د. عبد الله قادري الأهدل



الجزء الأول



الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م



الرئيسي : جدّة - ميدان الجامعة - ص.ب: ٤٠٨٤٥ - جدّة ٢١٥١١
الادارة ٦٨٩١٤١٧
المكتبة ٦٨٩٤٤٦١
الفاكس ٦٨٩٤١٤٤

الفروع : الخبر - شارع الأمير نايف - تقاطع ١٦ - ص.ب: ٢٣٢١ - الخبر ٣١٩٥٢
المكتبة ٨٩٤١١٣٦
الفاكس ٨٦٤٣٧٣٥

المدينة المنورة - شارع الستين - ص.ب: ٢٠٢٤٢
المكتبة ٨٢٣٦٣٠٦
الفاكس ٨٢٣٦٢٧٩

د. عبدالله قادري الأهدل

غيث الديمة
بشرح
الدرة اليتيمة

الجزء الثاني



بَابُ المَرفُوعَاتِ

يُرْفَعُ مِن كُلِ الأَسَامِي الْفَاعِلِ ... ولَو مؤولاً كَقَامَ الْعَادِلُ
و نَائِبٌ عَنْهُ كَبِيعِ الذَّهَبُ ... وقُضِي الأَمْر ويُعْطَى الأَرَبُ
و الْمُبْتَدَا الصَّرِيحُ والْمؤول ... و الْخَبَرُ الْمُفِيدُ كَابْنِي مُقْبِل
و اسْمٌ لِكَانَ مَع نَظِيرِهَا ومَا ... كلَيْس مِثْل كَانَ زَيْدٌ قَائِمَا
و مَا لِنَحْوانَّ كَلا مِن خَبَرِ ... كإنَّ ذَا الْحَزمِ دَقِيق النَّظَر
و يُرْفَع التَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ ... إذْ كُل تَابِعٍ فكَا الْمَتْبُوعِ
و ذَاكَ تَوْكِيدٌ ونَعْتٌ وبَدَلْ ... و الرَّابِع الْعَطْفُ بِقِسْمَيْهِ حَصَل
كأَظْهَرَ الدِّين أَبُو حَفص عُمَر ... و جَادَ عُثْمَانُ الشَّهِيدُ الْمُشْتَهر
و الْخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كِرَامُ ... صدِّيقُنَا والْبَطَلُ الْهُمَامُ

جمع الناظم في هذا الباب مرفوعات الأسماء السبعة، وهي:

1-الفاعل 2-نائب الفاعل 3-المبتدأ 4-الخبر

5-اسم كان وأخواتها 6-خبر إن وأخواتها 5-التوابع الخمسة.

وهو التقسيم الذي اتبعه مؤلف الآجرومية.

ففي هذا الباب سبعة مباحث:

المبحث الأول: الفاعل.

وإليه أشار بقوله:

يُرْفَعُ مِنْ كُلِّ الأَسامِي الْفَاعِلُ ... ولَوْ مؤولاً كَقَامَ الْعَادِلُ

وبدأ بالفاعل لأنه أصل المرفوعات لدى جمهور النحاة.

ونلخص هذا المبحث في مسألتين:

المسألة الأولى في تعريفه:

الفاعل في اللغة: من أوجد الفعل كالقيام، والقعود، والكتابة والجهاد، والصلاة، مثل قوله تعالى: ﴿**قَامَ عَبْدُ اللَّهِ**﴾. [1] وقوله: ﴿**وقَعَدَ الَّذِينَ** كَذَبُوا اللَّهَ﴾. [2] وقوله: ﴿**وجَاهِدُوا** فِي اللَّهِ﴾. [3]

و قد يطلق الفاعل على من لم يُوجِد الفِعلَ، ولكن الفعلَ قام به، كالموت في قوله تعالى: ﴿ولاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ **مَاتَ**﴾.[4] وكذلك الحياة والمرض، فإن ا لله هو الذي يُحيي ويُميت ويمرض ويشفي.

وفي الاصطلاح: اسم صريح أو مؤول ، أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ أو ما هو في تأويل الفعل، مُتَقَدِّمٌ عليه، على صيغة المعلوم.

---

[1]-الجن: 19. وإعرابه: (قام) فعل ماض (عبد ا لله) عبد فاعل، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

[2]-التوبة: 90. وإعرابه: الواو عاطفة (قعد) فعل ماض (الذين) اسم موصول في محل رفع فاعل (كذبوا) فعل وفاعل (ا لله) منصوب على التعظيم، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد واو الجماعة.

[3]-الحج: 78. وإعرابه: الواو عاطفة (جاهدوا) فعل أمر مبني على حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل (في ا لله) جار ومجرور متعلقان بجاهدوا.

[4]-التوبة: 84. وإعرابه: الواو عاطفة (لا) ناهية جازمة (تصل) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (على أحد) جار ومجرور متعلقان بتصل (منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لأحد، تقديره: كائنٍ منهم (مات) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وجملة الفعل وفاعله في محل جر صفة ثانية لأحد.

والمراد بالاسم المؤول: المسبوك من حرف مصدري وصلته، وقد اجتمع الاسم الصريح والاسم المؤول المسند إلى كل منهما فعل، في قوله تعالى: ﴿ولاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾.[1]

فالاسم الصريح هو لفظ الجلالة (الله) والاسم المؤول في قوله: (أن يكتمن)، والفعلان: (يحل) و(خلق).[2]

وإلى رفع الفاعل بقسميه-الصريح والمؤل-أشار الناظم بالبيت الأول، فقال:

يُرْفَعُ مِنْ كُلِّ الأَسَامِي الْفَاعِلُ   ولَوْ مؤولاً، كَقَامَ الْعَادِلُ

يجمع الاسم على أسماء، كما في قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء﴾.[3]

والأسامي جمع لأسماء، فهو من جمع الجمع.

---

[1]-البقرة: 228.

[2]-وإعرابه: الواو عاطفة (لا) نافية (يحل) فعل مضارع مرفوع (لهن) جار ومجرور متعلقان بيحل(أن) حرف مصدري ونصب (يكتمن) يكتم فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بـ(أن) و نون النسوة في محل رفع فاعل و (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يحل، تقديره: كَتْمُهُنَّ، وهذا هو الاسم المؤل الذي أشار إليه الناظم بقوله: (ولو مؤولا) أي ولو كان الفاعل مؤلا، فيفهم منه أن الأصل في الفاعل أن يكون اسما صريحا وقد مثل للصريح كما سيأتي قريبا، ولم يمثل للمؤول. (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به ليكتمن (خلق) فعل ماض (الله) فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وهذا هو الاسم الصريح، وقد مثل له الناظم بقوله: (كقام العادل). (في أرحامهن) في أرحام جار ومجرور متعلقان بخلق، وأرحام مضاف وضمير الغائبات في محل جر مضاف إليه.

[3]-البقرة: 31.

والفاعل-هنا-نائب فاعل للفعل يرفع. وقوله: ولو مؤولا، أي ولو كان الفاعل مؤولا، بحذف كان الذي يكثر بعد: (لو)، وقوله: كقام العادل، مثال للاسم الصريح، وقد مضت أمثلة الصريح والمؤول.

والمراد بما هو في تأويل الفعل ما يعمل عمل الفعل، كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل....

مثال اسم الفاعل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ**﴾. [1] فألوان فاعل لـ(مختلف) وهو اسم فاعل.

ومثال الصفة المشبهة: **محمدٌ منيرٌ وجهُه**. [2] فوجهه فاعل لمنير، وهو صفة مشبهة.

ومثال اسم الفعل: هيهات خضوع المؤمن لأعداء ا لله. [3]

ومعنى قولهم: متقدم عليه، يعني أن الفعل لابد أن يتقدم على الفاعل، ولا يصح تأخره عنه ، ولا يرد على هذا مثل قوله تعالى: ﴿واللَّهُ يُحْيِي ويُمِيتُ﴾ [4]، فليس لفظ الجلالة هنا فاعلا، وإنما هو مبتدأ، وفاعلا الفعلين

---

[1]-النحل: 69. وإعرابه: (يخرج) فعل مضارع (من بطونها) من حرف جر، بطون مجرور بمن والجار والمجرور متعلقان بيخرج، وبطون مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه(شراب) فاعل يخرج مرفوع (مختلف) اسم فاعل نعت لشراب ونعت المرفوع مرفوع (ألوانه) ألوان فاعل لمختلف، مرفوع، وألوان مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

[2]- وإعرابه: محمد مبتدأ، منير خبر المبتدأ،وهو صفة مشبهة وجهه، وجه فاعل لمنير، وجه مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

[3]- وإعرابه: هيهات اسم فعل ماض، معناه بَعُدَ، خضوع فاعل لِبَعُد، وخضوع مضاف، والمؤمن مضاف إليه، لأعداء جار ومجرور، وأعداء مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

[4]-آل عمران: 156. وإعرابه: (ا لله) مبتدأ (يحيي) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (ويميت) معطوف على (يحيي).

وهما: (يحيي) و (يميت) ضميران مستتران فيهما تقديره في كل منهما: هو يعود إلى لفظ الجلالة.

وقولهم: على صيغة المعلوم، معناه أن الفعل يجب أن يكون على صيغته الأصلية وهي بناؤه للفاعل المعلوم، وهو احتراز عن الفعل الذي تغيرت صيغته فبني للمجهول، فإن الاسم المرفوع بعده ليس فاعلا، بل أصله مفعول ناب عن الفاعل بعد حذفه، كقوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. [1] أصله: لَعَنَ اللهُ الذين كفروا ، كما سيأتي، في مبحث نائب الفاعل.

المسألة الثانية: في أحكام الفاعل، وهي: سبعة:

الحكم الأول: الرفع.

وقد يجر لفظا بالإضافة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ **دَفْعُ** اللهِ النَّاسِ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾. [2]، أو بمن كقوله تعالى: ﴿**مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ** وَلاَ نَذِيرٍ﴾. [3]

---

[1]-المائدة: 78.

[2]-البقرة: 251. وإعرابه: (لولا) حرف امتناع لوجود (دفع) مبتدأ مضاف (الله) مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله (الناس) مفعول به لدفع، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا بعد لولا، والتقدير: موجود (بعضهم) بعض بدل من الناس-بدل بعض من كل- منصوب على البدلية، وبعض مضاف والضمير (هم) في محل جر مضاف إليه، (ببعض) جار ومجرور متعلقان بـ(دَفْع)، (لفسدت) اللام واقعة في جواب لولا، فسد فعل ماض، والتاء للتأنيث (الأرض) فاعل فسد.

[3]-المائدة: 19. وإعرابه: (ما) نافية (جاء) فعل ماض و (نا) مفعول مقدم لجاء (من) حرف جر زائد (بشير) مجرور بمن لفظا، و هو فاعل مرفوع لجاء، وعلامة رفعه ضمة مقدرة=

أو بالباء، كقوله تعالى: ﴿وكَفَى بِا للهِ شَهيدًا﴾. [1]

الحكم الثاني: وجوب تأخيره عن الفعل المسند إليه.

فإن جاء ما ظاهره التقدم مثل قوله تعالى: ﴿وا لله يحيي ويميت﴾، أعرب المتقدم مبتدأ، كما تقدم قريبا في تعريف الفاعل.

الحكم الثالث: الأصل في الفاعل أن يذكر وجوبا.

ويكون ظاهرا كما مضى في الأمثلة، وفي حكم الظاهر المؤول بالمصدر، كقوله تعالى: ﴿أَولَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْك الْكِتَابَ﴾. [2] فإذا لم يظهر الفاعل وجب تقديره ضميرا مستترا يعود إلى المذكور، مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوفَّى الأَنْفسَ﴾. [3] ولا يجوز حذفه لأنه عمدة.

= على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وهي الكسرة (ولا) الواو حرف عطف ولا نافية لا عمل لها (نذير) معطوف على: بشير، وإعرابه كإعرابه.

[1]-النساء: 79. وإعرابه: (كفى) فعل ماض (با لله) الباء حرف جر زائد، ولفظ الجلالة مجرور بها لفظا وهو فاعل لكفى مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد (شهيدا) منصوب على التمييز.

[2]-العنكبوت: 51. وإعرابه: (أولم) الهمزة للإنكار، والواو عاطفة على جملة تناسب المقام، تقديرها: أقصر رسول ا لله ولم تكفهم آية مغنية عن سائر الآيات، ولم حرف نفي وجزم وقلب (يكفهم) يكف فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء) والكسرة قبله دليل عليه، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به (أنا) أنَّ حرف توكيد تنصب المبتدأ وترفع الخبر، والضمير المتصل (نا) في محل نصب اسم إن (أنزلنا) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأول مصدر مرفوع فاعل (يكف) والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا (الكتاب) مفعول به.

[3]- الزمر: 42. وإعرابه: (ا لله) مبتدأ (يتوفى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى الفظ الجلالة (الأنفس) مفعول به، والجملة في محل رفع خبرا لمبتدأ.

وإلى هذا أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وَبَعْدَ فِعْلٍ فَاعِلٌ، فَإِنْ ظَهَرْ فَهْو، وإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ

الحكم الرابع: وجوب توحيد الفعل مع الفاعل.

سواء كان مفردا أو مثنى أو جمعا.

مثاله مع المفرد، قوله تعالى: ﴿ قد **سَمِعَ اللَّهُ**﴾.[1]

ومثاله مع المثنى، قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَجُلاَنِ**﴾.[2]

ومثاله مع الجمع: قوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾.[3]

ولا يقال: قالا رجلان، أو أفلحوا المؤمنون.

وإلى وجوب توحيد الفعل المسند إلى غير المفرد أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لاِثْنَيْنِ أو جمعٍ، كَفَازَ الشُّهَدَا

وقد سمع عن بعض العرب ما يدل على أنهم يلحقون ألفَ الإثنين بالفعل المسند إلى المثنى ، وواو الجماعة بالفعل المسند إلى جمع المذكر، ونونَ النسوة بالفعل المسند إلى جمع الإناث، وهي لغة قليلة أطلق بعضهم عليها لغة: (**أكلوني البراغيث**)، ومن شواهدها قول أحيحة بن الجلاء:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــ ـلِ **أَهْلِي** وكُلُّهُمْ يَعْذِلُ [4]

---

[1]-المجادلة: 1.

[2]-المائدة: 23.

[3]-المؤمنون: 1.

[4]-وإعرابه: (يلومون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو حرف دال على الجماعة لا محل له من الإعراب، والنون للوقاية (في اشتراء) جار ومجرور متعلقان بيلوم، واشتراء مضاف والنخيل مضاف إليه (أهلي) أهل فاعل يلوم مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره=

فقد ألحق الشاعر واو الجماعة بالفعل (يلوم) مع أنه مسند إلى اسم ظاهر هو: (أهلي)، وقد زعم بعضهم أن الضمائر الملحقة بالفعل هي الفاعل، والجملة خبر مقدم، والاسم الظاهر مبتدأ مؤخر.

والصحيح أن الألف والواو والنون أحرف دالة على التثنية والجمع، كدلالة التاء الساكنة في: قامت على التأنيث، فتقول في مثل جاءا الرجلان: جاء فعل ماض والألف حرف دال على التثنية لا محل له من الإعراب، الرجلان فاعل، وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وسَعِدُوا والْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

الحكم الخامس: تأنيث الفعل إن كان الفاعل مؤنثا.

و يكون تأنيث الماضي بتاء ساكنة في آخره، كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ﴾. [1] والمضارع بتاء متحركة في أوله، كقوله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي **تُجَادِلُكَ**﴾. [2]

حكم تأنيث الفعل.

ويكون تأنيثه واجبا وجائزا.

= منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأهل مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه (وكلهم) الواو عاطفة، وكل مبتدأ وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (يعذل) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود إلى كل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[1]-يوسف: 51. وإعرابه: (قالت) فعل ماض والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين (امرأة) فاعل مضاف (العزيز) مضاف إليه، وحكم جمع المؤنث السالم حكم مفرده فكما يجب تأنيث الفعل في مثل: جاءت مسلمة، يجب تأنيثه في قولك: جاءت مسلمات.

[2]-المجادلة: 1.

فيجب أن تلحق الفعلَ تاءُ التأنيث في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا لم يفصل بينه وبين الفعل فاصل سواء كان تأنيثه لفظيا مثل: صلَّت فاطمة، وتصوم زهراء، وحجت سُعْدَى أو معنويا، مثل: تتصدق زينب، وطَهُرَتْ مريم.

الحالة الثانية: أن يكون الفاعل ضميرا مستترا في الفعل، يعود إلى مؤنث حقيقيا كان أو مجازيا.

مثال ما فاعله ضمير مستتر يعود إلى مؤنث حقيقي:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي **تُجَادِلُكَ**﴾ فتأنيث الفعل هنا واجب، ولذا تعين البدء بتاء المضارعة، ولا يصح أن يبدأ بالياء الدالة على تذكير الفاعل، لأن الفاعل ضمير مستتر عائد إلى الاسم الموصول (التي) وهو مؤنث حقيقي لأنه صفة للمرأة المجادِلَة للنبي صلى ا الله عليه وسلم ، أي سمع ا الله قول المرأة المجادلة.

ومثال ما فاعله ضمير مستتر يعود إلى مؤنث مجازي، قوله تعالى: ﴿**والشَّمْسُ تَجْرِي**﴾. [1]، فالشمس مؤنث مجازي ومع ذلك يجب تأنيث الفعل لكون الفاعل ضميرا مستترا يعود إليها، ولا يصح أن يقال: يجري بدل تجري.

---

[1]-يس: 38. وإعرابه: الواو عاطفة (الشمس) مبتدأ (تجري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

ويجوز إثبات تاء التأنيث وتركها في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: أن يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا، فَصَلَ بينه وبين الفعل فاصلٌ.

مثل: حَفِظَتْ ثلثَ القرآنِ عائشةُ، وحَفِظَ ثلثَ القرآن عائشةُ، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**﴾. [1] لفصل المفعول به بين الفعل والفاعل.

الحالة الثانية: أن يكون الفاعل مؤنثا مجازيا ظاهرا، مثل: طلعت الشمس، وطلع الشمس.

الحالة الثالثة: أن يكون الفاعل جمع تكسير.

مثل اصطلحت الرجال واصطلح الرجال، وقوله تعالى: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا**﴾. [2]

أو اسم جمع، مثل قوله تعالى: ﴿**وكذب به قومك**﴾[3] وقوله: ﴿**كذبت قبلهم قوم نوح**﴾[4]

---

1 -المتحنة: 12.

2 -الحجرات: 14. وإعرابه: (قالت) قال فعل ماض، والتاء للتأنيث (الأعراب) فاعل قال (آمنا) فعل وفاعل، والجملة في محل نصب مقول القول.

3 -الأنعام: 66 وإعرابه: ﴿كذب﴾ فعل ماض ﴿به﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿كذب﴾ قوم فاعل وهو مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

4 -الحج: 42 وأعرابه: كذب فل ماض والتاء علامة التأنيث، قبل ظرف زمان منصوب على الظفية وناصبه الفعل: كذب، وقبل مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

الحكم السادس: تأخير المفعول عن الفاعل وتقديمه عليه.

الأصل أن يتصل الفاعل بالفعل، ويتبعه المفعول به، وقد يجوز هذا الأصل، وقد يجب تقديم الفاعل، وقد يجب تقديم المفعول.

فمثال جواز تقدم الفاعل، قوله تعالى: ﴿**ووَرِثَ سليمانُ دَاوُدَ**﴾.[1]

وليس تقدم الفاعل على المفعول في مثل هذا واجبا، بل يجوز في غير لقرآن أن تقول: ورث داودَ سليمانُ بتقديم المفعول على الفاعل.

ومن أمثلة جواز تقدم المفعول على الفاعل، قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ**﴾.[2]

ويجب تقديم الفاعل على المفعول، في موضعين:

الموضع الأول: أن يحصل لبس في تقديم المفعول.

كأن يكون إعراب الفاعل والمفعول معا مقدرا غير ظاهر، مثل: سأل موسى عيسى، وزار أبي عمي، فيجب تقديم الفاعل اعتبارا بالأصل، فيعرب الأول فاعلا، والثاني مفعولا به.

الموضع الثاني: أن يكون المفعول به محصورا

---

[1]-النمل: 16. وإعرابه: الواو عاطفة (ورث) فعل ماض (سليمان) فاعل (داود) مفعول به.

[2]-القمر: 41. وإعرابه: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، تقديره:: والله (قد) حرف تحقيق (جاء) فعل ماض (آل) مفعول مقدم لجاء وآل مضاف و (فرعون) مضاف إليه (النذر) فاعل مؤخر، ويجوز في غير القرآن تقديم الفاعل وتأخير المفعول على الأصل فيهما، فتقول: جاء النذرُ آلَ فرعون.

مثل: إنما أكرم عمر بن عبد العزيز الصالحين.

وقد يجب تقديم المفعول على الفاعل لعارض، في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أن يكون المفعولُ ضميرا متصلا بالفعل،والفاعلُ اسما ظاهرا.

مثل قوله تعالى: ﴿**شَغَلَتْنَا أَمْوالُنَا**﴾. [1]

الموضع الثاني: أن يتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول.

كقوله تعالى: ﴿وإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾. [2]

الموضع الثالث: أن يكون الفاعل محصورا.

كقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾. [3]

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل معا جوازا. مثل قوله تعالى: ﴿**فريقا هدى**﴾ [4]

---

[1] -الفتح: 11. وإعرابه: (شغلتنا) شغل فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، والضمير المتصل بالفعل (نا) في محل نصب مفعول به (أموالنا) أموال فاعل، وهو مضاف، وضمير المتكلمين المتصل به (نا) في محل جر مضاف إليه.

[2] - البقرة: 124. وإعرابه: الواو عاطفة (إذ) ظرف لما مضى من الزمان في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه محذوف تقديره: اذكر (ابتلى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر (إبراهيم) مفعول به مقدم (ربه) رب فاعل، وهو مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

[3] -فاطر: 28. وإعرابه: (إنما) أداة حصر لا محل لها من الإعراب، (يخشى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (ا لله) منصوب على التعظيم (من عباده) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه (العلماء) فاعل.

[4] -الأعراف: 30 وإعرابه: ﴿فريقا﴾ مفعول به مقدم، ﴿هدى﴾ فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود إلى لفظ الجلالة في آية سابقة. والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وقد يتقدم المفعول به وجوبا إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة، كأسماء الاستفهام. مثل قوله تعالى: ﴿فأي آيات ا لله تنكرون﴾ [1]

الحكم السابع: حذف عامل الفاعل.

يجوز حذف عامل الفاعل إذا دل عليه دليل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى.... قُلِ ا للهُ﴾، الآية. [2] وقد يحذف وجوبا إذا وقع الفاعل بعد إن ، كقوله تعالى: ﴿وإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾.[3] أو بعد إذا كقوله تعالى: ﴿إذا السماء انفطرت﴾. [4]

---

[1] - غافر: 81 وإعرابه: ﴿أي﴾ اسم اتفهام مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف و ﴿آيات﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وآيات مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

[2]-الأنعام: 91. وإعرابه: (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (ا لله) فاعل لفعل محذوف تقديره: أنزله ويدل عليه الاستفهام في قوله قبل ذلك: (من أنزل) وجملة الفعل المحذوف وفاعله المذكور في محل نصب مقول القول.

[3]-التوبة: 6. وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم (أحد) فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده، والتقدير: وإن استجارك أحد (من المشركين) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لأحد، تقديره: كائن (استجارك) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو يعود على أحد، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب لأن فعلها مفسر للفعل المحذوف (فأجره) الفاء واقعة في جواب الشرط، أجر فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لأجر، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

[4]-الانفطار: 1. وإعرابه: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه جواب الشرط في قوله تعالى بعد ذلك: (علمت نفس ما قدمت..) (السماء) فاعل لفعل محذوف تقديره: انفطرت، وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا إليها، (انفطرت) انفطر فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي يعود إلى السماء، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة للجملة قبلها.

المبحث الثاني: نائب الفاعل.

وفي هذا المبحث أربع مسائل:

المسألة الأولى: أسباب حذف الفاعل.

من المعلوم أنه لا ينوب شيء عن شيء إلا إذا كان المنوبُ عنه غيرَ موجود، وقد سبق أن الفاعل لابد من ذكره، ولا يجوز حذفه، وهذه المسألة تدل على أن الفاعل يحذف، بدليل ذكر نائبٍ عنه، فما الأسباب التي يحذف من أجلها الفاعل؟

ذكر العلماء أسبابا كثيرة تُسوِّغُ حذفَ الفاعل، منها ما هو لفظي، ومنها ما هو معنوي.

من الأسباب اللفظية: **قصد المتكلم الإيجاز**، مثل قوله تعالى: ﴿وإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا **عُوقِبْتُمْ** بِهِ﴾. [1] ولو ذكر الفاعل لكان تقدير الكلام هكذا: بمثل العقاب الذي عاقبكم غيركم به

[1]-النحل: 126. وإعرابه: الواو عاطفة (إن) حرف شرط وجزم (عاقبتم) عاقب فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، وضمير الرفع في محل رفع فاعل، (فعاقبوا) الفاء رابطة لجملة الجواب بجملة الشرط، عاقبوا فعل أمر مبني على حذف النون، و ضمير الجماعة فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط (بمثل) جار ومجرور متعلقان بعاقبوا، ومثل مضاف و (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل جر مضاف إليه (عوقبتم) عوقب فعل ماض مبني للمجهول، وضمير المخاطب في محل رفع نائب فاعل (به) جار ومجرور متعلقان بعوقب،والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير الغائب في (به).

ومنها: **قصد المحافظة على انسجام الفواصل**، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كسبتْ وهُمْ لاَ **يُظْلَمُونَ**﴾. [1] **والسجع**، مثل قولهم: (من طابت سريرتُه **حُمِدَتْ سيرتُه**). [2]

---

[1]-البقرة: 281. وإعرابه: (ثم) عاطفة تفيد الترتيب و التراخي (توفى) فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (كل) نائب فاعل مرفوع، وهو المفعول الأول في الأصل وكل مضاف و (نفس) مضاف إليه (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول ثان (كسبت) فعل ماض والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي، يعود إلى نفس، والمفعول محذوف تقديره ما كسبته وجملة الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد هو ضمير الغائب المحذوف في كسبته. (وهم) الواو واو الحال، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (لا) حرف نفي (يظلمون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، وهذا هو محل الشاهد، وهو أن الفاعل حذف للمحافظة على تناسب الفواصل، إذ الآيات قبل هذه الآية وبعدها سائرة على نفس المنوال: (يحزنون-مؤمنين-تعلمون-) وكذا ما بعدها... والفاعل هو الله تعالى ولو ذكر لقيل: وهم لا يظلمهم الله، مع أن لحذفه سببا آخر وهو العلم به. وجملة الفعل ونائبه في محل نصب حال من (كل نفس) وجمع باعتبار المعنى، وعاد الضمير إليه مفردا في (كسبت) باعتبار اللفظ.

[2]-وإعرابه: (من) اسم شرط يجزم فعلين الأول شرطه والثاني جوابه وجزاؤه، وهي في محل رفع مبتدأ (طابت) طاب فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث (سرير ته) سريرة فاعل مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (حمدت) فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث (سيرته) سيرة فاعل مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجزاء في محل رفع خبر المبتدأ (من).

ومنها: **المحافظة على الوزن في الشعر**، كما في قول الأعشى:

عُلّقْتُهَا عَرَضًا، وعُلّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي، وعُلّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ [1]

وهنالك أسباب معنوية تسوغ حذف الفاعل:

منها: العلم به، كقوله تعالى: ﴿**وخُلِقَ الإِنْسَانُ** ضَعِيفًا﴾. [2]

ومنها الجهل به، كقول الرجل: **سُرِقَ متاعي**، فحذف الفاعل لعدم علمه بشخصه، ولو قال سرق السارق متاعي لما كان لذكر الفاعل فائدة.

---

[1]-يصف الشاعر جنون العاشقين العارض، الذي يجعل هذا يحب هذه، وهي تحب ذلك، وذلك يحب تلك، فلا يلتقي على الحب اثنان. على حد قول آخر:

جَنَنَّا بِلَيْلَى، وَهْيَ جَنَّتْ بِغَيْرِنَا وَأُخْرَى بِنَا مَجْنُونَةٌ لاَ نُرِيدُهَا

إعراب البيت: (علقتها) علق فعل ماض مبني للمجهول، وضمير المتكلم المتصل في محل رفع نائب فاعل وهو-في الأصل-المفعول الأول، وضمير الغائبة في محل نصب مفعولثان لأن علّق يتعدى لمفعولين (عرضا) مفعول مطلق مبين للنوع (وعلقت) الواو عاطفة و علق فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي يعود إلى حبيبته هريرة، وهو-في الأصل-المفعول الأول (رجلا) مفعول ثان لعلق (غيري) غير صفة لرجل منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، غير مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه (وعلق) الواو عاطفة، علق فعل ماض مبني للمجهول (أخرى) مفعول ثان تقدم على المفعول الأول، وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور (ذلك) اسم إشارة في محل رفع نائب فاعل (الرجل) صفة لاسم الإشارة مرفوع. والشاهد في البيت بناء ثلاثة أفعال للمجهول، وهي: علقتها، وعلقت، وعلق، وقد حذف الفاعل فيها محافظة على وزن الشعر، ولو أنه ذكر فاعل كل منها، لقال: علقني الله هريرة، وعلق الله هريرة رجلا غيري، وعلق الله ذلك الرجل امرأة أخرى، وكيف يستقيم وزن الشعر على هذا، وفيه كذلك سبب آخر وهو الإيجاز في الكلام.

[2]-النساء: 28. وإعرابه: الواو عاطفة (خلق) فعل ماض مبني للمجهول (الإنسان) نائب فاعل(ضعيفا) حال من الإنسان. وحذف الفاعل-وهو الله تعالى-للعلم به.

ومنها خوف المتكلم منه، كأن يقول الخائف ممن ظلمه من الطغاة: **ظُلِمْتُ**.

ومنها الخوف على الفاعل: كأن يَسجن الوالي شخصا ظلما، فيطلقه آخر سرا، فيقول من يعرفه: **أُطْلِقَ السجينُ**، ويحذف الفاعل مع علمه به خوفا عليه من بطش الظالم. [1].

ومنها عدم تعلق غرض بذكره، كقوله تعالى: ﴿وإِذَا **حُيِّيتُمْ** بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾. [2] فلا غرض لذكر الفاعل هنا، وهو الذي يبدأ بالتحية، إذ المطلوب ممن يُبْدَأُ بالتحية أن يرد على البادئ بأحسن مما حياه بصرف النظر عمن هو البادئ.

---

[1]–وإعراب هذه الأمثلة واضح.

[2]–النساء: 86. وإعرابه: الواو عاطفة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط ومحلها النصب على الظرفية، والعامل فيها جوابها (فحيوا)، (حييتم) حيي فعل ماض مبني للمجهول، والضمير المتصل به في محل رفع نائب فاعل (بتحية) جار ومجرور متعلقان بحيي، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها (فحيوا) الفاء واقعة في جواب الشرط (إذا) حيوا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، (بأحسن) الباء حرف جر وأحسن مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف، والجار والمجرور متعلقان بـ(حيوا) (منها) جار ومجرور متعلقان بأحسن.

المسألة الثانية: ما ينوب عن الفاعل.

لا يخلو الفعل من أحد أمرين:

الأمر الأول: أن يوجد له مفعول به فأكثر.

الأمر الثاني: أن لا يوجد له مفعول.

فإن وجد له مفعول واحد ناب عن الفاعل عند حذفه، وهذا هو الأصل. ولا ينوب عن الفاعل غير المفعول به في حال وجوده على الصحيح.

مثال ماله مفعول واحد:: لَعَنَ ا للهُ الذين كفروا من بني إسرائيل، لفظ الجلالة فاعل، والاسم الموصول مفعول به، فإذا حذف الفاعل ناب المفعول به منا به، كما قال تعالى: ﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.[1]

وإذا وجد له مفعولان أو ثلاثة، ناب عن الفاعلِ المحذوفِ أحدها- والأولى بالنيابة الأول منها ، وبقى ما عداه منصوبا.

---

[1]-المائدة: 78. وإعرابه: (لعن) فعل ماض مبني للمجهول (الذين) اسم موصول في محل رفع نائب فاعل (كفروا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير الجمع الفاعل (من) حرف جر (بني) مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور في محل نصب حال من فاعل (كفروا) وبني مضاف و (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر، لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والعجمة.

مثال ما ينصب مفعولين: **آتى** في قوله تعالى: ﴿و**آتَيْنَاهُ** مِنَ الْكُنُوزِ **مَا** إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾. [1]

فإذا حذف الفاعل ناب عنه المفعول الأول وبقي المفعول الثاني على حاله، كقوله تعالى عن قارون الذي آتاه ا لله تلك الكنوز: ﴿إِنَّمَا **أُوتِيتُهُ** عَلَى عِلْمٍ﴾. [2]

ومثال ما ينصب ثلاثة مفاعيل: (أعلم) تقول: أَعْلَمْتُ إبراهيمَ الضيفَ قادمًا. [3]

---

[1]-القصص: 76. وإعرابه: الواو عاطفة (آتيناه) آتى فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المنقلبة ياء وسكنت لاتصالها بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل بالفعل (نا) في محل رفع فاعل، وضمير الغائب المتصل في محل نصب مفعول أول لآتى (من الكنوز) جار ومجرور متعلقان بآتى (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول ثان (إن) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر (مفاتحه) مفاتح اسم إنَّ، وهو مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (لتنوء) اللام لام الابتداء، تنوء فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي (بالعصبة) جار ومجرور متعلقان بتنوء، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير الغائب، الشاهد في الآية أن الفعل: آتى نصب مفعولين: الأول: ضمير الغائب في آتيناه، والثاني: ما الموصولة.

[2]-القصص: 78. وإعرابه: (إنما) أداة حصر (أوتي) فعل ماض مبني للمجهول، مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك، وضمير المتكلم في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، وضمير الغائب المتصل في محل نصب مفعول ثان (على علم) الجار والمجرور في موضع الحال من نائب الفاعل، والعامل فيه: أوتيت (عندي) عند منصوب على الظرفية بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، متعلق بمحذوف صفة لعلم، أي كائن، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه. والشاهد في الآية أن الفعل: آتى لما حذف فاعله أقيم المفعول الأول مقامه، وبقي المفعول الثاني على حاله.

[3]-وإعرابه أعلمت فعل و فاعل، وإبراهيم مفعول أو ل، والضيف مفعول ثان، وقادما مفعول ثالث.

فإذا حذف الفاعل ناب المفعول الأول منابه، وبقي المفعولان: الثاني والثالث على حالهما، فتقول: أُعْلِمَ إبراهيمُ الضيفَ قادمًا. [1]

ولا ينوب عن الفاعل غيرالمفعول به إذا وجد، فإن لم يوجد للفعل مفعول، ناب عن الفاعل واحد من ثلاثة:

الأول: الجار والمجرور.

ومثاله: سُقِطَ في أيدي يهود. [2]

الثاني: الظرف.

ويشترط فيه أن يكون متصرفا، أي يكون ظرفا ويكون غير ظرف، كما قال ابن مالك في الخلاصة:

ومَا يُرَى ظَرْفًا وغَيْرَ ظَرْفِ   فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ

مثاله: صِيمَ رَمضانُ. [3] وجُلِسَ أَمَامُكَ. [4]

---

[1]–وإعرابه: أعلم فعل ماض مبني للمجهول، إبراهيم نائب فاعل، الضيف مفعول ثان، قادما مفعول ثالث.

[2]–يقال: سقط في يده إذا ندم. وإعرابه: سقط فعل ماض مبني للمجهول (في) حرف جر (أيدي) مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، لأنه اسم منقوص، وهو مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

[3]–وإعرابه: صيم فعل ماض مبني للمجهول، رمضان ظرف زمان نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

[4]–وإعرابه: جلس فعل ماض مبني للمجهول، أمام ظرف مكان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

وإنما كان كل من: رمضان–وهو ظرف زمان–وأمام–وهو ظرف مكان متصرفين، لأنهما يصح أن يكونا مبتدأين، وخبرين، ومفعولين، ولا يتعين أن يكون ظرفين فقط.

والظرف غير المتصرف مثل: مع وعند، لا ينوب عن الفاعل، لأنه لا يقبل الرفع.

الثالث: المصدر.

ويشترط فيه شرطان:

الشرط الأول: أن يكون متصرفا، أي ليس ملازما للنصب على المصدرية، مثل معاذ وسبحان.

الشرط الثاني: أن يكون مختصا، بأن يكون فيه معنى يزيد عن المعنى الذي يتضمنه عامله.

مثال ما اجتمع فيه الشرطان: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا **نُفِخَ** فِي الصُّورِ **نَفْخَةٌ** واحِدَةٌ﴾.[1]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى ما ينوب عن الفاعل بقوله:

وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أوْ مِنْ مَصْدَرِ ... أو حرفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي

ولاَ يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إنْ وُجِدْ ... فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وقَدْ يَرِدْ

[1]-الحاقة: 13. وإعرابه: الفاء عاطفة (نفخ) فعل ماض مبني للمجهول (في الصور) جار ومجرور متعلقان بنفخ (نفخة) نائب فاعل مرفوع (واحدة) صفة لنفخة. الشاهد فيه كون المصدر (نفخة) ناب عن الفاعل، وهو متصرف، لأنه لا يلازم النصب على المصدرية، بل يصح أن يكون مبتدأ وخبرا، ومفعولا به.. وهو كذلك مختص لأن فيه معنى زائدا عن العامل فيه، وهو التحديد بنفخة واحدة...

المسألة الثالثة: لنائب الفاعل ما للفاعل من الأحكامَ.

يستحق النائب عن الفاعل كل أحكام الفاعل، فيجب أن يكون مرفوعا بعد أن كان منصوبا، ويجب تأخيره عن الفعل بعد أن كان يجوز تقديمه عليه، ولا يجوز حذفه لأنه أصبح عمدة، بعد أن كان فضلة، والفضلة يجوز حذفها عند أمن اللبس، ويأخذ فعلُه كلَّ الأحكام التي يأخذها مع الفاعل-ماعدا الصيغة [1]-من كونه يجب توحيده مع غير المفرد، وتقارنه تاء التأنيث وجوبا في حالات الوجوب، وجوازا في حالات الجواز، وقد مضت الأمثلة في كل هذه الأحكام في مبحث الفاعل.

المسألة الرابعة: صِيَغُ الفعل المسند إلى نائب الفاعل.

إذا كان نائب الفاعل يأخذ أحكام الفاعل كلها، كما مضى قريبا، فإن الفعل المسند إلى نائب الفاعل يأخذ كل الأحكام التي يأخذها الفعل المسند إلى الفاعل، ما عدا الصيغة، فإن صيغة الفعل المسند إلى نائب الفاعل تتغير بعد حذف فاعله، بسبب بنائه لما لم يسم فاعله.[2]

الفعل المسند إلى نائب الفاعل إما أن يكون ماضيا أو مضارعا.

---

[1]-كما ستأتي في المسألة الرابعة.

[2]-يقال في الفعل المسند إلى نائب الفاعل، المبني للمجهول لجهالة فاعله، ويقال له: الفعل المبني للمفعول، لأن نائب الفاعل مفعول في الأصل، ويقال له: الفعل المغير الصيغة، لتغير صيغته بعد حذف فاعله، ويقال له المبني لما لم يسم فاعله.

فإن كان ماضيا فله أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون غير مبدوء بتاء زائدة، ولا همزة وصل ولا ثلاثيا معتل العين. مثل: عَلِمَ وكَلَّمَ وأَرْغَمَ، وفي هذه الحالة يضم أول الفعل ويكسر ما قبل آخره، فتقول: عُلِمَ، وكُلِّمَ وأُرْغِمَ بضم أولها وكسر ما قبل آخرها.

وإلى هذه الحالة أشار الناظم بقوله: (وقُضِيَ الأَمْر).

ولعل الناظم يشير إلى قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.[1]

الحالة الثانية: أن يكون مبدوءً بهمزة الوصل. مثل: اسْتَغْفَرَ واسْتَنْفَرَ، وفي هذه الحالة يضم أول الفعل وثالثه، ويكسر ما قبل آخره فتقول في (اسْتَغْفَرَ) إذا بنيته لما لم يسم فاعله: (اُسْتُغْفِرَ) وتقول في (اسْتَنْفَرَ): (اُسْتُنْفِرَ).

الحالة الثالثة: أن يكون مبدوءً بتاء زائدة. سواء كانت للمطاوعة أم لا مثل: تَعَلَّمَ، وتَكَسَّرَ، وفي هذه الحالة يضم أول الفعل وثانيه، ويكسر ما قبل آخره.، فيقال: تُعُلِّمَ وتُكُسِّرَ.

---

[1]-يوسف: 41. وإعرابه: (قضي) فعل ماض مبني للمجهول (الأمر) نائب فاعل (الذي) اسم موصول في محل رفع صفة للأمر (فيه) جار ومجرور متعلقان بـ(تستفتيان) وهذا فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير الغائب المجرور في (فيه).

الحالة الرابعة: أن يكون ثلاثيا معتل العين واويا كان أو يائيا. مثل: قام، وباع، وفي هذه الحالة يجوز كسر أوله مع قلب حرف العلة ياءً، فيقال: قيل وبيع، ومنه: ﴿**وقِيلَ** يَا أَرْضُ﴾.[1]

ومنه قول الراجز:

حِيكَتْ عَلَى نِيرَينِ إِذْ تُحَاكُ   تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولاَ تُشَاكُ [2]

وإليه أشار الناظم بقوله: ك**بيع** الذهب، أي كقولك بيع.. [3]

ويجوز ضم أوله مع قلب حرف العلة واوً، فيقال: بوع وقول.[4] ومنه قول رؤبة بن العجاج:

لَيْتَ وهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ   لَيْتَ شَبَابًا **بُوعَ** فَاشْتَرَيْتُ [5]

---

[1]-هود: 44.

[2]-يصف حلته بأنها محكمة النسيج، بحيث لا يعلق بها الشوك إذا لامسته. وإعرابه: (حيكت) حيك فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي (على نيرين) جار ومجرور متعلقان بحيكت، وهما تثنية: نير، ومعناه: لحمة الثوب، أي على لحمتين. (إذ) ظرف لما مضى من الزمان والعامل فيه حيك (تحاك) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر جوازا تقديره: هي، والجملة في محل جر بإضافة (إذ) إليها (تختبط) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي (الشوك) مفعول به لتختبط (ولا تشاك) الواو عاطفة، تشاك فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

[3]-وإعرابه: (بيع) فعل ماض مبني للمجهول (الذهب) نائب فاعل.

[4]-وفيه وجه آخر، وهو إشمام أوله، وهو أن ينطق ما بين الضم والكسر.

[5]-وإعرابه: (ليت) حرف تمن وهي من أخوات إنَّ (هل) حرف استفهام قصد بها النفي (ينفع) فعل مضارع (شيئا) مفعول به مقدم على الفاعل (ليت) فاعل، وهي هنا اسم، وجملة الفعل والفاعل معترضة لا محل لها من الإعراب (ليت) حرف تمن مؤكدة للأولى (شبابا) اسم ليت الأولى (بوع) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره:=

وإن كان الفعل مضارعا، ضم أوله كالماضي، وفتح ما قبل آخره.

فتقول في (يَعلَم): يُعلَم، وتقول في (يُكرِم): يُكرَم، وتقول في (يَسْتَغْفِرُ): يُستَغفَر. وإليه أشار الناظم بقوله: (**ويُعْطَى** الأَرَبُ). [1]

وبهذا يعلم أن أول الفعل يضم في كل الحالات، وما قبل آخره يفتح مع المضارع في كل الحالات، ويكسر مع الماضي في كل الحالات ما عدا الثلاثي المعتل العين فإنه يكون ساكنا، وأن ثانيه يضم مع الماضي إن بدئ بتاء زائدة، وأن ثالثه يضم معه إن بدئ بهمزة وصل. [2]

المبحث الثالث: المبتدأ:

وفي هذا المبحث عشر مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المبتدأ:

هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية.

ويكون اسما صريحا مثل، قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ رَبُّنَا**﴾. [3]

ويكون مؤولا، مثل قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ تَصُومُوا** خَيْرٌ لَكُمْ﴾.

= هو يعود على الشباب، والجملة في محل رفع خبر ليت (فاشتريت) الفاء عاطفة، واشتريت فعل وفاعل والجملة في محل رفع معطوفة على جملة: بوع.

[1]-وإعرابه: (يعطى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (الأرب) نائب فاعل، ومعناه: الحاجة، أي يعطى حاجته ومطلبه.

[2]-وهذه المسألة في حقيقتها من مسائل التصريف، ولكنها تذكر في هذا الباب للتفريق بين صيغة الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول.

[3]-الشورى: 15. وإعرابه: (الله) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (ربنا) رب خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورب مضاف، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه.

المسألة الثانية: العامل في المبتدأ.

العامل في المبتدأ -كما هو واضح من تعريفه-معنوي وهو تجرده للإسناد، من العوامل اللفظية، ولهذا يقال في إعرابه: مرفوع بالابتداء. [1]

وإلى ذلك أشار في الخلاصة: (ورَفَعُوا مُبْتَدَأً بالابْتِدَا).

المسألة الثالثة: أقسام المبتدأ من حيث الإضمار الإظهار.

ينقسم المبتدأ قسمين:

القسم الأول: المضمر مثل قوله تعالى: ﴿**أَنَا اللَّهُ**﴾. [2] (أنا) وما تفرع عنه من ضمائر الرفع المنفصلة. وقد سبقت [3]

القسم الثاني: الظاهر وهو نوعان:

النوع الأول: ما ليس بوصف، وهو المبتدأ له الذي له خبر.

مثاله: قوله تعالى: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾. [4]

النوع الثاني: الوصف الذي ليس له خبر، ولكن له مرفوع سد مسد الخبر، أي أغنى عنه.

---

[1]-وهو من هذا الوجه شبيه بالفعل المضارع المرفوع، حيث يكون العامل فيه تجرده عن الناصب والجازم.

[2]-طه: 14. وإعرابه: (أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والعامل فيه الابتداء (ا لله) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ.

[3]-في باب النكرة والمعرفة في مبحث الضمائر.

[4]-الفتح: 29. وإعرابه: (محمد) مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (رسول) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و(ا لله) مضاف إليه.

وهو اسم الفاعل أو اسم المفعول المسبوق بنفي أو استفهام.

مثال اسم الفاعل، قول الشاعر:

خَلِيلَيَّ **ما وافٍ** بِعَهْدِي **أَنْتُمَا** إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ [1]

فاسم الفاعل (واف) يقتضي من حيث كونُـه مبتـدأً خـبرًا، ويقتضـي من حيث كونُه اسمَ فاعلٍ فاعلاً، فقدم رفعُه الفاعلَ على رفعه الخبرَ لقـوة شبهه بالفعل، واستغني بالفاعل عن الخـبر، ولهـذا قـالوا في مـر فوعـه: إنـه فاعل سد مسد الخبر.

ومثال اسم المفعول: هل مُكْرَهٌ أَخُوكَ؟ [2]

---

[1]–وإعراب البت: (خليلـي) منـادى بحرف نـداء محذوف تقديـره: يـا، منصـوب باليـاء المدغمة في ياء النفس نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى، وخليلي مضاف، ويـاء النفـس في محـل جـر مضاف إليه (ما) نافية (واف) مبتـدأ مرفـوع بـالابتداء وعلامـة رفعـه ضمـة مقـدرة علـى اليـاء المحذوفة للتخفيف منع من ظهورها الثقل (بعهدي) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه، والجـار والمجرور متعلقان بواف (أنتما) ضمير منفصل في محل رفـع فـاعل لـواف سـد مسـد الخـبر (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط في محل نصب، والعامل فيه مقدر يدل عليـه ما قبله، وهو: واف (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تكونا) فعل مضارع نـاقص مجـزوم وعلامـة جزمه حذف النون لأنه من الأفعـال الخمسـة، والـواو في محـل رفـع اسمهـا (لي) جـار ومجـرور) متعلقان بتكون (على) حرف جر (من) اسم موصول بمعنى الذي في محل جر، والجـار والمجـرور متعلقان بمحذوف خبر تكون (أقاطع) فعل مضارع، وفاعله ضمير مسـتتر وجوبـا تقديـره: أنـا، والجملة لا محل لها من الإعراب صلـة الموصـول، وجـواب الشـرط محذوف دل عليـه مـا قبلـه، والتقدير: إذا لم تكونا لي على من أقاطعه فما واف بعهدي أنتما.

[2]–وإعرابه: (هل) حرف استفهام (مكره) مبتدأ وهو اسـم مفعـول (أخـوك) أخـو نـائب فاعل سد مسد الخبر، مرفوع، وعلامـة رفعـه الـواو، لأنـه مـن الأسمـاء الخمسـة، وهـو مضـاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

المسألة الرابعة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة.

مثل قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.[1]

ويجوز الابتداء بالنكرة إذا حصلت بها الفائدة.

مسوغات الابتداء بالنكرة.

وتحصل الفائدة بوجود مسوغات كثيرة منها:

1-أن يكون الخبر جارًا ومجرورا أو ظرفا متقدما على المبتدأ.

مثال الجار والمجرور: قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ﴾.[2]

ومثال الظرف قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.[3]

2-أن يسبق المبتدأَ نفيٌ أو استفهام.

مثال ما سبقه نفي: قوله تعالى: ﴿لاَ لَغْوٌ فِيهَا﴾.[4]

ومثال ما سبقه استفهام، قوله تعالى: ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾.[5]

---

[1]-النساء: 34. وإعرابه: (الرجال) مبتدأ مرفوع بالابتداء (قوامون) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم (على النساء) جار ومجرور متعلقان بقوله: قوامون.

[2]-الرحمن: 68. وإعرابه: (فيهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (فاكهة) مبتدأ مؤخر، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة تقدم خبر ه، وهو الجار والمجرور.

[3]-ق: 35. وإعرابه: الواو عاطفة (لدينا) لدى ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ مقدم (مزيد) مبتدأ مؤخر، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة تقدم خبره وهو الظرف.

[4]-الطور: 23. وإعرابه: (لا) نافية (لغو) مبتدأ مرفوع، والذي سوغ الابتداء به مع أنه نكرة كونه منفيا (فيها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

[5]-النمل: 60... وإعرابه: (أإله) الهمزة للاستفهام الإنكاري، إله مبتدأ مرفوع بالابتداء وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة د دخول الاستفهام عليه (مع) ظرف منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، مع مضاف، و (ا لله) مضاف إليه.

3-أن يكون المبتدأ موصوفا.

كقوله تعالى: ﴿**ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ**﴾. [1]

4-أن يكون المبتدأ عاملا.

كقوله صلى ا لله عليه وسلم (**لغدوة في سبيل ا لله** أو روحة خير من الدنيا وما فيها). [2] فقد وقع لفظ (غدوة) مبتدأ وهو نكرة، والذي سوغ ذلك كونه عاملا في الجار والمجرور بعده، ومثله قول ابن مالك في الخلاصة: (ورغبة في الخير خير).

5- أن يكون المبتدأ مضافا.

كقولك: عَمَلُ بِرٍّ يَزِينُ صَاحِبَهُ. [3]

---

[1]-البقرة: 221. وإعرابه: (ولعبد) اللام لام الابتداء، عبد مبتدأ مرفوع بالابتداء (مؤمن) صفة لعبد مرفوع بالتبعية (خير) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ.

[2]-اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (ص: 493، رقم الحديث: 1234) من حديث أنس. وإعرابه اللام لام الابتداء (غدوة) مبتدأ (في سبيل) جار ومجرور متعلقان بغدوة، وسبيل مضاف و (ا لله) مضاف إليه (أو) حرف عطف (روحة) معطوف على غدوة مرفوع (خير) خبر المبتدأ (من الدنيا) جار ومجرور متعلقان بخير....

[3]-من أمثلة ابن مالك في الألفية: (وعمل بر يزين) وإعرابه: عمل مبتدأ. وهو مضاف وبر مضاف إليه وهذه الإضافة هي التي سوغت الابتداء بالنكرة. يزين فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى عمل. صاحبه صاحب مفعول به ليزين، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ.

وهناك مسوغات أخرى، أشار إليها ابن مالك في الخلاصة بعد أن نص على المسوغات الخمسة السابقة، فقال:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم تفد كعند زيد نمرة

وهل فتى فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير خير وعمل بر يزين، وليقس ما لم يقل

المسألة الخامسة: في تقديم المبتدأ وتأخيره.

الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر، كما مضى قريبا في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا﴾.

جواز تقديم المبتدأ وتأخيره.

وذلك إذا خلا من موجبات تقديمه وتأخيره.

مثال ما يجوز فيه التقديم والتأخير، قوله تعالى: **﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾.** [1]

وإلى جواز تقديمه وتأخيره أشار في الخلاصة بقوله:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إلا ضررا

وجوب تقديم المبتدأ على الخبر.

وذلك في المواضع الآتية:

الموضع الأول: أن يلتبس المبتدأ بالخبر، مع عدم وجود قرينة تميزهما. كأن يكونا معرفتين أو نكرتين متساويتين.

---

[1]- الذاريات: 22. وإعرابه: الواو عاطفة (في السماء جار ومجرور) متعلقان بمحذوف خبر مقدم (رزقكم) رزق مبتدأ مؤخر، وهو مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه. ويجوز في غير الآية أن تقول: رزقكم في السماء، لعدم وجود الموجب للتقديم والتأخير.

مثال المعرفتين: أخوك علي. يتعين هنا تقدم المبتدأ، فيكون أخوك مبتدأ، وعلي خبرا. [1]

ومثال النكرتين: أَشْجَعُ مِنْ عَامِرٍ أَفْضَلُ مِنْ غَالِبٍ. [2]

الموضع الثاني: أن يخشى في حال تأخر المبتدأ على الخبر من التباسه بالفاعل.

مثاله: خالد انتصر. [3] فلو قلت: انتصر خالد لظن السامع أن خالدا فاعل لانتصر بل هو المتبادر إلى الذهن، فتكون الجملة فعلية، لهذا يجب تقديم المبتدأ، لتكون الجملة إسمية. [4]

الموضع الثالث: أن يكون الخبر محصورا [5] بإلا أو إنما.

---

[1]-لأن المبتدأ مضاف إلى الضمير فهو بمنزلة العلم، وعلي علم، ويصح أن يكون أحدهما مبتدأ والآخر خبرا، ولا توجد قرينة يتعين بها المبتدأ والخبر، لهذا وجب الرجوع إلى الأصل، وهو تقديم المبتدأ على الخبر، فيعرب أخوك مبتدأ، وعلي خبره. ولو وجدت قرينة يتميز بهما أحدهما عن الآخر جاز التقديم والتأخير لعدم اللبس، كقول الشاعر:

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

فقد تأخر المبتدأ هنا، وهو بنو أبنائنا، وتقدم الخبر، وهو بنونا، مع تساويهما في التعريف، والذي سوغ ذلك وجود القرينة المعينة لكل منهما، لأن أبناء الأبناء هم الذين يشبهون بالأبناء دون العكس، والمشبه هو المبتدأ والمشبه به هو الخبر، فيتعين أن يكون بنو أبنائنا هو المبتدأ.

[2]-وهنا استوى المبتدأ والخبر في التنكير، ولا قرينة تعين المبتدأ من الخبر، فيجب أن يكون المتقدم هو المبتدأ، وصح الابتداء بالنكرة-هنا-وهو أشجع، لأن المبتدأ عامل فيما يليه على حد قول ابن مالك: (ورغبة في الخير خير).

[3]-وإعرابه: خالد مبتدأ، انتصر فعل ماض فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[4]-ومعلوم الفرق بين الجملتين: الاسمية والفعلية، من حيث الثبوت والحدوث...

[5]-و يسمى مقصورا أيضا.

مثال المحصور بإلا: قوله تعالى: ﴿**ومَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ**﴾.[1]

ومثال المحصور بإنما، قوله تعالى: ﴿**إنما أنت نذير**﴾.[2]

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مستحقا للصدارة.

كأن يكون اسم شرط، أو دخلت عليه لام الابتداء.

مثال اسم الشرط [3]، قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوأً يُجْزَ بِهِ**﴾.[4]

ومثال المبتدأ الذي قارنته لام الابتداء: لَعُمَرُ في الدارٌ. فلا يجوز تأخير المبتدأ هنا، وهو عمر لدخول لام الابتداء عليه، ولو حذفت لجاز ذلك، فتقول: في الدار عمر.

---

[1]-آل عمران: 144. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) نافية (محمد مبتدأ) (إلا) أداة استثناء مفرغ (رسول) خبر المبتدأ.

[2]-هود: 12. وإعرابه: (إنما) أداة قصر (أنت) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (نذير) خبر المبتدأ. والشاهد في هذا المثال والذي قبله وجوب تقدم المبتدأ، والسبب في ذلك كون الخبر محصورا والمحصور يجب تأخيره.

[3]-وكذا أسماء الاستفهام، وما التعجبية..

[4]-النساء: 123. وإعرابه: (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول شرطه والثاني جوابه وجزاؤه في محل رفع مبتدأ (يعمل) فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على مَن سوء مفعول به ليعمل (يجز) جواب الشرط فعل مضارع مجزوم بمَن، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف من آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى مَن (به) جار ومجرور متعلقان بيجز، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ، وهو (من) الشرطية.

وإلى مواضع منع تقديم الخبر على المبتدأ أشار في الخلاصة:

فامنعه حين يستوي الجزآن عرفا ونكرا عادمي بيان
كذا إذا ما الفعل كان الخبرا أو قصد استعماله منحصرا
أو كان مسندا لذي لام ابتدا أولا زم الصدر كمن لي منجدا

وجوب تأخير المبتدأ عن الخبر.

ويكون ذلك في أربعة مواضع:

الموضع الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ولا مسوغ لها إلا تقديم الخبر.

مثاله قوله تعالى: ﴿**وَلِمَنْ** خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ **جَنَّتَانِ**﴾. [1]

الموضع الثاني: أن يعود على بعض الخبر ضمير اشتمل عليه المبتدأ.

مثاله، قوله تعالى: ﴿**أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾. [2]

---

[1]-الرحمن: 46. وإعرابه: الواو عاطفة (لمن) اللام حرف جر، ومَن اسم موصول بمعنى الذي في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: كائن خبر مقدم (خاف) فعل ماض فاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو (مقام) مفعول به لخاف، وهو مضاف، ورب من (ربه) مضاف إليه، ورب مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى. و محل الشاهد هو وجوب تأخير المبتدأ لأنه نكرة ولا مسوغ للابتداء بها إلا تقدم الخبر،

[2]-محمد: 24. وإعرابه ك (أم) عاطفة بمعنى بل للإضراب (على قلوب) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (أقفالها) أقفال مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، وضمير الغائب المتصل في محل جر مضاف إليه. والشاهد فيه تأخر المبتدأ (أقفال) وجوبا، و تقدم الخبر وهو قلوب، لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر، ومرجع الضمير يجب أن يتقدم عليه. فلا يصح أن يقال: أم أقفالها على قلوب.

الموضع الثالث: أن يستحق الخبر الصدارة.

مثاله، قوله تعالى: ﴿**أَيْنَ شُرَكَائِي**﴾. [1]

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ محصورا.

مثاله: ما عالم إلا محمد.

وإلى هذه المواضع التي يجب فيها تأخر المبتدأ أشار في الخلاصة:

ونَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ ولِي وطَرْ	**مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ**
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ	**مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبَرُ**
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا	**كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا**
وخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا	**كَمَالَنَا إِلاَّ اتِّبَاعُ أَحْمَدَا**

المسألة السادسة: تعريف الخبر.

الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ.

وعناه الناظم بقوله: (والخبر المفيد، كابني مقبل).

وإليه أشار في الخلاصة فقال:

والخبر الجزء المتم الفائده   كا لله بر والأيادي شاهده

فخرج بقولهم الذي تتم به الفائدة، ما ليس كذلك، نحو محمد أبوه، فالجزء المذكور بعد المبتدأ، وهو: أبوه، لا تتم به الفائدة، ولذا لا يعد خبرا، فإذا قيل: محمد أبوه عالم تمت الفائدة، وصح كون جملة: أبوه عالم خبرا للمبتدأ.

---

[1]–فصلت: 47. وإعرابه: (أين) اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم (شركائي) شركاء مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه. الشاهد فيه تقدم الخبر وجوبا لأنه من الأسماء التي لها الصدارة.

وخرج **بقولهم: مع المبتدأ**، ما تمت به الفائدة مع غير المبتدأ، كالفاعل الذي تتم به الفائدة مع الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿ **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**﴾ .[1]، فقد تمت الفائدة بلفظ الجلالة مع الفعل (أتى) ولكن لفظ الجلالة فاعل، وليس بخبر، ومثله نائب الفاعل، كقوله تعالى: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ**﴾. [2]

المسألة السابعة: عامل الرفع في الخبر هو المبتدأ

وإليه أشار بقوله في الخلاصة: (كذاك رفع خبر بالمبتدا).

المسألة الثامنة: تقسيم الخبر إلى مفرد وجملة.

يكون الخبر مفردا، ويكون جملة، وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾. [3]

ويشترط في الجملة-فعلية كانت أو إسمية-أن تشتمل على ما يربطها بالمبتدأ كضمير يعود عليه أو اسم إشارة.

---

[1]-النحل: 1. وإعرابه: (أتى) فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (أمر) فاعل مرفوع مضاف (ا لله) مضاف إليه.

[2]-يوسف: 41.

[3]-الإخلاص: 1. وإعرابه: 0 (قل) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (هو) ضمير شأن منفصل في محل رفع بالابتداء (ا لله) مبتدأ ثان مرفوع بالابتداء، (أحد) خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالمبتدأ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وجملة المبتدأ الأول وخبره في محل نصب مقول القول المذكور قبلها، وهو: (قل). الشاهد في الآية أن المبتدأ الثاني، وهو (ا لله) خبره مفرد، وهو (أحد) وأن المبتدأ الأول، وهو الضمير المنفصل (هو) خبره جملة، وهي: (ا لله أحد).

مثال الجملة الفعلية المشتملة على ضمير يعود على المبتدأ، قوله تعالى: ﴿وربُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾.[1]

ومثال الجملة الإسمية التي يربطها بالمبتدأ اسم الإشارة العائد إليه، قوله تعالى: ﴿ولِبَاسُ التَّقْوى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.[2]

وقد تكون الجملة الخبرية هي نفس المبتدأ من حيث المعنى، فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ لكونها بمعناه، كقوله تعالى: ﴿هُو اللَّهُ أَحَدٌ﴾. لأن جملة: (ا لله أحد) مفسرة للمبتدأ (هو) لأنه ضمير الشأن.

وإلى هذه المسألة أشار في الخلاصة بقوله:

ومُفْرَدًا يَأْتِي ويَأْتِي جُمْلَهْ　　　حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

وإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتفَى　　　بِهَا كَنُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وكَفَى

ويأتي في معنى الخبر المفرد أو الجملة الجار والمجرور والظرف.

---

[1]-القصص: 68. وإعرابه: الواو عاطفة (ربك) رب مبتدأ، وهو مضاف وضمير المخاطب المتصل في محل جر بالإضافة (يخلق) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود على المبتدأ (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به (يشاء) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد على الموصول هو الضميرالمتصل المحذوف، مفعول (يشاء) تقديره: يشاؤه، وجملة يخلق وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ، والشاهد فيها أن جملة الخبر اشتملت على رابط يربطها بالمبتدأ، وهو الضمير في يخلق

[2]-الأعراف: 26. وإعرابه: الواو عاطفة (لباس) مبتدأ مرفوع (ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثان (خير) خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو اسم الإشارة العائد إلى المبتدأ.

مثال: الجار والمجرور: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. [1]

ومثال الظرف، قوله تعالى: ﴿علمها عند ربي﴾. [2]

المسألة التاسعة في حذف المبتدأ والخبر.

الأصل ذكر المبتدأ والخبر في الكلام، ويجوز حذف أحدهما إذا دل عليه دليل، وقد يجب حذف كل واحد منهما.

فهنا خمس حالات:

الحالة الأولى: وجوب ذكرهما إذا لم يوجد دليل على الحذف.

مثل قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**﴾. [3] وكل ما أشبهها من الجمل التي يُتَكَلَّم بها ابتداء، وليست جوابا عن سؤال عن المبتدأ أو الخبر، لعدم وجود قرينة تدل السامع على المحذوف، فإنك لو ذكرت المبتدأ: (الله) ولم تذكر الخبر: (خالق) لم يعلم الخبر المراد لعدم الدليل، وهكذا لو عكست.

---

[1] -الفاتحة: 1. وإعرابه: (الحمد) مبتدأ (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: كائن، وعلى هذا التقدير فالخبر في معنى المفرد، ويجوز أن يكون تقديره: استقر، وعلى هذا يكون الخبر في معنى الجملة.

[2] -طه: 52. وإعرابه: (علمها) علم مبتدأ مضاف، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه (عند) ظرف متعلق بمحذوف تقديره: كائن، وعلى هذا يكون الخبر في معنى المفرد، ويجوز أن يكون تقديره: استقر، وعلى هذا يكون الخبر في معنى الجملة، وعند مضاف ورب من (ربي) مضاف إليه، ورب مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

[3] -الزمر: 62. وإعرابه: (الله) مبتدأ (خالق) خبر مضاف (كل) مضاف إليه، وهو مضاف و (شيء) مضاف إليه.

وهكذا مئات الأمثلة التي يتكلم بها الناس، مثل: محمد قادم، ومحمد مسافر، ومحمد كريم، ومحمد عالم. لأن المتكلم لو حذف المبتدأ لجاز أن يريد: أنه علي، أو قاسم، أو زيد أو عمر، ولو حذف الخبر لجاز أن يريد: أنه رسول الله، أو جائع أو محترم...لعدم وجود القرينة الدالة على المحذوف.

الحالة الثانية: جواز حذف المبتدأ إذا دل عليه دليل.

مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْن ومَا رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ **رَبُّ السَّمَوات** والأَرْضِ﴾. [1] فقد سأل فرعونُ موسى عن رب العالمين، فقال له موسى: رب السموات، أي الله، أو هو رب السموات، فحذف المبتدأ لدلالة السؤال عليه.

---

[1]-الشعراء: 23، 24. وإعرابه: (قال) فعل ماض (فرعون) فاعل (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (رب) خبر المبتدأ، وهو مضاف و (العالمين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والجملة في محل نصب مقول القول. (قال) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، يعود على موسى في آية سابقة (رب) خبر مبتدأ محذوف تقديره: (الله) أو هو، وهذا هو محل الشاهد، وهو حذف المبتدأ جوازا للعلم به عن طريق القرينة، ورب مضاف و(السموات) مضاف إليه (والأرض) معطوف على السموات، وجملة المبتدأ المحذوف وخبره في محل نصب مقول القول.

ومن أمثلة جواز حذف المبتدأ لوجود ما يدل على حذفه: قوله تعالى: ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾. سورة فصلت: 46. فقد حُذِف المبتدأ هنا مرتين لدلالة الكلام عليه، والتقدير: من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن عمل سيئا فعمله عليها. ولو كان الكلام في غير القرآن الكريم لجاز ذكر المبتدأ، كما عرفتَ في التقدير.

الحالة الثالثة: جواز حذف الخبر إذا دل عليه دليل.

مثاله قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وظِلُّهَا﴾.[1] أي دائم.

وقد أشار ابن مالك إلى جواز حذف المبتدأ والخبر إذا دل على المحذوف دليل بقوله:

وحَـذْفُ مـا يُعْلَـمُ جَـائِزٌ، كَمَـا تَقُولُ: زَيْـدٌ، بَعْدَ: مَـنْ عِنْدَكُمَـا؟

وفِـي جَـوابِ: كَيْـفَ زَيْدٌ؟ قُـلْ دَنِـفْ فَزَيْـدٌ اسْـتُغْنِيَ عَنْهُ، إذْ عُـرِفْ

الحالة الرابعة: وجوب حذف المبتدأ.

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع:

الموضع الأول: النعت المقطوع إلى الرفع في مدح أو ذم.

مثال المدح: مررت بعثمان الكريمُ. برفع الكريم خبرا لمبتدأ محذوف، أي هو.

ومثال الذم: لا تثق في القائد الجبانُ، فالجبان خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو.

وقد أشار ابن مالك إلى هذا الموضع في الخلاصة،في باب النعت فقال:

وارْفَعْ أو انصبْ إنْ قَطَعْتَ **مُضْمِرَا** **مُبْتَدَأً** أو ناصبا لَـنْ يَظْهَـرَا

[1]-الرعد: 35. وإعرابه: (أكلها) أكل مبتدأ مضاف، وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه وهو يعود على الجنة في أول الآية في قوله تعالى: ﴿مثل الجنة﴾. (دائم) خبر المبتدأ (وظلها) الواو عاطفة، ظل مبتدأ مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف دل عليه خبر المبتدأ السابق، تقديره: دائم، أي وظلها دائم، ولو كان في غير القرآن جاز ذكره.

الموضع الثاني: أن يكون الخبر مخصوص (نعم) أو (بئس) الذي يذكر بعد فاعلهما.

مثال مخصوص (نعم): نعم الرجل المجاهد. [1] أي هو.

ومثال مخصوص (بئس): بئس الرجل الجبان. [2] أي هو.

وقد أشار ابن مالك إلى هذا الموضع في الخلاصة، بقوله:

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا   **أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا**

الموضع الثالث: أن يؤتى بالخبر مصدرا مرفوعا بدلا من اللفظ بفعله.

مثاله: سَمْعٌ وطَاعَةٌ. فسمعٌ خبر مبتدأ محذوف، تقديره: أمري، ومنه قول الشاعر:

قَالَتْ: **حَنَانٌ**، مَا أَتَى بِكَ هاهنا   أذو نسبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ [3]

---

[1]–وإعرابه: نعم فعل ماض دال على المدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب: الرجل فاعل نعم، المجاهد خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو، أي الممدوح، فالمجاهد هو المخصوص بالمدح.

[2]–وإعرابه كإعراب المثال السابق.

[3]–وإعرابه: (قالت) فعل وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي يعود على حبيبته الخائفة عليه، (حنان) خبر مبتدأ محذوف، أي أمري حنان–والحنان الرحمة–وجملة المبتدأ المحذوف وخبره في محل نصب مقول القول (ما) اسم استفهام بمعنى: أي شيء، في محل رفع مبتدأ (أتى) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ,, ما،، (بك) جار ومجرور متعلقان بأتى (هاهنا) اسم إشارة إلى المكان القريب في محل نصب على الظرفية، العامل فيه: أتى (أ) حرف استفهام (ذو) خبر مبتدأ محذوف، تقدير: أنت، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو بمعنى صاحب ذو مضاف و (نسب) مضاف إليه (أم) حرف عطف (أنت) مبتدأ (بالحي) جار ومجرور متعلقان بعارف (عارف) خبر المبتدأ. الشاهد فيه قولها: (حنان) حيث جيء بالمصدرالنائب عن فعله مرفوعا خبرا لمبتدأ=

الموضع الرابع: أن يكون الخبر مستعملا في القسم.

مثاله: في ذمتي لأنصرن المظلوم.

فالجار والمجرور (في ذمتي) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: قَسَمٌ، ووجب حذف المبتدأ لتضمن الخبر معنى القسم. [1]

الحالة الخامسة: وجوب حذف الخبر.

ويجب حذف الخبر في أربعة مواضع:

الموضع الأول: أن تسبقه (لولا). [2]

كقوله تعالى: ﴿**ولولا دفع ا لله الناس**﴾. أي موجود. [3]

ومثل قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [4]. أي لولاصدكم موجود،

= محذوف، تقديره: أمري حنان، وأصله: أحن عليك حنانا، فلما حذف الفعل رفع المصدر لتكون الجملة اسمية، لما فيها من الثبوت والدوام.

[1]-وإعرابه: في ذمتي جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والمبتدأ محذوف تقديره: قسمٌ، واللام في لأنصرن واقعة في جواب القسم، أنصر فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، المظلوم مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب.

[2]-وهي (لولا) الامتناعية الدالة على امتناع المذكور ثانيا لوجود المذكور أولا.

[3]-سبق إعراب الآية في أول مبحث الفاعل.

[4]-سبأ: 31. وإعرابه: (لولا) حرف امتناع لوجود-ومعناه امتنع إيماننا لوجود صدكم- (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف وجوبا تقديره: صددتمونا، فتكون جملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ (لكنا) اللام واقعة في جواب لولا، كنا، كان فعل ماض ناقص، والضمير المتصل (نا) المدغمة فيه نون كان في محل رفع اسمها (مؤمنين) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم. وفي هذا المثال إشكال على مذهب الجمهور، وهو أن الخبر المحذوف بعد لولا يجب أن يكون عندهم=

بدليل قوله تعالى: بعد ذلك: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾.[1]

الموضع الثاني: أن يكون المبتدأ صريحا في القسم.[2]

مثل قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سكر تهم يَعْمَهُونَ﴾.[3]

= كونا مطلقا، كموجود، ولا يكون كونا خاصا، و الصد هنا كون خاص، وعليه فلا بد من تقديره مبتدأً، أي لولا صدكم لنا، ويقدر الخبر كونا عاما، أي موجود. (راجع شرح قطر الندى، لابن هشام، ص: 125-126). الطبعة الحادية عشرة، المكتبة التجارية الكبرى، بمصر.

1-سبأ: 32

2-القسم الصريح هو اللفظ الذي لا يستعمل إلا في القسم، مثل: (لعمرك..). خرج به ما ليس صريحا في القسم، مثل: عليَّ عهد الله، فإنه يستعمل خبرا في غير القسم، فيقال: عهد الله يجب الوفاء به، وهذا لا يجب معه حذف الخبر حتى لو استعمل في القسم، بل يجوز حذفه إن دلت عليه قرينة، ويجب ذكره إن لم توجد قرينة دالة عليه.

3-الحجر: 72. وإعرابه: (لعمرك) اللام موطئة للقسم، عمر مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، وضمير الغائب المتصل في محل جر بالإضافة، وخبره محذوف وجوبا، تقديره: قسمي (إنهم) إن حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، وضمير الغائب المتصل في محل نصب اسم إن، (لفي) اللام لام الابتداء، في حرف جر (سكرتهم) سكرة مجرور بفي والجار والمجرور متعلقان بيعمهون، وسكرة مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه (يعمهون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو في محل رفع فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنَّ.

الموضع الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو المصاحبة. [1]

مثل: كل عالم وعلمه. [2]

ومثله: كل صانع وما صنع. [3]

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال لا تصلح أن تكون خبرا للمبتدأ.

مثاله: تعليمي الطالب مؤدبا. [4] ومثله: ضربي العبد مسيئا. [5]

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة المواضع التي يجب فيها حذف الخبر في قوله:

وبَعْدَ لَوْلاَ غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ ... حَتْمٌ وفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ

وبَعْدَ واوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ ومَا صَنَعْ

وقَبْلَ حَالٍ لاَ يَكُونُ خَبَرَا ... عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرا

كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا وأَتَمْ ... تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمْ

---

[1]-وتسمى: واو المعية.

[2]-وإعرابه: (كل) مبتدأ مضاف، (عالم) مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره: مقترنان والواو عاطفة تفيد معنى المعية (علمه) علم معطوف على (كل) وهو مضاف وضمير الغائب المتصل في محل جر بالإضافة إليه.

[3]-وهو من أمثلة الخلاصة. وإعرابه كإعراب المثال السابق.

[4]-وإعرابه: (تعليمي) تعليم مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، تعليم مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله، (الطالب) مفعول به، وخبر المبتدأ محذوف تقديره حاصل (مؤدبا) حال من ضمير عائد على الطالب مستتر في كان المحذوفة التامة وفاعلها ومتعلقها، وتقدير الكلام: تعليمي الطالب حاصل، إذا كان مؤدبا.

[5]-وهو من أمثلة الخلاصة، وإعرابه كإعراب المثال السابق.

المسألة العاشرة: تعدد الخبر.

يجوز أن يأتي خبر المبتدأ متعددا بأن يخبر عنه بأكثر من واحد.

مثل قوله تعالى: ﴿**وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد**﴾.[1]

وقد أشار ابن مالك إلى جواز تعدد الخبر في قوله:

وأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا   عَنْ واحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

المبحث الرابع: اسم كان وأخواتها.

تمهيد:

العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو: (كان) وأخواتها.

وقد أشار الناظم في هذا الباب إلى عمل (كان) في الاسم فقط فقال:

واسْمٌ لِكَانَ مَعْ نَظِيرِهَا ومَا   كَلَيْسَ مِثْلُ كَانَ زَيْد قَائِمَا

وأخر الإشارة إلى عملها في الخبر إلى باب المنصوبات.

---

[1]-البروج: 15، 16. وإعرابه الواو عاطفة (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الغفور) خبر أول للمبتدأ (الودود) خبر ثان (ذو العرش) خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و (العرش) مضاف إليه (المجيد) خبر رابع (فعال) خبر خامس (لما) اللام حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بفعال (يريد) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وجملة يريد صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره: يريده.

القسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو: (إنَّ) وأخواتها.

وقد أشار الناظم في هذا الباب إلى عملها في الخبر فقط، لتخصيصه هذا الباب بالمرفوعات، فقال:

وَمَا لِنَحْوِ انَّ كَلاَ مِنْ خَبَرِ   كَإِنَّ ذَا الْحَزْمِ دَقِيقُ النَّظَرِ

وأخر الإشارة إلى عملها في الاسم إلى باب المنصوبات.

القسم الثالث: ينصب المبتدأ مفعولا أول، وينصب الخبر مفعولا ثانيا، وهي: (ظن) وأخواتها.

وذكر مفعولي (ظن) وأخواتها في الباب الرابع عشر وهو باب المنصوبات. [1]

وسأتكلم هنا على عمل (كان) وأخواتها في الاسم والخبر جميعا- تغليبا لاسمها المرفوع لذكره في باب المرفوعات- و أرجئ عمل (إن) وأخواتها في الاسم والخبر جميعا-تغليبا لاسمها المنصوب-لذكره في باب المنصوبات عند شرح الشطر الأخير من قول الناظم هناك:

وَمَا أَتَى لِنَحْوِ كَانَ مِنْ خَبَرْ   **واسْمٌ لِنَحوِ انَّ** ولا، كَلاَ وزَرْ

لأن التفريق بين المعمولين في البابين غير عملي. [2]

---

[1] -لا بأس بالتفريق بين اسم كان وخبرها، وبين اسم إنَّ وخبرها في سرد المرفوعات والمنصوبات، كما فعل مؤلف الآجرومية، أما إذا أريد التفصيل في عمل (كان) وأخواتها، وعمل (إنَّ) وأخواتها فلا بد من ذكر اسم كان وخبرها، واسم إن وخبرها في باب واحد، وهو خلاف ما سلكه الناظم هنا.

[2] -بعض العلماء- كابن آجروم-ذكر المرفوعات إجمالا على حدة، وذكر المنصوبات إجمالا على حدة، ولكنه عندما تلكم على عمل (كان) وأخواتها، وعمل (إن) وأخواتها، لم يفرق بين معمولي البابين، كما فعل الناظم هنا.

وفي هذا المبحث خمس مسائل:

المسألة الأولى: ذكر كان وأخواتها إجمالا.

وهي ثلاثة عشر فعلا: (كان، صار، أمسى، بات، أصبح، أضحى، ظل، ليس، ما زال، ما برح، ما فتئ، ما انفك، ومادام). [1]

المسألة الثانية: تقسيم كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان.

تنقسم هذه الأفعال قسمين:

القسم الأول: ما يكون ناقصا ولا يكون تاما، وهو ثلاثة: ليس وزال وفتئ.

مثال (ليس) قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ**﴾. [2]

ومثال (زال) قوله تعالى: ﴿**ولاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾. [3]

---

[1]-وهناك حروف أخرى تعمل عمل (كان)، وهي: (ما، ولا، ولات، وإن) وتسمى الحروف المشبهة بليس، ويبدو أن الناظم أشار إليها بقوله: (وما كليس) أي الحروف المشبهة بـ(ليس)، وقد عنون لها ابن مالك في الخلاصة بقوله: (فصل فيما ولا ولات وإن المشبهات بليس).

[2]-البقرة: 272. وإعرابه: (ليس) فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر (عليك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (ليس) مقدم (هداهم) هدى اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهدى مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه. والتقدير: ليس هداهم كائنا عليك.

[3]-هود: 118. وإعرابه: الواو عاطفة (لا) نافية (يزالون) يزال فعل مضارع ناقص من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو في محل رفع اسمها، (مختلفين) خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم.

ومثال: (فتئ) قوله تعالى: ﴿تَا اللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[1].

القسم الثاني: ما يجوز أن يأتي تاما، ويجوز أن يأتي ناقصا، وهو الأفعال التسعة الأخرى.

والناقص هو الذي لا يكتفي بمرفوعه، بل يكون له اسم مرفوع وخبر منصوب، والتام هو الذي يكتفي بمرفوعه، فيكون له فاعل مرفوع به يتم الكلام ولا يحتاج إلى غيره.

ومن أمثلة تلك الأفعال التامة ما يأتي:

1-مثال (كان) التامة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾. [2]

2-ومثال (أمسى) و(أصبح) التامتين قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾. [3]

---

[1]-يوسف: 85. وإعرابه: (تا) حرف قسم وجر (ا لله) مجرور بالتاء (تفتأ) فعل مضارع ناقص من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر حذفت (لا) النافية قبلها، ودل على حذفها عدم وجود اللام ونون التوكيد اللتين يلزم ذكرهما في الإثبات، فدل عدم ذكرهما على أن جواب القسم منفي، أي لا تفتأ، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (تذكر) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، (يوسف) مفعول به، والجملة في محل نصب خبر: تفتأ.

[2]-البقرة: 280. الواو عاطفة (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (كان) فعل ماض تام، معناه: وجد في محل جزم فعل الشرط (ذو) فاعل كان مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف و (عسرة) مضاف إليه (فنظرة) الفاء واقعة في جواب الشرط (نظرة) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: فالواجب نظرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

[3]-الروم: 17. الفاء عاطفة (سبحان) اسم مصدر مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا، أقيم اسم المصدر مقامه، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أي نسبحك=

ومثال (صار) التامة قوله تعالى: ﴿أَلاَ إِلَى اللَّهِ **تَصِيرُ الأُمُورُ**﴾.[1]

ومثال (برح) التامة ﴿وإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ **لاَ أَبْرَحُ** ﴾.[2]

ومثال (دام) التامة قوله تعالى: ﴿**مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ** والأَرْضُ﴾.[3]

ومثال (أضحى) التامة: (أضحى الجيش) أي دخل في الضحى.

ومثال (ظل) التامة: ظل اليومُ، أي دام ظله.

ومثال (انفك) التامة: انفك القيد.[4]

= وننزهك، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه (حين) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (تمسون) فعل مضارع تام، ومعناه: تدخلون في المساء، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، وجملة الفعل والفاعل في محل جر بإضافة (حين) إليها. (وحين تصبحون) معطوف على (حين تمسون) وإعرابه كإعرابه، ففي الآية شاهدان: لفعلين تامين، وهما (تمسون) و (تصبحون)، ومعناه: تدخلون في الصباح.

[1]-الشورى: 53. وإعرابه: (ألا) حرف تنبيه (إلى الله) جار ومجرور متعلقان بـ(تصير) وهذا فعل مضارع مرفوع، و هو فعل تام معناه: ترجع، (الأمور) فاعل.

[2]-الكهف: 60. وإعرابه: الواو عاطفة (إذ) ظرف لما يستقبل من الزمان بمعنى: حين، في محل نصب بفعل محذوف، أي اذكر (قال موسى) فعل وفاعل (لفتاه) جار ومجرور متعلقان بـ(قال) (لا) نافية (أبرح) فعل مضارع تام، معناه: لا أذهب ولا أغادر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، والجملة في محل نصب مقول القول.

[3]-هود: 108. وإعرابه: (ما) مصدرية ظرفية (دامت) دام فعل ماض تام معناه: بقي، والتاء للتأنيث (السموات) فاعل، الواو عاطفة (الأرض) معطوف على السموات. أي خالدين فيها مدة بقاء السموات والأرض.

[4]-وإعراب الأمثلة الثلاثة الأخيرة واضح.

ومثال (بات) التامة: بات القوم. أي نزل بهم المبيت ودخل عليهم الليل.

المسألة الثالثة: ما يعمل منها بدون شروط، وما يعمل بشرط.

وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل بدون شروط.

وهي الأفعال الثمانية الآتية: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس).

القسم الثاني: يشترط فيه أن يتقدمه: نفي، أو نهي، أو دعاء.

وهو أربعة أفعال، وهي: (زال–ماضي يزال–[1] وبرح، وفتئ، وانفك).

مثال النفي قوله تعالى: ﴿**ولا يزالون مختلفين**﴾. [2]

وقوله تعالى: ﴿**لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ**﴾. [3]

وقوله تعالى: ﴿**تا الله تفتأ تذكر يوسف**﴾. [4]

---

[1]–احترازا من: زال ماضي يزيل، فإنه فعل تام يتعدى إلى مفعول، ومعناه: ماز، وماضي: يزول فإنه فعل تام، معناه: ينتقل.

[2]–سبقت وسبق إعرابها.

[3]–طه: 92. وإعرابه: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (نبرح) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وهي من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر، واسمها ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره: نحن (عليه) جار ومجرور متعلقان بعاكفين (عاكفين) خبر نبرح منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

[4]–سبقت قريبا وسبق إعرابها.

وتقول: ما انفك المطر نازلا. [1]

ومثال النهي: قول الشاعر:

صاح شمر **ولا تزل ذاكر المــو ت** فنسيانه ضلال مبين[2]

ومثال الدعاء قول ذي الرمة:

أَلاَ يا اسلمي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى ولاَ زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

يدعو الشاعر لديار حبيبته بدوام سلامتها وتجدد النعم عليها. [3]

---

[1]-وإعرابه: (ما) نافية (انفك) فعل ماض ناقص (المطر) اسمها (نازلا) خبرها.

[2]-ينح الشاعر من يخاطبه بالجد في في الطاعة وأداء ما يجب عليه لربه أو للعباد، وأن يتذكر الموت الذي يدفعه تذكره إلى أعمال الخير وترك الشر، ويحذره من نسيانه الذي يجعل ناسيه يتجرأ على المعاصي والمنكرات، ووصف نسيان الموت بأنه ضلال واضح بين.

وإعرابه: "صاح" منادى بياء نداء محذوفة، أي يا صاح، وهو مرخم بحذف آخره، أصله: يا صحب، وترخيمه غير قياسي، لأنه نكرة، والنكرات لا تخم. "شمر" فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. "ولا" لا ناهية "تزل" فعل مضارع ناقص مجزوم بـ"لا" الناهية واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت "ذاكر" خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف و "الموت" مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. "فنسيانه" الفاء للتعليل، ونسيان مبتدأ وهو مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، "ضلال" خبر المبتدأ، و "مبين" صفة لضلال.

[3]-منهلا: منصبا، والجرعاء الرملة المستوية. وإعرابه: (ألا) أداة استفتاح وتنبيه (يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، تقديره: يا دار مية (اسلمي) فعل أمر قصد منه الدعاء، مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل (يا) حرف نداء (دار) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و (مي) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الفتحة على التاء المربوطة المحذوفة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث، أصله: (مَيَّةَ) (على البلى) جار ومجرور متعلقان باسلمي، (ولا زال) الواو عاطفة، ولا حرف دعاء، زال فعل ماض ناقص (منهلا) خبر زال تقدم على اسمها (بجرعائك) بجرعاء جار ومجرور متعلقان بقوله: منهلا، وجرعاء مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (القطر) اسم زال.

القسم الثالث: يشترط فيه أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام). [1]

كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ **مَا دُمْتُ حَيًّا**﴾. [2]

المسألة الرابعة: ما تصرف من ماضي هذه الأفعال يعمل عمل فعله.

تنقسم (كان) وأخواتها ثلاثة أقسام:

قسم لا يتصرف مطلقا-أي لا يكون إلا ماضيا-وهو ليس. وألحق بها بعضهم (دام). [3]

وقسم يتصرف تصرفا ناقصا، وهو: زال وبرح، وفتئ، وانفك)[4].

فهذه الأفعال يستعمل لها مضارع، ولا يستعمل لها أمر ولا مصدر.

---

[1]-سميت مصدرية، لأنها تقدر مع الفعل (دام) بالمصدر، وهو: الدوام، وسميت ظرفية لنيابتها عن الظرف، وهو المدة.

[2]-مريم: 31. وإعرابه: الواو عاطفة (أوصاني) أوصى فعل ماض، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وياء النفس في محل نصب مفعول به (بالصلاة) جار ومجرور متعلقان بأوصى (والزكاة) الواو عاطفة، والزكاة معطوف على الصلاة (ما) مصدرية ظرفية (دمت) دام فعل ماض ناقص، والضمير في محل رفع اسمها (حيا) خبرها، والتقدير: مدة دوامي حيا.

[3]-بعضهم يرى أن (دام) لها مضارع، وبعضهم يرى أن لها مصدرا، بدليل تقديرها بمصدر كما في قوله تعالى: ﴿مادمت حيا﴾ فيقولون: تقديره: مدة دوامي حيا. وعلى هذا تكون من القسم الثاني.

[4]-سبقت أمثلة مضارع (زال) و (فتئ) و (برح). ومثال مضارع: (انفك): لم ينفك الطالب مجتهدا.

وقسم يكون متصرفا تصرفا تاما، فيكون له مضارع ومصدر وأمر واسم فاعل. وهي ماعدا القسمين السابقين.

فما تصرف من الماضي عمل عمل الماضي، كما قال ابن مالك في الخلاصة:

وغَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ   إنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلا.

مثال المضارع قوله تعالى: ﴿**وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾. [1]

ومثال الأمر قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوامِينَ بِالْقِسْطِ﴾. [2] ومثال اسم الفاعل: قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا   أَخَاكَ، إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا

البشاشة طلاقة الوجه، والمنجد المساعد. [3]

---

[1]-البقرة: 143. وإعرابه: الواو عاطفة (يكون) فعل مضارع ناقص (الرسول) اسم يكون (عليكم) جار ومجرور متعلقان بـ(شهيدا) الذي هو خبر يكون.

[2]-النساء: 135. وإعرابه: (كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع اسمها (قوامين) خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم (بالقسط) جار ومجرور متعلقان بقوامين.

[3]-وإعرابه: (ما) نافية تعمل عمل ليس (كل) اسمها مضاف، و (من) اسم موصول في محل جر بالإضافة (يبدي) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (البشاشة) مفعول به ليبدي (كائنا) خبر ما، وهو اسم فاعل من كان الناقصة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (أخاك) أخا خبر كائنا، وأخا مضاف، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تلفه) تلف فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، وضمير الغائب في محل نصب مفعول أول لتلف (لك) جار ومجرور متعلقان بقوله: ((منجدا) الذي هو مفعول ثان لتلف.

ومثال المصدر قول الشاعر:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

يعني أن رفعة المرء تكون بالكرم والحلم، وذلك سهل يسير عليك إن كنت ذا همة وإرادة. [1]

ومن أمثلة إعمال اسم الفاعل من (زال) قول الحسين بن مطير:

قَضَى ا لله يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ الْجَفْنَ مُغْمِضُ

يقول الشاعر لحبيبته: قدر ا لله علي أن أظل على حبك رغم ما تعاملينني به من هجر وقطيعة. [2]

---

[1] –وإعرابه: (ببذل) جار ومجرور متعلقان بساد (حلم) معطوف على بذل (في قومه) في قوم جار ومجرور متعلقان بساد، قوم مضاف و الضمير في محل جر مضاف إليه، (ساد) فعل ماض (الفتى) فاعل ساد (وكونك) الواو عاطفة (كون) مبتدأ مصدر كان الناقصة، وهو مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى اسمه (إياه) إيا خبركون في محل نصب، وهو مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (عليك) جار ومجرور متعلق بيسير و (يسير خبر المبتدأ: (كون)

[2] –وإعرابه: (قضى ا لله) فعل وفاعل (يا) حرف نداء (أسماء) منادى مبني على الضم في محل نصب (أن) حرف توكيد ونصب مخففة من المشددة، واسمها ضمير شأن محذوف، تقديره: أنه (لست) ليس فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمه (زائلا) خبر ليس، وهو اسم فاعل من زال الناقصة يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (أحبك) أحب فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب خبر: زائلا، وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر (أن) المخففة من المشددة (حتى) حرف غاية وجر (يغمض) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى (الجفن) مفعول به مقدم ليغمض و (مغمض) فاعل يغمض، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه مجرور بحتى، والجار والمجرور متعلقان بأحب، والتقدير: أحبك إلى إغماض المغمض جفني.

المسألة الخامسة: أحوال خبر هذه الأفعال من حيث التقدم والتأخر.

لخبر كان وأخواتها ثلاثة أحوال:

الأول: تأخره عن الفعل والاسم، وهو الأصل.

كقوله تعالى: ﴿وكان ربك قديرا﴾. [1]

الثاني: توسطه بين الفعل والاسم.

كقوله تعالى: ﴿**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**﴾. [2]

وهذان الحالان جائزان في كل أفعال كان وأخواتها، ومنها (دام) كما قال الشاعر:

لاَ طِيبَ لِلْعَيْشِ مَادَامَتْ **مُنَغَّصَةً** لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ الموتِ والْهَرَمِ [3]

---

[1]-الفرقان: 54. وإعرابه: (كان) فعل ماض ناقص (ربك) رب اسم كان مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه (قديرا) خبر كان.

[2]-الروم: 47. وإعرابه: (كان) فعل ماض ناقص (حقا) خبرها تقد على اسمها (علينا) جار ومجرور في محل نصب صفة حقا (نصر) اسم كان تأخر عن خبرها، وهو مضاف، و (المؤمنين) مضاف إليه.

[3]-يقول الشاعر: إن تذكر الإنسان لعاقبته في الدنيا بالشيخوخة، ثم بالانتقال منها إلى البرزخ بالموت، يكدر عليه حياته مهما أوتي من صحة وسعة في الرزق. قلت: هذه طبيعة من فقد لذة الإيمان الذي يجعل صاحبه سعيدا في حياته بما يمنحه الله من الصحة والرزق الحسن، وصابرا محتسبا على ما يصاب به من المحن، محبا للقاء الله لعلمه أن الله أشد حبا للقائه. وإعرابه: (لا) نافية للجنس (طيب) اسمها مبني على الفتح في محل نصب (للعيش) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، أي لا طيب كائن.. (ما) مصدرية ظرفية (دامت) دام فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث (منغصة) خبر دام مقدم على اسمها (لذاته) لذات اسم دام مؤخر، وهو مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (باد كار) جار ومجرور متعلقان بمنغصة، واد كار مضاف، والموت مضاف إليه، والهرم معطوف على الموت.

وقد يجب تأخر الخبر على الاسم إذا كان الخبر محصورًا، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَ تُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاّ مُكَاءً﴾.[1]

وقد يجب تقديم الخبر على الاسم، إذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر، مثل: لم يكن في الدار أهلها.

الثالث: تقدمه على الفعل والاسم معا.

مثل: صائما أصبح عبد الله، وهذا يجوز في كل الأفعال المذكورة، ماعدا (دام) فإنه يمتنع تقديم خبرها عليها.

وإلى جواز تقدم الخبر على كل هذه الأفعال ما عدا (دام) أشار ابن مالك في الخلاصة فقال:

وَفِي جَمِيعِهَا تَقَدُّمَ الْخَبَرْ أَجِزْ، وكُلٌّ سَبْقَهُ دَامَ حَظَرْ

أي أجز تقدم خبر هذه الأفعال على أسمائها وعليها جميعا، ما عدا (دام) فقد منعه كل العلماء.

وفي تقدمه على ليس خلاف، والصحيح امتناعه، فلا يقال: بخيلا ليس حاتم، لعدم السماع.[2]

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة: **وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي**.

---

[1]-الأنفال: 35. وإعرابه: (كان) فعل ماض ناقص (صلاتهم) صلاة اسم كان مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (عند) ظرف مكان متعلق بصلاة، وعند مضاف (البيت) مضاف إليه (إلا) أداة استثناء مفرغ (مكاء) خبر كان.

[2]-والذين أجازوا ذلك استدلوا بورود تقدم معمول خبر ليس عليها، في قوله تعالى: ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم﴾. هود: 8. فيوم متعلق بقوله: مصروفا الذي هو خبر ليس، وقد تقدم على ليس، وتقدم معمول الخبر يؤذن بجواز تقدم الخبر نفسه، ورده ابن هشام بأنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها.

المسألة السادسة: زيادة كان.

قد تزاد (كان) **بلفظ الماضي** بين شيئين متلازمين، ليسا جارا ومجرورا، كزيادتها بين (ما) التعجبية، وفعل التعجب. ونحوه كقولك: ما كان أحسنَ طلبَ العلمِ.[1] فـ(ما) تعجبية بمعنى شيئ في محل رفع مبتدأ، وكان زائدة، و أحسن فعل تعجب مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: هو يعود على (ما)، وطلب مفعول به مضاف، والعلم مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

وكزيادتها بين الفعل ومعموله، كقول بعضهم: لم يُوجَدْ كان مثلُهم.فلم نافية جازمة، يوجد فعل مضارع مجزوم بلم مبني للمجهول، كان زائدة لاعمل لها، مثل نائب فاعل يوجد مرفوع، مثل مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

وشذ ت زيادتها بلفظ المضارع، كما في قول أم عقيل:

أَنْتَ **تَكُونُ** مَاجِدُ نَبِيلُ إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ [2]

---

[1]-ومثله قول الشاعر:

لله در أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل

[2]-يقال: هبت الريح إذا هاجت، (شمأل) ريح تهب من ناحية القطب السشمالي (بليل) على وزن خليل: رطبة. وإعرابه: (أنت) مبتدأ (تكون) مضارع كان زائدة لاعمل لها (ماجد خبر المبتدأ (نبيل) نعت لماجد مرفوع مثله (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية (تهب) فعل مضارع مرفوع (شمأل) فاعل لتهب (بليل) نعت لقوله: (بليل) مرفوع مثله.

وشذت زيادتها بين الجار والمجرور، كما في قول الشاعر:

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى **عَلَى كَانَ الْمُسَوَمَةِ** الْعِرَابِ [1]

المسألة السابعة: حذف كان مع اسمها.

يجوز حذف (كان) و اسمها كثيرا، مع بقاء خبرها، بعد (إن) و (لو) الشرطيتين.

مثال حذفها بعد (إن) قول النابغة:

حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِبَّةَ كُلُّهَا **إِنْ ظَالِمًا** أَبَدًا **وإِنْ مَظْلُومَا** [2]

---

[1]-جياد جمع جواد، وهو الفرس النفيس (المسومة) الخيل التي جعلت لها علامة وتركت في المرعى، لئلا يقدم على أخذها أحد، والعراب: الأصيلة. وإعراب البيت: (جياد) مبتدأ مضاف و (بني) مضاف إليه، وبني مضاف و (أبي) مضاف إليه، وأبي مضاف و (بكر) مضاف إليه (تسامى) فعل مضارع حذفت منه إحدى التائين، أصله: تتسامى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي يعود إلى جياد، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (على) حرف جر (كان) زائدة لا عمل لها (المسومة) مجرور بعلى، والجار والمجرور متعلقان بقوله: تسامى (العراب) نعت للمسومة.

[2]-حدبت: أشفقت. بطون: جمع بطن، وهو ما دون القبيلة. ضبة: قبيلة من قبائل قضاعة ينتسب إليهم الشاعر، الذي يفخر بعطفهم عليه ونصرهم له، على أي حال كان كما هي عادة أهل الجاهلية.

وإعراب البيت: (حدبت) حدب فعل ماض، التاء للتأنيث (عليَّ) جار ومجرور متعلقان بحدب (بطون) فاعل حدب، وهو مضاف و (ضبة) مضاف إليه (كلها) كل توكيد لبطون، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (إن) حرف شرط جازم (ظالما) خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إن كنت ظالما، وكان المحذوفة هي فعل الشرط (وإن) الواو عاطفة، إن حرف شرط جازم (مظلوما) خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: وإن كنت مظلوما، وجواب الشرط محذوف في الموضعين، والتقدير: إن كنت ظالما حدبوا علي، وإن كنت مظلوما حدبوا علي.

ومثال حذفها بعد (لو) قول الرسول صلى ا لله عليه وسلم: (التمس **ولو خاتما** من حديد). [1]

وقول الشاعر:

لاَ يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ **ولَوْمَلِكًا** جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ والْجَبَلُ [2]

وتحذف وجوبا–مع بقاء اسمها وخبره– إذا سبقتها "أن" المصدرية ويعوض عنها "ما" .

مثاله: أما أنت شجاعا فجاهد. أصله: أن كنت شجاعا... حذفت "كان" فانفصل الضمير المتصل بها فصار: أن أنت شجاعا، ثم جيئ

---

[1]–رواه الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد الساعدي في النكاح. وإعرابه: (التمس) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (ولو) الواو عاطفة، لو حرف شرط غير جازم (خاتما) خبر كان المحذوفة مع اسمها، والتقدير، ولو كان الذي تلتمسه خاتما (من حديد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لخاتم.

[2]–يحذر الشاعر من عاقبة البغي الوخيمة التي لا ينجو منها جبابرة الأرض الذين يملكون من القوة والبأس والأعوان ما يغريهم بظلم الناس. وإعرابه: (لا) ناهية جازمة (يأمن) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وحرك آخره بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين (الدهر) مفعول به ليأمن (ذو) فاعل يأمن مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف و (بغي) مضاف إليه (ولو) الواو عاطفة على محذوف، تقديره: لو لم يكن ملكا ولو كان ملكا، لو حرف شرط غير جازم (ملكا) خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: ولو كان الباغي ملكا، والجملة شرط لو، وجوابها محذوف دل عليه ما قبلها، والتقدير: ولو كان ملكا فلا يأمن (جنوده) جنود مبتدأ مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (ضاق) فعل ماض (عنها) جار ومجرور متعلقان بضاق (السهل) فاعل (و) حرف عطف (الجبل) معطوف على السهل، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب نعت لقوله: ملكا.

بـ(ما) عوضا عنها فصار: أن ما أنت، ثم أدغمت النون في الميم فصار أما أنت...

ومن شواهد ذلك قول العباس بن مرداس:

أبا خراشة أما أنت ذانفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع [1]

المسألة الثامنة: حذف نون مضارع كان.

يجوز حذف نون مضارع (كان) بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون مجزوما بالسكون.

الشرط الثاني: ألاّ يتصل به ضمير نصب.

الشرط الثالث: ألاّ يتصل بساكن.

وقد اجتمعت الشروط في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾. [2]

---

[1]– يقول الشاعر لمن يخاطبه مفاخرا بكثرة عشيرته: إذا كان قومك كثيرين، فقومي أكثر من قومك، لأنهم من كثرتهم لم تقض عليهم السنين المجدة والقحط الشديد، والضبع كناية عن السنة المجدبة... وإعرابه: "أبا" منصوب بحرف نداء محذوف، أي يا أبا، وهو من الأسماء الخمسة التي تنصب بالألف نيابة عن الفتحة. وهو مضاف و"خراشة" مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث. "أما" أدغمت أن المصدرية في "ما" الزائدة التي جيئ بها عوضا عن كان المحذوفة "أنت" اسم كان، و"ذا" خبرها وهو مضاف و"نفر" مضاف إليه "فإن" الفاء للتعليل، إن حرف توكيد ونصب، "قومي" قوم اسم إن منصوب بفتحة مقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم مضاف وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه "لم" حرف نفي وجزم وقلب "تأكل" فعل مضارع مجزوم بلم، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لتأكل "الضبع" فاعل تأكل وجملة الفعل والفاعل في محل رف خبر إن.

[2]–مريم: 20. وإعرابه: الواو عاطفة (لم) حرف نفي و جزم وقلب (أك) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (بغيا) خبر (أكن).

فإن اختل شرط من هذه الشروط، امتنع حذف النون.[1]

التوابع:

تمهيد:

ذكر الناظم من المرفوعات في هذا الباب تابع المرفوع، فقال:

(ويرفع التابع للمرفوع).

ثم أشار إلى أن أخذ التابع حكم متبوعه ليس خاصا بالرفع، بل هو شامل للنصب والجر أيضا فقال: إذ كل تابع فكالمتبوع.

ثم ذكر أنواع التوابع الخمسة، وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، فقال:

وذَكَ تَوْكِيدٌ ونَعْتٌ وبَدَلْ   والرَّابِعُ الْعَطْفُ بِقِسْمِيْهِ حَصَلْ

وسأخص كل نوع منها بمبحث خاص، أذكر فيه أهم مسائله.

[1]- كأن يكون مرفوعا، مثل: أنت تكون معلمنا، أو منصوبا، مثل: لن يكون الفاسق قدوتنا، أو مجزوما بحذف النون، مثل: لم يكونوا جبناء، أو اتصل به ساكن، مثل لم يكن الجو صحوا، أو اتصل به ضمير نصب، مثل: (إن يكنه فلن تسلط عليه). وهذا المثال قطعة من حديث طويل رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر في قصة ابن صياد. وإعرابه: (إن) حرف شرط جازم (يكن) فعل ماض ناقص فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، و وضمير الغائب المتصل به في محل نصب خبر يكن (فلن) الفاء واقعة في جواب الشرط، ولن حرف نفي ونصب واستقبال (تسلط) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (عليه) جار ومجرور متعلقان بتسلط، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

المبحث الخامس: النعت.

وفيه سبع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف النعت.

النعت هو: التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة فيه، أو فيما يتعلق به.

خرج بقيد المكمل لمتبوعه، البدل وعطف النسق، فإنهما لا يقصد بهما بيان المتبوع.

وخرج بقيد: بيان صفة المتبوع، عطف البيان والتوكيد، لأن كلا منهما عين المتبوع، وليسا دالين على صفة فيه.

ومعنى بيانه لمتبوعه: أنه يوضحه، إن كان معرفة، كقوله تعالى: ﴿لاَ يَحْزُنُهُم الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾. [1] ويخصصه، إن كان نكرة، كقوله تعالى: ﴿وقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾. [2].

المسألة الثانية: أقسام النعت.

النعت قسمان:

القسم الأول: نعت حقيقي، وهو أن يكون صفة لمتبوعه.

كقوله تعالى: ﴿وينْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾. [3] فالنعت هنا (عزيزا) صفة للمصدر (نصرا).

---

[1]-الأنبياء: 103. وإعرابه: (لا) حرف نفي (يحزنهم) يحزن فعل مضارع، والضمير في محل نصب مفعول به مقدم (الفزع) فاعل يحزن مرفوع (الأكبر) نعت للفزع تابع له في رفعه.

[2]-غافر: 28. وإعرابه: (قال) فعل ماض (رجل) فاعل مرفوع (مؤمن) نعت لرجل مرفوع بالتبعية.

[3]-الفتح: 3. وإعرابه: (ينصرك) ينصر فعل مضارع، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به مقدم (الله) فاعل (نصرا) مفعول مطلق مبين لنوعه منصوب بينصر (عزيزا) نعت=

القسم الثاني: نعت سببي، وهو أن يكون صفة لاسم متعلق بالمتبوع تال له، وليس صفة للمتبوع نفسه.

مثاله: غَبِطْتُ رَجُلاً بَارًّا بِهِ ابْنُـهُ. [1] فالنعت هنا ((بارا) ليس صفة للمنعوت (رجلا) وإنما هو صفة لاسم متعلق به تال له، وهو لفظ: (ابنه) المشتمل على ضمير عائد على المنعوت.

وإلى تعريف النعت، ونوعيه، أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوسْمِهِ أَوْ وسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ [2]

= لنصرا منصوب بالتبعية. وعلامة النعت الحقيقي: أن يرفع الضمير العائد إلى المنعوت، كما في المثال المذكور، فإن النعت (عزيزا–وهو صفة مشبهة–فيه ضمير مستتر فاعل يعود إلى المنعوت، وهو (نصرا).

[1]–وإعرابه: (غبطت) فعل وفاعل (رجلا) مفعول به لغبطت (بارا) اسم فاعل نعت لرجلا منصوب بالتبعية، (به) جار ومجرور متعلقان بقوله: بارا (ابنه) ابن فاعل لقوله: بارا، وابن مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه. وعلامة النعت السببي: أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضمير يعود على المنعوت، كما في المثال المذكور.

[2]–أي إن النعت تابع لمنعوته الذي سبقه في الكلام، وهو قسمان: الأول: ما يكمل منعوته بكونه صفة له (بوسمه) والثاني: ما يكمل منعوته بصفة اسم متعلق بالمنعوت (أو وسم ما به اعتلق).

المسألة الثالثة: مطابقة النعت للمنعوت.

النعت بقسميه-الحقيقي والسببي-يجب أن يطابق منعوته في إعرابه، وتعريفه، أوتنكيره.

من أمثلة النعت الحقيقي النكرة، قوله تعالى: ﴿هَـذَا **صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾. [1] فصراط هنا هو المنعوت، وهو نكرة، ومستقيم نعت لصراط، وقد أخذ النعت حكم المنعوت في إعرابه، فرفع مثله، وفي تنكيره، فنكر مثله، ولا يجوز تعريف النعت مع تنكير منعوته، فلا يقال: صراطٌ المستقيم.

ومن أمثلة النعت الحقيقي المعرفة، قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا **الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾. [2] فالصراط هو المنعوت، وهو معرفة منصوب، والمستقيم نعت وقد طابق المنعوتَ في إعرابه وفي تعريفه، فلا يصح أن يكون النعت نكرة ومنعوته معرفة، فلا يقال: الصراط مستقيما.

ومثال النعت النسبي النكرة: جاء رجل صالح أبوه. فرجل هو المنعوت وهو نكرة مرفوع، وصالح هو نعته السببي، وقد طابق منعوتَه في

---

[1]-آل عمران: 51. وإعرابه: (هذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (صراط) خبر المبتدأ (مستقيم) نعت لصراط مرفوع بالتبعية.

[2]-الفاتحة: 6. وإعرابه: (اهدنا) اهد فعل طلب مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبله دليل عليه، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به أول لاهدنا (الصراط) مفعول به ثان منصوب (المستقيم) نعت للصراط منصوب بالتبعية.

الإعراب والتنكير، فلا يصح أن يقال: جاء رجل الصالح أبوه على أن يكون الصالح نعتا لرجل.[1]

ومثال النعت السببي المعرفة: رأيت الرجلَ الشريفَ نسبُه.

فالرجل هو المنعوت، وهو معرفة منصوب، والشريف هو نعته السببي، وقد طابق المنعوتَ في إعرابه وتعريفه، فلا يصح أن يقال: رأيت الرجل شريفا نسبه، على أن شريفا نعت.[2]

ولبيان أن النعت يتبع منعوته مطلقا-حقيقيا كان، أو سببيا-في التعريف والتنكير، أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

فَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلاَ كَامْرُرْبِقَوْمٍ كُرَمَا

أما التذكير، والتأنيث، والتثنية، والجمع، فإن النعت-مع المنعوت الحقيقي والسببي-**يأخذ حكم الفعل الذي يوضع مكانه**، وبهذا يختلف النعت الحقيقي عن السببي في المطابقة.

فالنعت الحقيقي يطابق منعوته-إضافة إلى المطابقة في الإعراب والتعريف و التنكير- في التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية والجمع.

مثال المفرد المذكر ، قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ **الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾.[3]

فلفظ: الكتاب-وهو المنعوت-مفرد مذكر، والحكيم-نعته-مفرد مذكر مثله.

---

[1]-ويصح أن يكون الصالح خبرا مقدما، وأبوه مبتدأ مؤخرا، والجملة نعت لرجل.

[2]-ويصح أن يكون حالا.

[3]-يونس: 1. وإعرابه: (تلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (آيات) خبر المبتدأ مضاف (الكتاب) مضاف إليه مجرور (الحكيم) نعت للكتاب مجرور بالتبعية.

ومثال المثنى المذكر، قول عنترة بن شداد:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُـوتَ ولَـمْ تَـدُرْ ... لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ

الـشَّاتِمَـيْ عِرْضِي ولَمْ أَشْتِمْـهُـمَـا ... والـنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمَ الْـقَهُمَا دَمِـي

يظهر الشاعر خشيته من أن يوافيه الأجل قبل أن يلقى أعداءه في ساحة المعركة، ليثبت لهم ولغيرهم شجاعته وقدرته على هزيمتهم، ويقول: إن خَصْمَيْهِ البارزين (ابني ضمضم) [1] يسلطان عليه لسانهما بالسب، في حال أنه لم يسلط عليهما لسانه بشتمهما، وأنهما يتوعدانه بالقتل إذا كان غائبا، أما في حال وجوده فلا يقدران على مواجهته بذلك. [2]

ومثال الجمع المذكر، قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ **رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ** ﴾. [3]

فلفظ: رجال-وهو المنعوت-جمع مذكر، ولفظ: مؤمنون نعته، وهو جمع مذكر مثله.

ومثال المفرد المؤنث، قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ **أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾. [4]

فلفظ: أسوة-وهو المنعوت-مفرد مؤنث، ولفظ: حسنة نعته، وهو مفرد مؤنث مثله.

---

[1]-وكان عنترة قد قتل أباهما (ضمضما).

[2]-إعراب الشاهد من البيتين: (على ابني) على حرف جر، وابني مجرور بعلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: كائن نعت لدائرة، وابني مضاف و (ضمضم) مضاف إليه.. (الشاتمي) تثنية: شاتم، نعت لابني مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو محل الشاهد حيث تبع النعت الحقيقي منعوته في الإعراب والتذكير والتثنية...

[3]-الفتح: 25. وإعرابه:(لولا) حرف امتناع لوجود (رجال) مبتدأ مرفوع (مؤمنون) نعت له مرفوع بالتبعية، والخبر محذوف وجوبا، تقديره: موجودون.... وجواب لولا محذوف، تقديره: لأذن لكم بالقتال.

مثال المثنى المؤنث: قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ **جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ** أُكُلٍ﴾. [1] فلفظ: جنتين–وهو المنعوت–مثنى مؤنث ولفظ: ذواتي–وهو نعته–مثنى مؤنث مثله.

ومثله، قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا **عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**﴾. [2]

ومثال الجمع المؤنث، قوله تعالى: ﴿**وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ**﴾. [3] فلفظ: نساء–وهو المنعوت–جمع مؤنث لفظي، و مؤمنات–وهو نعته–جمع مؤنث مثله.

[4]–الممتحنة: 4. وإعرابه: (قد) حرف تحقيق (كانت) كان فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث (لكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان مقدم (أسوة) مرفوع اسم كان مؤخر (حسنة) نعت لأسوة مرفوع بالتبعية.

[1]–سبأ: 16. وإعرابه: الواو عاطفة (بدلناهم) بدلنا فعل وفاعل، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول أول لبدلنا (بجنتيهم) الباء حرف جر، جنتي مجرور بالباء، وعلامة جره الياء، لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان ببدلنا، وجنتي مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (جنتين) مفعول ثاني لبدلنا منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه مثنى (ذواتي) تثنية: ذات التي هي مؤنث: ذي بمعنى صاحب، منصوب بالتبعية لأنه نعت لجنتين، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه ملحق بالمثنى.

[2]–الرحمن: 66. وإعرابه: (فيهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عينان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، لأنه مثنى (نضاختان) نعت لعينان مرفوع بالتبعية.

[3]–الفتح: 25. وإعرابه: (الواو عاطفة (نساء) مرفوع معطوف على (رجال) في قوله: (ولولا رجال) وقد سبق إعرابها قريبا (مؤمنات) نعت لنساء مجرور بالتبعية.

أما النعت السببي فحكمه حكم الفعل الذي يحل محلـه في الإفـراد، و التثنية، والجمع، فيكون مفردا فقط.

فتقول: جاء رجل صالح أبوه، ورجلان صالح أبواهما، ورجال صـالح آباؤهم، كما تقول: صلح أبوه، وصلح أبواهما، وصلح آباؤهم.

وحكمه في التذكير والتأنيث حكم الاسم الظاهر المرفوع بعده، إن كان مذكرا ذُكِّر، وإن كان مؤنثا أُنِّث.

فتقول: حضر خالد الكريمة أمه كما تقول كرمت أمه ، وأقبل الجيش الشجاع قائده، كما تقول: شَجُعَ قائده، وتصدقت فاطمة الكريم أبوهـا، كما تقول: كرم أبوها.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة، إلى أن النعت يأخذ حكم الفعـل في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنيـة والجمـع مـع النعـت الحقيقـي والسـببي، فقال:

وهْو لَدَى التَّوْحِيدِ والتَّذْكِيرِ أَوْ سِواهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوا [1]

---

[1]-قوله: أو سـواهما، أي سـوى التوحيـد والتذكـير، فسـوى التوحيـد: التثنيـة والجمـع، وسوى التذكير: التأنيث.

المسألة الرابعة: ما ينعت به.

يكون النعت واحدا من ثلاثة، وهي: المفرد، والجملة، وشبه الجملة.

الأول: المفرد. ويشترط فيه أن يكون مشتقا.

كاسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، **أو مؤولا بالمشتق**، كاسم الإشارة، وذو التي بمعنى صاحب، والاسم المنسوب، والمصدر.

الأمثلة:

مثال النعت باسم الفاعل، قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاّ **الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾. [1]

ومثال النعت باسم المفعول، قوله تعالى: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاّ بِقَدَرٍ **مَعْلُومٍ**﴾. [2]

---

[1]-يوسف: 87. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب، وضمير الشأن في محل نصب اسم إن (لا) حرف نفي (ييأس) فعل مضارع (من روح) جار ومجرور متعلقان بييأس، وروح مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه(إلا) أداة استثناء مفرغ (القوم) فاعل ييأس (الكافرون) نعت للقوم.

[2]-الحجر: 21. وإعرابه: الواو عاطفة (ما) حرف نفي (ننزله) ننزل فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: نحن، وضمير الغائب المتصل في محل نصب مفعول به (إلا) حرف استثناء مفرغ (بقدر) جار ومجرور متعلقان بننزل (معلوم) نعت لقدر مجرور مثله.

ومثال النعت بالصفة المشبهة، قوله تعالى: ﴿وزُلْزِلُوا **زِلْزَالاً شَدِيدًا**﴾.[1]

ومثال النعت باسم التفضيل: لم أر رجلا أشجعَ من خالد.

تلك أمثلة للنعت المفرد المشتق.

مثال النعت باسم الإشارة: أكرمت معلمي هذا، أي المشار إليه.

ومثال النعت بذي بمعنى صاحب: نزل عندنا ضيف ذو علم. أي صاحب علم.

ومثال النعت بالاسم المنسوب: أفتى العالمُ المدنيُّ. أي المنسوب إلى المدينة.

ومثال النعت بالمصدر: **شهد رجل عدل**، أي عادل.

ويجب توحيد المصدر وتذكيره، سواء كان منعوته، مفردا مذكرا، كما مضى أم مثنى، أم جمعا، فتقول: شهد رجلان عدل، ورجال عدل، وامرأة عدل، وامرأتان عدل، ونساء عدل. ويؤل في جميعها بمشتق مناسب.

وإلى النعت بالمفرد المشتق والمؤول، أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وانعت بمشتق كصعب وذرب وشبهه كذا وذي والمنتسب

ونعتوا بمصدر كثرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا

[1]-الأحزاب: 11. وإعرابه: الواو عاطفة (زلزلوا) زلزل فعل ماض مبني للمجهول، و واو الجماعة في محل رفع نائب فاعل (زلزالا) مفعول مطلق-مصدر مؤكد لعامله-شديدا صفة مشبهة نعت لقوله: زلزالا.

الثاني مما ينعت به: الجملة.

ويشترط في النعت بالجملة ثلاثة شروط، شرط في المنعوت نفسه، وشرطان في الجملة.

الشرط الأول: أن يكون المنعوت نكرة.

فإن كان معرفة فالجملة بعده حال، وليست نعتا، بناء على القاعدة النحوية المشهورة، وهي: الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

الشرط الثاني: أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت.

كماهو الحال في خبر المبتدأ وصلة الموصول.

الشرط الثالث: أن تكون الجملة خبرية، وليست طلبية.

فإن جاء ما ظاهره النعت بجملة طلبية أول بإضمار القول قبلها، كما في قول الشاعر:

حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط [1]

---

[1]-المذق: اللبن المخلوط بالماء، يذم الشاعر قوما نزل عندهم بالبخل، حيث انتظر تقديمهم الطعام له طويلا، فإذا هم يخلطون اللبن بماء كثير، حتى أصبح لونه مغبرا، يشبه لون الذئب. وإعرابه: (حتى) ابتدائية (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط (جَنَّ) فعل ماض (الظلام) فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (واختلط) الجملة معطوفة على جملة جن (جاءوا) فعل وفاعل والجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب (بمذق) جار ومجرور متعلق بجاء (هل) حرف استفهام (رأيت) فعل وفاعل (الذئب) مفعول به (قط) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب العامل فيه رأى، والجملة في محل نصب مقول قول محذوف، تقديره: بمذق مقول فيه: هل رأيت... وهذا هو محل الشاهد في البيت.

مثال النعت بالجملة الاسمية: رأيت رجلا علمه غزير. فالجملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، ومحلها الرفع نعت لرجلا.

ومثال النعت بالجملة الفعلية، قوله تعالى: ﴿وجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾. [1]

الثالث مما ينعت به: شبه الجملة.

وهي الجار والمجرور، والظرف.

مثال النعت بالجار والمجرور، قوله تعالى قوله تعالى: ﴿لاَ يريدون **علوا في الأرض**﴾. [2]

ومثال النعت بالظرف، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى **عِلْمٍ عِنْدِي**﴾. [3]

---

[1]-يس: 20. وإعرابه: الواو عاطفة (جاء) فعل ماض (من أقصى) جار ومجرور متعلقان بجاء، أقصى مضاف و (المدينة) مضاف إليه (رجل) فاعل جاء (يسعى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على رجل، والجملة في محل رفع نعت لرجل. والقاعدة العامة أن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

[2]-القصص: 83. وإعرابه: (لا) حرف نفي (يريدون) فعل وفاعل (علوا) مفعول به منصوب (في الأرض) جار ومجرور في محل نصب نعت لقوله: علوا

[3]-القصص: 78. وإعرابه: (إنما) أداة قصر (أوتيته) أوتي فعل ماض مبني للمجهول، وضمير المتكلم في محل رفع نائب فاعل وهو في الأصل المفعول الأول، وضمير الغائب في محل نصب وهو المفعول الثاني (على علم) جار ومجرور متعلقان بأوتي (عندي) عند منصوب على الظرفية، وهو مضاف وضمير المتكلم في محل جر مضاف إليه، ومحل الظرف الجر نعت لعلم.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى الجملة وشروط النعت، بها فقال:

وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
وامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلبِ وإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضمِرْ تُصِبِ

المسألة الخامسة: تعدد النعوت وحكم إعرابها.

إذا تعددت النعوت لمنعوت واحد، فلا تخلو من أحد ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أن يكون المنعوت محتاجا إليها جميعا، في توضيحه أو تخصيصه.

وفي هذه الحالة يجب إتباع النعوت جميعها لمنعوتها في إعرابه.

فتقول-مثلا-: جاء العالمُ الشيخُ الطويلُ، بإتباع النعتين: الشيخ والطويل للمنعوت-وهو العالم-في إعرابه وجوبا، إذا كان السامع لا يستطيع تمييزه إلا بالنعتين معا، كأن يوجد غيره من العلماء كبار السن، ولكنه هو أطولهم. [1]

الأمر الثاني: أن يستغني بالنعت الأول في تعيينه للسامع-كالشيخ في المثال السابق- لعدم وجود عالم كبير السن غيره.

وهنا يجب إتباع النعت الأول-وهو الشيخ-للمنعوت في إعرابه، ويجوز قطع النعت الثاني-وهو الطويل-عن المنعوت، فلا يتبعه في الإعراب، بل يرفع على إضمار مبتدأ، أو ينصب على إضمار فعل. [2]

---

[1]-فيكون إعرابه هكذا: جاء فعل ماض، العالم فاعل، الشيخ نعت أول للعالم تابع له في إعرابه وجوبا، الطويل نعت ثان للعالم تابع له في إعرابه وجوبا.

[2]-فتقول في إعرابه: جاء فعل ماض، العالم فاعل، الشيخ نعت تابع للمنعوت في إعرابه وجوبا، الطويل يجوز فيه وجهان: الوجه الأول إتباعه لمنعوته فيكون مرفوعا بالتبعية=

الأمر الثالث: أن يستغني عن النعتين في تعيينه بنفسه، لعدم وجود عالم غيره.

وهنا يجوز قطع النعتين جميعا، فتعرب كلا منهما خبرا لمبتدأ محذوف، أو مفعولا به لفعل محذوف، ويجوز إتباعهما للمنعوت، ويجوز إتباع الأول وقطع لثاني.

وإلى ذلك أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وقَدْ تَلَتْ مُـفْـتَـقِـرًا لِـذِكْرِهِـنَّ أُتْبِعَتْ

واقْطَعْ أَوِ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

تنبيه: إذا كان المنعوت نكرة وتعددت نعوته، وجب إتباع الأول منها لمتبوعه على أي حال، لأن النكرة تحتاج إليه لتخصيصها، وجاز في الباقي القطع والإتباع، كما في قول أمية الهذلي:

ويَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وشُعْثًا مَرَاضِيعَ مِثْلَ السَّعَالِي [1]

= ويجوز قطعه عنه ولك في إعرابه وجهان: الأول: رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو. الوجه الثاني: نصبه، على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره: أعني.

[1]–النسوة العطل: اللاتي لا حلي لهن، مراضيع: جمع مرضع، والأصل أن يقال: مراضع بدون ياء، ولكن الشاعر أشبع الكسرة فتولدت منها الياء، والسَّعالِي: جمع سِعْلاَة، وهي الغول التي تتراءى في الفلوات للأعراب في صورة مزعجة.يصف الشاعر نساءه إذا رجع إليهن بعد غياب طويل بالسعالي لشدة بؤسهن وقبح منظر هن.

وإعراب البيت: الواو حرف عطف (يأوي) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (إلى نسوة) جار ومجرور متعلقان بيأوي (عطل) نعت لنسوة مجرور بالتبعية (وشعثا) الواو حرف عطف، شعثا مفعول به لفعل محذوف تقديره: أصف.. (مراضيع) نعت لشعث منصوب بالتبعية (مثل) نعت ثان لشعث، و مثل مضاف والسعالي مضاف إليه، ويجوز في (شعث) الجر على الإتباع وقد رواه بعضهم كذلك، مثل: عطل، ووجود حرف العطف=

فعطل يجب إتباعه لمنعوته، ولا يجوز فيه القطع، لأنه يخصص المنعوت.

أما شعثا فيجوز أن يكون مجرورا بعطفه على: عطل ، ويجوز نصبه على القطع.

المسألة السادسة: تعدد النعت والمنعوت.

إذا تعدد النعت والمنعوت فلهما حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون النعت والمنعوت لعامل واحد.

ولهذه الحالة صورتان:

الصورة الأولى: أن يتفق النعتان.

وفي هذه الصورة يجب تثنيتهما أو جمعهما بحسب المنعوت.

مثال التثنية، قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا **عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**﴾. [1]

ومثال الجمع، قوله تعالى: ﴿وانْصُرْنَا عَلَى **الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾. [2]

الصورة الثانية: أن يختلف النعتان.

وفي هذه الصورة يجب التفريق بين النعوت بالواو.

مثال ذلك: أحببت الرجال: الشجاع، والكريم، والعالم، وكرهت الرجال الجبان، والبخيل، والجاهل.

= قبل النعت لا يخرجه عن كونه نعتا ثانيا، لأن تسميته معطوفا مجازي، لبقائه على ما كان عليه من الوصفية.

[1]-الرحمن: 66. سبق إعرابه.

[2]-آل عمران: 147. وإعرابه: الواو حرف عطف (انصرنا) انصر فعل دعاء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، وضمير المتكلمين في محل نصب مفعول به=

= (على القوم) جار ومجرور متعلقان بانصر (الكافرين) نعت للقوم مجرور بالتبعية وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم.

وقد أشار ابن مالك إلى هذه الحالة بصورتيها في الخلاصة، فقال:

وَنَعْتَ غَيْرِ واحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ   فَعَاطِفًا فَرِّقْهُ لاَ إِذَا ائْتَلَفْ

الحالة الثانية: أن يكون النعت والمنعوت لعاملين.

ولهذه الحالة ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يتحد العاملان في المعنى والعمل.

وفي هذه الصورة يجوز أن يتبع النعت منعوته في إعرابه، فتقول: رأيت الخليفةَ وأبصرت وزيرَه العاد لينِ، فالعاملان: رأيت، وأبصرت متفقان في المعنى، لأن الإبصار والرؤية-هنا-معناهما واحد، كما أن عملهما واحد، وهو نصب المنعوتين، لأن الخليفة مفعول لرأيت، ووزيره مفعول لأبصرت.

ويجوز قطع النعت فيرفع خبرا لمبتدأ محذوف، أو ينصب بفعل محذوف، أي هما العادلان، أو أعني العادلين.

الصورة الثانية: أن يختلف العاملان في المعنى ويتفقان في العمل.

مثاله: جاء خالد وذهب عمرو الشجاعين، فاختلف العاملان-وهما جاء وذهب-وهنا يجب قطع النعت عن المنعوت، ويمتنع إتباعه، فيرفع النعت خبرا لمبتدأ محذوف، أو ينصب مفعولا لفعل محذوف.

الصورة الثالثة: أن يختلف العاملان في المعنى و العمل.

مثل: أكرمت الشيخ، وسرني تلميذه الصالحين، فقد اختلف العاملان في العمل، أحدهما نصب المنعوت، وهو: أكرمت، والثاني رفع المنعوت، وهو: سرني، وحكم هذه الصورة حكم ماقبلها، فيجب قطع النعت

ورفعه خبرا لمبتدأ محذوف، أو نصبه مفعولا به لفعل محذوف. وإلى هاتين الصورتين، أشار ابن مالك، بقوله:

وَنعْتَ مَعْمُولَيْ وحِيدَيْ مَعْنَى   وعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

المسألة السابعة: حذف النعت والمنعوت.

يجوز حذف المنعوت كثيرا إذا دل عليه دليل.

ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾. [1]

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل، ولكنه قليل.

ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿وكان وراءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ **سَفِينَةٍ** غَصْبًا﴾. [2] أي كل سفينة صالحة.

وإلى حذف المنعوت كثيرا، وحذف النعت قليلا، إذا دل عليهما دليل، أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

ومَا مِنَ الْمَنْعُوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ   يَجُوزُ حَذْفُهُ، وفِي النَّعْتِ يَقِلْ

المبحث السادس: التوكيد.

وفيه خمس مسائل:

---

[1]-سبأ: 11. وإعرابه: (أن) تفسيرية معناها: أي (اعمل) فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا، تقديره: أنت (سابغات) نعت لمفعول به محذوف، تقديره: دروعا، وقد دل على المحذوف قوله قبل ذلك: ﴿و ألنا له الحديد﴾. فقد حُذِفَ المنعوت، وبقي النعت.

[2]-الكهف: 79. وإعرابه: الواو حرف عطف (كان) فعل ماض ناقص (وراءهم) وراء ظرف مكان متعلق بمحذوف: تقديره: كائنا خبر كان مقدم، ووراء مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (ملك) اسم كان، وجملة كان واسمها وخبرها في محل نصب على الحال بتقدير قد قبلها (يأخذ) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (كل) مفعول به ليأخذ، وكل مضاف و (سفينة) مضاف إليه، ونعتها محذوف تقديره: صالحة (غصبا) مصدر مبين للنوع أي يغصبها غصبا، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع صفة لملك.

المسألة الأولى: تعريفه.

التوكيد-هنا-مصدر أريد به اسم الفاعل، أي الْمُؤَكِّد، ويقصد به كون متبوعه على ظاهره، فإذا قلت: قاد خالد الجيش، احتمل أن يكون القائد هو خالدا، واحتمل أن يكون نائبه، فإذا قلت: قاد خالد نفسُه الجيش، تعين كون القائد خالدا وانتفى احتمال كونه نائبَه.

المسألة الثانية: أقسام التوكيد:

والتوكيد قسمان:

القسم الأول: التوكيد اللفظي.

وهو إعادة اللفظ بعينه، سواء كان اسما، أم فعلا، أم حرفا.

مثال توكيد الاسم اللفظي، قول مسكين الدارمي:

أَخَاكَ أَخَاكَ، إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ   كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ

يحض الشاعر على الأخوة والتمسك بها، لأن المرء لا يجد الناصر له عند الشدة إلا الأخ الصادق في أخوته. [1]

ومثال توكيد الفعل اللفظي، قول الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي   **أَتَاكِ أَتَاكِ** اللاحِقُونَ **احْبِسِ احْبِسِ**

[1] -وإعراب البيت: (أخاك) مفعول به لفعل محذوف وجوبا، تقديره: الزم، وهو منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (أخاك) توكيد لفظي لأخاك الأول (إن) حرف توكيد ونصب (من) اسم موصول في محل نصب اسم إن (لا) نافية للجنس (أخا) اسم لا (له) خبر لا، وجملة لا واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير في: له (كساع) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن (إلى الهيجا) جار ومجرور متعلقان بساع، ومثله (بغير) وغير مضاف و (سلاح) مضاف إليه

يقول الشاعر: لم يبق لي محل أنجو فيه من أعدائي ببغلتي التي تحملني في أسفاري، لأنهم أدركوني وأحاطوا بي من كل جانب [1]

ومثال توكيد الحرف اللفظي، قول جميل العذري:

لالاَ أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا　　　　أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وعُهُودَا

يقول الشاعر: لا يمكن أن أفشي سر حبيبتي، لما بيني وبينها من المواثيق المؤكدة التي قطعتها لها بعدم إفشاء سرها. [2]

وقد أشار ابن مالك إلى هذا النوع من التوكيد، بقوله:

ومَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي　　　　مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ **ادْرُجِي ادْرُجِي**

---

[1]-وإعراب البيت: الفاء عاطفة (أين) اسم استفهام في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف، تقديره: فأين أذهب (إلى أين) جار ومجرور خبر مقدم (النجاة) مبتدأ مؤخر (ببغلتي) جار ومجرور متعلقان بالنّجاة، وياء النفس في محل جر بإضافة بغلة إليه (أتاك) أتى فعل ماض، والضمير في محل نصب مفعول به لأتى (أتاك) توكيد لفظي للأول (اللاحقون) فاعل= = أتى الأول، مرفوع بالواو، لأنه جمع مذكر سالم (احبس) فعل أمر، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقدير: أنت ومفعوله محذوف، تقديره، نفسك (احبس) توكيد للأول، وفي البيت شاهدان لتوكيد الفعل اللفظي، وهما: أتاك أتاك، واحبس احبس.

[2]-وإعراب البيت: (لا) حرف نفي، و (لا) الثانية توكيد لفظي للأولى (أبوح) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (بحب) جار ومجرور متعلقان بأبوح، حب مضاف و (بثنة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث (إنها) إن حرف توكيد ونصب، والضمير في محل نصب اسمها (أخذت) أخذ فعل ماض والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي (عليَّ) جار ومجرور متعلقان بأخذ (مواثقا) مفعول به لأخذ، أصله: مواثيق، حذفت الياء للتخفيف، وهو ممنوع من الصرف، لحقه التنوين للضرورة، والواو عاطفة (عهودا) معطوف على مواثق.

القسم الثاني: التوكيد المعنوي، وألفاظه.

ألفاظ التوكيد سبعة، وهي:

1- النفس.

2-العين.

والمقصود بهما الذات، وهما يرفعان توهم السامع إرادة المجاز في ذات المؤَكَّد.

فإذا قلت: وصل المعلم، كان ظاهره أن المعلم ذاته وصل، واحتمل أن يكون الذي وصل هو خادمه، فإذا قلت: وصل المعلم نفسه أو عينه، تعين المعنى الأول، وهو الظاهر، وانتفى المعنى الثاني وهو المجاز.

ويجوز الجمع بينهما تقوية للتوكيد، فتقول: وصل المعلم نفسه عينه، بشرط تقديم النفس على العين.

ويجب إفرادهما مع المفرد، كما مضى، وجمعهما مع التثنية أو الجمع، مع اتصالهما بضمير مطابق للمُؤَكَّد-بفتح الكاف-فتقول: نجح الطالبان أنفسهما أعينهما، وحضر الطلاب أنفسهم أعينهم، وفازت الطالبات أنفسهن أعينهن.

3-كل. ويقصد بها رفع إرادة الخصوص فيما ظاهره العموم.

ويشترط في المؤكد بها ألاّ يكون مثنى، وأن يكون متجزئا بذاته، مثل قوله تعالى: ﴿**فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ**﴾. [1] أو متجزئا باعتبار عامله، مثل:

---

[1]-الحجر: 30. وإعرابه: (سجد) فعل ماض (الملائكة) فاعل (كلهم) كل توكيد للملائكة، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، (أجمعون) توكيد لـ(كل).

اشتريت العبد كله، فالعبد لا يتجزأ بذاته، ولكنه يتجزأ باعتبار عامله وهو الشراء.

ويشترط فيها أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكَّد، كما في المثالين السابقين، فإن خلت من الضمير امتنع التوكيد بها، مثل قوله تعالى: ﴿إِنا كُلاًّ فِيهَا﴾.[1] بقراءة النصب، فكلا هنا بدل من اسم إن، وليست مؤكدة.[2]

4، 5- كلا وكلتا.

ويؤكد بهما المثنى، لرفع توهم السامع مجيء أحد المؤكَّدَين.

ويشترط في التوكيد بهما ثلاثة شروط:

الشرط الأول: صحة حلول الواحد محل متبوعهما.

الشرط الثاني: أن يتفق المسند إليهما في المعنى.

الشرط الثالث: أن يتصل بهما ضمير المؤكد بهما.

مثال ما توافرت فيه الشروط الثلاثة: نجح الطالبان كلاهما.

فإذا لم يصح حلول الواحد محل متبوعهما امتنع توكيدهما بكلا وكلتا، كقولك: اختصم الرجلان، فالرجلان هنا لا يصح أن يحل محلهما المفرد، إذ لا يقال: اختصم الرجل، لأن الاختصام لا يكون إلا بين اثنين، فلا يقال: اختصم الرجلان كلاهما، لأن المقصود من التوكيد رفع توهم إسناد الفعل إلى واحد من الاثنين، وهذا التوهم غير وارد هنا، فلا حاجة إلى التوكيد.

---

[1]-غافر: 48.

[2]-خلافا لمن زعم ذلك.

وإذا اختلف المسند إليهما امتنع توكيد هما بكلا وكلتا، فلا يصح أن تقول: قدم الحاج، وسافر المجاهد كلاهما.

وكذلك يمتنع التوكيد بكلا وكلتا إذا لم يتصل بهما ضمير يعود على المؤكَّد، فلا يقال: جاء الرجلان كِلاَ.

6- جميع و عامة. بشرط أن يتصل بهما ضمير المؤكد.

مثل: نجح الطلاب جميعهم أو عامتهم، وهُزِم الأعداء جميعهم أو عامتهم.

8-9-أجمع وجمعاء. [1] ويأتيان في الأصل لتقوية التوكيد بكل، كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ **كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾. [2] وقديؤكد بهماكقوله تعالى: ﴿وإِنَّ جَهَنَّمَ **لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾. [3] وقوله: ﴿**لأغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾. [4]

ومثال التوكيد بجمعاء: جاءت القبيلة كلها جمعاء.

---

[1]-ولا يثنى أجمع وجمعاء، استغناء بكلا وكلتا.

[2]-الحجر: 30.

[3]-الحجر: 43. وإعرابه: الواو عاطفة (إن) حرف توكيد ونصب (جهنم) اسم إن (لموعدهم) اللام ابتدائية للتوكيد، موعد خبر إن، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (أجمعين) توكيد للضمير المجرور تبعه في إعرابه، مجرور وعلامة جره الياء، لأنه محمول على جمع المذكر السالم.

[4]-ص: 82. وإعرابه: (لأغوينهم) اللام واقعة في جواب القسم، وهو قوله تعالى عن إبليس قبل ذلك: ﴿فبعزتك﴾، أغوي فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به لأغوي (أجمعين) تأكيد للضمير المفعول به، والمؤَكِّد يتبع المؤكد، منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ولأجمع توابع يجوز أن يؤتى بها بعده لتقوية التوكيد، وهي: أكتع، وأبصع وأبتع، فيقال: أفتى العلماء كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، وجميعها توكيد لكل.

المسألة الثالثة: مالا يؤكد من الأسماء.

لا تؤكد النكرات، لأن ألفاظ التوكيد معارف، والمعرفة لا تؤكد النكرة، وأجاز بعضهم توكيد النكرة إذا كانت محدودة وكان التوكيد بألفاظ الإحاطة والشمول ككل وجميع، لحصول الفائدة بتوكيدها.

ومثلوا لذلك بقول عبد ا لله بن مسلم الهذلي:

لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ   يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ [1]

حصل للشاعر ما سره في شهر رجب فتمنى أن يكون الحول كله رجبا.

والعامل في التوكيد هو تبعيته للمؤَكَّد، كبقية التوابع.

---

[1]-وإعرابه: (لكنه) لكن حرف استدراك ونصب، وضمير الغائب في محل نصب اسمها (شاق) فعل ماض، وضمير الغائب المتصل به في محل نصب مفعول به (أن) حرف مصدري ونصب (قيل) فعل ماض مبني للمجهول (ذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (رجب) خبر المبتدأ، والجملة في محل رفع نائب فاعل قيل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل شاق، وجملة شاق وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر لكن (يا) حرف تنبيه (ليت) حرف تمن ونصب (عدة) اسم ليت، وعدة مضاف وحول مضاف إليه (كله) كل توكيد لحول، وهو مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف عليه. وإنما صح توكيد الحول-وهو نكرة-لأنه محدود الأول والآخر، ومثله تحصل من توكيده فائدة، كالمعرفة.

المبحث السابع: البدل.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف البدل.

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة. [1]

وإلى تعريفه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ   واسِطَةٍ هُو الْمُسَمَّى بَدَلاَ

المسألة الثانية: أقسام البدل.

البدل أربعة أقسام:

القسم الأول: بدل كل من كل.

وهو بدل الشيء من الشيء. ويسمى بدل المطابقة [2]

ومن أمثلة هذا القسم، قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. [3] فصراط المنعم عليهم، وهو البدل هو عين

---

[1]-فالتابع جنس يدخل فيه كل التوابع، والمقصود بالحكم مخرج لبقية التوابع-ماعدا المعطوف ببل بعد الإثبات-إذ النعت والتوكيد والعطف، ليست مقصودة بالحكم، بل المقصود متبوعها، وهي مكملات للمقصود، والمعطوف بغالب حروف العطف ليس مقصودا وحده، بل المقصود المعطوف والمعطوف عليه، بخلاف البدل فإنه هو المقصود بالحكم فقط، وقولهم: بلا واسطة خرج به المعطوف ببل بعد الإثبات، فإنه مقصود بالحكم، ولكن بواسطة.

[2]-وسمي بذلك لأنه يبدل شيء من شيء مساو له في المعنى، بأن تكون ذات المبدل عين ذات المبدل منه، ويكون المراد منهما واحدا، وإن اختلف مفهومهما.

[3]-الفاتحة: 6، 7. وإعرابه: (اهد) فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، وقد تعدى-هنا-إلى مفعولين، وهما الضمير (نا) في محل نصب مفعول أول (الصراط) مفعول ثان، والأصل في هدى أن يتعدى باللام أو إلى، مثل قوله تعالى: (وإنك لتهدي إلى صراط) (المستقيم) نعت للصراط (صراط)=

الصراط المستقيم، وهو المبدل منه. ولذا سمي بدل كل من كل، وبدل المطابقة.

القسم الثاني: بدل البعض من الكل.[1]

ويجب أن يشتمل بدل البعض من الكل على ضمير يعود إلى المبدل منه لفظا أو تقديرا، بخلاف بدل الكل من الكل، فإنه لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبدل منه، لكونه عين المبدل منه.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**ثم عموا وصموا كثير منهم**﴾.[2] وقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**﴾.[3]

= بدل كل من كل، وهو مضاف و (الذين) اسم موصول في محل جر بالإضافة (أنعمت) فعل وفاعل (عليهم) جار ومجرور متعلقان بأنعمت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[1]-وضابطه: أن يكون مدلول الثاني بعضا من مدلول الأول، سواء كان ذلك البعض قليلا، مثل: أكلت الرغيف ثلثه، أو كثيرا، مثل: أكلت الرغيف ثلثيه، أو مساويا مثل أكلت الرغيف نصفه.

[2]-المائدة: 71. وإعرابه: (ثم) حرف عطف (عموا) فعل وفاعل (وصموا) الواو حرف عطف، وصموا فعل وفاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها (كثير) بدل بعض من كل، والمبدل منه فاعل عموا وصموا، (منهم) جار ومجرور صفة لكثير.

[3]-آل عمران: 97. وإعرابه: (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، أي كائن أو مستقر (على الناس) جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله (حج) مبتدأ مؤخر، وهو مضاف و (البيت) مضاف إليه (من) اسم موصول في محل جر بدل من الناس-بدل بعض من كل-لأن الناس يعم المستطيع وغيره (استطاع) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (إليه) جار ومجرور متعلقان باستطاع (سبيلا) مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، ورابط البدل بالمبدل منه محذوف، تقديره: منهم.

القسم الثالث: بدل الاشتمال.

وهو ما يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة بغير الجزئية والكلية، سمي بذلك لاشتمال العامل في المتبوع على معناه في الجملة، ويجب اشتماله على ضمير يربطه بالمبدل منه، ظاهرا أو مقدرا.

كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.[1]

القسم الرابع: البدل المباين وأنواعه.

وهو ما يخالف الأقسام الثلاثة الماضية، بحيث لا يطابق المبدل منه ولا يكون جزأً منه ولا ملابسا له.

وهذا القسم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: بدل الغلط.

وضابطه: أن يكون المبدل منه غير مقصود، وإنما سبق إليه اللسان غلطا.

النوع الثاني: بدل النسيان.

وضابطه: أن يقصد المتكلم المتبوع ثم يتبين له فساد قصده فيذكر التابع.

النوع الثالث: بدل الإضراب.

وضابطه: أن يقصد المتكلم كلا من المبدل منه والبدل قصدا صحيحا ثم يضرب عن الأول.

---

[1]-البقرة: 217. وإعرابه: (يسألونك) فعل وفاعل ومفعول به (عن الشهر) جار ومجرور متعلقان بيسألون (الحرام) نعت للشهر (قتال) مجرور بالتبعية، بدل اشتمال من الشهر (فيه) جار ومجرور متعلقان بقتال، والضمير في (فيه) هو الرابط بين البدل والمبدل منه.

مثال ذلك: أقبل القائد الفرس.

هذا المثال يصلح للأنواع الثلاثة كلها:

فإذا أراد المتكلم ابتداء أن يخبر عن إقبال الفرس، فسبقته لسانه بذكر القائد، ثم استدرك مصححا غلطه فقال: الفرس، فهذا يسمى بدل الغلط، والمراد وقوع الغلط في المبدل منه لا في البدل نفسه، كما قد يتوهم من ظاهر العبارة.

وإن قصد ابتداءً ذكر المتبوع وهو القائد، ثم تبين له فساد ما قصد، فقال: الفرس، فهذا يسمى بدل النسيان، لأنه ذكر المبدل منه نسيانا. [1]

وإن قصد ذكر المبدل منه والبدل، ثم أضرب عن المبدل منه سمي بدل الإضراب.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى أقسام البدل الثلاثة الأولى، وأنواع البدل المباين بقوله:

مُطَابِقًا أَوْبَعْضًا اوْ ما يشتملْ عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ

وذَا لِلإِضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ

ويبدل الفعل من الفعل، والجملة من الجملة، كما يبدل الاسم من الاسم. [2]

---

[1]–والفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان: أن الأول متعلق باللسان، والثاني متعلق بالجنان، ولم يلحظ بعض العلماء هذا الفرق، فسماهما معا: بدل الغلط، وهو صنيع ابن مالك في الخلاصة حيث اقتصر في البدل المباين على بدل الغلط وبدل الإضراب، ولم يذكر بدل النسيان، كما سيأتي ذلك قريبا.

[2]–سبقت أمثلة إبدال الاسم من الاسم.

مثال إبدال الفعل من الفعل، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ **يَلْقَ** أَثَامًا **يُضَاعَفْ** لَهُ الْعَذَابُ﴾. [1]

ومثال إبدال الجملة من الجملة، قوله تعالى: ﴿**أَمَدَّكُمْ** بِمَا تَعْلَمُونَ **أَمَدَّكُمْ** بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾. [2]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى إبدال الفعل من الفعل، بقوله:

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَنْ **يَصِلْ** إِلَيْنَا **يَسْتَعِنْ** بِنَا يُعَنْ

---

[1]-الفرقان: 68. وإعرابه: الواو عاطفة (من) اسم شرط جازم يجزم فعلين: الأول شرطه والثاني جزاؤه، وهو في محل رفع مبتدأ (يفعل) فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (ذلك) اسم إشارة في محل نصب مفعول به (يلق) جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (أثاما) مفعول به ليلق، وجملتا الشرط والجزاء في محل رفع خبر المبتدأ (يضاعف) فعل مضارع مغير الصيغة، بدل اشتمال من (يلق) مجزوم على التبعية، (له) جار ومجرور متعلقان بيضاعف (العذاب) نائب فاعل.

[2]-الشعراء: 132، 133. وإعرابه: (أمدكم) أمد فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به (بما) الباء حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر (تعلمون) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره: تعلمونه (أمدكم) فعل وفاعل ومفعول، والجملة بدل بعض من كل من أمدكم الأولى، لأن الإمداد الأول عام في كل ما تفضل الله به على عباده، كما يدل عليه العموم في (ما) الموصولة، والإمداد الثاني بعض منه، وهو الإمداد بالبنين والأموال.

المبحث الثامن: العطف.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تعريف العطف وأنواعه.

العطف في اللغة الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه.

وفي الاصطلاح نوعان:

النوع الأول: عطف البيان. [1]

تعريفه وحكمه

هو التابع لما قبله، المشبه للنعت في توضيح متبوعه، إن كان معرفة، وتخصيصه، إن كان نكرة.

فقولهم: التابع.. يشمل كل التوابع، وقولهم: المشبه للنعت خرج به النعت، لأن المشبه للشيء غيره [2]، وخرج بقولهم: في توضيح متبوعه.... وتخصيصه.. بقية التوابع، لكونها غير موضحة ولا مخصصة لمتبوعاتها.

مثال عطف البيان الموضح لمتبوعه، قول أحد الأعراب:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ ولاَ دَبَرْ [3]

---

[1]- النوع الثاني:عطف النسق، وسيأتي الكلام عليه قريبا.

[2]-ويفارق عطفُ البيان النعتَ في أن عطف البيان، يكون جامدا غير مشتق ولا مؤولا بالمشتق، و النعت لابد أن يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، كما سبق.

[3]-(أبو حفص): كنية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وحفص من أسماء الأسد، كني بذلك لبأسه وشجاعته (النقب) بفتحتين: رقة خفاف البعير، (الدبر) بفتحتين: الجرح في الظهر.

يقال: إن أعرابيا شكا إلى عمر ضعف ناقته الموصوفة بما ذكر، وطلب منه أن يحمله على بعير، فقال له عمر: ليس بها نقب ولا دبر، فأنشد رجزا منه هذا البيت، فلما تأكد لعمر صحة قول الأعرابي حمله على بعير. وإعراب البيت: (أقسم) فعل ماض (با لله) جار ومجرور=

فعمر عطف بيان لقوله: أبو حفص موضح له، لأنه معرفة.

ومثال المخصص لمتبوعه: هذا خاتمٌ حديدٌ، برفعهما. [1]

ويوافق عطف البيان متبوعه في إعرابه، وتذكيره، وتأنيثه، وإفراده وتثنيته وجمعه، وفي تنكيره وتعريفه، أي إن حكمه مع متبوعه حكم النعت الحقيقي مع منعوته. [2]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة، إلى تعريف عطف البيان وموافقته متبوعه كما يوافق النعت المنعوت، فقال:

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ   حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَولِ   مَا مِنْ وِفَاقِ الأَولِ النَّعْتُ ولِي

= متعلقان بأقسم (أبو) فاعل أقسم، وهو مضاف و (حفص) مضاف إليه عمر عطف بيان لـ(أبو حفص) (ما) نافية (مسها) مس فعل ماض، وضميرا لغائب في محل نصب مفعول به مقدم (من) زائدة (نقب) فاعل مس مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (ولا) الواو عاطفة، لا نافية (دبر) معطوف على نقب، يجوز أن يكون مجرورا عطفا على لفظ نقب، ويجوز أن يكون مرفوعا عطفا على المحل.

[1]-وإعرابه: (هذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (خاتم) خبر المبتدأ (حديد) عطف بيان لخاتم، وهو مخصص لمتبوعه، لأنه نكرة.

[2]-ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كل من كل غالبا، لكونه مقصودا بالإسناد إليه، وجيء بالأول توطئة له.

النوع الثاني: عطف النسق.

وفيه هذا المبحث ست مسائل:

المسألة الأولى: في تعريفه.

النسق في اللغة ما جاء على نظام واحد.

وعطف النسق في الاصطلاح: التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.

فقولهم: تابع تدخل فيه جميع التوابع.

وقولهم: يتوسط بينه وبين متبوعه... مخرج لما عدا عطف النسق من التوابع.

وإلى تعريف عطف النسق، أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

المسألة الثانية: في حروف العطف.

حروف العطف تسعة، وهي:

1-الواو. 2-الفاء. 3-ثم. 4-حتى

5-أم. 6-أو. 7-بل. 8-لكن 9-لا.

المسألة الثالثة: أقسام حروف العطف.

وتنقسم حروف العطف قسمين:

القسم الأول: يقتضي التشريك في الإعراب والمعنى.

وهي: الواو، و الفاء، و ثم، و حتى، و أم، وأو-ما لم تكن بمعنى: بل للإضراب-.

القسم الثاني: يقتضي التشريك في الإعراب، دون المعنى.

وهي: بل، ولا، ولكن.

فالمعطوف بهذه الحروف كلها، يأخذ حكم المعطوف عليه في الإعراب: رفعا ونصبا وجرا وجزما.

المسألة الرابعة: معاني حروف العطف.

1-**الواو لمطلق الجمع** بين المعطوف والمعطوف عليه، خلافا لمن زعم أنها تقتضي الترتيب.

ولذا يعطف بها المتأخرُ على المتقدم ، كقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ**﴾. [1]

ويعطف بها المتقدم على المتأخر، كقوله تعالى: ﴿**كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ**﴾. [2]

---

[1]-الحديد: 26. وإعرابه: الواو عاطفة (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي وا لله، قد حرف تحقيق (أرسلنا) فعل وفاعل (نوحا) مفعول به لأرسلنا (و) حرف عطف (إبراهيم) معطوف على: نوح تابع له في الإعراب، وإبراهيم متأخر في الزمن عن نوح عليهما السلام.

[2]-الشورى: 3. وإعرابه: (كذلك) الكاف في محل نصب صفة لمحذوف مفعول مطلق، تقديره: إيحاءً مثلَ ذلك الإيحاء، والعامل فيه: الفعل: (يوحي) وهوفعل مضارع (إليك) جار ومجرور متعلقان بيوحي (وإلى الذين) الواو حرف عطف والجار والمجرو متعلقان بيوحي (من قبلك) من حرف جر، قبل مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بيوحي المتقدم، قبل مضاف، وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه (ا لله) فاعل يوحي. فقد عطفت الواو وحي ا لله إلى الذين سبقوا الرسول صلى ا لله عليه وسلم، على الضمير المكني به عنه، وهو متأخر وأعاد مع المعطوف حرف الجر إلى.

كما يعطف بها المصاحب، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾.[1]

وإلى ذلك أشار ابن مالك في الخلاصة:

واعْطِفْ بِواوٍ سَابِقًا أَوْ لاَحِقَا فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوافِقَا

وتمتاز الواو عن بقية حروف العطف، بأنها تعطف اسما على اسمٍ لا يَكْتَفِي الكلامُ به، مثل: اختصم زيد وعمر. فلو قلت: اختصم زيد لم يتم الكلام، لأن الاختصام لا يتم إلا بين اثنين فأكثر، وبعطف عمرو على زيد تم الكلام، ولا يصح ذلك في بقية حروف العطف، فلا تقول: اختصم زيد فعمر، أو ثم عمرو..

وإلى هذا أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

واخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لا يغني مَتْبُوعُهُ كَاصْطَفَّ هَذَا وابْنِي

[1]-العنكبوت: 15. وإعرابه: (أنجيناه) أنجينا فعل وفاعل، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لأنجينا (وأصحاب) الواو عاطفة، أصحاب معطوف على المفعول به-الضمير-في أنجيناه، والمعطوف على المنصوب منصوب، أصحاب مضاف، و (السفينة) مضاف إليه، فالمعطوف والمعطوف عليه مشتركان في زمن الإنجاء لم يتقدم أحدهما على الآخر، كما تقول وصل علي وعثمان في الساعة السادسة.

2-الفاء للترتيب والتعقيب.

أي إن المعطوف بها يأتي ترتيبه بعد المعطوف دون تراخ (أي دون مهلة).

مثل قوله تعالى: ﴿أماته فأقبره﴾. [1] ومعلوم أن الإقبار يأتي عقب الإماتة.

3-ثم للترتيب والتراخي.

يعني أن المعطوف بثم يأتي ترتيبه بعد المعطوف مع التراخي.

كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ **ثُمَّ** إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾. [2] ومعلوم أن البعث متراخ بعد الموت.

وقد أشار ابن مالك إلى معنى كل من الفاء وثم، بقوله:

والْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ وثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ

---

[1]-عبس: 21. وإعرابه: (أماته) أمات فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لأمات (فأقبره) الفاء حرف عطف وترتيب وتعقيب، أقبر فعل ماض معطوف على أمات، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لأقبر.

[2]-المؤمنون: 15، 16. وإعرابه: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ، والمعطوف عليه ما سبق الآية من الجمل المشتملة على أطوار خلق الإنسان، آخرها قوله: (ثم أنشأناه خلقا آخر..) (إنكم) إن حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطب في محل نصب اسم إن (بعد) ظرف زمان منصوب على الظرفية، والعامل فيه: ميتون، بعد مضاف واسم الإشارة في محل جر مضاف إليه، (لميتون) اللام للابتداء مؤكدة، ميتون خبر إن (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (إنكم) سبق إعرابه (يوم) منصوب على الظرفية، والعامل فيه (تبعثون) يوم مضاف والقيامة مضاف إليه (تبعثون) فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر إن.

4-حتى للغاية.

ويشترط للعطف بها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون المعطوف بها اسما ظاهرا، فلا يعطف بها الفعل ولا الضمير. [1]

الشرط الثاني: أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه.

ومن أمثلة ذلك: أكلت السمكة حتى رأسَها. بنصب رأس. [2]

الشرط الثالث: أن يكون المعطوف بها **غاية في زيادة،** مثل: يعطي حاتم الأعداد الكثيرة حتى الألوف. [3] **أو غاية في نقص،** مثل أذل العربَ الناسُ حتى اليهودُ. [4]

---

[1]-فلا يقال: أكرمت العالم حتى جعلت نفسي له حارسا. خلافا لمن زعم جواز ذلك، كما لا يقال: نجح الطلاب حتى أنا.

[2]-وإعرابه: (أكلت) فعل وفاعل (السمكة) مفعول به (حتى) حرف غاية وعطف (رأسها) رأس معطوف على السمكة، والمعطوف على المنصوب منصوب، رأس مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

وأجاز النحاة في هذا المثال وما شابهه وجهين آخرين:

الوجه الأول: جر ما بعدها باعتبار حتى حرف جر، فيقال حينئذ: حتى حرف غاية وجر، ورأس مجرور بحتى.

الوجه الثاني: رفع ما بعدها، على أنها ابتدائية، ويكون ما بعدها على هذا مستأنف لا تعلق له بما قبله مبتدأ، فرأس في هذا المثال مبتدأ، وخبره محذوف، تقديره: مأكول.

[3]-وإعرابه: (يعطي حاتم) فعل وفاعل (الأعداد) مفعول به (الكثيرة) نعت للأعداد (حتى) حرف غاية وعطف (الألوف) معطوف بحتى على الأعداد والمعطوف على المنصوب منصوب.

[4]-وإعرابه: (أذل) فعل ماض (العرب) مفعول به مقدم (الناس) فاعل مؤخر (حتى) حرف غاية وعطف اليهود معطوف على الناس، والمعطوف على المرفوع مرفوع.

وإلى العطف بحتى وشروط العطف بها أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ ولاَ يَكُونُ إِلاّ غَايَةَ الَّذِي تَلاَ

5- أم، وهي نوعان:

النوع الأول: المتصلة.

وهي المسبوقة بالهمزة، ولها حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون لطلب التعيين.

وضابطها: أن تقع بعد همزة مغنية عن أي، أي يقصد بها وبأم تعيين أحد المعطوفين المستويين في الحكم.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ**﴾.[1]

ومن أمثلة ذلك: أمحمدٌ عندك أم عليٌّ؟ فالمتكلم يعلم أن أحدا لرجلين عند المخاطب، ولكنه يجهل عينه، فيسأل عن تعيينه.

ويكون جوابه بالتعيين، فيقال: محمد، أو علي.[2]

والكلام مع أم في هذه الحالة إنشاء لأنه استفهام حقيقة، ولذلك تعين الجواب.

---

[1]-النازعات: 27. وإعرابه: الهمزة حرف استفهام (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (أشد) خبر المبتدأ (خلقا) منصوب على التمييز (أم) حرف عطف (السماء) معطوف على أنتم، والمعطوف على المرفوع مرفوع. وطلب التعيين في الآية يراد به إقامة الحجة على منكري البعث، وليس ذلك استفهاما حقيقيا، لانتفاء ذلك عن الله المحيط علما بكل شيئ، وقد يكون طلب التعيين بسبب جهل السائل بأحد المستويين، كما في المثال الثاني.

[2]-ولا يكون الجواب بنعم أو لا، ولا بأحدهما.

الحالة الثانية: أن تقع (أم) بعد همزة التسوية، وهي التي تقع بين جملتين فعليتين أو إسميتين مختلفتين في تأويل مصدر.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿سَواءٌ عَلَيهِمْ **أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ** لاَ يؤمنون﴾.[1]

والكلام معها خبر، وليس استفهاما، فلا يحتاج إلى جواب.

وسميت (أم) متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني أحدهما عن الآخر.

النوع الثاني: (أم) المنقطعة.

وهي التي لم تتقدمها الهمزة التي يطلب بها التعيين، ولا همزة التسوية، وتكون (أم) في هذه الحالة للإضراب، مثل: بل.

وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين.

وهي حرف ابتداء، أي تبدأ بعدها الجمل.

مثالها قوله تعالى: ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾.[2]

---

[1]- البقرة: 6. وإعرابه: (سواء) مبتدأ (أ) حرف استفهام (أنذرتهم) فعل وفاعل ومفعول، والجملة في تأويل مصدر خبر المبتدأ، تقديره: إنذارك (أم) حرف عطف (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تنذرهم) تنذر فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به لتنذر، والجملة في تأويل مصدر، تقديره: وعدمه، معطوف على المصدر المؤول السابق، وتقدير الكلام: سواء عليك إنذارك لهم وعدمه (لا) نافية (يؤمنون) فعل وفاعل، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

[2]-السجدة: 1، 2. الإعراب: (لا) نافية للجنس تعمل عمل إن (ريب) اسمها (فيه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: كائن خبر لا (من رب) جار ومجرور متعلقان بتنزيل في أول السورة، رب مضاف و (العالمين) مضاف إليه (أم) حرف عطف تفيد الإضراب، مثل:=

وإلى معاني (أم) أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وأَمْ بِهَا اعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ   أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ

وبِانْقِطَاعٍ وبِمَعْنَى بَلْ وفَتْ   إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

6-أو. ولها سبعة معان:

المعنى الأول: التخيير.

مثاله قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ إلى قوله تعالى: **﴿أَوْكِسْوَتُهُمْ أَوْتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾**.[1] ظاهر أن (أو) معناها، هنا التخيير، وعليه فإن الحالف مخير في التكفير عن يمينه بواحد من ثلاثة أشياء، وهي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة.

ومثله: تزوج هندا أو أختها.

المعنى الثاني: الإباحة.

مثاله: جالس العلماء أو العباد.

والفرق بين التخيير والإباحة، عدم الجمع بين المتعاطفين في التخيير، وجواز ه في الإباحة.

فليس على المكفر عن يمينه أن يجمع بين الأشياء الثلاثة المذكورة في الآية، بل عليه فعل شيء واحد منها فقط، بخلاف مجالس العلماء أو

= بل (يقولون) فعل وفاعل (افتراه) افترى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لافترى، والجملة في محل نصب مقول القول.

[1]-المائدة: 89.

العباد، فله مجالسة الجميع، كما له مجالسة العلماء وحدهم والعباد وحدهم.

ويكون التخيير أو الإباحة بعد الطلب، كما هو واضح من الأمثلة.

المعنى الثالث: التقسيم.

مثاله: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

المعنى الرابع: للإبهام على السامع.

مثاله قولك: جاء بكر أو خالد، إذا كنت عالما بمن جاء منهما، وقصدت الإبهام على السامع.

المعنى الخامس: الشك.

كالمثال السابق، إذا كنت شاكا فيمن جاء منهما.

المعنى السادس: الإضراب، مثل: بل.

مثاله قول جرير بن عطية:

مَا ذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ   لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَدَّادِ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً   لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلاَدِي[1]

---

[1]-يشكو الشاعر كثرة أولاده الذين بلغوا ثمانية وثمانين ولدا، مع قلة ذات يده، ويقول لولي الأمر: إن رجاء رفده هو الذي أبقاهم على قيد الحياة، ولولا ذلك لا اضطر إلى تقتيلهم، وهو من مغالاة الشعراء في المدح الذي قد ينسيهم أن الله هو الرزاق...

وإعراب البيتين: (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (ذا) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (ترى) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف مفعول لترى، تقديره: ما الذي تراه (في عيال) جار ومجرور متعلقان بترى (قد) حرف تحقيق(برمت) فعل وفاعل (بهم) جار ومجرور متعلقان ببرمت، والجملة في محل جر صفة لعيال (لم) حرف نفي وجزم وقلب (أحص) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء في آخره، وفاعله ضمير =

والمعنى: بل زادوا ثمانية.

وبل في هذه الحالة تقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب، لا في المعنى.

المعنى السابع: قد تأتي (أو) بمعنى الواو إذا أمن اللبس.

كقول جرير أيضا يمدح الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، رحمه الله:

جَاءَ الْخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ [1]

وقد أجمل ابن مالك في الخلاصة معاني (أو) فقال:

خَيِّرْ، أَبِحْ، قَسِّمْ-بِأَوْ-وأَبْهِمِ واشْكُكْ، وإِضْرَابٌ بِها أَيضًا نُمِي

ورُبَّمَا عَاقبَتِ الْواو إِذَا لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

= مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (عدتهم) مفعول ومضاف ومضاف إليه (إلا) أداة استثناء ملغاة (بعداد) جار ومجرور متعلقان بأحص (كانوا) كان فعل ماض ناقص، والواو في محل رفع اسمها (ثمانين) خبر كان (أو) حرف عطف بمعنى: بل (زادوا) فعل وفاعل (ثمانية) مفعول به لزاد (لولا) حرف امتناع لوجود (رجاؤك) رجاء مبتدأ خبره محذوف وجوبا، تقديره: موجود أو مؤمل، رجاء مضاف، وضمير المخاطب في محل جر بالإضافة (قد) حرف تحقيق (قتلت) فعل وفاعل (أولادي) أولاد مفعول به لقتلت، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

[1]-وإعرابه: (جاء) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (الخلافة) مفعول به لجاء (أو) عاطفة بمعنى الواو (كانت) كان فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث (له) جار ومجرور متعلقان بخبر كان بعده: (قدرا) (كما) الكاف حرف جر، ما مصدرية (أتى) فعل ماض (ربه) رب مفعول به مقدم على الفاعل، رب مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (موسى) فاعل أتى (على قدر) جار ومجرور متعلقان بأتى، وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، أي كإتيان...

القسم الثاني من حروف العطف ما تقتضي التشريك في الإعـراب فقط دون المعنى، وهي: بل، ولا، ولكن.

7-بل. ولها حالتان:

الحالة الأولى: تقرر فيها (بـل) حكـمَ مـا قبلهـا، وتثبـت نقيضـه لمـا بعدها.

ويكون ذلك في موضعين

الموضـع الأول: أن يسـبقها نفـي، مثـل: لم يتخلـف المؤمنـون، بـل المنافقون. [1]

الموضـع الثـاني: أن يسـبقها نهـي، مثـل: لا تكـرم الجبـان، بـل الشجاع. [2]

---

[1]-وإعرابه: (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يتخلف المؤمنون) يتخلف فعل مضارع مجـزوم بلم وفاعل (بل) حرف إضراب وعطف (المنافقون) معطوف على (المؤمنون)، والمعطوف علـى المرفوع مرفوع. فقد قررت (لكن) حكم نفي التخلف للمؤمنين، وأثبتت نقيضه للمنافقين، أي إن التخلف منفي عن المؤمنين، مثبت للمنافقين.

[2]-وإعرابه: (لا) حرف نهي وجزم (تكرم) فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله ضمير مسـتتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (الجبان) مفعول به لتكرم (بـل) حـرف إضـراب وعطـف (الشـجاع) معطوف على الجبان، والمعطوف على المنصوب منصوب.

الحالة الثانية: تفيد فيها (بل) الإضراب عن الأول، فيصير كأنه مسكوت عنه، وتنقل حكمه إلى الثاني، ويكون ذلك في موضعين:

الموضع الأول: أن تأتي (بل) بعد خبر مثبت، مثل: انتصر عمرو، بل خالد. [1]

الموضع الثاني: أن تأتي (بل) بعد الأمر، مثل: أتقن البلاغةَ، بل النحو. [2]

8-لكن، وهي تفيد الاستدراك ولا يعطف بها إلا في موضعين:

الموضع الأول: أن يسبقها نفي، مثل: ما نجح قاسم، لكن محمد. [3]

الموضع الثاني: أن يسبقها نهي، مثل: لا تجالس السفهاء ، لكن الحكماء. [4]

---

[1] -وإعرابه: (انتصر عمرو) فعل وفاعل (بل) حرف إضراب وعطف (خالد) معطوف على عمرو، والمعطوف على المرفوع مرفوع. فقد أفادت (بل) الإضراب عن حكم الأول، وهو عمرو، ونقلت حكمه إلى الثاني، وهو خالد.

[2] -وإعرابه: (أتقن) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: أنت (البلاغة) مفعول به لأتقن (بل) حرف إضراب وعطف (النحو) معطوف على البلاغة، والمعطوف على المنصوب منصوب.

[3] -وإعرابه: (ما) نافية (نجح قاسم) فعل وفاعل، والفاعل مرفوع (لكن) حرف استدراك وعطف (محمد) معطوف على قاسم، والمعطوف على المرفوع مرفوع.

[4] -وإعرابه: (لا) حرف نهي وجزم (تجاس) فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (السفهاء) مفعول به لتجاس-منصوب-(لكن) حرف استدراك وعطف (الحكماء) معطوف على البخل، والمعطوف على المنصوب منصوب.

وبهذا يعلم أن (بل) و(لكن) بعد النفي والنهي، تقرران حكم ما قبلهما وتثبتان نقيضه لما بعدهما، وتزيد (بل) إفادة الإضراب عن الأول، ونقل حكمه للثاني إذا أتت بعد خبر مثبت أو أمر.

9-لا ، ويعطف بها في ثلاثة مواضع: [1]

الموضع الأول: بعد النداء، مثل: يا سعد لا سعيد.

الموضع الثاني: بعد الأمر، نحو: أكرم المجتهد، لا الكسول.

الموضع الثالث: بعد الإثبات، نحو: المجاهد قطب، لا عامر.

وإلى هذه المعاني لكل من (بل) و(لكن) و (لا) أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وأَوْلِ (لَكِنْ) نَفْيًا اوْ نَهْيًا و(لاَ) ... نِداءً اوْ أَمْرًا أَوِاثْبَاتًا تَلاَ

و(بَلْ) كـ(لَكِنْ) بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ... كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا

وانْقلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الأَولِ ... فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ والأَمْرِ الْجَلِي

---

[1]-بعض العلماء يذكرون حرفا عاشرا من حروف العطف، وهو (إما) المسبوقة بمثلها، والصحيح أنها ليست من حروف العطف، وسبب ذكرها في حروف العطف مشابهتها لـ(أو) في بعض معانيها، كالتخيير والإبهام والتقسيم.. وقد أشارإلى هذه المشابهة ابن مالك في الخلاصة، فقال:

وَ مِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَهْ ... فِي نَحْوِ إِمَّا ذِي وَإِمَّا النَّائِيَهْ

المسألة الخامسة: العطف على ضمير الرفع المتصل.

إذا عُطِف على ضمير الرفع المتصل، وجب الفصل بينه وبين المعطوف بفاصل.

ويكون الفصل كثيرا بضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل.

مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ** فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾.[1]

ويجوز الفصل بغير الضمير المذكور كالمفعول به، مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ **يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ** صَلَحَ.. ﴾.[2]

---

[1]-الأنبياء: 54. وإعرابه: (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي وا لله، قد حرف تحقيق (كنتم) كان فعل ماض، والضمير المتصل بها في محل رفع اسمها (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مؤكد للضمير المتصل السابق (و) حرف عطف (آباؤكم) آباء معطوف على اسم كان، والمعطوف على المرفوع مرفوع، آباء مضاف، وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه (في ضلال) جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: كائنين، خبر كان (مبين) نعت لضلال.

[2]-الرعد: 23. وإعرابه: (جنات) مرفوع على أن يكون بدلا من (عقبى الدار) في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾ وتكون جملة (يدخلونها) في محل نصب على الحال من جنات، والذي سوغ مجيئ صاحب الحال نكرة، إضافته، ويجوز أن يكون (جنات) مبتدأ، وسوغ الابتداء به إضافته أيضا، وجملة (يدخلونها) في محل رفع خبر المبتدأ على هذا الوجه الأول، (و) حرف عطف (من) اسم موصول بمعنى الذين في محل رفع معطوف على ضمير الرفع في يدخلون، والذي سوغ العطف عليه فصل المفعول به وهو الضمير (ها) (صلح) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى الموصول: (من)، وجملة الفعل والفاعل لا محل له من الإعراب صلة الموصول.

كما يجوز الفاصل بـ(لا) النافية، مثل قوله تعالى: ﴿**مَا أَشْرَكْنَا ولاَ آبَاؤُنَا**﴾.[1]

ويقل العطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل في النثر، كقول بعضهم: مررت برجل سواء والعدمُ.[2]

ويكثر ذلك في الشعر، ومن ذلك قول جرير بن عطية:

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ   مَا لَمْ يَكُنْ وأَبٌ لَهُ لِيَنَالاَ[3]

---

[1]-الأنعام: 148. وإعرابه: (ما) نافية (أشركنا) فعل وفاعل، الواو عاطفة (لا) نافية (آباؤنا) آباء معطوف على ضمير الرفع في أشركنا، وسوغ العطف عليه الفصل بينه وبين المعطوف بلا، آباء مضاف والضمير المتصل به في محل جر بالإضافة.

[2]-وإعرابه: (مررت) فعل وفاعل (برجل) جار ومجرور متعلقان بمررت (سواء) نعت لرجل، وهو بمعنى اسم الفاعل: مستو، وفيه ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو (والعدم) الواو عاطفة والمعطوف عليه هو الضمير في سواء، والعدم معطوف على الضمير المذكور، والمعطوف على المرفوع مرفوع، فقد عُطِف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل، وهو قليل في النثر.

[3]-يهجو جرير الأخطل، ويقول: إنه يطمع في الحصول على أمور لا يستحق الحصول عليها، لم تجر العادة أن ينالها هو ولا أبوه، وأنه إنما يطمع في ذلك لسفاهة رأيه.

وإعرابه: (رجا الأخيطل) فعل وفاعل (من سفاهة) جار ومجرور متعلقان برجا، سفاهة مضاف ورأي من (رأيه) مضاف إليه، ورأي مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به لرجا (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يكن) فعل مضارع ناقص، واسمه ضمير مستتر في جوازا تقديره: هو (و) حرف عطف (أب) معطوف على اسم يكن، وهو ضمير رفع متصل، وقد عطف الشاعر على الضمير المذكور بدون فاصل، وهو محل الشاهد (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مرفوع نعت لأ ب (لينالا) اللام لام الجحود، ينالا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعل، والجملة في محل نصب خبر: يكن، وجملة يكن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف، وهو مفعول ينالا، تقديره: ينالاه.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى هذه المسألة، فقال:

وإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَّا وبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

المسألة السادسة: العطف على ضمير الخفض.

إذا عُطِف على ضمير محله الخفض، فقد أوجب بعض علماء النحو أن يعاد الخافض بعد حرف العطف.

مثال ذلك: مررت بك وبأخيك، ولا يقال-على هذا الرأي-مررت بك وأخيك.

والصحيح جواز العطف على الضمير الذي محله الجر بدون إعادة الخافض، لورود ذلك في لغة العرب نثرا ونظما.

من أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامِ﴾. بجر الأرحام. [1]

ومن شواهده قول الشاعر:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تهْجُونَا وتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

قَرَّبْتَ: أخذت وشرعت. [2]

---

[1]-النساء: 1. وإعرابه: الواو عاطفة (اتقوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل (الله) منصوب على التعظيم (الذي) اسم موصول في محل نصب نعت للفظ الجلالة (تساءلون) فعل وفاعل (به) جار ومجرور متعلقان بتساءلون (والأرحام) الواو عاطفة، والأرحام معطوف على ضمير الغائب المجرور في (به) فقد عطف على ضمير الخفض بدون إعادة الخافض، وهو الباء، ولو أعاده لقال: وبالأرحام.

[2]-يقول الشاعر لمن يخاطبه شرعت اليوم في سبنا، وليس ذلك بغريب منك، فأنت أهل للسباب، وأنت في زمن فسد أهله، فلا عجب من أن تكون من فاسدي هذا الزمان. إعرابه: (اليوم) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: (قربت) قرب فعل ماض دال على=

وقد أشار إلى هذه المسألة ابن مالك في الخلاصة، فقال:

وعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِمًا قَدْ جُعِلاَ
ولَيْسَ عِنْدِي لاَزِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّظْمِ والنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

هذا، وقد مثل الناظم رحمه الله لأنواع التوابع الخمسة، في البيتين الأخيرين من هذا الباب، فقال:

كَأَظْهَرَ الدِّينَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ وجاد عثمانُ الشَّهيدُالْمُشْتَهِر
والْخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كِرَامُ صِدِّيقُنَا والْحَيْدَرُ الْهُمَامُ

فمثل لعطف البيان بقوله: أظهر الدين أبو حفص عمر.

ومثل للنعت بقوله: جاد عثمان الشهيد المشتهر.

ومثل للتوكيد المعنوي، بقوله: والخلفاء كلهم كرام.

ومثل للبدل بقوله: صديقنا، وهو بدل من الخلفاء بدل بعض من كل.

= الشروع يعمل عمل كان، والتاء في محل رفع اسمه (تهجو) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، ونا في محل نصب مفعول به لتهجو والجملة في محل نصب خبر قرب، (وتشتمنا) الواو عاطفة، تشتم فعل مضارع معطوف على: تهجونا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، ونا في محل نصب مفعول به لتشتم (فاذهب) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، تقديره: إن تفعل فاذهب..، اذهب فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (فما) الفاء للتعليل، ما نافيه (بك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائن (والأيام) الواو عاطفة، الأيام معطوف على الكاف في بك، والمعطوف على المجرور مجرور (من) زائدة (عجب) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

فقد عطف الشاعر الأيام على الضمير المجرور، في: بك، بدون إعادة خافض المعطوف عليه، ولو أعاده لقال: فما بك وبالأيام..

ومثل لعطف النسق بقوله: والحيدر الهمام. [1] وبهذا ينتهي شرح باب المرفوعات من الأسماء، وهو الباب الثالث عشر، ويليه شرح الباب الربع عشر، وهو باب المنصوبات من الأسماء.

---

[1]-إعراب البيتين: (كأظهر) الكاف اسم بمعنى مثل، في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وذلك، والكاف مضاف والمضاف إليه محذوف، تقديره: مثل قولك: أظهر فعل ماض (الدين) مفعول به مقدم لأظهر (أبو) فاعل أظهر مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الخمسة، أبو مضاف، و (حفص) مضاف إليه (عمر) عطف بيان لقوله: أبو حفص، والجملة في محل نصب مقول القول (وجاد عثمان) فعل وفاعل (الشهيد) نعت لعثمان (المشتهر) نعت ثان له (والخلفاء) مبتدأ (كلهم) كل توكيد للخلفاء مرفوع مثله، وكل مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه توكيد للمبتدأ (كرام) خبر المبتدأ (صديقنا) بدل من الخلفاء-بدل بعض من كل (و) حرف عطف (الحيدر) معطوف على صديق (الهمام) نعت للحيدر.

بَابُ المَنصُوبَاتِ مِنَ الأَسْمَاءِ

والنَّصْبُ فِي الأَسْمَاءِ لِلْمَفْعُول بِـه ... كاسْتَبِقِ الْخَـيْرَ وذَا الْعِلْـمَ اقْتَفِـه
ومَصْــدَرٍ ونَــائِبٍ وإنْ حُــذِفْ ... عامِلُـه كَسِـرتُ سَـيْرَ الْمُعْــتَرِفْ
ظَرْفِ الزَّمَانِ والْمَكَانِ حَيْـثُ فِي ... تُضْمَـر فِيهِمَـــا، لِكُــل فَــاعْرِفِ
كصُمْــتُ أَيَّامًـا وقُمْـتُ سـحرا ... خلـفَ الْمَقَـامِ عِنْـدَ بَيْـتِ طَهُـرا
والْحَــالِ مِــن مَعْرِفَــة مُنَكَّــرا ... وفَضْلَـة وصْفًـا كَجِئْتُــتُ ذَاكِـرا
وكُــل تَمْيِــيزٍ بِشَــرطٍ كَمُــلا ... كطِبْــتَ نَفْسًــا وكَمَــن عَسَــلا
كـذاكَ مُسْـتَثْنَى بنحْـو الاَّ بَــدَا ... مِـن نَحْـو قَـامَ الْقَـومُ إلاَّ واحِـدَا
ومَـا تُنَادِيـه كيَـا كَـنْزَ الْغِنَـى ... ويَــا رَحِيمًــا بالْعِبَــادِ مُحْسِــنَا
وانْصِبْ ورَاعِ الشَّرْطَ مَفْعُـولاً لَـه ... كَقُمْــتُ إجْــلالا وتَعْظِيمًــا لَــه
كـذَاكَ بَعْـدَ الْـواوِ مَفْعُـولاً مَعَـه ... كَسِـرْتُ والنِّيـل وشَـخصًا ذَا سَـعه
ونَصْـبُ مَفْعُولَـي ظَنَنْـتُ وجَبَـا ... ونَحْوِهَــا كَخِلْــتُ زَيْــدًا ذَاهِبَــا
ومَــا أَتَـى لِنَحْوِ كَانَ مِنْ خَبَرْ ... واسْــمٌ لِنَحْوِ انَّ، ولاَ، كَـلاَوزَرْ

ذكر الناظم في هذا الباب منصوبات الأسماء، وهي -بحسب ترتيبه- ثلاثة عشر مبحثا:

المبحث الأول: المفعول به.

المبحث الثاني: المصدر (المفعول المطلق).

المبحث الثالث: الظرف الزماني والمكاني (المفعول فيه).

المبحث الرابع: الحال.

المبحث الخامس: التمييز.

المبحث السادس: المستثنى.

المبحث السابع: المنادى.

المبحث الثامن: المفعول له (ويسمى المفعول من أجله).

المبحث التاسع: المفعول معه.

المبحث العاشر: مفعولا ظن وأخواتها.

المبحث الحادي عشر: خبر كان وأخواتها.

المبحث الثاني عشر: اسم إن وأخواتها..

المبحث الثالث عشر: اسم (لا) التي لنفي الجنس.

وقد لا أراعي في بعض هذه المباحث ترتيب الناظم.

وحيث إنه -كعادته- يحشر في منظومته هذه كثيرا من قواعد النحو في كل باب من أبوابها، ويختصر ها اختصارا شديدا، لا يتمكن معه الطالب من معرفة كثير من مسائل مباحث تلك الأبواب، فسنتكلم على أهم مسائل كل مبحث من هذه المباحث، ما عدا خبر كان، فقد سبق الكلام عليه في الباب السابق (باب مرفوعات الأسماء).

المبحث الأول: المفعول به.

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: في تعريف المفعول به.

وهو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل.[1]

والمراد ما ينصبه الفعل المتعدي أو شبهه-كاسم الفعل-.

وعلامة المفعول به: صحة الإخبار عنه باسمِ مفعولٍ تامٍّ مَصُوغٍ من لفظ فعله.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ كِتَابَكَ**﴾.[2] فالمفعول به-وهو كتاب- يصح أن تجعله مبتدأ وتصوغ من الفعل الذي نصبه-وهو: اقرأ-اسمَ مفعولٍ تامٍ، فتقول: الكتابُ مقروءٌ.

وإنما يكون اسم المفعول تاما إذا كان فعله متعديا، كالمثال المذكور، ولو كان فعله لازما ، مثل: ذهب، لم يكن تاما، فلا يصح أن تقول- مثلا-: زيد مذهوب، وإنما تقول: زيد مذهوب به، لأن الفعل: ذهب

---

[1]-سواء كان الفعل مثبتا، مثل: أكرمت الضيف، أو منفيا، مثل: لا تهجر أخاك، فإن الفعل: أكرم-وهو مثبت-والفعل: تهجر-وهو منفي-لا يعقل وقوع كل منهما بدون تعقل ما تعلقا به نفيا أو ثباتا.

[2]-وإعرابه: (اقرأ) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، (كتابك) كتاب مفعول به لاقرأ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

لازم لا يتعدى إلى المعمول إلا بحرف الجر، كما في قوله تعالى:﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.[1]

المسألة الثانية: علامة المتعدي وعلامة اللازم.

علامة الفعل المتعدي: أن تتصل به هاء ضمير تعود على غير المصدر.

مثاله: الطالبُ علَّمَه خالدٌ.

وإلى هذه العلامة أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال:

عَلاَمَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ   هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ

أما الفعل اللازم فلا يصح أن تتصل به هاء غير المصدر، وإنما تتصل به هاء المصدر فقط، فتقول: الذهاب ذهبه بكر.

وبهذا يعلم أن الفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به بدون واسطة من حرف جر، وأن الفعل اللازم لا يتعدى إلى معموله إلا بواسطة حرف الجر.[2]

---

[1]-البقرة: 17. وإعرابه: (ذهب الله) فعل وفاعل (بنورهم) الباء حرف جر، ونور مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بذهب،ونور مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

[2]-هناك أفعال لا تتعدى مطلقا، لا بنفسها ولا بواسطة، كأفعال الحدوث، مثل: حدث زلزال، ونبت العشب..، وأفعال تتعدى بالحرف، كمررت بقاسم، ويسمى الفعل في كل منهما: لازما أو قاصرا.

المسألة الثالثة: أقسام الفعل المتعدي.

الأفعال المتعدية ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعدى إلى مفعول واحد فقط.

كقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾. [1]

وإلى هذا أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ

القسم الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر، وهي: ظن وأخواتها. [2]

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾. [3]

وإلى هذا القسم أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْئَي ابْتِدَا أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وجَدَا.

إلخ.

---

[1]-البقرة: 276. وإعرابه: (يمحق الله) فعل وفاعل (الربا) مفعول به ليمحق، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور.

[2]-وهي: خال، وعلم، وحسب، وزعم، وعدَّ، وحجا، ودرى، وجعل-بمعنى اعتقد وصيَّر-و: هَبْ، و تَعَلَّمْ.

[3]-الإسراء: 102. وإعرابه: (إني) إن حرف توكيد ونصب، ياء النفس في محل نصب اسم إن (لأظنك) اللام للابتداء مؤكدة، أظن فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول أول لأظن (يا) حرف نداء (فرعون) منادى مبني على الضم في محل نصب، وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب (مثبورا) مفعول ثان لأظن، والجملة في محل رفع خبر إن.

القسم الثالث: ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ويكون أحدهما فاعلا في المعنى

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرْ﴾.[1]

القسم الرابع: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل يكون الثاني والثالث منها مبتدأً وخبرا–في الأصل–ويكون الأول أجنبيا عنهما.

مثاله: أنبأتُ المرابطين العدو قادمًا.

فأنبأت فعل وفاعل، والمرابطين مفعول أول، والعدو مفعول ثان، وقادما مفعول ثالث.[2]

وأشار إلى هذا القسم ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

إِلَى ثَلاَ ثَةٍ رَأَى وعَلِمَا عَدَّوا إِذَا صَارَ أَرَى وأَ عْلَمَا

---

[1]–الكوثر: 1. وإعرابه: (إنا) إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل بها في محل نصب اسمها (أعطيناك) أعطينا فعل وفاعل، و ضمير المخاطب في محل نصب مفعول أول، وهو فاعل في المعنى، لأنه هو المُعطىَ–أي الآخذ–و (الكوثر) مفعول ثان، و هو المأخوذ.

[2]–إذا ركبت الجملة من المفعول الثاني والثالث، وجدتهما صالحين لأن يكونا مبتدأً وخبرا: العدو قادم، بخلاف المفعول الأول: الذي هو المرابطون، فإنه غير صالح لذلك لا مع المفعول الثاني، ولا مع المفعول الثالث.

المسألة الرابعة: جواز حذف المفعول به [1]

للمفعول به ثلاث حالات:

الحالة الأولى:جواز حذفه، إذا دل عليه دليل.

ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿مَا ودَّعَـكَ رَبُّـكَ ومَا قَلَـى﴾. [2] أي وما قلاك.وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ﴾. [3] أي الكافرين.

الحالة الثانية: امتناع حذفه.

كأن يكون محصورا، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. [4]

---

[1]-هذه القاعدة تأتي في كثير من أبواب النحو، كما سبق في باب الموصول، وفي باب المبتدأ والخبر، وفي باب النعت، ويكون في باب المصدر و في باب الحال، وفي باب الإضافة، وفي باب التعجب، وفي باب العطف، والأصل في ذلك أمن اللبس الذي كرره ابن مالك في تلك الأبواب، كقوله في حذف المبتدأ:

وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما.

هذا وقد سبق الكلام على تقديم الفاعل وأو المفعول وجوبا أو جوازا في باب المرفوعات من الأسماء.

[2]-الضحى: 3. وإعرابه: (ما) نافية (ودعك) ودع فعل ماض، والضمير في محل نصب مفعول مقدم (ربك) رب فاعل ودع، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (و) حرف عطف (ما) نافية (قلى) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، والمفعول به محذوف، تقديره: وما قلاك.

[3]-المجادلة: 24. وإعرابه: (كتب الله) فعل وفاعل (لأغلبن) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، تقديره: وعزتي-مثلا-أغلبن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، والمفعول محذوف، تقديره: الكافرين.

يرى بعض العلماء أن الحذف يكون لعلة، مثل تناسب الفواصل في آية الضحى، واحتقار المفعول به في آية المجادلة...

[4]-الفاتحة: 5. وإعرابه: (إياك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم (نعبد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: نحن.

وكذا إن جاء جوابا لسؤال، كأن يقال لك: من أكرمتَ؟ فتقول: أكرمت العلماء.

والذي سوغ حذف المفعول به–مع أمن اللبس–كونه فضلة، وليس عمدة في الكلام، ولذا قال ابن مالك في الخلاصة:

وحَذفَ فَضْلَةٍ أَجِزْ إِنْ لَمْ يَضِرْ كَحَذْفِ مَا سِيقَ جَوابًا أَوْ حُصِرْ

الحالة الثالثة: وجوب حذفه.

ويكون ذلك في باب التنازع في العمل، إذا أعمل ثاني العاملين، مثل: أكرمتُ وأكرمني حارثٌ. فيجب–هنا–حذف المفعول به وهو ضمير النصب من: أكرمتُ، لئلا يعود الضمير على متأخر من غير ضرورة. [1]

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

ولاَ تَجِئْ مَعْ أَولٍ قَدْ أُهْمِلاَ بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلاَ
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ........... ....

---

[1]–فقد تنازع الفعلان: أكرمت وأكرمني في: (حارث) الفعل الأول يطلبه مفعولا به، والفعل الثاني يطلبه فاعلا، والقاعدة أن يعمل في المتنازع فيه أحد الفعلين، ويعمل الفعل المهمل في ضمير الاسم المتنازع فيه، وعليه يكون الكلام هكذا: أكرمته وأكرمني حارث، وهذا يقتضي عود الضمير على متأخر من غير ضرورة، وهو ممنوع، لذلك وجب حذف الضمير.

المسألة الخامسة: أنواع المفعول به.

يكون المفعول به اسما ظاهرا، كما مضى في الأمثلة السابقة، **ويكون مؤولا بمصدر**، مثل قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ**﴾. [1]

ويكون المفعول به ضميرا متصلا، كقوله تعالى: ﴿إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ **يَنْصُرْكُمْ**﴾. [2]

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ **نَرْزُقُهُمْ**﴾. [3]

ويكون ضميرا منفصلا، كقوله تعالى ﴿**إياك** نعبد﴾. [4]

---

[1]-النساء: 27. وإعرابه: (ا لله) مبتدأ (يريد) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، (أن) حرف مصدري ونصب (يتوب) فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به منصوب، تقديره: التوبة، أي يريد التوبة (عليكم) جار ومجرور متعلقان بيتوب.

[2]-محمد: 7. ولإعرابه: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول شرطه، والثاني: جوابه (تنصروا) فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل (ا لله) منصوب على التعظيم (ينصركم) ينصر فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه سكون آخره، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به، وهذا هو محل الشاهد، حيث جاء المفعول به ضميرا متصلا.

[3]-الإسراء: 31. وإعرابه: (نحن) ضمير منفصل في محل رفع خبر المبتدأ (نرزقهم) نرزق فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: نحن، و وضمير الغائبين المتصل في محل نصب مفعول به لنرزق، وهو محل الشاهد.

[4]-الفاتحة: 5. وإعرابه: (إياك) إيا ضمير منفصل مفعول مقدم لنعبد، والكاف حرف خطاب (نعبد) فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: نحن.

المسألة السادسة: جواز حذف العامل في المفعول به.

ويشترط في حذفه أن يدل عليه دليل، كغيره من المحذوفات.

كأن يقول لـك قـائل: مَـن أقرضـتَ؟ فتقـول: سـعيدًا، أي أقرضـتُ سعيدا.

ومن قتلتَ؟ فتقول: القاتلَ، أي قتلتُ القاتلَ.

وقـد يجـب حـذف العـامل، كمـا في الإغــراء، كقولــك: الســلاح السلاح.[1]

ومثل الإغراء التحذير، نحو: الأسد الأسد. [2]

وإلى حذف ناصب المفعول به جـوزا أو وجوبـا أشـار ابـن مـالك في الخلاصة، بقوله:

وَيُحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عُلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَمَا

وإلى كون المفعول به من المنصوبات أشار الناظم بقوله:

والنَّصْبُ فِي الأسماءِ لِلْمَفْعُولِ بِهْ كَاسْتَبِقِ الْخَيْرَ وذَا الْعِلْمَ اقْتَفِهْ [3]

---

[1]–وإعرابه: (السلاح) مفعول به لفعل محذوف وجوبـا، تقديـره: الـزم (السـلاح) توكيـد للأول.

[2]–وإعرابه: (الأسد) مفعول به لفعل محذوف، تقديره: احذر (الأسد) توكيد للأول.

يجب حذف الفعل في كل من الإغراء، والتحذير عند التكـرار، كمـا في المثـالين، فـإن لم يوجد تكرار، لم يجب حذف الفعل، إلا إذا كان التحذير بإياك ونحوه.

[3]–(النصب) مبتدأ (في الأسماء) جار ومجرور متعلقان بـالنصب (للمفعـول) جـار ومجـرور متعلقان بمحذوف، تقديره: كائن، خبر المبتدأ (به) جـار ومجـرور متعلقـان بـالمفعول (كاسـتبق) الكاف حرف جر، والمجرور محـذوف، تقديـره: كقولـك، والجـار والمجـرور متعلقـان بمحـذوف تقديره: كائن، وهو خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: وذلك. (استبق) فعل أمر، فاعله ضمـير مسـتتر وجوبا تقديره: أنت (الخير) مفعول به لاستبق (ذا) اسم إشارة في محل نصب مفعول به مقـدم=

وأشار بالمثالين إلى أن المفعول به يجوز تأخيره على الأصل، كما في المثال الأول، ويجوز تقديمه إذا أمن اللبس كما في المثال الثاني.

فإن لم يؤمن اللبس لم يجز تقديم المفعول، مثل: أكرم موسى عيسى، لعدم ظهور الإعراب الذي يميز الفاعل من المفعول، فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول على الأصل فيهما، وقد سبق هذا في باب المرفوعات من الأسماء في مبحث الفاعل.

المبحث الثاني: المصدر

وفيه سبع مسائل:

المسألة الأولى: في تعريف المصدر

المصدر هو اللفظ الدال على الحدث، دون الزمن، والحدث هو أحد مدلولي الفعل.

لأن الفعل يدل على أمرين:

الأول: الحدث.

والثاني: الزمن.

فلفظ: أتقن-مثلا-يدل على الحدث وهو الإتقان، ويدل على الزمن، وهو الماضي.

ولفظ: يتقن، يدل على الحدث، وهو الإتقان، ويدل على الزمن، وهو الحال، أو الاستقبال.

= لاقتف الآتي (العلم) صفة لاسم الإشارة منصوب بالتبعية (اقتف) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، والهاء فيه للسكت، لا محل لها من الإعراب. ومعنى: اقتف: اتبَع، ومراده: اجتهد في تعلم هذا العلم.

ولفظ: أَتْقِنْ-فعل أمر-يدل على الحدث، وهو الإتقان، ويدل على الزمن، وهو الاستقبال.

أما لفظ الإتقان، فإنه يدل على الحدث فقط، ولا يدل على الزمن الذي حصل الحدث فيه.

ولهذا عرفوا المصدر بأنه الاسم الدال على ما سوى الزمان من مدلولي الفعل. أي هو اللفظ الدال على الحدث فقط. وهكذا يقال في جميع المصادر، كالصيام، والقيام، والصلاة، والجهاد، والإنفاق، والصبر....

قال ابن مالك في الخلاصة:

الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوى الزَّمَانِ مِنْ   مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

المسألة الثانية: ما يراد بالمصدر هنا.

يراد بالمصدر هنا خصوص المفعول المطلق [1] المنتصب، الذي يؤتى به لأحد الأغراض الثلاثة، التي ستأتي في المسألة الثالثة.

وليس المراد مطلق المصدر، لأن المصدر من حيث هو قد يكون مفعولا مطلقا كما مضى، وقد يكون مرفوعا، كالمبتدأ في قوله تعالى:﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾. [2]، أي صومكم، وكنائب الفاعل في

---

[1]-وسمي مفعولا مطلقا لعدم تقييده بحرف جر أو غيره، بخلاف بقية المفعولات التي يقيد كل منها بحرف يميزه عن سواه. فيقال: المفعول به، والمفعول من أجله، والمفعول فيه...

[2]-البقرة: 184. وإعرابه: (أن) حرف مصدري ونصب (تصوموا) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر، تقديره: صومكم مبتدأ مرفوع (خير) خبر المبتدأ (لكم) جار ومجرور متعلقان بخير.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾. [1]، وقد يكون مفعولا به، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾. [2]، وقد يكون حالا ، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾. [3]، وقد يكون تمييزا، كقوله تعالى: ﴿وسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْمًا﴾. [4]

وقد يكون مجرورا، كقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾. [5]

[1]-البقرة: 183. وإعرابه: (كتب) فعل ماض مبني للمجهول (عليكم) جار ومجرور متعلقان بكتب (الصيام) نائب فاعل مرفوع.

[2]-البقرة: 187. (ثم حرف عطف (أتموا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (الصيام) مفعول به لأتموا (إلى الليل) جار ومجرور متعلقان بأتموا.

[3]-الصف: 4. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (ا لله) اسمها (يحب) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر إن (الذين) اسم موصول في محل نصب مفعول به ليحب (يقاتلون) فعل وفاعل (في) حرف جر (سبيله) سبيل مجرور بفي، والجار والمجرور متعلقان بيقاتلون (صفا) حال من فاعل يقاتلون، وهو مؤول بمشتق أ ي: صافين.

[4]-غافر: 7. وإعرابه: (وسعت) فعل وفاعل (كل) مفعول به لوسعت، وهو مضاف و (شيء) مضاف إليه (رحمة) تمييز من تاء الفاعل في: وسعت (وعلما) الواو حرف عطف، علما معطوف على: رحمة.

[5]-البقرة: 187. وإعرابه (أحل) فعل ماض مبني للمجهول (لكم) جار ومجرور متعلقان بأحل (ليلة) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: أحل، ليلة مضاف، و (الصيام) مضاف إليه وهو محل الشاهد حيث جاء الصيام، وهو مصدر مجرورا. (الرفث) نائب فاعل لأحل (إلى) حرف جر (نسائكم) نساء مجرور بإلى، وهو مضاف، وضمير المخاطبين في محر مضاف إليه.

المسألة الثالثة: أغراض المفعول المطلق.

يؤتى بالمصدر لأحد الأغراض الثلاثة الآتية:

الغرض الأول: توكيد عامله.

مثل قوله تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. [1]

وتقول: حفظت حفظا، ونجحت نجاحا...

الغرض الثاني: بيان نوعه.

كقوله تعالى ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾. [2]

وتقول: جاهدت جهاد الأبطال، ونصر ا لله نبيه على اليهود نصرا عزيزا.

الغرض الثالث: بيان عدده.

مثل قوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً واحِدَةً﴾. [3]

وتقول: ضربته ضربتين وضربات.

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة هذه الأغراض في قوله:

تَوْكِيدًا او نَوْعًا يُبِينُ أَوْ عَدَدْ   كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

---

[1]-النساء: 164. وإعرابه: (كلم ا لله) فعل وفاعل (موسى) مفعول به (تكليما) مفعول مطلق مؤكد لعامله.

[2]-القمر: 42. وإعرابه: (فأخذناهم) الفاء حرف عطف سببي، أخذنا فعل وفاعل، وضمير الغائبين المتصل في محل نصب مفعول به لأخذ (أخذ) مفعول مطلق مبين لنوع عامله، وهو مضاف و (عزيز) مضاف إليه (مقتدر) نعت لعزيز.

[3]-الحاقة: 14. ولإعرابه: (دكتا) دُكَّ فعل ماض مبني للمجهول، والتاء علامة التأنيث، والألف ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل (دكة) مفعول مطلق مبين للعدد (واحدة) صفة لدكة.

المسألة الرابعة: ما ينوب عن المفعول المطلق.

ينوب عن المفعول المطلق ما يدل عليه من الألفاظ، فيأخذ حكمه في النصب، ويعرب مفعولا مطلقا.

من ذلك: **ضميره العائد إليه،** كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعذِّبُهُ عَذَابًا لاَ **أُعَذِّبُهُ** أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. [1]

ومن ذلك: **كل أو بعض** إذا أضيف (أي منهما) إلى المصدر.

مثال إضافة كل إلى المصدر، قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَمِيلُوا **كُلَّ** الْمَيْلِ﴾. [2]

---

[1]-المائدة: 115. وإعراب الآية: (فمن) من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وهو يجزم فعلين: الأول شرطه، والثاني جزاؤه، (يكفر) فعل الشرط مجزوم بمن، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو (بعد) ظرف مكان مبني على الضم-لحذف المضاف إليه مع نية معناه، أي بعد ذلك-في محل نصب، والعامل فيه: يكفر (منكم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل يكفر (فإني) الفاء واقعة في جواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب، وياء النفس في محل نصب اسم إنَّ (أعذبه) أعذب فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، وضمير الغائب العائد على من الشرطية في محل نصب مفعول به، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (عذابا) اسم مصدر بمعنى تعذيب، مفعول مطلق مؤكد لعامله-وإذا نُظِرَ إلى وصفه بالجملة بعده صح أن يكون مبينا لنوعه، لما فيها من تهويل العذاب-(لا) حرف نفي (أعذبه) أعذب فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، وضمير الغائب المتصل به مفعول مطلق لأنه يعود على قوله: عذابا، أي لا أعذب ذلك التعذيب، وهو محل الشاهد في الآية (أحدا) مفعول به (من العالمين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لقوله: أحدا.

[2]-النساء: 129. وإعرابه: (فلا) الفاء فاء الفصيحة، وهي التي تفصح عن جواب شرط مقدر، أي إذا كان الأمر كذلك، ولا حرف نهي وجزم (تميلوا) فعل وفاعل (كل) مفعول مطلق نائب عن المصدر، وهو مضاف والميل مضاف إليه.

ومن ذلك قول قيس بن الملوح [1]:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَ مَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَن لاَّ تَلاَقِيَا [2]

ومثال إضافة بعض إليه، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَولَ عَلَيْنَا **بَعْضَ الأَقَاوِيلِ**﴾. [3]

الأقاويل: جمع: أقوال، وهذه جمع قول، فالأقاويل جمع الجمع.

ومن ذلك ما يرادف المصدر، مثل: افرح الجذل. [4]

---

[1]-المشهور بمجنون ليلى.

[2]-يقول الشاعر: لست يائسا من لقاء ليلى، مهما تباعدت الديار، وحاول الوشاة أن يحولوا بيني وبينها، فالله قادر على جمع الشمل المشتت. وإعرابه: (قد) حرف تحقيق (يجمع) فعل مضارع مرفوع (الله) فاعل (الشتيتين) مفعول به (بعد) ظرف متعلق بيجمع (ما) حرف مصدري يظنان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل (كل) مفعول مطلق نائب عن المصدر، وهو مضاف و (الظن) مضاف إليه، وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره: بعد ظنهما (أن) حرف توكيد ونصب مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، والتقدير: أنه-أي الحال والشان-(لا) نافية للجنس (تلاقيا) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والألف للإطلاق، و خبر لا محذوف تقديره: لهما، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن، وأن المخففة من الثقيلة واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي يظن.

[3]-الحاقة: 44. وإعرابه: الواو حرف عطف (لو) حرف امتناع لامتناع، (تقول) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (علينا) جار ومجرور متعلقان بتقول (بعض) مفعول مطلق نائب عن المصدر. وأعربه بعضهم مفعولا به لتقول، وعلى هذا فلا شاهد فيه. وتقول: هو يظن بعض الظن، ويقول بعض القول، ويفتري بعض الافتراء.

[4]-وهو من أمثلة الخلاصة. وإعرابه: (افرح) فعل أمر فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (الجذل) مفعول مطلق نائب عن المصدر المؤكد، أصله: افرح الفرح، والجذل بمعناه.

ومن ذلك: أن يكون عددا لمصدر، كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾. [1]

ومن ذلك: آلة المصدر، مثل: ضربته عصا.

فعصا مفعول مطلق، وأصله: ضربته ضربا بعصا، فلما حذف المصدر أقيمت العصا مقامه.

وقد أشار ابن مالك إلى ما ينوب عن المفعول المطلق في الخلاصة، بقوله:

وقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ   كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وافْرَحِ الْجَذَلْ

المسألة الخامسة: العامل في المفعول المطلق.

والعامل الذي ينصب المصدر واحد من ثلاثة:

الأول: مصدر مثله.

كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جهنمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾. [2]

الثاني: الفعل.

---

[1]-النور: 4. وإعرابه: (فاجلدوهم) الفاء واقعة في جواب الشرط المفهوم من الموصول في قوله تعالى في أول الآية: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾. اجلدوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو في محل رفع فاعل، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به لاجلدوا (ثمانين) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (جلدة) تمييز.

[2]-الإسراء: 63. وإعرابه: (فإن) الفاء واقعة في جواب الشرط في قوله قبل ذلك: ﴿فمن تبعك منهم﴾. إن حرف توكيد ونصب (جهنم) اسم إن (جزاؤكم) جزاء خبر إن، والضمير في محل جر مضاف إليه (جزاء) مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه المصدر في قوله: جزاؤكم (موفورا) نعت للمفعول المطلق تابع له في النصب. وجملة: إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو: مَن الشرطية.

كقوله تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.[1]

الثالث: الوصف كاسم الفاعل، في قوله تعالى: **﴿والصَّافَّاتِ صَفًّا﴾**.[2]

وقد أشار ابن مالك إلى عوامل المفعول المطلق الثلاثة بقوله:

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ اوْ وصْفٍ نُصِبْ ....

المسألة السادسة: حذف عامل المفعول المطلق.

لعامل المفعول المطلق ثلاث حالات:

الحالة الأولى: امتناع حذفه.

وذلك في موضع واحد، وهو أن يكون المفعول المطلق مؤكدا للعامل.

مثل قوله تعالى: ﴿وكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

وسبب المنع أنه جيء بالمفعول المطلق لتقوية عامله وتقرير معناه، وحذفه ينافيهما.

الحالة الثانية: جواز حذفه في غير الموضع السابق، إذا دل عليه دليل.

كقولك في المبين للنوع: سَيْرَ الْمُجِدِّ[3]، جوابا لمن سألك: أي سير سرت. ويجوز ذكر العامل، فتقول: سرت سير المجد.

---

[1]-النساء: 164.

[2]-االصافات: 1. وإعرابه: الواو حرف جر وقسم (الصافات) اسم فاعل مقسم به مجرور بواو القسم، وهو جمع صافة، ومفرد صافة: صافٌّ، فهو جمع الجمع (صفا) مفعول مطلق، والعامل فيه اسم الفاعل المذكور: الصافات، وجواب القسم: قوله تعالى بعد ذلك: ﴿إن إلهكم لواحد﴾

و قولك في المبين للعدد: ضربتين [1]، جوابا لمن سألك: كم ضربت زيدا؟ ويجوز أن تذكر العامل، فتقول: ضربته ضربتين.

الحالة الثالثة: وجوب حذفه.

ويكون ذلك في مواضع، منها:

الموضع الأول: أن يقع المصدر بدلا من فعله، لامتناع الجمع بين البدل والمبدل منه

مثاله: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾. [2]

[3]-وإعرابه: (سير) مفعول مطلق، وعامله محذوف جوازا، تقديره: سرت، وسير مضاف و (المجد) مضاف إليه.

[1]-وإعرابه: ضربتين، مفعول مطلق، والعامل فيه محذوف جوازا، تقديره: ضربته

[2]-محمد: 4. وإعرابه: الفاء فاء الفصيحة(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمنت معنى الشرط والعامل فيها: ضرب الآتي (لقيتم) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها (الذين) اسم موصول في محل نصب مفعول به (كفروا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (فضرب) الفاء واقعة في جواب إذا، ضرب مفعول مطلق وقع بدلا من فعله، والعامل فيه محذوف وجوبا، تقديره: فاضربوا الرقاب ضربا.

ومنه قول الشاعر:

يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ ... ويَرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ ... فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ [1]

الموضع الثاني: أن يساق المصدر تفصيلا لعاقبة.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإِمَّا فِدَاءً** ﴾. [2]

---

[1]-يصف الشاعر فئة من اللصوص، بأنهم يمرون بالدهناء-وهو موضع لبني تميم- عيابهم-جمع عيبة، وهي الأوعية-ليس فيها شيء، ولكنهم إذا رجعوا من دارين-وهي قرية في الخليج العربي مشهورة بالمسك-رجعوا بجر الحقائب، أي تكون أوعيتهم قد امتلأت بالأموال والمتاع، لكونهم يختلسون غفلة الناس بأمورهم المهمة، ويأمر بعضهم بعضا بخطف تلك الأموال بسرعة، وهو معنى قولهم: ندلا..

وإعراب البيتين: (يمرون) فعل وفاعل (بالدهنا) جار ومجرور متعلقان بيمر (خفافا) حال من فاعل يمرون (عيابهم) عياب فاعل: خفاف، وعياب مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (ويرجعن) الواو حرف عطف، يرجعن فعل وفاعل، والتعبير بنون النسوة بدلا من الواو، لتأويلهم بالجماعة (من دارين) جار ومجرور متعلقان بيرجع (بجر) حال من من فاعل يرجعن، وبجر مضاف، و (الحقائب) مضاف إليه (على) حرف جر و (حين) مبني على الفتح في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بيمرون. (ألهى) فعل ماض (الناس) مفعول به مقدم (جل) فاعل ألهى، وهو مضاف وأمور من (أمورهم) مضاف إليه، وأمور مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (ندلا) مفعول مطلق بفعل محذوف، أي: فاندل ندلا (زريق) منادى بحرف نداء محذوف ن أي يازريق (المال) مفعول به لندلا (ندل) بدل من ندلا فهو مفعول مطلق مبين للنوع، وندل مضاف والثعالب مضاف إليه.

[2]-محمد: 4. وإعرابه: (إما) حرف تفصيل، تفيد-هنا-التخيير (منا) مفعول مطلق بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: فإما تمنون (وإما) كإما الأولى (فداء) مفعول مطلق بفعل محذوف، تقديره: وإما تفدون فداء.

والعاقبة التي سيق المصدر لتفصيلها-هنا-هي الإثخان وشد الوثاق في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُم فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾. فعاقبة الإثخان وشد الوثاق هي المن أو الفداء.

الموضع الثالث: أن يكون المصدر النائب عن الفعل مكررا، أو محصورا والفعل العامل فيه مخبر به عن اسم ذات.

مثال ما يكون المصدر فيه مكررا: أنت سيرا سيرا. فسيرا مفعول مطلق بفعل محذوف وجوبا، تقديره: أنت تسير سيرا، فلما تكرر المصدر حذف الفعل وجوبا لأن التكرير أغنى عنه.

ومثال ما يكون المصدر فيه محصورا: إِنَّمَا أَنْتَ إنفاقَ من لا يخاف الفقر. فإنفاق مفعول مطلق بفعل بمحذوف وجوبا لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير، وتقدير الكلام: إِنَّمَا أَنْتَ تنفق إنفاقَ من لا يخاف الفقر، والفعل المحذوف في المثالثين مخبر به عن اسم ذات (عين).

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى حالات عامل المفعول المطلق من حيث امتناع حذفه، وجوازه، ووجوبه، فقال:

وحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ ... وفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ

والْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدلاَ ... مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً الَّذْ كَانْدُلاَ

ومَا لِتَفْصِيلٍ كإِمَّا مَنَّا ... عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا

كَذَا مُكَرَّرٌ وذُو حَصْرٍ يَرِدْ ... نَائِبَ فِعْلٍ لاِسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

المسألة السابعة: تثنية المفعول المطلق وجمعه.

سبق أن المفعول المطلق يكون مؤكدا لعامله، ومبينا لنوعه، أو عدده.

فالمؤكِّد لعامله لا يكون إلا مفردا، ويمتنع تثنيته وجمعه، فلا يقال: ضربته ضربين، ولا ضروبا، ويجوز تثنية المبين للعدد، فيقال: ضربه ضربتين، وضربه ضربات، كما يجوز تثنية المبين للنوع وجمعه، على الصحيح، فيقال: شَرَحْتُ شَرحَيْ البسط والاختصار. ومن أمثلة جمعه قوله تعالى: ﴿وتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾.[1]

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة بقوله:

ومَا لِتَوْكِيدٍ فَوحِّدْ أَبَدَا   وثَنِّ واجْمَعْ غَيْرَهُ وأَفْرِدَا

---

[1]-الأحزاب: 10. أي ظنونا متنوعة، فأيقن المؤمنون بنصر ا الله، وظن المنافقون أن الرسول صلى ا الله عليه وأصحابه سيهزمون. وإعرابه: (تظنون) فعل وفاعل (با لله) جار ومجرور متعلقان بتظن (الظنونا) مفعول مطلق لتظن.

المبحث الثالث: المفعول له. [1]

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المفعول له.

هو الاسم المنصوب، الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل. [2]

المسألة الثانية: شروط نصبه.

ويشترط لنصبه: خمسة شروط:

1-أن يكون مصدرا.

2-أن يكون مفيدا التعليل

3-أن يتحد زمنه وزمن عامله.

4-أن يتحد فاعله وفاعل عامله.

5-أن يكون قلبيا.

وقد جمع الناظم شروط نصب المفعول له، في المثال الذي تضمنه هذا البيت من منظومته:

وانْصِبْ وراَءِ الشَّرْطَ مَفْعُولاً لَهُ   كَقُمْتُ إِجْلالاً وتَعْظِيمًاله

---

[1]-ويسمى: المفعول لأجله، والمفعول من أجله. ولم أراع ترتيب الناظم في هذا المبحث، لأن المفعول من أجله هو المصدر بشروط خاصة، فذكره بعد المفعول المطلق أنسب. وهو في ترتيب الناظم: الثامن.

[2]-وعلامته صحة وقوعه في جواب: لَمَ فعلتَ؟ وصحة تقديره بلام العلة.

وقد اجتمعت الشروط الخمسة في قوله تعالى: ﴿**ولاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَقٍ**﴾. [1]

فالمفعول له: (خشية) مصدر، وهذا يحقق الشرط الأول.

ولو لم يكن مصدرا لم يكن مفعولا له، ولو كانت الكلمة فيها معنى التعليل، كقوله تعالى: ﴿والأَرْضَ وضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾. [2]

وقد جيء به لتعليل القتل، وهذا يحقق الشرط الثاني.

فإن لم يفد التعليل، لم يكن مفعولا له، كقولك: أَكَرَهُ الْجُبْنَ. فالجبن-هنا-مفعول به، لأنه لم يسق لبيان العلة، ولو قلت: قعد عن الحرب جبنا، كان مفعولا له.

وزمن القتل هو زمن الخشية، وهذا يحقق الشرط الثالث.

فلو اختلف زمن العامل عن زمن المصدر، لم يكن مفعولا له، ولهذا امتنع أن يقال: تأهبتُ السفر، وإن اتحد فاعل العامل وفاعل المصدر، لأن زمن التأهب غير زمن السفر.

---

[1]-الإسراء: 31. وإعرابه: الواو حرف عطف (لا) حرف نهي وجزم (تقتلوا) فعل وفاعل (أولادكم) أولاد مفعول به لتقتلوا، وهو مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه (خشية) مفعول له منصوب، والعامل فيه: تقتل،وهو مضاف و (إملاق) مضاف إليه.

[2]-الرحمن: 10. وإعرابه: الواو حرف عطف (الأرض) مفعول به لفعل محذوف، تقديره: وضع الأرض،فهو من باب الاشتغال (وضعها) وضع فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وضمير الغائب في محل نصب (للأنام) جار ومجرور متعلقان بوضع، وهو محل الشاهد، فإن لأنام ليس بمصدر، ولذا امتنع إعرابه إعراب المفعول له.

ومنه قول امرئ القيس:

فَجِئْتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا   لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ [1]

فالنوم مصدر، وهو علة لخلع الثياب، ولكن زمن النوم متأخر عن زمن الخلع، فلم يتحد المصدر والعامل فيه في الزمن، ولهذا امتنع نصب المصدر ووجب جره.

وفاعل القتل هو فاعل الخشية، وهذا يحقق الشرط الرابع.

فلو اختلف فاعل العامل وفاعل المصدر، لم يكن مفعولا له، ولهذا امتنع أن يقال: جئتك محبتك إياي، لأن فاعل المجيء غير فاعل المحبة.

ومنه قول أبي صخر الهذلي:

وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ   كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ [2]

---

[1]-نضت ثيابها: خلعتها. لبسة المتفضل: ثياب النوم. وإعرابه: (جئت) فعل وفاعل (وقد) الواو واو الحال، (قد) حرف تحقيق (نضت) نض فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي (لنوم) جار ومجرور متعلقان بنض (ثيابها) ثياب مفعول به لنض وهو مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب على الحال (لدى) منصوب على الظرفية متعلق بنض، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، ولدى مضاف، و (الستر) مضاف إليه (إلا) حرف استثناء (لبسة) منصوب على الاستثناء، وهو مضاف و (المتفضل) مضاف إليه.

[2]-تعروني: تنزل بي. هزة: رعدة وارتعاش. انتفض: ارتعش. القطر المطر. يقول الشاعر لمن يخاطبها: إذا ذكرتك أصابني ارتعاش ورعدة لشدة الشوق إليك، كما يصاب العصفور بالارتعاش والانتفاض من شدة المطر النازل عليه. وإعرابه: (إني) إن حرف توكيد ونصب، وياء النفس في محل نصب اسم إن (لتعروني) اللام لام الابتداء، تعرو فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به لتعرو (لذكراك) اللام حرف جر ذكرى مجرور باللام، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور والجار والمجرور متعلقان بتعرو، وذكرى مضاف وضمير المخاطبة في محل جر مضاف إليه، من إضافة=

فالعامل: تعرو فاعله: هزة، والمصدر: ذكرى فاعله المتكلم، ولهذا وجب جر المصدر وامتنع نصبه مفعولا له، لعدم اتحاد عامل المصدر وفاعله.

والخشية من أعمال القلب، وليست من أفعال الجوارح. وهذا يحقق الشرط الخامس، لأن أفعال الجوارح لا تجتمع في الزمان مع الفعل المعلل، فلا يصح أن يقال: جئت ضرب زيد.

ويجب جر ما لم تتوافر فيه شروط المفعول له بحرف جر، فيقال: الأرض وضعها الله للأنام، وتأهبتُ للسفر، جئتك لمحبتك إياي، جئت لضرب زيد.

ومع توافر الشروط المذكورة، فإن نصب المفعول له ليس بواجب، بل يجوز جره بحرف الجر أيضا، فتقول: جئتك محبة لك، وجئت لمحبتك..

وإلى كل ذلك أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْمَصْدَرُ إنْ ... أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُدْ شُكْرًا ودِنْ

وهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ... وقْتًا وفَاعِلاً وإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ

فَاجْرُرْهُ بِالْحَرْفِ ولَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَ قَنِعْ

= المصدر إلى مفعوله، وفاعله محذوف تقديره: ذكرا يَ (هزة) فاعل لتعروني (كما) الكاف حرف جر، وما حرف مصدري (انتفض العصفور) فعل وفاعل، والمصدر المسبوك من (ما) وما دخلت عليه مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لهزة، تقديره: هزة كائنة كانتفاض العصفور (بلله) بلل فعل ماض، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لبلل (القطر) فاعل: بلل.

المسألة الثالثة: حالات المفعول له و حكم إعرابه.

وللمفعول له المستكمل للشروط المذكورة، ثلاث حالات.

الحالة الأولى: أن يتجرد من (أل) ومن الإضافة.

وفي هذه الحالة يكثر نصبه، فتقول: زرتك مودةً.

ويجوز جره على قلة، فتقول: زرتك لمودةٍ.

الحالة الثانية: أن تدخل عليه (أل).

وفي هذه الحالة يكثر جره، فتقول: تصدقتُ للاحتساب.

ويجوز نصبه على قلة، فتقول: تصدقت الاحتسابَ.

ومن أمثلته قول الشاعر:

لاَ أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ　　　ولَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاءِ [1]

الحالة الثالثة: أن يضاف.

وفي هذه الحالة يجوز نصبه وجره على السواء، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ينفقون أَمْوالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾. [2]

---

[1]-ينفي الشاعر عن نفسه الجبن، ويقول: لا أتأخر عن الهيجاء-الحرب-جبنا، مهما كثر فيها الأعداء. وإعرابه: (لا) حرف نفي (أقعد) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا (الجبن) مفعول له، وهو محل الشاهد حيث نصب المفعول له مع دخول أل عليه ونصبه مع أل قليل (عن الهيجاء) جار ومجرور متعلقان بأقعد (ولو) الواو حرف عطف، والمعطوف عليه محذوف، تقديره: لو لم تتوال زمر الأعداء ولو توالت.. (لو) حرف شرط غير جازم (توالت) توالى فعل ماض، والتاء للتأنيث (زمر) فاعل توالت، وزمر مضاف والأعداء مضاف إليه. وقد استشهد ابن مالك في الخلاصة بهذا البيت.

[2]-البقرة: 265. وإعرابه: (ينفقون) فعل وفاعل (أموالهم) أموال مفعول به لينفقون، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (ابتغاء) مفعول له، وهو متحد مع عامله وقتا وفاعلا.

وتقول: جاهدتُ محبة الشهادة [1]، وجاهدت لمحبة الشهادة.

المبحث الرابع: الظرف.

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: في تعريف الظرف.

هو اسم زمان أو مكان، متضمن معنى في باطراد.

وهو ما عناه في الخلاصة بقوله:

الظَّرْفُ وقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا (فِي) بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

ومعنى قولهم: يتضمن معنى: (في) باطراد، أن كلمة في مقدرة مع الظرف مكانا أو زمانا.

فإذا قلت: سافرت يوما، كان المعنى: سافرت في يوم.

وإذا قلت: مكثت هنا، كان المعنى: مكثت في هذا المكان.

واحترزوا بقولهم: يتضمن معنى (في) مما لم يتضمن من أسماء الزمان والمكان معنى (في) بحيث يخرج عن الظرفية إلى استعمالات أخرى، كأن يكون فاعلا ، كقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾. [2] فيوم هنا فاعل وليس ظرفا في الاصطلاح، وكذلك يكون مبتدأ أو خبرا أو مفعولا به أو

---

[1]-وإعرابه: (جاهدت) فعل وفاعل (محبة) مفعول له مضاف و (الشهادة) مضاف إليه، ومحبة مضاف و (الشهادة) مضاف إليه.

[2]-إبراهيم: 31. وإعرابه: (من قبل) جار ومجرور متعلقان بما قبلهما في الآية (أن) حرف مصدري ونصب (يأتي) فعل مضارع منصوب بأن (يوم) فاعل ليأتي، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة قبل إليه، والتقدير: من قبل إتيان يوم....

مجرورا بحرف جر، وليس متضمنا معنى: في، فلا يكون اسم الزمان أو المكان ظرفا بالمعنى الاصطلاحي.[1]

المسألة الثانية: أقسام الظرف.

تبين من تعريف الظرف أنه قسمان:

القسم الأول: ظرف زمان.

مثل يوم وأيام، وليلة وليال، وشهر وأشهر، وسنة وسنين، وعام وأعوام، ودهر ودهور، وغدا، وبكرة، وصباحا وضُحًى، وعشية، ومساء، وحينا، وأبدا، وأمدا..

والقسم الثاني: ظرف مكان.

مثل: خلف ووراء، وأمام وقدام، وفوق، وتحت وأسفل، وعند، ومع، وحذاء، وتلقاء، وثَم، وهنا...

[1]–كما سيأتي عند الكلام على الظرف المتصرف وغير المتصرف.

المسألة الثالثة: إعراب الظرف.

إذا تضمن الظرف-زمانيا كان أو مكانيا-معنى: (في)وجب نصبه.

ويكون ناصبه مصدرا، مثل: سرني إكرامُ الناس العلماءَ يومَ الجمعة عندَ المسجدِ. [1]

ويكون فعلا، كقوله تعالى: ﴿ولاَ تُخزِنَا **يَوْمَ** الْقِيَامَةِ﴾. [2]

وكقوله تعالى: ﴿ولاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ **بَعْدَ** تَوْكِيدِهَا﴾. [3]

ويكون وصفا، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ **بَعْدَ** ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾. [4]

---

[1]-وإعرابه: (سرني) سر فعل ماض، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به مقدم (إكرام) فاعل سر، وإكرام مضاف و (الناس) مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله (العلماء) مفعول به للمصدر: إكرام (يوم) ظرف زمان منصوب بالمصدر: إكرام (عند) ظرف مكان منصوب بالمصدر: إكرام. فالمصدر-هنا-هو العامل في ظرف الزمان: يوم، وفي ظرف المكان: عند.

[2]-آل عمران: 194. وإعرابه: (لا) حرف دعاء وجزم (تخزنا) تخز فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف حرف العلة في آخره، وهو الياء وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والضمير: (نا) في محل نصب مفعول به لتخز (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه الفعل: تخز، يوم مضاف و (القيامة) مضاف إليه.

[3]-النحل: 91. وإعرابه: (الواو عاطفة (لا) حرف نهي وجزم (تنقضوا) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل (الأيمان) مفعول به لتنقض (بعد) منصوب على الظرفية، والعامل فيه الفعل: تنقضوا، وبعد مضاف و (توكيد) مضاف إليه، وتوكيد مضاف، وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه.

[4]-المؤمنون: 15. وإعرابه (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (إنكم) إن حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطبين في محل نصب اسم إن (بعد) منصوب على الظرفية، والعامل فيه اسم الفاعل في قوله: (لميتون) واللام لام الابتداء المؤكدة لخبر إن، ميتون خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾.[1]

وقد يكون العامل في الظرف ظاهرا كما مضى، وقد يكون مقدرا.

ومن أمثلة العامل المقدر، قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.[2]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى العامل في الظرف إجمالا، ظاهرا أو مقدرا، بقوله:

فَانْصِبْهُ بِالْواقِعِ فِيهِ مُظْهَرَا   كَانَ وإلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

---

[1]-العاديات: 11. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (ربهم) رب اسم إن منصوب بها، ورب مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (بهم) جار ومجرور متعلقان بخبير (يومئذ) يوم منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: خبير، وهذا هو محل الشاهد، وإذ في محل نصب ظرف لما يستقبل من الزمان، والتنوين فيه عوض عن الجملة التي يضاف إليها إذ، والتقدير: يوم إذ يحصل ما ذكر من كون القبور تبعثر..... (لخبير) اللام لام الابتداء المؤكدة، وخبير خبر إن.

[2]-النحل: 96. وإعرابه: (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ (عندكم) عند منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه محذوف، تقديره: استقر لا محل له من الإعراب صلة الموصول، وعند مضاف، وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه (ينفد) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، (وما) الواو حرف عطف (ما) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (عند) ظرف مكان وإعرابه كإعراب عند السابقة، عند مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، و (باق) خبر المبتدأ.

المسألة الرابعة: شرط قبول ظرف المكان للنصب على الظرفية.

أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، مبهمة كانت أو مختصة. [1]

ومن أمثلة أسماء الزمان المبهمة قوله تعالى: ﴿**سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا** آمِنِينَ﴾. [2] فظرفا الزمان، وهما: ليالي وأياما، مبهمان غير مختصين بأيام معينة ولا محددة بعدد، وقد قبلا النصب على الظرفية.

ومن أمثلة ذلك: سافرت سنة، وصمت شهرا، وسهرت ليلة، وانتظرت حينا.

ومثال ظرف الزمان المختص، قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ** أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. [3]

ومن أمثلة ذلك: زرني يوم الجمعة، أو اليومَ، وصمنا يومي الإثنين والخميس، وسافرنا شهر ذي الحجة....

---

[1]-اسم الزمان المبهم: ما دل على زمن غير محدود ولا مقدر، مثل: حين، ومدة ودهر، ووقت... واسم الزمان المختص: ما دل على زمن محدد أو مقدر، مثل: يوم الجمعة، وشهر ذي الحجة...

[2]-سبأ: 18. وإعرابه: (سيروا) فعل أمر وفاعله (فيها) جار ومجرور متعلقان بسيروا (ليالي) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: سيروا (وأياما) الواو حرف عطف، وأياما معطوف على ليالي، (آمنين) حال من فاعل: سيروا.

[3]-المائدة: 3. (أل) في: اليوم للعهد، فقد نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو بعرفة، فهو زمن محدد مختص. وإعرابه: (اليوم) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: (أكملت) وهو فعل وفاعل (لكم) جار ومجرور متعلقان بأكملت (دينكم) دين مفعول به لأكملت، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

أما اسم المكان فلا يقبل النصب إلا في موضعين:

الموضع الأول: أن يكون مبهما.

والمبهم هو: ما لا يختص بمكان بعينه، ولا تعرف حقيقته إلا بما يصحبه من مضاف إليه أو إشارة..

ويشمل المبهم: الجهات الست، وهي: فوق، وتحت،وأمام،وخلف، ويمين وشمال [1]. وغيرها من الأماكن المبهمة، مثل: مكان، وعند ولدى، ودون، وناحية، وجِهَة.

ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿وبَنَيْنَا **فَوْقَكُمْ** سَبْعًا شِدَادًا﴾. [2]

وقوله تعالى: ﴿وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي **تَحْتَهَا** الأَنْهَارُ﴾. [3]

---

[1]-قد يقال: إن الجهات غير مبهمة، بدليل أنك إذا قلت لشخص ما: العدو أمامك، أو المدد خلفك، أصبح المكان-بالنسبة له معينا-والجواب أن كلمة أمام تتناول جميع أجزاء الأرض التي يصدق عليها أنها أمامه إلى الجزء المقارب لعقبه، بدليل أنه لو قدر له أن يسير في الأرض إلى الأمام مدة تكفيه لِقَطْع الأرض كلها، لوصل في سيره إلى مكانه الذي قيل له فيه: أمامك، لما هو معلوم من كروية الأرض. وقس على ذلك: خلفك....

[2]-النبأ: 12. وإعرابه: الواو حرف عطف (بنينا) فعل وفاعل (فوقكم) فوق منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه الفعل: بنى، فوق مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (سبعا) مفعول به لبنينا وهو من باب حذف الموصوف وبقاء الصفة، أي سماوات سبعا (شدادا) صفة لقوله: سبعا.

[3]-التوبة: 100. وإعرابه: (وأعد) الواو حرف عطف (أعد) فعل ماض فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو (لهم) جار ومجرور متعلقان بأعد (جنات) مفعول به لأعد (تجري) فعل مضارع (تحتها) تحت منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه: تجري، تحت مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (الأنهار) فاعل: تجري، والجملة في محل نصب صفة لجنات.

و قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ﴾. [1]

وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا ورَاءَكُمْ﴾. [2]

ويدخل في المبهم: المقادير، مثل: ميل، وفرسخ، وبريد. [3]

تقول: سرت ميلا أو أميالا، وفرسخا أو فراسخ، وبريدا أو بردا.

فإذا كان اسم المكان مختصا (محدودا) كالغرفة، والمسجد، والدكان امتنع نصبه على الظرفية، وتعين جره بحرف الجر (في) فتقول: صليت في المسجد، ونمت في الغرفة، والبضاعة في الدكان.

الموضع الثاني: أن يصاغ الظرف من لفظ مصدر الفعل العامل فيه.

(يتحد مع عامله في اللفظ)، مثل: جلست مجلس العلماء، وقعدت مقعد الصالحين..

---

[1]-البقرة: 255، طه: 110، الأنبياء: 28. الحج: 76. وإعرابه: (يعلم) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به ليعلم (بين) منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف، تقديره: استقر، لا محل له من الإعراب صلة الموصول، بين مضاف وأيدي من (أيديهم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، لأنه اسم منقوص، أيدي مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (وما) الواو حرف عطف، وما اسم موصول كالتي قبلها (خلفهم) خلف ظرف مكان متعلق بمحذوف، تقديره: استقر لا محل له من الإعراب صلة الموصول، خلف مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

[2]-الحديد: 13. وإعرابه: (قيل) فعل ماض مبني للمجهول (ارجعوا) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع نائب فاعل: قيل (وراءكم) وراء منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه: الفعل في قوله: ارجعوا، وراء مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

[3]-المقادير ظاهرها أنها ليست مبهمة، لأن كميتها معينة، ولكنها عدت في المبهمات لعدم اختصاص كل منها بمكان معين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وأَنَّا كُنَّا **نَقْعُدُ** مِنْهَا **مَقَاعِدَ** لِلسَّمْعِ﴾. [1]

فإذا كان الظرف مشتقا من غير المصدر الذي اشتق منه العامل فيه امتنع نصبه على الظرفية قياسا، ووجب جره بفي، فتقول: قعدت في مجلس العلماء، وجلست في مقعد الصالحين، ولا تقول: قعدت مجلسَ العلماء، ولا جلست مقعد الصالحين.

وشذ قولهم في التعبير عن القرب: هو مني مَقْعَدَ الْقَابِلَةِ. [2]

وقولهم في التعبير عن البعد: هو مني مَزْجَرَ الْكَلْبِ. [3]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى هذه المسألة بقوله:

وكُلُّ وقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ ومَا ... يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إلاَّ مُبْهَمَا

نَحْوُ الْجِهَاتِ والْمَقَادِيرِ ومَا ... صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى

وشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسًا أَنْ يَقَعْ ... ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ

---

[1]-الجن: 9. وإعرابه: الواو حرف عطف (أنا) أن حرف توكيد ونصب، والضمير: (نا) في محل نصب اسم أن (كنا) كان فعل ماض ناقص، والضمير: (نا) في محل رفع اسم كان (نقعد) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، (منها) جار ومجرور متعلقان بنقعد (مقاعد) منصوب على الظرفية المكانية، جمع: مقعد مشتق من مصدر العامل فيه وهو: نقعد (للسمع) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لمقاعد، تقديره: كائنة، وجملة: كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن.

[2]-وإعرابه: (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (مقعد) منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه محذوف، تقديره: استقر أو مستقر، مقعد مضاف والقابلة مضاف إليه (مني) جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الظرف.

[3]-وإعرابه كإعراب ما قبله.

المسألة الخامسة: ما يتصرف وما لا يتصرف من الظروف.

الظروف قسمان:

القسم الأول: ظروف متصرفة.

وهي التي تستعمل في الظرفية تارة، وتستعمل في غير الظرفية تارة أخرى.

فإن استعملت في الظرفية نصبت على الظرفية، وإن استعملت في غير الظرفية، أعربت بحسب ما استعملت فيه.

فمن أمثلة الظرف المكاني المتصرف: مكان، فيكون ظرفا كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا **مَكَانَ** السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾. [1]

ويكون مبتدأ، كقولك: مكانك جميل. ويكون مفعولا به، كقولك: الزم مكانك.

ويكون تمييزا، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ **مَكَانًا**﴾. [2]

---

[1]-الأعراف: 95. وإعرابه: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (بدلنا) فعل وفاعل (مكان) منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه: بدل، مكان مضاف و (السيئة) مضاف إليه (الحسنة) مفعول به لبدل.

[2]-المائدة: 60. وإعرابه: (أولئك) أولاء اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، والكاف للخطاب (شر) خبر المبتدأ (مكانا) تمييز للفاعل المستتر في: شر، لأنه أفعل تفضيل، وهو العامل في التمييز.

ومن أمثلة الظرف الزماني المتصرف: يوم.

فإنه يكون ظرفا، كقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ **يَوْمَ** الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾. [1]

ويكون مبتدأ، كقولك: يومُك سعيد.

ويكون خبرا، كقوله تعال: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾. [2]

ويكون مفعولا به، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾. [3]

ويكون اسما لإن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾. [4]

ومثل يوم: شهر، وحين، وعام، وسنة، ودهر...

---

[1]-الإسراء: 13. وإعرابه: الواو حرف عطف (نخرج) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: نحن (له) جار ومجرور متعلقان بنخرج (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: نخرج، وهو مضاف و (القيامة) مضاف إليه (كتابا) مفعول به لنخرج (يلقاه) يلقى فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وضمير الغائب المتصل بالفعل في محل نصب مفعول به ليلقى (منشورا) حال من فاعل: يلقى.

[2]-المائدة: 119. وإعرابه: (هذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (يوم) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (ينفع) فعل مضارع (الصادقين) مفعول به مقدم لينفع (صدقهم) صدق فاعل ينفع، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل والفاعل في محل جر بإضافة يوم إليها.

[3]-البقرة: 281.وإعرابه: الواو حرف عطف (اتقوا) فعل أمر وفاعل (يوما) مفعول به (ترجعون) فعل مضارع مبني للمجهول و الواو نائب فاعل (إلى الله) جار ومجرور متعلقان بترجعون، والجملة في محل نصب صفة ليوم.

[4]-النبأ: 17. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (يوم) منصوب اسم إن، وهو مضاف و (الفصل) مضاف إليه (كان) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (ميقاتا) خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر: إن.

القسم الثاني: ظروف غير متصرفة.

وهي نوعان:

النوع الأول: ما يلزم الظرفية، ولا يستعمل في غيرها مطلقا.

ومن أمثلته: قَطُّ، وتفيد استغراق الزمن الماضي، كقولك: ما شرب عمر الخمر قط.[1]

وعَوْضُ، وتفيد استغراق الزمن المستقبل، كما في قول الشاعر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلاَّ هُ نَاصِرُ[2]

النوع الثاني: ما لا يخرج عن الظرفية إلا بدخول حرف الجر: (مِن) عليه.

وحكمه حكم النوع الأول، لأنه لم يخرج من الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها، إذ الظرف والجار والمجرور صنوان، كما هو معلوم.

ومن ظروف هذا النوع: قبل، وبعد، وعند، ولدى، وتحت، وفوق.

---

[1]-وإعرابه: (ما) نافية (شرب عمر) فعل وفاعل (الخمر) مفعول به (قط) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، والعامل فيه: شرب.

[2]-يقول الشاعر: إني ألتجئ إلى رب العرش ممن يريد ظلمي، فليس لي معين سواه في حياتي كلها. وإعرابه: (أعوذ) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا (برب) جار ومجرور متعلقان بأعوذ، رب مضاف، و (العرش) مضاف إليه (من فئة) جارٌ ومجرور متعلقان بأعوذ (بغت) بغى فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي، والجملة في محل جر صفة لفئة (علي) على حرف جر، وياء النفس في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان ببغت (فما) نافية (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (عوض) ظرف زمان وهو ملازم للظرفية وهذا هو محل الشاهد، وهو مبني على الضم في محل نصب، والعامل فيه: ناصر في آخر البيت (إلا) أداة استثناء، وضمير الغائب: الهاء مستثنى، مبني على الضم في محل نصب (ناصر) مبتدأ مؤخر.

ومن أمثلة استعمالها ظروفا، قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا **قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**﴾. [1]

ومن أمثلة دخول من على هذا النوع، قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ**﴾. [2]

ومثل قبل وبعد ماذكر بعدهما، وأمثلتها كثيرة.

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة، إلى ما تصرف من الظروف وما لم يتصرف، وحكم كل نوع، بقوله:

ومَا يُرَى ظَرْفًا وغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ

وغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمْ

---

[1]–ص: 16. وإعرابه: الواو حرف عطف (قالوا) فعل وفاعل (ربنا) رب منادي منصوب، وياء النداء محذوف، تقديره: يا ربنا، رب مضاف، وضمير المخاطبين: نا في محل جر مضاف إليه (عجل) فعل طلب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (لنا) جار ومجرور متعلقان بعجل (قطنا) قط مفعول به لعجل، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه ,(قبل) منصوب عل الظرفية الزمانية، والعامل فيه: عجل، قبل مضاف و: (يوم) مضاف إليه، ويوم مضاف و (الحساب) مضاف إليه.

[2]–الروم: 4. وإعرابه: (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: كائن خبر مقدم (الأمر) مبتدأ مؤخر (من) حرف جر (قبل) مبني على الضم في محل جر بمن، ومثله: (من بعد) وإنما بنيا على الضم لحذف لفظ المضاف إليه ونية معناه، أي من قبل الغلب ومن بعده، والعامل فيهما الأمر.

المسألة السادسة: نيابة المصدر عن الظرف قسمان:

القسم الأول: ظرف الزمان، و نيابة المصدر عنه بكثرة.

مثل: أزورك طلوع الشمس. وأقابلك صلاة الظهر. وسافرنا منتصف الليل. وخرجت انتهاء الصلاة. وقدم المدرسون بدء الدراسة. فطلوع مصدر: طلع، وصلاة اسم مصدر: صلى، ومنتصف مصدر: انتصف، وانتهاء مصدر: انتهى، وبدء مصدر: بدأ ولكنها تعرب هنا ظروف زمان، فيقال في كل منها: هو منصوب على الظرفية الزمانية، وأصله: أزورك وقت طلوع الشمس ووقت صلاة الظهر.... فحذف المضاف الذي هو وقت وأقيم المضاف إليه مقامه، على حد قول ابن مالك في الخلاصة:

ومَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الإعرابِ إِذَا مَا حُذِفَا

القسم الثاني: ظرف المكان، ونيابة المصدر عنه قليلة.

مثل: نزلنا قرب مسجد الرسول صلى ا الله عليه وسلم، فقرب هنا منصوب على الظرفية المكانية، وأصله: مكان قرب مسجد...، فحذف المضاف، وهو: مكان، وأقيم المضاف إليه، وهو قرب مقامه.

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وقَدْ يَنوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ وذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

هذا، وقد أشار الناظم إلى هذا المبحث، وهو مبحث: المفعول فيه بالبيتين الآتيين:

ظَرْفِ الزَّمَانِ وّالْمَكَانِ حَيْثُ فِي تُضْمَرُ فِيهِمَا لِكُلٍّ فَاعْرِف
كَصُمْتُ أَيَّامًا وقُمْتُ سَحَرَا خَلْفَ الْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتٍ طَهُرَا

يعني و يكون النصب لظرف الزمان ولظرف المكان، كما يكون للمفعول به وللمصدر ونائبه، فظرف معطوف على المفعول به، وقد حذف حرف العطف، وهو الواو من أجل النظم.

وأشار بقوله: حيث في تضمر فيهما، إلى تعريف المفعول فيه، وهو الاسم المنصوب على الظرفية المتضمن معنى: في.

ثم مثل بأربعة أمثلة:

المثال الأول: لظرف الزمان المتصرف المبهم، وهو: أيام، فإنه يصح أن يأتي ظرفا كما مثل، ويصح أن يأتي غير ظرف كما في قوله تعالى: ﴿واذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾.[1]

ويصح أن ينصب على الظرفية مع الإتيان به مختصا، فيقال: صمت أيام العشر من ذي الحجة.

المثال الثاني: لظرف الزمان الذي لا يكون إلا ظرفا، وهو: سحر، إذا قصد به سحر يوم بعينه، فتقول: قمت سحرًا، فيكون منصوبا على الظرفية الزمانية، ويمتنع أن يؤتى به غير ظرف، كالمبتدأ، والخبر، والفاعل، والمفعول به.

المثالان الثالث، والرابع: لظرف المكان المبهم، غير المتصرف، الذي لا يستعمل إلا ظرفا أو شبه ظرف، وهما: خلف وعند، ومعلوم أن ظرف المكان لا يقبل النصب على الظرفية، إلا إذا كان مبهما، ويشمل ذلك الجهات، ومنها: خلف، كما مضى، وغيرها مثل: عند، وكلمة: خلف

[1]-البقرة: 203. وإعرابه: الواو حرف عطف (اذكروا) فعل وفاعل (ا لله) منصوب على التعظيم (في أيام) جار ومجرور متعلقان باذكر (معدودات) صفة لأيام.

تستعمل ظرفا فقط كما مثل الناظم، و تستعمل شبه ظرف، وهو أن يدخل عليها حرف الجر: (مِن) كقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ﴾.[1]

المبحث الخامس: الحال.

من منصوبات الأسماء الحال، وإليه أشار الناظم بهذا البيت:

والْحَالِ مِنْ مَعْرِفَةٍ مُنَكَّرَا وفَضْلَةً وصْفًا كَجِئْتُ ذَاكِرَا

فالحال معطوف على قوله في أول الباب: للمفعول به. أي والنصب للحال التي يكون صاحبها معرفة، وهي نكرة، فضلة، مشتقة، مثل: جئت ذاكرا، أي ذاكرا الله، أو غير ناس ما جئت من أجله.

وفي هذا المبحث ثمان مسائل:

المسألة الأولى: في تعريف الحال:

الحال هو الوصف المنصوب، المفسر لما انبهم من الهيئات.

مثاله: رجع الجيش الإسلامي منتصرا.

فقوله: منتصرا وصف، لأنه اسم فاعل، وهو منصوب على الحال، مبين للهيئة المبهمة للجيش الراجع من المعركة، إذ يجوز أن يعود الجيش منتصرا على عدوه، ويجوز أن يعود غير منتصر.

---

[1]-الرعد: 12. وإعرابه: (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائن (معقبات) مبتدأ مؤخر (من بين يديه) من حرف جر، بين مجرور بمن، وبين مضاف، ويدي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، يدي مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (ومن خلفه) من حرف جر، خلف مجرور بمن، خلف مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه.

وقد أشار ابن مالك إلى تعريف الحال، بقوله:

الْحَالُ وصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ   مُفْهِمُ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ

المسألة الثانية: أوصاف الحال.

وللحال أوصاف:

الوصف الأول: كونها منتقلة، غالبا.

ومعنى كونها منتقلة: قبول صاحبها الاتصاف بها والخلو منها، مثل جاء الطالب مبتسما، فصفة الابتسام صفة منتقلة، لأنه قد يأتي على غير هذه الهيئة فيقال: جاء الطالب عابس الوجه، أوبا كيا.

و الحال غير المنتقلة هي التي تلازم صاحبها ولا تنفك عنه كالطول والقصر واللون.

وقد تأتي الحال ثابتة غير منتقلة، في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أن يكون العامل في الحال مشعرا بتجدد صاحبها، كقوله تعالى: ﴿وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾. [1]

الموضع الثاني: أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، كقوله تعالى: ﴿ويَومَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾. [2]

---

[1]-وإعرابه: (خلق) فعل ماض مبني للمجهول (الإنسان) نائب فاعل (ضعيفا) حال من الإنسان، فالفعل: خُلِقَ، وهو العامل في الحال مشعر بتجدد صاحب الحال، لأنه يدل على تجدد المخلوق وحدوثه.

[2]-مريم: 33. وإعرابه: الواو عاطفة (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: (السلام) في أول الآية (أبعث) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا (حيا) حال مؤكدة لعاملها، وإنما كانت مؤكدة لعاملها، لأن البعث من لازمه الحياة.

الموضع الثالث: ما ورد به السماع، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً﴾. [1]

الوصف الثاني: كونها مشتقة، غالبا.

كاسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾. [2]

وكاسم المفعول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاَهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾. [3]

وتأتي الحال جامدة، مؤلة بمشتق، في المواضع الثلاثة الآتية:

1-أن تدل على سعر، مثل: بعه مدا بدرهم. [4] أي مُسَعَّرًا.

2-أن يدل على تفاعل، مثل: بعته يدا بيد. [5] أي متقابضين.

---

[1]-الأنعام: 114. وإعرابه: الواو حرف عطف (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (أنزل) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (إليك) جار ومجرور متعلقان بأنزل (الكتاب) مفعول به لأنزل (مفصلا) حال من الكتاب والعامل فيها: أنزل، والجملة لا محل لها ما الإعراب صلة الموصول. ولا ضابط لهذا النوع.

[2]-القصص: 21. وإعرابه: (خرج) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (خائفا) حال من فاعل خرج.

[3]-الإسراء: 18. وإعرابه: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (جعلنا) فعل وفاعل (له) جار ومجرور مفعول ثان لجعل (جهنم) مفعول أول لجعل (يصلاها) يصلى فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وضمير الغائبة في محل نصب مفعول به ليصلى، والجملة في محل نصب حال من الضمير في: (له) (مذموما مدحورا) حالان من فاعل: يصلى.

[4]-وإعرابه: بع فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به لبع، مدا حال من فاعل: بع، أي بعه حال كونك مُسَعِّرًا له، ويجوز أن يكون حالا من المفعول في بعه، أي حال كونه مُسَعَّرًا.. بدرهم جار ومجرور متعلقان ببع.

[5]-فـ(يدا) حال من الفاعل والمفعول، وهو مؤول بالمشتق، أي متقابضين

3-أن يدل على تشبيه، مثل كَرَّ خَالدٌ أسدا.[1] أي شجاعا.[2]

الوصف ثالث: كونها نكرة. كما في الأمثلة السابقة.

وما ورد في كلام العرب من مجيء الحال معرفة، يجب تأويله بالنكرة.

ومن شواهده قول لبيد بن ربيعة العامري:

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ ولَمْ يَذُدْهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَغَصِ الدِّخَال[3]

أي مُعْتَرِكة.

ومن ذلك قولك: اجتهد الطالب وحده.[4] أي منفردا.

---

[1]-فـ(أسدا) حال من الفاعل، وهو: خالد، وهو مؤول بالمشتق، أي: شجاعا أو مشبها الأسد.

[2]-وهناك مواضع أخرى تأتي الحال فيها جامدة... منها: أن تدل على ترتيب، مثل: ادخلوا رجلا رجلا. أي مرتبين.

[3]-العراك: الازدحام. والذود: الطرد، والنغص: عدم إتمام البعير ونحوه شربه، والدخال: أن يداخل البعير الذي قد شرب، الإبل التي لم تشرب فيشرب معها ثانية. والشاعر يصف حمار الوحش بأنه دفع أتنه إلى الماء مزدحمة، ولم يرحمها من مزاحمة الذي شرب للتي لم تشرب.... وإعرابه: (أرسلها) أرسل فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، و الضمير المتصل البارز (ها) في محل نصب مفعول به لأرسل (العراك) حال من المفعول به، والعامل في الحال: أرسل، وهذا هو محل الشاهد في البيت، وهو مجيء الحال معرفة لفظا، مع تأويله بنكرة أي أرسلها معتركة-مزدحمة-(ولم) الواو عاطفة، لم حرف نفي وجزم وقلب (يذدها) يذد فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والضمير: ها في محل نصب مفعول به ليذد (ولم) الواو عاطفة، لم حرف نفي وجزم وقلب (يشفق) فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (على نغص) جار ومجرور متعلق بيشفق، نغص مضاف، و (الدخال) مضاف إليه.

[4]-فـ(وحده) حال من الفاعل، وهو معرفة لأنه مضاف إلى الضمير، ولكنه مؤول بنكرة، أي: منفردا.

وإلى فروع هذه المسألة أشار ابن مالك، في الخلاصة بقوله:

وكَوْنُــــهُ مُنْتَقِـــلاً مُشْـــتَقًّا ... يَغْلِــبُ لَكِــنْ لَيْـسَ مُسْـتَحَقًّا

ويَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي ... مُبْــدِي تَــأَوُّلٍ بِــلاَ تَكَلُّــفِ

كَبِعْهُ مُـدًّا بِـكَـذَا يَـدًا بِيَـدْ ... وكَـرَّ زَيْـدٌ أَسَـدًا أَيْ كَـأَسَدْ

ويكثر مجيء الحال مصدرا منكرا، كقوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾.[1] وتقول: ثبت المجاهد صبرا، أي صابرا.

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

ومَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالاً يَقَعْ ... بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

المسألة الثالثة: الأصل في صاحب الحال تعريفه.

كما مضى في الأمثلة السابقة، وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾.[2]

ويجوز أن يأتي صاحب الحال نكرة بأحد المسوغات الآتية:

المسوغ الأول: أن يخصص صاحب الحال بإضافة.

كقوله تعالى: ﴿وقَدَّرَ فِيهَا أَقْواتَهَا فِي **أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ** سَواءً لِلسَّائِلِينَ﴾.[3]

---

[1]-الأنبياء: 40. وإعرابه: (بل) حرف عطف وإضراب (تأتيهم) تأتي فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي أي القيامة أو النار (بغتة) منصوب على الحال من المفعول في تأتيهم، أي تأتيهم باغتة، فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل

[2]-النساء: 79. و إعرابه: الواو حرف عطف (أرسلنا ك) فعل وفاعل ومفعول به (للناس) جار ومجرور متعلقان بأرسلنا (رسولا) حال من ضمير المخاطب المفعول به في أرسلناك، وهو معرفة.

[3]-فصلت: 10. وإعرابه: الواو حرف عطف (قدر) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (فيها) جار ومجرور متعلقان بقدر (أقواتها) أقوات مفعول به لقدر، وأقوات مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (في أربعة) جار ومجرور متعلقان بقدر، أربعة=

أو بنعت، كقولك: جاء رجل من المعركة مبشرا بالنصر. [1]

المسوغ الثاني: أن يتأخر صاحب الحال عن الحال.

مثاله: جاء راكبا رجل. [2]

المسوغ الثالث: أن يقع بعد نفي أو شبهه.

مثال النفي كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ﴾. [3]

والمراد بشبه النفي النهي، كقول قطري بن الفُجاءة التميمي

لاَيَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الْوغَى مُتَخَوِّفًا لِحَمَامِ [4]

= مضاف و (أيام) مضاف إليه (سواء) حال من أربعة أي مستوية، وهو محل الشاهد، حيث جاءت الحال من نكرة، والذي سوغ ذلك إضافة صاحب الحال، لأن إضافته خصصته، كالحال في المبتدأ (للسائلين) جار ومجرور

[1]-وإعرابه: (جاء رجل) فعل وفاعل (من المعركة) جار ومجرور في محل رفع نعت لرجل (مبشرا) حال من الفاعل: رجل، والذي سوغ مجيء الحال منه وهو نكرة كونه خصص بوصفه (بالنصر) جار ومجرور متعلقان بمبشر.

[2]-فراكبا حال من الفاعل: رجل، وهو نكرة، ولو تقدم صاحب الحال عنها امتنع إعرابها حالا ووجب رفعها صفة لرجل، فيقال: جاء رجل راكب، برفع راكب.

[3]-الشعراء: 208. وإعرابه: الواو حرف عطف (أهلكنا) فعل وفاعل (من) زائدة (قرية) مفعول به لأهلك منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (إلا) أداة حصر (لها) جار ومجرور خبر مقدم (منذرون) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من المفعول به: قرية، والذي سوغ مجيء الحال منها وهي نكرة وقوعها في سياق النفي.

[4]-الركون: الميل. والإحجام: النكوص والتأخر. والوغى: الحرب. والحمام-بكسر الحاء-: الموت. الإعراب: (لا) حرف نهي وجزم (يركنن) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا (أحد) فاعل ليركن (إلى الإحجام) جار ومجرور متعلقان بيركن (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: يركن، وهو مضاف=

ومثله الاستفهام، كقول الشاعر:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَمَلاَ [1]

وإلى مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة، أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

ولَمْ يُنَكَّرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلاَ يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلاَ

= و (الوغى) مضاف إليه (متخوفا) حال من الفاعل: (أحد) والذي سوغ مجيء الحال منه وهو نكرة وقوعه في سياق النهي (لحمام) جار ومجرور متعلقان بقوله: متخوفا.

[1]– يا صاح: يا صاحبي. حُمَّ: قُدِّر. الأمل: ترقب الشيء وانتظاره. يقول: هل قدر لأحد العيش الدائم في الأرض حتى يتكالب الناس عليها، وهو استفهام إنكار. وإعرابه: (يا) حرف نداء (صاح) منادى مرخم، أصله: يا صاحب مبني على ضم الحرف المحذوف الذي هو الباء في محل نصب–على تقدير قطعه عن الإضافة–(هل) حرف استفهام (حم) فعل ماض مبني للمجهول (عيش) نائب فاعل (باقيا) حال من نائب الفاعل، وصح مجيء الحال منه مع أنه نكرة لوقوعه في سياق الاستفهام (فترى) الفاء سببية، ترى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (لنفسك) جار ومجرور متعلقان بترى (العذر) مفعول به لترى (في إبعادها) في حرف جر، إبعاد مجرور بفي، والجار والمجرور متعلقان بالعذر، وإبعاد مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله (الأملا) مفعول به للمصدر: إبعاد، والألف للإطلاق.

المسألة الرابعة: تأخر الحال عن العامل فيها وتقدمها عليه.

العامل في الحال خمسة أنواع:

نوعان يجوز فيهما تأخير الحال على عاملها-وهو الأصل-**وتقديمها عليه**، وهذان النوعان هما:

النوع الأول: الفعل المتصرف، مثل: قام.

فتقول: قام عبد الله الليل قانتا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. [1] ويجوز أن تقول: قانتا قام عبدُ الله الليلَ، بتقديم الحال على العامل فيها، وهو: قام، وقد يجب تقديم الحال على العامل إذا كانت من الألفاظ التي لها الصدارة، مثل: كيف نمتَ الليلة؟ [2]

النوع الثاني: الصفة التي تشبه الفعل المتصرف.

و هي التي تتضمن معنى الفعل وحروفه، وتقبل التأنيث، والتثنية، والجمع وتشمل اسم الفاعل كصائم، واسم المفعول كمدين، والصفة المشبهة كجميل.

فتقول: خالد منطلق مسرعا، ويصح أن تقول: مسرعا خالد منطلق، بتقديم الحال: مسرعا، على العامل فيها: منطلق.

---

[1]-البقرة: 238. وإعرابه: الواو عاطفة (قوموا) فعل أمر وفاعله (لله) جار ومجرور متعلقان بقام (قانتين) حال من الفاعل في قوموا، وهو: الواو.

[2]-فكيف اسم استفهام، محلها النصب على الحال من الفاعل في: نمتَ، والعامل فيها هو:نام، وقد تقدمت الحال على العامل وجوبا لأن أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام.

وثلاثة أنواع يجب فيها تأخير الحال عن عاملها.

النوع الأول: الفعل الجامد.

مثل فعل التعجب، نحو: ما أحسن العالم عاملا. [1]

النوع الثاني: الصفة التي تشبه الفعل الجامد.

كأفعل التفضيل. [2] مثاله: علي أفضل من أحمدَ مُذَاكِرًا. فمذاكرا حال من الفاعل وهو الضمير المستتر في: أفضل العائد على عَلِيٍّ، والعامل في الحال هو أفضل، ولا يصح تقديم الحال على العامل، فلا يقال: علي مذاكرا أفضل من أحمد.

وهذه العوامل كلها لفظية

---

[1]-ما تعجبية في محل رفع مبتدأ، أحسن فعل تعجب، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: هو يعود على: ما التعجبية، العالم مفعول به لفعل التعجب، عاملا حال من العالم والعامل فيه: فعل التعجب، ويمتنع هنا تقديم الحال على عامله، وهو فعل التعجب، فلا يقال: عاملا ما أحسن العامل، لأن فعل التعجب فعل جامد غير متصرف.

[2]-إنما كان أفعل التفضيل مشبها للفعل الجامد لأنه يلزم الإفراد والتذكير-وإن كان وصفا لمؤنث أو مثنى أو جمع-إذا أضيف إلى منكر، أوتجرد من أل والإضافة.

النوع الثالث: أن يكون العامل معنويا.

والعامل المعنوي هو: اللفظ المتضمن معنى الفعل دون حروفه، كاسم الإشارة، والتشبيه، والتمني..

مثال اسم الإشارة، قوله تعالى: ﴿**فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً**﴾. [1]

فلا يصح أن يقال: خاوية تلك بيوتهم، بتقديم الحال على العامل المعنوي فيها، وهو اسم الإشارة.

ومثال التشبيه، قول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويَابِسًا   لَدَى وِكْرِهَا الْعُنَّابُ والْحَشَفُ الْبَالِي [2]

فلا يصح تقديم الحال (رطبا) على العامل المعنوي فيها، وهو كأن.

---

[1]-النمل: 52. وإعرابه: (فتلك) الفاء حرف عطف، تلك اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (بيوتهم) بيوت خبر المبتدأ، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (خاوية) حال من بيوت، والعامل فيه معنى الإشارة، أي المشار إليها.

[2]-يصف الشاعر سرعة العقاب في اختطاف صيودها وكثرة ما تصطاده، والدليل على ذلك اجتماع الجديد الطري والقديم الجاف. العناب: نوع من الفاكهة الرطبة التي تشبه بها أنامل الغيد الحسان المخضوبة بالحناء، ومراده: قلوب الطير الرطبة التي اصطادتها العقاب. الحشف: نوع من رديء التمر، شبه به قلوب الطير الجافة.

وإعرابه: (كأن) حرف تشبيه ونصب (قلوب) اسمها منصوب، قلوب مضاف و (الطير) مضاف إليه (رطبا) منصوب حال من قلوب-اسم كأن--والعامل فيه: كأن المتضمن معنى الفعل، لأن معناه: أشبه (و يابسا) الواو حرف عطف، يابسا معطوف على: رطبا (لدى) ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهو متعلق بمحذوف حال من: قلوب، وهو مضاف و (وكر) مضاف إليه ووكر مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (العناب) خبر كأن و (الحشف) معطوف عل العناب (البالي) نعت للحشف.

ومثال التمني: ليتَ الشابَّ مطيعا ابني. [1]

ويمتنع تقديم الحال (مطيعا) على العامل فيها (ليت) فلا يقال: مطيعا ليت الشاب...

المسألة الخامسة: تأخر الحال عن صاحبها وتقدمها عليه.

للحال مع صاحبها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: جواز تأخيرها عنه، وتقديمها عليه، هو الأصل.

مثاله: حضر الطالب مبكرًا. ويجوز أن تقول: حضر مبكرا الطالب.

الحالة الثانية: وجوب تأخرها عنه كأن تكون الحال محصورة.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ **إِلاَّ مُبَشِّرِينَ** وَمُنْذِرِينَ﴾. [2]

الحالة الثالثة: وجوب تقدمها عليه.

كما إذا كان صاحب الحال محصورا، مثل: إنما عاد منتصرا خالدٌ.

وإعرابه واضح.

---

[1]-(ليت) حرف تمن ونصب (الشاب) منصوب اسم ليت، (مطيعا) حال من الشاب، والعامل فيه: ليت المتضمنة معنى الفعل، لأن معناها: أتمنى، (ابني) ابن خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة لياء النفس، وابن مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

[2]-الأنعام: 8. وإعرابه: الواو حرف عطف (نرسل) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (المرسلين) مفعول به (إلا) أداة استثناء ملغاة (مبشرين) حال من المرسلين منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم (ومنذرين) الواو حرف عطف، ومنذرين معطوف على مبشرين.

المسألة السادسة: تعدد الحال.

يجوز تعدد الحال، وقد يكون صاحبها مفردا، مثل: ذهب معاذٌ إلى اليمن عالما داعيا قاضيا. فعالما وداعيا وقاضيا، كلها أحوال وصاحبها واحد، وهو معاذ.

وقد يكون متعددا، وله حالتان:

الحالة الأولى: يظهر فيها المعنى.

وفي هذه الحالة ترد كل حال لصاحبها،

ومن ذلك قول الشاعر:

لَقِيَ ابْنِي أَخَوَيْهِ خَائِفًا مُنْجِدَيْهِ فَأَصَابَوا مَغْنَمًا [1]

فصاحبا الحال هما: ابني، وأخويه، الأول مفرد، والثاني مثنى، والحالان هما: خائفا، ومنجديه، والمعنى واضح، فترد الحال المفردة لصاحبها المفرد وهو: ابني، وترد الحال المثناة لصاحبها المثنى، وهو: منجديه.

---

[1]-يقول الشاعر: إن ابنه واجه موقفا صعبا خاف على نفسه منه، ولكنه في تلك الحال لقي أخويه اللذين جاءا لنجدته، فانقلب الأمر من الخوف إلى الغنيمة بالانتصار على العدو.

وإعرابه: (لقي ابني) فعل وفاعل ومضاف ومضاف إليه (أخويه) مفعول به ومضاف ومضاف إليه (خائفا) حال من ابن (منجديه) حال من أخويه، ومنجدي مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

الحالة الثانية: لا يظهر فيها المعنى، بحيث لا توجد قرينة تعين كل حال لصاحبها.

وفي هذه الحالة يجب أن ترد الحال الأولى للاسم الثاني، لأنه يجاورها، وترد الحال الثانية للاسم الأول، مثال ذلك: لقيت سعدا ماشيا راكبا. فماشيا حال من سعد، وراكبا حال من فاعل لقي، وهو الضمير.

وقد عقد ابن مالك قاعدة تعدد الحال بقوله:

والْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وغَيْرِ مُفْرَدِ

المسألة السابعة: أقسام الحال باعتبارات متعددة:

1-أقسامها من حيث التأسيس والتأكيد.

تنقسم الحال إلى مؤسسة ومؤكدة.

فالمؤسسة هي التي تتضمن معنى جديدا، لا يستفاد من غيرها.

كما مضى في غالب الأمثلة السابقة، ومن أمثلتها: اذكر ربك خاشعا، فخاشعا حال من الضمير المستتر في: اذكر، وهو فاعله ، وهي حال مؤسسة، لأنها مستقلة بمعناها، إذ لم يدل على المعنى الذي دلت عليه العاملُ فيها، ولو دل على معناها لكانت مؤكدة، لا مؤسسة.

والمؤكدة هي التي يستفاد معناها مما قبلها.

و هي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الحال المؤكدة لعاملها لفظا ومعنى ، كقوله تعالى: ﴿**وأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً**﴾. [1]، **أو معنى فقط**، كقوله تعالى: ﴿**ولاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾.[2]

النوع الثاني: الحال المؤكدة لصاحبها، كقوله تعالى: ﴿**ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا**﴾. [3]

النوع الثالث: الحال المؤكدة لمضمون جملة مركبة من اسمين معرفين.

كقوله تعالى: ﴿**هُو الْحَقُّ مُصَدِّقًا** لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾. [4] ويكون العامل في الحال محذوفا، بحسب ما يدل عليه السياق، وتقديره في الآية: أحقه.

---

[1]-النساء: 79. وإعرابه: الواو حرف عطف (أرسلنا ك) أرسلنا فعل وفاعل، وضمير المخاطب مفعول به (للناس) جار وجرو متعلقان بأرسل (رسولا) حال من المفعول به-كاف المخاطب- مؤكدة لعاملها لفظا وسميت مؤكدة لأن العامل فيها وهو: أرسل تضمن معناها لفظا ومعنى فهي مؤكدة له.

[2]-العنكبوت: 36. وإعرابه: الواو حرف عطف (لا) حرف نهي وجزم (تعثوا) فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بتعثى (مفسدين) حال من الواو-فاعل تعثى-مؤكدة لعاملها، وإنما كانت مؤكدة، لأن العامل فيها، وهو: تعثى تضمن معناها، لأن معنى تعثوا: تفسدوا.

[3]-يونس: 99. وإعرابه: الواو حرف عطف (لو) حرف امتناع لامتناع (شاء الله) فعل وفاعل (لآمن) اللام واقعة في جواب لو، آمن فعل ماض (من) اسم موصول بمعنى الذين في محل رفع فاعل لآمن (كلهم) كل توكيد لفاعل آمن مرفوع (جميعا) حال مؤكدة لصاحبها، هو "من" فاعل "آمن" .

ومن أمثلتها قول سالم بن دارة:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي   وهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ [1]

وإلى الحال المؤكدة لعاملها أو للجملة قبلها، أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا   فِي نَحْوِ لاَ تَعْثَ فِي الاَرْضِ مُفْسِدَا

وإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ   عَامِلُهَا ولَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

[4]-فاطر: 31. وإعرابه: (هو الحق) مبتدأ وخبر والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ في أول الآية، وهو الموصول في قوله: (والذي أحينا إليك) (مصدقا) حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، والعامل في الحال محذوف، تقديره: أَحُقُّهُ..

[1]-دارة: أم الشاعر وقيل: جده، يقول: أنا ابن هذه المرأة التي عرف نسبي بها، وليس فيها عيب يوجب القدح في النسب. يبدو أن بعض الناس عيروه بانتسابه إليها، فسجل اعتراضه عليهم.

وإعرابه: (أنا) مبتدأ (ابن) خبره، وهو مضاف ودارة مضاف إليه، مجرور بالإضافة، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له العلمية والتأنيث (معروفا) حال مؤكدة لمضمون الجملة السابقة (بها) جار ومجرور متعلقان بمعروف (نسبي) نائب فاعل لمعروف، لأنه اسم مفعول (هل) حرف استفهام إنكاري (بدارة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (يا) حرف نداء (للناس) اللام للاستغاثة، والناس مجرور باللام، والجملة اعتراضية (من) حرف جر زائد (عار) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

2- تقسيم الحال إلى مفرد وجملة وشبه جملة:

تأتي الحال مفردة، وهو الأصل.

كما سبقت أمثلتها كثيرا.

وتأتي جملة. ويشترط فيها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون خبرية، ولا يصح أن تكون إنشائية. [1]

الشرط الثاني: أن لا يسبقها أداة تدل على الاستقبال. [2]

الشرط الثالث: أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.

والرابط إما الضمير، كقوله تعالى: ﴿وجاءوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾. [3]

وكقولك: جاء شيخنا يبتسم. فجملة: يبتسم في محل نصب على الحال من الفاعل: شيخ، والرابط هو فاعل يبتسم: الضمير المستتر فيه.

وإما الواو مثل: جاء الشيخ وقد حضر الطلاب. وتسمى هذه الواو: واو الحال وواو الابتداء.

وإما الضمير والواو، نحو: حضر الشيخ وقد استقبله طلابه.

---

[1]-وغلط من زعم مجيئها إنشائية مستدلا بقول الشاعر:

اطْلُبْ وَلاَ تَضْجَرَ مِنْ مَطْلَبِ   فَآَفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجَرَا

لأن الواو في قوله: ولا تضجر، ليست واو الحال كما توهموا، بل هي حرف عطف، كالواو التي قبل: لا في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. النساء: 36.

[2]-وغلط من ظن أن جملة: (سيهدين) في قوله تعالى ﴿إني ذاهب إلى ربي سيهدين﴾.الشعراء: 62. حالية.

[3]-وإعرابه: الواو حرف عطف (جاءوا) فعل وفاعل (أباهم) أبا مفعول به، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (عشاء) منصوب على الظرفية الزمانية، متعلق بجاؤوا (يبكون) فعل وفاعل، والجملة في محل نصب حال من فاعل: جاءوا، وهو الواو، ورابط الجملة بصاحب الحال هو: ضمير الرفع في: يبكون: الواو.

فجملة: وقد استقبله طلابه في محل نصب على الحال من الفاعل: الشيخ، وقد اشتملت على رابطين: الأول: الواو، والثاني: الضمير في: طلابه، العائد على الشيخ.

وهذه الروابط تكون في الجمل الاسمية والفعلية، المثبتة والمنفية.

ويستثنى من ذلك جملة الفعل المضارع المثبت، ولها حالتان:

الحالة الأولى: أن لا يَسبقِ الفعلَ المضارعَ قد، وهنا يجب أن يكون الرابط الضمير فقط، ويمتنع ربط الجملة بالواو، فتقول: أقبل الصبي يضحك، ويمتنع أن تقول: أقبل الصبي ويضحك، فإن ورد ما ظاهره وقوع الواو رابطة لجملة الفعل المضارع الذي لم تسبقه قد، وجب تقدير مبتدأ تكون جملة الفعل المضارع خبرا له، كما في قول عبد الله السلولي:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ **وَأَرْهُنُهم** مَالِكَا [1]

التقدير: وأنا أرهنهم.

[1]-الفاء عاطفة (لما) ظرف زمان بمعنى حين متضمن معنى الشرط، العامل فيه: نجوت (خشيت) فعل وفاعل (أظافيرهم) أظافير مفعول به مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جر بإضافة لما إليها (نجوت) فعل وفاعل والجملة جواب لما الظرفية، لتضمنها معنى الشرط (وأرهنهم) الواو واو الحال (أرهنهم) أرهن فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول أول لأرهن (مالكا) مفعول ثان لأرهن، والجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: أنا، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من فاعل نجوت، وهو التاء. ومحل الشاهد: تقدير مبتدأ قبل جملة الفعل المضارع المثبت الذي وقع حالا والرابط فيها الواو حسب الظاهر، وهو غير مسبوق بقد.

الحالة الثانية: أن تَسبِق قد الفعلَ المضارعَ:، وفي هذه الحالة يجب إثبات الواو قبل قد، كما في قوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي **وقَدْ تَعْلَمُونَ** أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾. [1]

فإذا كانت جملة المضارع الواقعة حالا، منفية بـ"لم" أو "لما" [2] جاز ربطها بالواو، فتقول: رمى الحُجَّاجُ و لم يطلع الفجرُ، أو لما يطلع الفجرُ.

ومثال مجيئ الحال شبه جملة: صعد الخطيب على المنبر.

قال ابن مالك في قاعدة مجيء الحال جملة وشروطها:

ومَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ	**كَجَاءَ زَيْدٌ وهْو نَاوٍ رِحْلَهْ**
وذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ	**حوتْ ضَمِيرًا ومِنَ الْواوِ خَلَتْ**
وذَاتُ واوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا	**لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا**
وجُمْلَةُ الْحَالِ سِوى مَا قُدِّمَا	**بِواوٍ او بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا**

---

[1]-الصف: 5. وإعرابه: (لم) اللام حرف جر، و م اسم استفهام أصلها: ما، حذفت منها الألف تخفيفا لكثرة استعمالها، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما (تؤذونني) وهوفعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والنون الثانية للوقاية (وقد) الواو واو الحال، وقد حرف تحقيق (تعلمون) فعل وفاعل (أني) أن حرف توكيد ونصب، وياء النفس في محل نصب اسمها (رسول) خبر: أن، ورسول مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه (إليكم) جار ومجرور متعلقان برسول، وأنَّ وما دخلت عليه سدت مسد مفعولي: تعلمون، وجملة تعلمون وما تعلق بها في محل نصب على الحال من فاعل تؤذون.

[2]-أما إذا كانت منفية بما أو لا فيمتنع ربطها **بالواو** .

المسألة الثامنة: حذف عامل الحال.

الأصل في عامل الحال أن يذكر، كما في الأمثلة السابقة.

وتارة يجوز حذفه، إذا دل عليه دليل.

مثاله: أن يقال لك: كيف جئت؟ فتقول: ماشيا. فماشيا حال من فاعل محذوف لفعل محذوف، تقديرهما: جئت ماشيا.

وتارة يجب حذفه، ويكون ذلك في مواضع ومنها:

الموضع الأول: أن تكون الحال مؤكدة لمضمون جملة.

كما سبق في قوله تعالى: ﴿وهُو **الْحَقُّ مُصَدِّقًا** لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

ومنه قولهم: زيد أخوك عطوفا. فعطوفا مؤكد لمضمون الجملة قبله، لأن معنى الأخوة تدل على العطف، والعامل في الحال محذوف وجوبا، تقديره: أَحُقُّهُ.

الموضع الثاني: الحال النائبة مناب الخبر.

كما سبق في مواضع حذف الخبر وجوبا [1]، ومنه أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال لا تصلح أن تكون خبرا للمبتدأ.

ومن أمثلته: تعليمي الطالب مؤدبا. ومثله: ضربي العبد مسيئا.وقد أشار إلى حذف عامل الحال ابن مالك، في الخلاصة بقوله:

والْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ   وبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

---

[1]-في مبحث المبتدأ والخبر في: باب مرفوعات الأسماء.

المبحث السادس: التمييز.

أشار الناظم إلى هذا المبحث ببيت واحد فقط، وهو:

وكُلٌّ تَمْيِيزٍ بِشَرْطٍ كَمُلاَ كَطِبْتَ نَفْسًا وكَمَنٌّ عَسَلاَ

يعني أن التمييز هو الذي تكتمل فيه شروط المثالين المذكورين، وهما: كطبت نفسا، أي كقولك: طبتَ نفسا، وهو مثال لتمييز النسبة، وكمن عسلا، أي وكقولك: هذا منٌّ عسلا، وهو مثال لتمييز الذات.

وغاية ما يؤخذ من البيت الإشارة إلى استنباط تعريف التمييز، وأقسامه فقط. ونحن نفصل بعض مسائل هذا المبحث، كما جرت العادة في شرحنا لهذه المنظومة.

وفي هذا المبحث سبع مسائل:

المسألة الأولى: في تعريف التمييز.

التمييز هو كل اسمٍ نكرةٍ متضمن معنى (من)، منصوبٍ، مفسرٍ لما انبهم قبله من الذوات،أو النِّسَب. [1]

وقد عقد ابن مالك في الخلاصة، تعريف التمييز وحكمه في الإعراب، وبيان العامل فيه، بقوله:

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَهْ يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهْ

---

[1]-احترزوا بقولهم: متضمن معنى: من، من الحال، فإنها تتضمن معنى: في، واحترزوا بقولهم: مفسر لما انبهم قبله، مما تضمن معنى: من، وليس لبيان ما قبله، مثل اسم: لا النافية للجنس، في نحو: لا رجل قائم، فإنه متضمن معنى ,, من،، الاستغراقية: لا من رجل قائم، ومثله (من) المحذوفة في مثل: أستغفر الله ذنبا، فقد تضمن معنى من الابتدائية، أي أستغفر الله من ذنب، ولذا نصب على نزع الخافض، ولكنه ليس مفسرا لما انبهم.

المسألة الثانية: أقسام التمييز.

ظهر من تعريف التمييز أنه ينقسم قسمين

القسم الأول: تميز الذوات.

والمراد بالذوات: الأسماء المفردة، كعشرين، ورطل.. فتقول: تصدق التاجر بعشرين دينارا، وباع رطلا تمرا.

فكلمة: دينارا ميزت عشرين المبهمَ جنسُها، إذ يحتمل أن تكون عشرين بعيرا أو بقرة، أو درهما...، وكلمة: تمرا ميزت رطلا المبهم جنسه كذلك، إذ يحتمل أن يكون سكرا، أو ملحا، أو عنبا..

والقسم الثاني: تمييز النسب.

والمراد بالنِّسَب الجمل التي يكون فيها مسند ومسند إليه، مثل طاب محمد نفسا، ففي جملة: طاب محمد إبهام، إذ يحتمل أن يراد: طاب محمد نسبا، وطاب ذكرا، وطاب نوما... فلما ذكر ت بعد الجملة كلمة: نفسا، ميزت الإبهام الموجود في النسبة.

المسألة الثالثة: أنواع الذوات المبهمة:

والذوات المبهمة التي يفسرها التمييز: أربعة أنواع:

النوع الأول: الأعداد.[1]

كقوله تعالى: ﴿لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾.[2]

---

[1]-والأعداد التي ينصب تمييزها هي من أحد عشر إلى: تسعة وتسعين، أما تمييز ما عدا ذلك فيكون مجرورا بالإضافة، كثلاثة رجال، وعشر نساء، ومائة مجاهد، وألف أسير.

[2]-ص: 23. وإعرابه: (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (تسع) مبتدأ مؤخر (وتسعون) الواو عاطفة، تسعون معطوف على: تسع (نعجة) تمييز للعدد المذكور، والعامل فيه هو: االْمُمَيَّز (اسم مفعول)

النوع الثاني: المقادير. [1]

كالمكاييل ، والموازين، والمِساحات.

فمن أمثلة تمييز المكاييل: تصدقت بقفيز برا. [2] وبعت خمسين صاعا تمرا، فبرا تمييز لقفيز، وتمرا تمييز لقوله: صاعا،

ومن أمثلة تمييز الموازين: تصدقت بأوقية ذهبا، وبعت رطلا دقيقا، واشتريت كِيلاً [3] فضة. فذهبا تمييز لأوقية، ودقيقا تمييز لرطلا، وفضة تمييز لكيلا.

ومن أمثلة تمييز المساحات: اشتريت ذراعا أرضا. فأرضا تمييز لقوله: ذراعا.

النوع الثالث: شبه المقادير. [4]

سواء كان الشبه بالوزن، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾. [5] أو بالكيل، مثل: اشتريت كيسا أرزا، وبعت علبة سمنا،

---

[1]-والمقدار هو ما يعرف به قدر الشيء، كالموازين والمكاييل، مثل: رطل وقفيز... والتمييز في الحقيقة للأشياء المقدرة، وليس للآلة التي يقدر بها الشيء، كما هو واضح من الأمثلة.

[2]-القفيز: مكيال قديم.

[3]-تعريب لـ(كيلو).

[4]-المراد بشبه المقادير المقاييس التي لم توضع للتقدير بدقة بل بالتقريب، وتشمل سائر الأوعية.

[5]-الزلزلة: 7. وإعرابه: (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (يعمل) فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود على من (مثقال) مفعول به ليعمل، وهو مضاف و (ذرة) مضاف إليه (خيرا) منصوب على التمييز لمثقال (يره) ير فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف=

وتصدقت بقارورة عسلا، وأحضرت جرةً ماءً. فأرزا تمييز لكيس، وسمنا تمييز لعلبة، وعسلا تمييز لقارورة، وماءً تمييز لجرة.

النوع الرابع: ما كان فرعا للتمييز.

مثل: هذا خاتمٌ حديدًا، وتلك عباءةٌ حريرا، وللدار بابٌ خشبا. فحديدا تمييز لخاتم الذي هو فرع للحديد، وحريرا تمييز لعباءة التي هي فرع للحرير، وخشبا تمييز للباب الذي هو فرع للخشب..

وإلى المقادير وشبهها أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

كَشِبْرٍ ارْضًا وقَفِيزٍ بُرًّا ومَنَوَيْنِ عَسَلاً وتَمْرَا

= وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من، وضمير الغائب في محل نصب مفعول ليرى، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من.

المسألة الرابعة: أنواع التمييز المبين للنسب.

التمييز المبين لإبهام النسبة قسمان:

النوع الأول: مُحَوّل.

وللمحول ثلاث حالات:

الحالة الأولى: يتحول فيها التمييز عن الفاعل.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾. [1] ومثله طاب محمد نفسا، وتصبب العامل عرقا.. فالأصل: اشتعل شيب الرأس، وطابت نفس محمد، وتصبب عرق العامل.

الحالة الثانية: يتحول فيها التمييز عن المفعول به.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿**وفجرنا الأرض عيونا**﴾. [2] أصله: وفجرنا عيون الأرض.

---

[1]-مريم: 4. وإعرابه: الواو حرف عطف (اشتعل الرأس) فعل وفاعل (شيبا) تمييز مبين لإبهام نسبة الاشتعال، و هو محول عن الفاعل، إذ أصله: اشتعل شيبُ الرأس. فحول إسناد الفعل: اشتعل من المضاف، وهو الشيب، إلى المضاف إليه، وهو الرأس فارتفع، ثم جيء بالمضاف منصوبا تمييزا.

[2]-القمر: 12. وإعرابه: الواو حرف عطف (فجرنا) فعل وفاعل (الأرض) مفعول به (عيونا) تمييز لإبهام نسبة التفجير في الأرض، وهو محول عن المفعول به، إذ أصله: وفجرنا عيون الأرض، فحول إيقاع الفعل عن المفعول به-وهو عيون المضاف إلى الأرض-وأوقع الفعل على الأرض الذي هو المضاف إليه، وجعل المضاف-في الأصل-تمييزا.

الحالة الثالثة: يتحول فيها التمييز عن غير الفاعل والمفعول به.

كتحوله عن المبتدأ، وهو الواقع بعد اسم التفضيل.[1]

ومن أمثلته قوله تعال: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً﴾.[2] أصله: مالي أكثر من مالك

النوع الثاني: غير محول.[3]

وهو كثير بعد ما يفيد التعجب. ومن أمثلته قول الأعشى:

بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عِفَارَهْ   يَاجَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ[4]

---

[1]-ويشترط فيه أن يكون التمييز فاعلا في المعنى لأفعل التفضيل، و علامته: أن يصلح فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا، فتقول في المثال الآتي: كثر مالي.

[2]-الكهف: 34. وإعرابه: (أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (أكثر) خبر المبتدأ (منك) جار ومجرور متعلقان بأكثر (مالا) تمييز لإبهام نسبة الأكثرية، وهو محول عن المبتدأ، إذ أصله: مالي أكثر من مالك، فحذف المضاف-وهو مال-وانفصل المضاف إليه-وهو ياء النفس-وأقيم مقام المضاف فارتفع فصار: أنا أكثر منك، وجيء بالمحذوف-وهو المال-تمييزا.

[3]-معنى كونه غير محول: أنه وضع هكذا تمييزا ابتداء، دون تحويله من شيء آخر، كما هو الحال في القسم الأول.

[4]-عفارة اسم حبيبة الشاعر التي حَزنه فراقها. وإعرابه: (بانت) بان فعل ماض، والتاء علامة التأنيث (لتحزننا) اللام لام كي (تحزننا) تحزن فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام كي، والضمير (نا) في محل نصب مفعول به لتحزن، وأن وما دخلت عليه في تأول مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان ببانت (عفارة) فاعل تحزن (يا) حرف نداء (جارتا) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء النفس المنقلبة ألفا، اصله: جارتي، وجارة مضاف وياء النفس المنقلبة ألفا في محل جر مضاف إليه (ما) اسم استفهام قصد به التعظيم-وهي التي تفيد التعجب-في محل رفع مبتدأ (أنت) ضمير منفصل في محل رفع خبر المبتدأ (جارة) تمييز لإبهام نسبة التعظيم.

ومثله: (أكرم بأبي بكر أبا)[1]

المسألة الخامسة: العامل في التمييز.

العامل في تمييز الذات هو الاسم المبهم المُمَيَّز.

فعامل النصب في التمييز في مثل: تصدقت بقفيز برا، هو قفيز، والعامل في مثل: بعت خمسين صاعا تمرا، هو: صاعا، والعامل في مثل: اشتريت مائة علبة زبدا، هو: علبة، وهكذا كل تمييز ذات، العامل فيه الذات المُمَيَّزة.

والعامل في تمييز النسبة، هو الفعل الذي تقدمه، أو شبهه، كأفعل التفضيل.

فالعامل في التمييز في مثل قوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾. هو الفعل: اشتعل.

والعامل في التمييز في مثل قوله تعالى: ﴿أنا أكثر منك مالا﴾. هو أكثر، وهكذا ما وقع بعد فعل التعجب، ففعل التعجب هو العامل فيه...

المسألة السادسة: متى يتعين نصب التمييز؟

يتعين نصب التمييز في المواضع الآتية:

الموضع الأول: تمييز الألفاظ الدالة على مقادير، إذا أضيفت إلى غير التمييز، كقوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ **مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا**﴾. [1]

ومثله: ما في السماء قدر راحة سحابا.

الموضع الثاني:التمييز المحول عن الفاعل.

كما مضى في قوله تعالى: ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾.

الموضع الثالث: التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل، إذا كان فاعلا في المعنى، كما مضى في قوله تعالى: ﴿أنا أكثر منك مالا﴾.

---

[1]-آل عمران: 91. و إعرابه: (فلن) الفاء واقعة في جواب الشرط الذي تضمه الموصول في أول الآية: (إن الذين كفروا..)، لن حرف نصب واستقبال (يقبل) فعل مضارع مبني للمجهول (من) حرف جر (أحدهم) أحد مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بيقبل، أحد مضاف، و الضمير في محل جر مضاف إليه (ملء) نائب فاعل، وهو مضاف و (الأرض) مضاف إليه (ذهبا) تمييز للإبهام في: ملء، وتعين هنا نصب التمييز، لأن المُمَيَّز-وهو: ملء- أضيف إلى غير التمييز.

الموضع الرابع: تمييز ما فوق العشرة من الأعداد، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾. [1] وهكذا إلى تسعة عشر. وقوله تعالى: ﴿وحَمْلُهُ وفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرًا﴾. [2]، ثم من العشر ين إلى التسعين، كما مضى في قوله ﴿له تسع وتسعون نعجة﴾.

وإلى هذه المواضع الثلاثةالسابقة التي يتعين فيها، نصب التمييز أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

والنَّصْبُ بَعْدَمَا أُضِيفَ وجَبَا	**إنْ كَانَ مِثْلَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَا**
والْفَاعِلَ الْمَعْنَى انصِبَنْ بِأَفْعَلاَ	**مُفَضِّلاً كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلاَ**
وبَعْدَ كُلٍّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبَا	**مَيِّزْ كَأَكْرِمْ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا**

أما تمييز أعداد ما فوق العشرة، فقد ذكره في باب العدد بقوله:

وميز العشرين للتسعينا	**بواحد كأربعين حينا**
وميزوا مركبا بمثل ما	**ميز عشرون فسوينهما**

---

[1]-يوسف: 4. وإعرابه: (إني) إن حرف توكيد ونصب، وهي مدغمة في نون الوقاية، وياء النفس في محل نصب اسم إن (رأيت) فعل وفاعل (أحد عشر) مفعول به مبني على فتح جزئيه (كوكبا) تمييز للعدد قبله، ويتعين نصبه، والجملة في محل رفع خبر إن.

[2]-الأحقاف: 15. وإعرابه: الواو حرف عطف (حمله) حمل مبتدأ مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (وفصاله) معطوف على حمله وإعرابه كإعرابه (ثلاثون) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (شهرا) تمييز للعدد قبله، وهو واجب النصب.

ويجوز نصبه وجره بالإضافة أو بمِن، فيما عدا هذه المواضع، وهي:

الموضع الأول: تمييز الألفاظ الدالة على المقادير.

فتقول: تصدقت بأوقيةِ ذهبٍ أو أوقيةٍ من ذهب، و قفيزِ بر أو قفيزٍ من بر، وميلِ أرضٍ أو ميلٍ من أرض.

الموضع الثاني: تمييز شبه المقادير.

مثل: تصدقت بكيسِ أرزٍ أو كيسٍ من أرز.

الموضع الثالث: تمييز ما هو فرع عنه.

مثل: هذا خاتمُ حديدٍ أو خاتمٌ من حديد.

الموضع الرابع: التمييز المحول عن المفعول به.

يجوز جره بمِن فقط دون الإضافة، فتقول: غرست الأرض من شجر.

وقد جمعها ابن مالك في الخلاصة، فقال:

وبَعْدَ ذِي وشِبْهِهَا اجْرُرْهُ إِذَا ... أَضَفْتَهَا كَمُدٍّ حِنْطَةٍ غِذَا

واجْرُرْ بِمِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدْ ... والْفَاعِلِ الْمَعْنَى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ

المسألة السابعة: رتبة التمييز.

التمييز يجب أن يتأخر عن عامله، ولا يجوز تقديمه عليه، سواء كان عامله فعلا متصرفا، أو غيره.

فيمتنع أن تقول: نفسا طبتَ، بل يجب أن تقول: طبت نفسا، كما يمتنع أن تقول: رجلا ما أحسن خالدا، بل يجب أن تقول: ما أحسن خالدا رجلا [1]، ويمتنع أن تقول: عندي درهما عشرون، بل يجب أن

[1]-لأن فعل التعجب في ذاته غير متصرف.

تقول: عندي عشرون درهما [1]. وقل مجيء التمييز متقدما على عامله المتصرف [2]، كقول الشاعر:

أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا   وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ [3]

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة بقوله:

وعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقَا   والْفِعْل ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

---

[1]-لأن العدد، وهو عشرون اسم جامد.

[2]-وهو مذهب المازني.

[3]-يقول الشاعر لا ينبغي أن تهجرني حبيبتي ليلى، التي عهدتها لا تطيب نفسها بفراقي. وإعرابه: الهمزة للاستفهام الإنكاري (تهجر ليلى) فعل وفاعل (بالفراق) جار ومجرور متعلق بتهجر (حبيبها) حبيب مفعول به لتهجر، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (وما) الواو واو الحال، ما نافية (كان) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن (نفسا) تمييز متقدم=

= على عامله، وهو: تطيب وهو محل الشاهد (بالفراق) جار ومجرور متعلقان بتطيب (تطيب) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي، والجملة في محل نصب خبر: كان.

المبحث السابع: المستثنى.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المستثنى.

المستثنى لدى علماء النحو هو: المُخْرَج تحقيقا أو تقديرا، من مذكور أو متروك، بإلا أو إحدى أخواتها، بشرط حصول الفائدة. [1]

وقد ذكر الناظم أن من منصوبات الأسماء المستثنى، فقال:

كَذَاكَ مُسْتَثْنًى بِنَحْوِ الاَّ بَدَا   مِنْ نَحْوِ قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ واحِدَا

ومثل بمثال واحد، وهو ما يكون المستثنى فيه موجبا متصلا، والموجب هو الذي لم يتقدمه نفي أو شبهه، والمتصل هو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه. مثل: قام القوم إلا واحدا. [2] وهذا أحد

---

[1]–فقولهم: المخرج جنس يشمل ما أخرج بالبدل والصفة والشرط والغاية والاستثناء. وقولهم: تحقيقا أو تقديرا، إشارة إلى أن الاستثناء يكون متصلا، وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، فالإخراج يكون تحقيقا، ويكون منفصلا، وهو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، وهنا يكون الإخراج تقديرا. وقولهم من مذ كورأو متروك، إشارة إلى أن الاستثناء يكون تاما، وهو ماذكر فيه المستثنى منه في الكلام، ومفرغا، وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه.وقولهم: بإلا أو ما في معناها خرج به كل أنواع المخرجات ما عدا المستثنى، إذ هو وحده الذي يخرج بهذه الأدوات. وقولهم بشرط حصول الفائدة، خرج به ما لا فائدة للاستثناء فيه، مثل: جاء القوم–إذا لم تكن ,, أل،، في القوم عهدية–إلا زيدا، فإن هذا الاستثناء لا فائدة فيه، فإن كانت " أل" في القوم عهدية حصلت الفائدة، وكان الاستثناء صحيحا، وعليه يحمل مثال الناظم

[2]–(قام القوم) فعل وفاعل، (إلا) حرف استثناء (واحدا) مستثنى موجب منصوب بالاستثناء. وقد يقال: إن هذا الاستثناء فقد أحد الشروط الواجب توافرها في الاستثناء، وهو: حصول الفائدة، ولا فائدة فيه هنا، لأن القوم يشمل كل الناس، ولا يمكن أن يقوموا كلهم=

أنواع المستثنى التي يجب نصبها، وسيأتي الكلام على هذه الأنواع وأحكام كل نوع منها، ولم يتعرض الناظم لغير هذا النوع، كما هي عادته في كثير من مسائل الأبواب التي يطرقها.

وأشار بقوله: بنحو الا.. إلى أدوات الاستثناء، وهي: (إلا) وما في معناها، كما سيأتي.

المسألة الثانية: أدوات الاستثناء.

أدوات الاستثناء ثمان، وهي: إلا، وحاشا، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وغير، وسوى. وسيأتي الكلام عليها جميعا، ولنبدأ بالاستثناء الذي تكون أداته: (إلا).

المسألة الثالثة: أنواع الاستثناء بإلا، وأحكامه.

الاستثناء بإلا أنواع:

النوع الأول: أن يأتي المستثنى بعد كلام تام-وهو ماذكر فيه المستثنى منه-موجب-وهو الذي لم يُسبَق بنفي أو شبهه-وحكمه وجوب النصب مطلقا، أي **سواء كان متصلا**، وهو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، كمثال الناظم السابق: (قام القوم إلا واحدا). فالاستثناء هنا تام لأنه ذكر فيه المستثنى منه، وموجب لأنه لم يسبق بنفي أو نهي، وهو متصل لأن المستثنى-وهو: واحد، من جنس المستثنى منه وهو: القوم.

= إلا واحدا منهم، والجواب أن (أل) في القوم ليست للجنس، بل هي للعهد، أي القوم الذين يعرفهم المخاطب، وهم محصورون.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾.[1]

أو منقطعا، وهو ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه، ومن أمثلته: وصل المسافرون إلا رواحلهم[2]. فالمستثنى-وهو: رواحل-من غير جنس المستثنى منه-وهو: المسافرون-.

ومن الاستثناء المنقطع: قوله تعالى: ﴿فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾.[3] بناء على الراجح من أن إبليس ليس من الملائكة.

النوع الثاني: الاستثناء التام غير الموجب.

وهو ما تقدمه نفي أو نهي، وله حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون متصلا.

وحكمه جواز نصبه على الاستثناء، وجواز إعرابه تابعا للمستثنى منه إما على البدل وإما على عطف البيان، وهذا هو الراجح.

ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾.[4] برفع: قليل ونصبه.

---

[1]-البقرة: 249. وإعرابه: (شربوا) فعل وفاعل (منه) جار ومجرور متعلقان بشرب (إلا) حرف استثناء (قليلا) منصوب على الاستثناء، والمستثنى منه هو فاعل: شربوا، وهو استثناء موجب، لخلوه من نفي أو نهي، متصل، لأن المستثنى، وهو: قليلا من جنس المستثنى منه والناصب للمستثنى هو: شربوا، وقيل: إلا، (منهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لقليلا.

[2]-وإعرابه: وصل المسافرون فعل وفاعل، إلا حرف استثناء، رواحل منصوب على الاستثناء، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

[3]-البقرة: 34. وإعرابه: (سجدوا) فعل وفاعل (إلا) حرف استثناء (إبليس) منصوب على الاستثناء، والمستثنى منه هو فاعل: سجد العائد على الملائكة، وهو استثناء منقطع، بناء على أن إبليس ليس من الملائكة.

الحالةالثانية: أن يكون منقطعا.

وحكمه وجوب النصب، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلا أتباعَ الظَّنِّ﴾. [1] فالمستثنى، وهو: اتباع الظن ليس من جنس المستثنى منه، وهو: العلم، فهو استثناء منقطع واجب النصب على الاستثناء.

وقد عقد ابن مالك هذين النوعين في الخلاصة، فقال:

مَا اسْتَثْنَتِ الاَّ مَعْ تَمَامٍ يَنْتَصِبْ ... وبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفْيٍ انْتُخِبْ

إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وانْصِبْ مَا انْقَطَعْ ... وعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وقَعْ

النوع الثالث: الاستثناء المُفَرَّغ.

وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه، ولا يكون موجبا، ويكون إعراب المستثنى بعد إلا بحسب العامل السابق عليها ، وهذا معنى كون الاستثناء مفرغا، لأن ما قبل إلا تفرغ للعمل فيما بعدها.

مثاله قوله تعالى: ﴿ومَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾. [2] فما قبل إلا، وهو: (محمد) مفرغ للعمل فيما بعدها، لأنه مبتدأ يحتاج إلى خبر، ولهذا ألغيت إلا، وأعرب ما بعدها،وهو: (رسول) خبرا لذلك المبتدأ.

[4]-النساء: 66. وإعرابه: (ما) حرف نفي (فعلوه) فعل ماض، والواو فاعل، والهاء مفعول به لفعل (إلا) حرف استثناء (قليل) بدل من الواو في: فعلوه، بدل بعض من كل (منهم) جار ومجرور صفة لقليل. وقرئ: (قليلا) بالنصب على الاستثناء.

[1]-سبأ: 157. وإعرابه: (ما) نافية (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف، تقديره: كائن خبر مقدم (به) جار ومجرور متعلقان بـ(علم) الآتي (من) جرف جر مؤكد- (علم) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر المؤكد (إلا) حرف استثناء (اتباع) منصوب على الاستثناء-واجب النصب لأن الاستثناء منقطع-واتباع مضاف و (الظن) مضاف إليه.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾.[1]

وهذا النوع هو ما عناه ابن مالك بقوله:

وإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلاَّ لِمَا   بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَو الاَّ عُدِمَا

المسألة الرابعة: حكم تقدم المستثنى على المستثنى منه.

لتقدم المستثنى بإلا على المستثنى منه حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون الكلام موجبا.

ويتعين فيها نصب المستثنى، مثاله: **نجح إلا أحمدَ الطلابُ**، فقد تقدم المستثنى، وهو: أحمد، على المستثنى منه، وهو: الطلاب، والكلام موجب، لم يتقدمه نفي ولا نهي، ونصب المستثنى، وهو: أحمد وجوبا.

[2]-آل عمران: 144. وإعرابه: (ما) نافية (محمد) مبتدأ (إلا) أداة استثناء ملغاة (رسول) خبر المبتدأ.

[1]-الأحقاف: 25. وإعرابه: (هل) حرف استفهام معناه النفي-استفهام إنكاري- (يهلك) فعل مضارع مبني للمجهول (إلا) أداة استثناء، وهي ملغاة لا عمل لها (القوم)نائب فاعل ليهلك (الفاسقون) صفة للقوم.

الحالة الثانية: أن يكون الكلام غير موجب.

والمختار في هذه الحالة نصب المستثنى، كما في قول الكميت الأسدي:

فَمَالِيَ إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ومَا لِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ [1]

وأجاز بعضهم غيرَ نصب المستثنى المتقدم على المستثنى منه، واستدلوا بمثل قول حسان بن ثابت، رضي الله عنه:

فَإِنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ النَّبِيُّونَ شَافِعُ [2]

---

[1]-البيت من قصيدة يمدح فيها الشاعر آل البيت، ومعناه: أنه لا يتشيع لأحد غير آل الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه لا مذهب له غير مذهب أهل الحق. وأهل الحق عنده كما يظهر من كلامه هم أهل البيت، ومعلوم أن الحق ليس محصورا في فئة معينة من المسلمين، وإنما هو مع من قام الدليل الشرعي على كون الحق معه. وإعرابه: (ما) نافية (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (آل) منصوب على الاستثناء، وهو مضاف و (أحمد) مضاف إليه (شيعة) مبتدأ مؤخر، وهو المستثنى منه. وإعراب الشطر الثاني من البيت، كإعراب الشطر الأول.

[2]-يمدح حسان رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم، بطلب الناس كلهم الشفاعة منه يوم القيامة، بعد أن يعتذر النبيون كلهم عن القيام بها... وإعرابه: (إنهم) إن حرف توكيد ونصب، والضمير في محل نصب اسمها (يرجون) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر: إن (منه) جار ومجرور متعلقان بيرجون (شفاعة) مفعول به ليرجون (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متعلق بيرجون (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يكن) فعل مضارع تام مجزوم بلم (إلا) أداة استثناء (النبيون) فاعل ليكن، (شافع) بدل من (النبيون)، والأصل أن يكون النبيون بدلا من شافع-بدل بعض من كل-ولكن البدل لا يتقدم على المبدل منه، وأُوِّل (شافع) الذي هو أعم من النبيين، على أنه خرج عن عموميته، فأصبح يساوى المبدل منه، فهو بدل كل من كل، وأجاز بعضهم إبدال الكل من البعض، وعلى هذا الرأي لا يحتاج إلى تأويل، والصواب منعه.

وخرجه المانعون على غير ظاهره، فقالوا إنه استثناء مفرغ، لم يذكر فيه المستثنى منه فا(النبيون) على هذا فاعل ليكن التامة، وشافع بدل منه، وإلى هاتين الحالتين أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ يَأْتِي ولَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ ورَدْ

يتلخص مما مضى أن المستثنى بإلا له أربع حالات:

الحالة الأولى: أن يكون الكلام تاما موجبا.

وحكم المستثنى وجوب النصب مطلقا.

الحالة الثانية: أن يكون الكلام تاما غير موجب.

وحكم المستثنى وجوب النصب إن كان منقطعا، وجواز نصبه وإتباعه على البدلية، وهو أرجح.

الحالة الثالثة: أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه.

وحكم المستثنى وجوب النصب، سواء كان الكلام موجبا أو غير موجب.

الحالة الرابعة: أن يكون الاستثناء مفرغا.

وحكم المستثنى أن يعرب بحسب العامل الذي سبق: إلا، رفعا أو نصبا أو جرا.

وقد مضت أمثلة تلك الحالات كلها.

المسألة الخامسة: حكم المستثنى مع تكرار: (إلا).

ولا يخلو تكرار (إلا) من أحد أمرين:

الأمر الأول: أن يقصد بتكرارها التوكيد.

وفي هذه الحالة لا عمل للمكررة فيما بعدها، لأنها لا تفيد الاستثناء، ويكون ما بعدها معطوفا على ما قبلها، أو بدلا منه.

وقد اجتمع المثالان في قول الشاعر:

مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ　　إِلاَّ رَسِيمُهُ وإِلاَّ رَمَلُهْ [1]

---

[1]-الشيخ: الرجل الطاعن في السن. الرسيم: السير البطيء، والرمَل: الهرولة، والمراد السعي بين الصفا والمروة يقول الشاعر عن نفسه: لم يبق عندي ما أنفع فيه في هذه الحياة إلا هذان الأمران.

وإعرابه: (ما) حرف نفي (لك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف، ومثله الجار والمجرور في: (من شيخك) خبر مقدم، وشيخ مضاف و الضمير في محل جر مضاف إليه (إلا) حرف استثناء ملغاة (عمله) عمل مبتدأ مؤخر، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (إلا) حرف توكيد (رسيمه) رسيم بدل من عمل بدل بعض من كل (وإلا) الواو عاطفة، وإلا حرف توكيد (رمله) رمل معطوف على رسيم، ورمل مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه. فقد تكررت: (إلا) للتوكيد وأُعرب ما بعد الأولى بدلا، وما بعد الثانية معطوف.

الأمر الثاني: أن يقصد بـ(إلا) الاستثناء بعد الاستثناء، لا مجرد التوكيد، ولو أسقطت لم يفهم ذلك من الكلام.

وللاستثناء هنا حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون الاستثناء مفرغا.

وحكمه أن يُشغل العاملُ الذي سبق (إلا) بواحد من المستثنيات- دون تعيين-فيعرب بحسب ذلك العامل، وينصب ما عداه على الاستثناء.

مثاله: ما حضر إلا خالدٌ، إلا بكرا، إلا، صالحا. برفع خالد على أنه فاعل لحضر، ونصب بكر وصالح على الاستثناء، ويجوز رفع بكر ونصب ماعداه، أو رفع صالح ونصب ما عداه.

الحالة الثانية: أن يكون الاستثناء غير مفرغ.

وفي هذه الحالة **إن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه** ، وجب نصبها جميعا سواء كان الكلام موجبا، مثل:نجح إلا حسنا، إلا إبراهيمَ، إلا سعيدًا، الطلابُ.

فكل من: حسن وإبراهيم وسعيد منصوب على الاستثناء، والطلاب فاعل نجح.

وإن تأخرت عنه، فلا يخلو من أن يكون الكلام موجبا، أو غير موجب، فإن كان الكلام موجبا، وجب نصبها جميعا، مثل: نام الأطفالُ إلا حمزةَ، إلا فاطمةَ، إلا زينبَ.

وإن كان غير موجب، عومل أحدها بما كان يعامل به لو لم تتكرر لا، فيعرب بدلا مما قبله، وهو المختار، أو ينصب على الاستثناء، ويجب نصب ما عداه، مثل: ما ذهب أحد إلا طاهرٌ إلا عليا إلا وليدا. فأحد

فاعل: ذهب، وطاهر بدل منه، وعلي ووليد منصوبان وجوبا على الاستثناء، ويجوز نصب: طاهر على قلة.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الأبيات الآتية:

وأَلْغِ إلاَّ ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلاَ ... تَمْرُرْ بِهِمْ إلاَّ الْفَتَى إلاَّ الْعَلاَ

وإنِ تُكَرَّرْ لاَ لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ ... تَفْرِيغِ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ

فِي واحِدٍ مِمَّا بِإلاَّ اسْتُثْنِي ... ولَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِواهُ مُغْنِي

ودُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ ... نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ والْتَزِمِ

كَلَمْ يَفُوا إلاَّ امْرُؤٌ إلاَّ عَلِي ... وحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الأَوَلِ

المسألة السادسة: أدوات الاستثناء (غير إلا).

أولا: غير ، وهي اسم باتفاق.

ويكون المستثنى بها مجرورا بإضافتها إليه.

وحكم غير نفسها في الإعراب، حكم المستثنى بإلا.

فإن كان الكلام تاما موجبا، وجب نصبها.

فتقول: اتفق الأئمة على عدم قتل المسلم بالذمي غيرَ أبي حنيفة.[1]

وإن كان الكلام تاما غير موجب، ترجح الإتباع، وجاز النصب.

فتقول: لم يغب أحد من الطلاب غير أحمد، برفع غير، ويجوز نصبه.

---

[1]-وإعرابه: (اتفق الأئمة) فعل وفاعل (على عدم) جار ومجرور متعلقان با تفق، وعدم مضاف و(قتل) مضاف إليه، وقتل مضاف و (المسلم) مضاف إليه (بالذمي) جار ومجرور متعلقان بقتل (غير) منصوبة على الاستثناء وجوبا، وهي مضافة، و أب من (أبي) مضاف إليه، وأبي مضاف و (حنيفة) مضاف إليه.

وإن كان الاستثناء منقطعا، وجب النصب، فتقول: قدم الشجعان غيرَ فرس.

وإن كان الاستثناء مفرغا أعربت بحسب العوامل التي تسبقها. فتقول: ما أتى غيرُ صالح، برفع غير فاعل لأتى، وتقول: ما رأيت غيرَ خالد، بنصب غير مفعول به، وتقول: ما مررت بغيرِ حسين، بجر غير.

وقد عقد ابن مالك هذه القاعدة بقوله:

واسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلاَّ نُسِبَا

ثانيا: سِوى ، وهي مثل غير في كل ما سبق: في إعرابها، وفي جر المستثنى بإضافتها إليه.

ويمكنك تطبيق أمثلةِ (غير) السابقةِ كلِّها على: سِوى.

وليست (سوى) ملازمة للظرفية، بل هي متصرفة، بدليل دخول عوامل الإعراب الثلاثة الداخلة على الاسم عليها، وهي: **الرفع**، كقول محمد بن عبد ا الله المدني:

وإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى **فَسِواكَ** بَائِعُهَا وأَنْتَ الْمُشْتَرِي [1]

---

[1]-يقول: إنك الحريص على الخلال الكريمة المتصف بها، في حين أن سواك يرغب عنها ويتصف بضدها. وإعرابه: (إذا) ظرف زمان مستقبلي تضمن معنى الشرط (تباع كريمة) فعل مبني للمجهول ونائب فاعله، والجملة في محل جر بإضافة (إذا) إليها (أو) حرف عطف (تشترى) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي يعود على: كريمة (فسواك) الفاء واقعة في جواب الشرط، سوى مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (بائعها) بائع خبر المبتدأ، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (وأنت) الواو عاطفة، وأنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (المشتري) خبر المبتدأ. فقد وقعت: سوى هنا مبتدأ، وهذا دليل على تصرفها وعدم ملازمتها الظرفية.

والنصب، كقول الشاعر:

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمُنَى لِمُؤَمِّلٍ   **وإِنَّ سِواكَ** مَنْ يُؤَمِّلُهُ يَشْقَى [1]

والجر، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكهم بسنة بعامة وأن لا يسلط عليهم عدوا **من سوى** أنفسهم). [2]

وإلى أخذ سوى حكم غير أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

ولِسِوًى سُوًى سَواءً اجْعَلاَ   عَلَى الأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلاَ [3]

وهذه لغات في: (سوى).

---

[1]- الكفيل: الضامن. المنى الآمال. يشقى ينزل به الشقاء، وهو الشدة والعناء. يمدح الشاعر المخاطب، بأنه محط آمال من يرجوه ويؤمل قضاء حاجته، وأما غيره فرجاؤه فيه الحرمان والعناء.

وإعرابه: (لديك) لدى ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، ولدى مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (كفيل) مبتدأ مؤخر (بالمنى) جار ومجرور متعلقان بكفيل، ومثله (لمؤمل) ولواو عاطفة (إن) حرف توكيد ونصب (سواك) سوى منصوب بفتحة مقدرة اسم= = إن، وهذا هو محل الشاهد من البيت، حيث نُصِبَتْ: سوى اسما لإن و سوى مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (من) اسم موصول في محل رفع مبتدأ (يؤمله) يؤمل فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على الموصول، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (يشقى) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو يعود على الموصول، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (من) وجملة المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

[2]-مسلم (4/ 2215). فقد دخل حرف الجر: من على: سوى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لعدو.

[3]-أشار بقوله: (على الأصح) إلى رأي بعض العلماء القائلين: إن (سوى) تلازم الظرفية فقط.

ثالثا: ليس.

ويعرب المستثنى بها منصوبا وجوبا على أنه خبرها.

كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه، فكلوا، **ليس السِّنَّ والظُّفْرَ**). [1]

رابعا: لا يكون.

وحكم المستثنى بها حكم المستثنى بليس.

تقول: يغفر الله للمذنبين، لا يكون المشركَ. فلا نافية، ويكون، فعل مضارع ناقص، وهو أداة استثناء، واسمها ضمير مستتر وجوبا، تقديره هو، أي المغفور له، والمشرك خبر يكون.

خامسا: خلا، وهي تأتي فعلا فينصب المستثنى بها وجوبا.

مثل: نجح الطلاب خلا عمرا. فخلا فعل ماض جامد، وهو دال على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: هو يعود على البعض المفهوم من السياق، وعمرا مفعول به لخلا.

وتأتي -خلا- حرفا فيكون المستثنى بها مجرورا.

فتقول في المثال السابق: نجح الطلاب خلا عمرٍ، فيكون عمرو مجرورا بخلا على أنها حرف جر.

---

[1] -البخاري-فتح الباري (9 /623). وإعرابه: (ليس) فعل ماض ناقص وهي أداة استثناء، واسمها ضمير مستتر وجوبا، تقديره: هو عائد على الكل المستفاد من المقام، وتقديره هنا: ليس المأكول السن... و (السن) منصوب على أنه خبر ليس.

وإذا سبقت (ما المصدرية) خلا، تعين كونها فعلا وتعين نصب المستثنى بها، فتقول: نجح الطلاب ما خلا عمرا، بنصب عمرو على أنه مفعول به لا غير.

سادسا: عدا.

وهي مثل (خلا) في كل ما مضى، وأمثلة (خلا) تصلح أمثلة لـ(عدا).

سابعا: حاشا.

وهي مثل: (خلا وعدا) إلا أنها تستعمل حرف جر في الكثير المشهور.

مثل: أقبل الركب حاشا بكرٍ، فحاشا هنا حرف جر، وبكر مستثنى مجرور بها، ويجوز استعمالها فعلا ونصب المستثنى بها وجوبا، كما في قول الفرزدق:

حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلاَمِ ِوالدِّينِ [1]

ولا تصحبها (ما) المصدرية.

---

[1] -وإعرابه: (حاشا) فعل ماض دال على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: هو يعود على البعض المفهوم من الكل السابق (قريشا) مفعول به لحاشا (فإن) الفاء للتعليل، إن حرف توكيد ونصب (الله) اسم إن (فضلهم) فضل فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والضمير المتصل البارز في محل نصب مفعول به لفضل (على البرية) جار ومجرور متعلقان بفضل وكذا قوله: (بالإسلام) والواو حرف عطف (الدين) معطوف على الإسلام، والجملة خبر إن.

وقد عقد ابن مالك أدوات الاستثناء الخمس الأخيرة وأحكامها، فقال:

واسْتَثْنِ نَاصِبًا بلَيْسَ وخَلاَ	وبعَدَا وبِيَكُونُ بَعْدَ لاَ
واجْرُرْ بِسَابِقَيْ يَكُونُ إنْ تُرِدْ	وبَعْدَ مَا انْصِبْ وانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ
وحَيْثُ جَرًّا فَهُمَا حَرْفَانِ	كَمَا هُمَا إنْ نَصَبَا فِعْلاَنِ
وكخلاَ حَاشَا ولاَ تَصْحَبُ مَا	وقِيلَ حَاشَ وحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

المبحث الثامن: المنادى.

وَمَا تُنَادِيهِ كَيَا كَنْزَ الْغِنَى ويا رحيما بِالْعِبَادِ مُحْسِنَا

من منصوبات الأسماء: المنادى، وإليه أشار الناظم بهذا البيت.

وما في قوله: (وما تناديه) اسم موصول بمعنى الذي، ويجوز في إعرابها وجهان:

الوجه الأول: أن يكون محلها الجر عطفا على (المفعول) في أول هذا الباب: والنصب للأسماء للمفعول به، كما هو الحال في كل المنصوبات المذكورة بعد ذلك، ما عدا قوله: كذاك مستثنى..

الوجه الثاني: أن يكون محلها الرفع عطفا على كلمة: (مستثنى) في قوله: كذاك مستثنى.. فتكون كلمة: ماتناديه مبتدأ مؤخر، وكذاك المحذوفة في محل رفع خبر مقدم، والتقدير: وكذاك ما تناديه.

ثم مثل الناظم بمثالين، وكلاهما مما يجب نصبه، وهما المضاف في قوله: يا كنز الغنى [1]، والشبيه بالمضاف في قوله: ويا رحيما بالعباد، وسيأتي الكلام عليهما وعلى غيرهما من مسائل هذا المبحث.

هذا ما ذكره الناظم في المنادى.

---

[1] -قصد الناظم بكنز الغنى: الله عز وجل، و كنز ليس من أسماء الله، لأن الكنز يطلق على الأموال المكنوزة، أي المخزونة المحفوظة، فلا يصح أن ينادى الله بغير اسم من أسمائه الحسنى. وكأن الناظم أراد أن الله تعالى هو رازق الأغنياء..! وكان في إمكان الناظم أن يقول-بدلا من: يا كنز الغنى-: (يا والي الغنى) فإنه قد ذكر (والي) في بعض كتب السنة، من أسماء الله كما في سنن الترمذي في: كتاب الدعوات.

وفي هذا المبحث سبع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المنادى.

النداء في اللغة: الدعاء وطلب الإقبال.

وفي عرف علماء النحو: طلب الإقبال بحرف من حروف النداء.

فالمنادى هو: الذي يطلب إقباله بأحد حروف النداء.

المسألة الثانية: العامل في المنادى.

العامل في المنادى فعل محذوف وجوبا، دل عليه حرف النداء، ولهذا عُدَّ مفعولا به، فإذا قلت: يا عبد الله، أعربت عبدا مفعولا به لفعل محذوف، تقديره: أدعو.

المسألة الثالثة: حروف النداءو استعمالاتها.

أدوات النداء ثمانية، وهي: يا، أيا، هيا، الهمزة: آ، ممدودة، أي، مقصورة، آي، ممدودة، أ، مقصورة، وا، للمندوب.

وتستعمل: الستة الأولى، للمنادى البعيد، أو **ما هو في حكم البعيد، كالنائم والساهي.**

فإذا أردت أن تنادي شخصا بعيدا عنك،كأن يكون في أسفل جبل، وأنت على قمته أو العكس، استعملت لندائه أحد أحرف النداء الستة المذكورة.

ومن أمثلة ذلك، قول الرسول صلى الله عليه وسلم-عندما أمر بالصدع بالدعوة-: (يا معشر قريش..... لا أغني عنكم من الله شيئا.) [1]

ويصح أن تقول: أيا، أو هيا، أو آ، أو أيْ، أو آيْ معشر قريش..

ومثلُ البعيدِ النائمُ، أوا لغافلُ، فتقول: يا رجلُ... وهكذا الباقي.

وتستعمل الهمزة المقصورة: (أ) للمنادى القريب.

فتقول في نداء القريب غير النائم والغافل: أخالدُ.

وتستعمل: (وا) للمندوب.

والمندوب هو: المُتَفَجَّعُ عليه، مثل: واكَرْبَ أَبَاه [2]، أو المُتَوجَّعُ منه، مثل: وارأساه. [3]

وقد عقد ابن مالك في الخلاصة هذه المسألة، بقوله:

وِلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا	**وأَيْ وآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا**
والْهَمْزُ لِلدَّانِي ووا لِمَنْ نُدِبْ	**أَوْ يَا وغَيْرُ وا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ**

[1] -الحديث في البخاري وغيره، وفي السيرة النبوية أنه صعد جبل أبي قبيس ونادى قريشا..... وإعرابه: (يا) حرف نداء (معشر) منادى منصوب، وهو مضاف و (قريش) مضاف إليه.

[2] - قالت ذلك فاطمة رضي الله عنها، عندما توفي أبوها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو في البخاري في كتاب المغازي، رقم: 4462. وإعرابه: (وا) حرف نداء و ندبة (كرب) مندوب وهو منصوب لأنه مضاف، كرب مضاف و (أباه) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ياء النفس المحذوفة لمناسبة ألف الندبة، والهاء للسكت.

[3] -وإعرابه: (وا) حرف نداء وندبة (رأساه) رأس منادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء النفس المحذوفة لالتقائها ساكنة مع ألف الندبة، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المحذوفة لمناسبة ألف الندبة.

المسألة الرابعة: حذف حرف النداء.

لا يجوز حذف حرف النداء، في المندوب، والمستغاث، والمنادى البعيد، والضمير، والنكرة غير المقصودة.

ويجوز حذفه فيما عدا المواضع المذكورة.

من ذلك قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ** أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾. [1]

ولكن حذفه يقل إذا كان المنادى اسم إشارة، أو اسم جنس.

مثاله مع اسم الإشارة، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ **هَؤُلَاءِ** تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾. [2]

ومثاله مع اسم الجنس، قولهم: أصبح ليلُ. [3]

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة بقوله:

وغَيْرُ مَنْدُوبٍ ومُضْمَرٍ ومَا ... جَا مُسْتَغَاثًا قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا

وذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ والْمُشَارِ لَهْ ... قَلَّ ومَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ

---

[1]-وإعرابه: (يوسف) منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه مفرد معرفة، و حرف النداء محذوف، تقديره: يا (أعرض) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (عن هذا) جار ومجرور متعلقان بأعرض.

[2]-البقرة: 85. وإعرابه: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (أنتم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (هؤلاء) اسم إشارة منادى مبني على ضمة مقدر على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، وهي الكسرة وحرف النداء محذوف تقديره: ياهؤلاء (تقتلون) فعل وفاعل (أنفسكم) أنفس مفعول به لتقتلون، وأنفس مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة النداء معترضة بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

[3]-وإعرابه: (أصبح) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت (ليل) منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه نكرة مقصودة، وحرف النداء محذوف، تقديره: يا ليل.

المسألة الخامسة: أقسام المنادى من حيث الإعراب والبناء.

المنادى خمسة أقسام:

قسمان يجب فيهما بناؤه على الضم، ومحله النصب:

القسم الأول: أن يكون مفردا معرفة. [1]

مثل: ﴿**يا نوح**﴾.[2] ﴿**يوسف** أعرض عن هذا﴾. وسبق إعرابه قريبا، ومثله ، قوله تعالى ﴿**يَا إِبْرَاهِيمُ** قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾. [3] ومثله: يازيدان ويازيدون، فزيدان منادى مبني على الألف التي يرفع بها في محل نصب، وزيدون منادى مبني على الواو التي يرفع بها في محل نصب، لأن كلا منهما مفرد معرفة.

القسم الثاني: أن يكون مفردا نكرة مقصودة.

(وهي التي يكون المنادى فيها شخصا بعينه).

ومثاله: قوله تعالى:﴿**يَا جِبَالُ** أَوِّبِي مَعَهُ﴾. [4] و يا رجلُ. فرجل منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه نكرة مقصودة.

---

[1]-إذا ذكر المفرد-هنا-فالمراد به ما ليس بمضاف ولا شبيها بالمضاف، فيدخل في المفرد-سواء كان معرفة، أو نكرة مقصودة، أو نكرة غير مقصودة-المثنى والجمع، كما هو واضح من الأمثلة.

[2]-وإعرابه: (يا) حرف نداء (نوح) منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه مفرد معرفة.

[3]-الصافات: 104، 105. وإعرابه: (يا) حرف نداء (إبراهيم) منادى مبني على الضم في محل نصب (قد) حرف تحقيق (صدقت) فعل وفاعل (الرؤيا) مفعول به لصدق.

[4]-سبأ: 10. وإعرابه: (يا) حرف نداء (جبال) منادى مبني على الضم في محل نصب، لأنه نكرة مقصودة (أوبي) فعل أمر مبني على حذف النون، والياء في محل رفع فاعل.

ومثله: يا رجلان، ويارجيلون، فرجلان منادى مبني على الألف التي يرفع بها في محل نصب، لأنه مفرد نكرة مقصودة، ورجيلون منادى مبني على الواو التي يرفع بها في محل نصب، لأنه مفرد نكرة مقصودة.

وثلاثة أقسام يجب فيها نصب المنادى:

القسم الأول: أن يكون مفردا نكرة غير مقصودة.

(وهي التي يكون المنادى فيها شخصا غير معين): كقول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي. فرجلا منادى منصوب، لأنه نكرة غير مقصودة.

وقول الشاعر:

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا [1]

القسم الثاني: أن يكون مضافا.

---

[1]-هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، اشتد شوقه إلى أحبته بعد انقطاعه عنهم، ويأسه من اللقاء بهم، فنادى من يمكن أن يجدهم في سفره فيبلغهم رسالته.وإعرابه: (يا) حرف نداء (راكبا) منادى منصوب، لأنه نكرة غير مقصودة (إما) أدغمت (إن) الشرطية في (ما) الزائدة (عرضت) عرض فعل ماض مبني على فتح مقدر في محل جزم فعل الشرط، و التاء في محل رفع فاعل (فبلغن) الفاء واقعة في جواب الشرط، بلغ فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (نداماي) ندامى مفعول به لبلغ منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، لأنه اسم مقصور، وهو مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه (من نجران) جار ومجرور في محل نصب على الحال من ندامى (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشان محذوف (لا) نافية للجنس (تلاقيا) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والألف للإطلاق وخبر (لا) محذوف، والتقدير: لا تلاقي لنا، وجملة لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر (أن) المخففة، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب ببلغ، أي بَلِّغهم عدم تلاقينا.

ومثاله: قوله تعالى: ﴿**ربنا** اغفر لنا ذنوبنا ﴾.[1] ونحو: يا عبد ا لله أقبل. فعبد منادى منصوب، لأنه مضاف (إلى لفظ الجلالة)، ومثله: يا خيل ا لله اركبي.[2]

القسم الثالث: الشبيه بالمضاف[3].

ومثاله: يا حسنا وجهه، ويا طالعا جبلا، ويا رحيما بالعباد.

فحسنا منادى منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، وإنما كان شبيها بالمضاف لارتباطه بما بعده كارتباط المضاف بالمضاف إليه، لأن (وجهه) فاعل للمنادى-وهو حسنا-لأنه صفة مشبهة.

وطالعا منادى منصوب، لأنه شبيه بالمضاف لارتباطه بما بعده وهو: جبلا لأنه مفعول به للمنادى.

ورحيما منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف، لارتباطه بما بعده، وهو الجار والمجرور المتعلقان بالمنادى.

---

[1]-وإعرابه: (ربنا) رب منادى منصوب لأنه مضاف، وحرف النداء محذوف، تقديره: ياربنا، رب مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (اغفر) فعل طلب وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت (لنا) جار ومجرور متعلقان باغفر (ذنوبنا) ذنوب مفعول به لاغفر، وهو مضاف، والضمير (نا) في محل جر مضاف إليه.

[2]-هذه الجملة أوردها أبو داود في أحد أبواب الجهاد، وهو: (باب في النداء عند النفير: يا خيلَ ا لله اركبي) مستنبطا لها من حديث ساقه، برقم: (2560). وإعرابه: (يا) حرف نداء (خيل) منادى منصوب لأنه مضاف، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه (اركبي) فعل أ مر وياء المخاطبة في محل رفع فاعل.

[3]-(وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه) سواء كان المتصل به مرفوعا، مثل: ياحسنا وجهه، أو منصوبا، مثل: يا طالعا جبلا، أو مجرورا، مثل: يا رحيما بالعباد.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة، فقال:

وابْنِ الْمُعَرَّفَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
وانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوا قَبْلَ النِّدَا ولْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا
والْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ والْمُضَافَا وشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

المسألة السادسة: بناء المنادى على الضم أو الفتح؟

ويجوز بناء المنادى على الضم أو الفتح في موضعين:

الموضع الأول: أن يكون علما، مفردا، موصوفا بابن متصل به، مضاف إلى علم.

مثاله: (يَا عَبَّاسُ َ بنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ). [1]

ومنه قول الشاعر:

يَا حَكَمُ َ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودْ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ [2]

---

[1]–من حديث متفق عليه في إنذار الرسول صلى الله عليه وسلم قومه وعشيرته، عندما أنزل الله تعالى عليه: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾. وإعرابه: (يا) حرف نداء (عباس) منادى يجوز فيه أن يكون مبنيا على الضم في محل نصب، ويجوز أن يكون مبنيا على الفتح في محل نصب أيضا للإتباع (بن) نعت لعباس منصوب باعتبار محله، وهو مضاف و(عبد) مضاف إليه، وعبد مضاف و (المطلب) مضاف إليه.

[2]–الجارود: لقب لجد الممدوح. السرادق: أصله الخباء الذي يمد فوق صحن البيت. والمجد: علو المنزلة. ومراد الشاعر: ثبوت صفة المجد للممدوح. وإعرابه: (يا) حرف نداء (حكمُ َ) منادى وهو مفرد علم موصوف بابن مضاف إلى علم، فيجوز فيه البناء على الفتح، والبناء على الضم (بن) منصوب صفة للحكم باعتبار محله، و بن مضاف والمنذر مضاف إليه (بن) مجرور صفة لمنذر، وهو مضاف والجارود مضاف إليه (سرادق) مبتدأ مضاف (المجد) مضاف إليه (عليك) جار ومجرور متعلقان بممدود (ممدود) خبر المبتدأ.

فإن فقدت العلمية في المنادى، أو فيما أضيف إليه (ابن)، أو فصل فاصل بين العلم المنادى و(ابن) وجب بناء المنادى على الضم مثل: يا رجلُ ابنَ عمرٍو، ويا عمرو بنَ أخينا، ويا عُمَرُ الفاروقَ ابنَ الخطاب.

وقد عقد ابن مالك هذا الموضع، بقوله:

ونَحْـو زَيْـدٍ ضُـمَّ وافْتَحَـنَّ مِـنْ نَحْـوِ أَزَيْـدُ ابْـنَ سَـعِيدٍ لاَ تَهِـنْ

والـضَّمُّ إِنْ لَـمْ يَـلِ الابْـنُ عَـلَـمَا أَوْ يَـلِ الابْـنَ عَـلَـمٌ قَـدْ حُتِـمَا

الموضع الثاني: أن يكرر المنادى مضافا.

مثاله: (يَا سَعْدَ سَعْدَ الأَوْسِ).[1]

وقد عقد ابن مالك هذا الموضع، بقوله:

فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعدَ الاَوْس يَنْتَصِبْ ثَانٍ وضُمَّ وافْتَحَ أولاً تُصِبْ

المسألة السابعة: الجمع بين حرف النداء و (أل).

لا يجوز الجمع بين حرف النداء و (أل) إلا في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أن يكون المنادى لفظ الجلالة.

مثاله: ياا لله اسقنا. بقطع الهمزة ووصلها.

[1]-وإعرابه: (يا) حرف نداء (سعد) منادى يجوز أن يكون مبنيا على الضم في محل نصب (سعد) عطف بيان على المنادى باعتبار محله، وسعد مضاف والأوس مضاف إليه. ويجوز نصب المنادى على أنه مضاف لاسم مماثل لما أضيف إليه الثاني، والتقدير: يا سعد الأوس سعد الأوس، فهو على هذا منادى مضاف، واجب النصب، وسعد الثاني عطف بيان كما سبق...

الموضع الثاني: ما سمي به من الجمل.

كما لو سُمِّيَ رجلٌ بـ(الرجل منطلق) فيصح أن تقول: يا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ.[1]

الموضع الثالث: ضرورة الشعر.

ومن شواهده قول الشاعر:

فَيَا الْغُلاَمَانِ اللَّذَانِ فَرَّا   إِيَّاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرَّا[2]

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك بقوله:

وبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وأَلْ   إِلاَّ مَعَ اللَّهِ ومَحْكِيِّ الْجُمَلْ

---

[1]-وإعرابه: (يا) حرف نداء (الرجل منطلق) منادى مفرد علم، مبني على ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية.

[2]-وإعرابه: (يا) حرف نداء (الغلامان) منادى مبني على الألف، لأنه مثنى، في محل نصب و إنما دخلت عليه (أل) لضرورة الشعر، (اللذان) صفة لقوله: (الغلامان) باعتبار اللفظ (فرا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (إياكما) إيا منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا، تقديره: أحذر (أن) حرف مصدري ونصب (تعقبانا) تعقبا فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف فاعل، و نا في محل نصب مفعول أول لتُعقب (شرا)مفعول ثان.

المبحث التاسع: المفعول معه.

أشار الناظم إلى كون المفعول معه من المنصوبات ببيت واحد، وهو قوله:

كَذَاكَ بَعْدَ الْواوِ مَفْعُولٌ مَعَهْ كَسِرْتُ والنِّيلَ وشخصا ذا سَعَهْ

أي كذلك ينصب المفعول معه-وهو الاسم الذي يأتي بعد الواو، كما في المثالين الآتيين: **سرت والنيل، وسرت وشخصا** ذا سعة.

ومثل الناظم بالمثالين، مشيرا بهما إلى **ما يمتنع فيه العطف** ويتعين فيه كون ما بعد الواو مفعولا معه، لعدم وجود المشاركة بين ما قبل الواو وما بعدها، كما في المثال الأول: سرت والنيل، **أوما يجوز فيه العطف** ويترجح كونه مفعولا معه، لعدم وجود الفاصل بين المعطوف عليه وهو ضمير الرفع المتصل والمعطوف، كما في المثال الثاني: سرت وشخصا ذا سعة (السعة: الغنى).

وفي هذا المبحث ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعريف المفعول معه.

المفعول معه: اسم، فضلة، يقع بعد واو قصد بها التنصيص على المعية، مسبوقة بفعل أو ما فيه حروف الفعل ومعناه.

في هذا التعريف خمسة قيود:

القيد الأول: كون المفعول معه اسما.

خرج به الفعل الواقع بعد واو المعية، كما في قولهم: لا تأكل السمك وتشربَ اللبن، بنصب: تشرب، فإن معناه لا تأكل السمك مع شرب اللبن، كما مضى [1]

كما تخرج الجملة الحالية الواقعة بعد الواو، مثل: وصل خالد والشمس طالعة، فإن المعنى: وصل خالد مع طلوع الشمس، ولكن ما وقع بعدا لواو جملة، وليس اسما.

القيد الثاني: كون المفعول معه فضلة.

خرج به الاسم العمدة، مثل: اشترك أبو بكر وعمر، إذ لا يستغنى في هذا المثال عن عمر الواقع بعد الواو، لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين.. فلا يصح إسناد الفعل (اشترك) إلى أبي بكر وحده.

القيد الثالث: كون الواو هي المفيدة للمعية.

خرج به ما أفاد المعية، بغيرها، مثل: سافر الطالب مع الأستاذ.

---

[1]-في نواصب لفعل المضارع (وجوب إضمار أن بعد واو المعية).

القيد الرابع: كون الواوتفيد التنصيص على المعية. [1]

خرج به الواو التي لا تفيد المعية، مثل: حضر محمد وعلي قبله.

القيد الخامس: كون الواو: مسبوقة بفعل أو ما فيه حروف الفعل ومعناه.

خرج به ما فقد فيه ذلك نحو: كل رجل وأسرتُه، فلا يجوز نصب أسرته على أنه مفعول معه لعدم وجود فعل أو ما في معناه قبل الواو، وكذا يمتنع قولك: هذا لك وأباك ، لأن اسم الإشارة-وإن كان فيه معنى الفعل إذ هو في معنى: أشير-ليس فيه حروفه.

مثال ما اجتمعت فيه القيود الخمسة في المفعول معه، قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وشُرَكَاءَكُمْ﴾. [2]

ومثله قول الناظم: (سرتُ والنيلَ) فإنه يتعين أن تكون الواو للمعية، لأن السير لا يسند إلى النيل، فلا يقال: سار النيل، وإنما يقال: جرى

---

[1] -ليس المراد من التنصيص على المعية عدم صلاحيتها للعطف، وإنما المراد كونها صالحة للمعية، وإن صلحت للعطف-كما سيأتي-فإذا صلحت للمعية والعطف، كان الاستعمال بحسب قصد المتكلم، فإن قصد العطف أُعرِب ما بعد الواو إعراب ما قبلها، وإن قصد المعية، نصب ما بعد الواو، وإن خالف ما قبلها في الإعراب.

[2] -يونس: 71. وإعرابه: (فأجمعوا) الفاء حرف عطف، أجمعوا فعل أمر والواو فاعل (أمركم) أمر مفعول به لأجمعوا، وأمر مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه، (و) الواو للمعية (شركاءكم) شركاء مفعول معه، والعامل فيه أجمعوا، وشركاء مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه. فا لواو-هنا-نص في المعية، ولا يصح أن تكون عاطفة، لأن الفعل (أجمع) لا يقع على الأعيان-والشركاء أعيان-فلا يقال: أجمعوا شركاءكم، وإنما يقع على المعاني، مثل: أجمعوا أمركم، وأجمعوارأيكم، وإذا أريد وقوع الفعل على الأعيان جيء بالفعل الثلاثي، فيقال: جمع شركاءه، واجْمَعُوا-أمر من جَمَعَ الثلاثي-شركاءكم.

النيل، ولا يصح أن تكون عاطفة، إلا إذا قدر بعد الواو فعل مناسب، فيقال: سرت مسرعا وجرى النيل.

المسألة الثانية: العامل في المفعول معه.

والناصب للمفعول معه هو ما سبق الواو من فعل أو شبهه، كما في الأمثلة السابقة.

وليس الناصب له الواو كما رأى بعض علماء النحو.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة بقوله:

بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وشِبْهِهِ سَبَقْ   ذَا النَّصْبُ لاَ بِالْواوِ فِي الْقَوْلِ الأَحّقْ

فناصب: (شركاء) في قوله تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم شركاءكم﴾ هو: أجمعوا، وناصب (النيل) في قول الناظم: (سرت والنيلَ) هو: سرت. وهكذا بقية الأمثلة.

المسألة الثالثة: حالات الاسم الواقع بعد الواو.

الاسم الوقع بعد الواو له أربع حالات:

الحالة الأولى: يتعين فيها كونه مفعولا معه، ويمتنع عطفه.

ومن أمثلته: **انتصر الجيشُ وطلوعَ الشمسِ.**[1]

وإنما امتنع عطف طلوع على الجيش في هذا المثال، لما في العطف من فساد المعنى ، إذلا يصح إسناد الانتصار إلى طلوع الشمس، لأن المعطوف في حكم المعطوف عليه، ولو عطفت لصار المعنى: و انتصر طلوع الشمس.

---

[1]-(انتصر الجيش) فعل وفاعل، ولواو للمعية (طلوع) مفعول معه منصوب، والناصب له: انتصر، وطلوع مضاف و (الشمس) مضاف إليه.

الحالة الثانية: رجحان كونه مفعولا معه، مع جواز عطفه.

مثاله، قول الشاعر:

فَكُونُوا **أَنْتُمُ وبَنِي أَبِيكُمْ** مَكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ [1]

الحالة الثالثة: يتعين فيها كونه معطوفا، ويمتنع كونه مفعولا معه.

ومن أمثلته: **كلُّ رجل وعملُه.**

وإنما تعين كونه معطوفا وامتنع إعرابه مفعولا معه، لعدم تقدم فعل أو شبهه على الواو.

ويتعين العطف في مثل: اشترك أبو عبيدة وخالدٌ، لأن خالدا عمدة وليس فضلة، كما مضى.

ويتعين العطف كذلك في مثل: جاء الجندي والقائد بعده، لانتفاء المعية.

---

[1]-أمر الشاعر المخاطبين أن يكونوا مع بني أبيهم كالكليتين من الطحال، يعني في الاتفاق والتعاون.

وإعرابه: (كونوا) فعل أمر من كان الناقصة، والواو اسمها (أنتم) ضمير منفصل مؤكد لضمير الرفع المتصل، وهو الواو في: كونوا (وبني) الواو للمعية وبني مفعول معه منصوب بالياء نيابة عن الفتحة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و أبي من (أبيكم) مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه من الأسماء الخمسة، وأبي مضاف و الضمير في محل جر مضاف إليه (مكان) ظرف مكان متعلق بخبر كونوا محذوف، وهو مضاف و (الكليتين) مضاف إليه (من الطحال) جار ومجرور متعلقان بمكان. ويجوز العطف لوجود الفاصل بين ضمير الرفع، وهو الواو في: كونوا وحرف العطف، فيقال: كونوا أنتم وبنو أبيكم، ولكن العطف مرجوح، لأن العطف يقتضي كون الشاعر وجه الأمر للمخاطبين وبني أبيهم، مع أنه لم يقصد إلا المخاطبين، إذ ينصحهم أن يكونوا كذلك مع بني أبيهم، وهذا يرجح جانب المعية على جانب العطف، ولكنه لا يمنعه.

الحالة الرابعة: رجحان كونه معطوفا، مع جواز إعرابه مفعولا معه.

وهذا هو الغالب، وأمثلته كثيرة، منها: ذهب راشدٌ وخليلٌ، وجاء حسن وحسينٌ.... ويصح أن تقول: ذهب راشد وخليلا، وجاء حسنٌ وحسينا.

وإنما ترجح العطف لأنه الأصل، ولم يوجد ما يضعفه لفظا ولا معنى.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في البيتين الآتيين:

والْعَطْفُ إنْ يُمْكنْ بِلاَ ضَعْفٍ أَحَقْ   والنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

والنَّصْبُ إنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ   أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

المبحث العاشر: خبر كان وأخواتها.[1]

سبق أن نواسخ المبتدأ والخبر ثلاثة أقسام:

قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو (كان) وأخواتها.

وقد سبق الكلام عليهما في مبحث كان وأخواتها من باب المرفوعات من الأسماء.

وقسم ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهو (إن) وأخواتها، ومثلها: لا النافية للجنس.

وقد ذكر الناظم-في باب المرفوعات من الأسماء-أن من مرفوعات الأسماء خبر إنَّ ولا النافية للجنس، وأشرنا هنالك إلى أنا سنتكلم على هذا القسم في باب المنصوبات من الأسماء، وهذا أوان الوفاء بالوعد.

وقسم ينصب المبتدأ والخبر معا، وهو (ظن) وأخواتها.

وسيأتي الكلام عليه في المبحث الثالث عشر.

---

[1] -سبق الكلام على عمل: كان وأخواتها في الاسم والخبر معا، في باب: المرفوعات من الأسماء.

المبحث الحادي عشر: خبر إن وأخواتها.

وفي هذا المبحث ست مسائل:

المسألة الأولى: الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر.

الحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ستة، وهي:

(إن بكسر الهمزة، وأن بفتحها، وليت، ولكن، ولعل، وكأن).

وقد أشار الناظم إليها -هنا- بقوله: (واسْمٌ لِنَحوِ انَّ) أي وكذلك ينصب الاسم ما هو مثل: إن، وقال في باب المرفوعات من الأسماء: (ومَا لِنَحْوِ انَّ كَلاَ منْ خَبرِ). أي ويَرفَع الخبر، ما هو مثل إن من الحروف العاملة عملها.

هذا كل ما ذكره الناظم في هذا المبحث، وهو مع شدة اختصاره مُفَرَّقٌ في بابين.

المسألة الثانية: جواز تقديم خبر (إن) وأخواتها على الاسم.

الأصل أن يتقدم اسم إن على خبرها، كما يتقدم المبتدأ على الخبر، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ**﴾. [1]

---

[1]-الزمر: 30. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب، والكاف في محل نصب اسم إن (ميت) خبرها.

ولا يجوز تقديمه على الاسم [1] إلا في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون الخبر جارا ومجرورا

كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ**﴾. [2]

الحالة الثانية: أن يكون ظرفا.

كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَدَينا أَنْكَالاً**﴾. [3]

وإلى هاتين الحالتين أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

ورَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلاَّ فِي الَّذِي   كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَذِي

وقال الحريري في ملحة الإعراب:

ولاَ تُقَدِّمْ خَبَرَ الْحُرُوفِ   إِلاَّ مَعَ الْمَجْرُورِ والظُّرُوفِ

كَقَوْلِهِمْ إِنَّ لِزَيْدٍ مَالاَ   وإِنَّ عِنْدَ عَامِرٍ جِمَالاَ

---

[1]-أما تقديمه على (إن) نفسها فلا يجوز مطلقا.

[2]-المائدة: 22. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (فيها) جار ومجرور في محل رفع خبر إن مقدم، (قوما) اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (جبارين)صفة لقوله: قوما منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم

[3]-المزمل: 12. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (لدينا) لدى ظرف مكان، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، والظرف وما أضيف إليه في محل رفع خبر مقدم (أنكالا) اسم إن مؤخر، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

المسألة الثالثة: حالات همزة: (إن) من حيث الفتح والكسر.

لهمزة: (إن) ثلاث حالات:

الحالة الأولى: يتعين فيها الفتح.

وضابط هذه الحالة: أن يسد المصدر وجوبا مسدها ومسد معموليها.

ويكون ذلك في مواضع:

الموضع الأول: أن تحل أن محل الفاعل.

كقوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾. [1]

أي إنزالنا.

الموضع الثاني: أن تحل محل نائب الفاعل.

كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾. [2] أي استماع نفر..

---

[1]-العنكبوت: 51. وإعرابه: (أو لم) الهمزة للاستفهام التوبيخي، والواو حرف عطف، لم حرف نفي وجزم وقلب (يكفهم) يكف فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة في آخره، وهو الياء، والكسرة دليل عليه، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ليكفي (أنا) حرف توكيد ونصب، ونا التي أدغمت فيها أن في محل نصب اسمها، (أنزلنا) فعل وفاعل، والجملة في تأويل مصدر فاعل: يكف، والتقدير: أو لم يكفهم إنزالنا، وهذا هو محل الشاهد من الآية حيث وجب فتح همزة (أن) لسد المصدر مسدها ومسد معموليها، (إليك) جار ومجرور متعلقان بأنزلنا (الكتاب) مفعول به لأنزلنا.

[2]-الجن: 1. وإعرابه: (قل) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (أوحي) فعل ماض مبني للمجهول (إلي) جار ومجرور متعلقان بأوحي (أنه) أن حرف توكيد ونصب، والهاء في محل نصب اسم أن (استمع نفر) فعل وفاعل (من الجن) صفة لنفر، وجملة=

الموضع الثالث: أن تحل محل المفعول به.

كقوله تعالى: ﴿**ولاَ تخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ**﴾.[1]

أي شرككم.

الموضع الثالث: أن تحل محل المبتدأ.

كقوله تعالى: ﴿**ومِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرى الأَرْضَ خَاشِعَةً**﴾.[2] أي رؤيتك

الموضع الرابع: أن تكون مجرورة بحرف جر.

كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوالْحَقُّ﴾.[3]

= (استمع نفر) في محل رفع خبر أن، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع نائب فاعل (أوحي) والتقدير: قل أوحي إلي استماع نفر.. وجملة الفعل (أوحي) ونائبه في محل نصب مقول القول.

[1]-الأنعام: 81. وإعرابه: (ولا تخافون) الواو واو الحال، لا نافية (تخافون) فعل وفاعل (أنكم) أن حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطبين في محل نصب اسمها (أشركتم) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر: أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به لتخافون، والتقدير: ولا تخافون إشراككم...

[2]-فصلت: 39. وإعرابه: الواو حرف عطف (من آياته) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: كائن خبر مقدم (أنك) أن حرف توكيد ونصب، والكاف اسمها (ترى) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (الأرض) مفعول أول لترى (خاشعة) مفعول ثان، إذا جعل الفعل: ترى قلبيا، وحال من الأرض إذا جعل بصريا، والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه مبتدأ مؤخر، تقديره: ومن آياته رؤيتك الأرض خاشعة...

[3]-الحج: 62. وإعرابه: (ذلك) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (بأن) الباء حرف جر، وأن حرف توكيد ونصب (الله) اسم إن (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب (الحق) خبر:=

أو بإضافة كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾. [1]

وقد شمل هذه المواضع كلها، قول ابن مال في الخلاصة:

وهَمْزَ إِنَّ افْتَح لِسَدِّ مَصْدَرِ   مَسَدَّهَا وفِي سِوى ذَاكَ اكْسِرِ

الحالة الثانية: يتعين فيها الكسر.

وضابط هذه الحالة: عدم صحة سد المصدرِ مَسَدَّها ومسد معموليها.

ويكون ذلك في مواضع:

الموضع الأول: أن تقع في ابتداء الجملة.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. [2]

الموضع الثاني: أن تقع في ابتداء جملة محكية بالقول.

كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾. [3]

= أن والمصدر المنسبك من (أن) ومادخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء، والتقدير: ذلك بحقة الله، أي بثبوته ووجوده.

[1]-الذاريات: 23. وإعرابه: (إنه) إن حرف توكيد ونصب، والهاء اسمها (لحق) اللام لام الابتداء، وحق خبر إن (مثل) منصوب حال من الضمير في: حق أي مماثلا (ما) زائدة (أنكم) أن حرف توكيد ونصب، والضمير في محل نصب اسمها، (تنطقون) فعل وفاعل، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه مجرور بإضافة مثل إليه، والتقدير: مثل نطقكم.

[2]-المائدة: 8. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (الله) اسمها (خبير) خبرها (بما) الباء حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بخبير (تعملون) فعل وفاعل،والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف، وهو مفعول: (تعملون) أي تعملونه.

[3]-يوسف: 13. وإعرابه: (قال) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو (إني) إن حرف توكيد ونصب، إدغمت في نون الوقاية، وياء النفس في محل نصب اسم=

الموضع الثالث: أن تقع في أول جملة صلة الموصول.

كقوله تعالى:﴿وآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ **مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ** لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾. [1]

الموضع الرابع: أن تقع في جملة جواب القسم، وتقع في خبرها اللام.

كقوله تعالى: ﴿يس **والْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾. [2]

= إن (ليحزنني) اللام لام الابتداء، يحزن فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به مقدم (أن) حرف مصدري ونصب واستقبال (تذهبوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل يحزن، والتقدير: يحزنني ذهابكم (به) جار ومجرور متعلق بتذهب.

[1]-القصص: 76. وإعرابه: الواو حرف عطف (آتيناه) فعل وفاعل ومفعول أول (من الكنوز) جار ومجرور متعلقان بآتى (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول ثان لآتى (إن) حرف توكيد ونصب (مفاتحه) مفاتح اسم إن، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (لتنوء) اللام لام الابتداء، تنوء فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي يعود على مفاتح (بالعصبة) جار ومجرور متعلقان بتنوء.

[2]-يس: 1-3. وإعرابه: (والقرآن) الواو حرف قسم وجر، اللقرآن مقسم به مجرور بالواو (الحكيم) نعت للقرآن، (إنك) إن حرف توكيد ونصب، ووالكاف في محل نصب اسم إن (لمن) اللام للتوكيد، ومن حرف جر (المرسلين) مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والجملةلا محل من الإعراب، جواب القسم.

الموضع الخامس: أن تقع في أول جملة الحال.

كقوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لكار هونَ**﴾.[1]

الموضع السادس: أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد عُلِّق الفعل عنها باللام.[2]

كقوله تعالى: ﴿**وا للهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ**﴾.[3]

وقد ذكر ابن مالك في الخلاصة هذه المواضع في الأبيات الآتية:

فَاكْسِرْ فِي الابْتِدَا وفِي بَدْءِ صِلَهْ	**وحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ**
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ	**حَالٍ كَزُرْتُهُ وإِنِّي ذُو أَمَلْ**

---

[1]-الأنفال: 5. وإعرابه: (كما) الكاف حرف جر، وما مصدرية (أخرجك ربك) فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والتقدير: كإخراج ربك إياك والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هذه الحال كحال (من بيتك) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بأخرج (بالحق) جار ومجرور متعلقان بأخرج (وإن) الواو واو الحال، إن حرف توكيد ونصب (فريقا) اسم إن (من المؤمنين) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لفريق، أي كائنا.. (لكارهون) اللام لام الابتداء، كارهون خبر إن، والجملة في محل نصب حال من كاف أخرجك.

[2] إذا تأملت المواضع الستة التي تكسر فيها همزة "إن" وجدت (إن) فيها كلها واقعة في صدر جملة.

[3]-المنافقون: 1. وإعرابه: الواو حرف عطف (ا لله) مبتدأ (يعلم) فعل مضارع ينصب مفعولين، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو (إنك) إن حرف توكيد ونصب، والكاف في محل نصب اسمها (لرسوله) اللام لام الابتداء، ورسول خبر إن، ورسول مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه، وجملة (إن) واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي علم التي منعتها لام الابتداء عن العمل فيما بعدها، ولولاوجود هذه اللام لوجب فتح همزة: إن.

وكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا بِاللاَّمِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقى

الحالة الثالثة: يجوز فيها الوجهان.

وضابط هذه الحالة أن يكون محلها صالحا لأن يقدر بالجملة و المفرد.

ويكون ذلك في مواضع:

الموضع الأول: أن تقع بعد: (إذا) الفجائية. [1]

ومنه قول الشاعر:

وكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا واللَّهَازِمِ [2]

روي بكسر همزة: إنه وفتحها.

---

[1] -الفجاءة: الهجوم والمباغتة، وسميت (إذا) هذه بالفجائية لأن ما بعدها يحصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة.

[2] -يقول الشاعر-واصفا زيدا بالخسة-: كنت أظن زيدا سيدا كما قيل عنه، غير أني فوجئت بأنه خسيس، لأنه يضرب قفاه، وتضرب لهزمته-واللهزمة: طرف الحلقوم-والذي يضرب قفاه وتلكز لهزمته لا بد أن يكون عبدا ذليلا. وإعرابه: الواو حرف عطف (كنت) كان الناقصة واسمها (أُرى) فعل مضارع على زنة المبني للمجهول-ومعناه أظن-وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (زيدا) مفعوله الأول (كما) الكاف حرف جر وما مصدرية (قيل) فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ما يفهم من السياق، أي ذلك القول الذي قال الناس فيه، وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: ظنا موافقا قول الناس (سيدا) مفعول ثان لأُرى (إذا) فجائية (أنه) أن واسمها (عبد) خبر أن، وعبد مضاف والقفا مضاف إليه (واللهازم) الواو حرف عطف، واللهازم معطوف على القفا. وقد روي البيت بكسر همزة إن على الأصل، وهو أن ما بعدها جملة، وبالفتح على تأويل ما بعدها بمصدر، والتقدير: فإذا عبوديته، أي حاصلة.

وتقول: نظرت إذا إن العدو مهزوم.[1]

الموضع الثاني:أن تقع في جملة جواب القسم بشرط خلو خبرها من اللام.

مثل: وا لله إن الشيطان عدو، بكسر همزة (إن) وفتحها.

ومن شواهد ذلك قول رؤبة بن العجاج:

لَتَقْعُـــدِنَّ مَقْعَـــدَ الْقَصِـــيِّ مِنِّـيَ ذِي الْقَـاذُورَةِ الْمَقْلِـيِّ

أَوْ تَـحْـــلِفِي بِـرَبِّـكِ الْـعَلِـيِّ أَنِّـي أَبُو ذَيَّـالِكِ الـصَّبِيِّ[2]

---

[1]-نظرت فعل وفاعل، إذا فجائية، إن حرف توكيد ونصب، العدو اسم إن، مهزوم خبرها، ويجوز كسر همزة: إن على اعتبار الأصل، وهو أن ما بعدها جملة، ويجوز فتحها على إرادة تأويل ما ما بعدها بمصدر، والتقدير: إذا هزيمة العدو، أي: حاصلة.

[2]-القصي: البعيد. ذو القاذورة: صاحب الأخلاق السيئة الذي يتحاشى الناس صحبته. المقلي: اسم مفعول، يعني المكروه. يحلف الشاعر ألا يصاحب امرأته لشكه في ولد وضعته، إلا إذا حلفت له با لله أنه ولده. وإعرابه: (لتقعدن) اللام واقعة في جواب قسم محذوف أي وا لله تقعدن فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال-وهي نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة-وياء المخاطبة المحذوفة للالتقاء الساكنين فاعل تقعد، والنون المشددة هي نون التوكيد (مقعد) ظرف مكان-ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا-، وهو مضاف والقصي مضاف إليه (مني) جار ومجرور متعلقان بتقعدن، أو بالقصي (ذي) معناها صاحب، نعت للقصي، ذي مضاف، و(القاذورة) مضاف إليه (المقلي) نعت ثان للقصي (أو) حرف عطف بمعنى: إلا (تحلفي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد أو، وياء المخاطبة فاعل (بربك) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بتحلفي (العلي) صفة لرب (أني) أني أن حرف توكيد ونصب، وياء النفس اسمها (أبو) خبر أن، وهو مضاف (ذيالك) اسم إشارة مضاف إليه،واللام للبعد والكاف حرف خطاب (الصبي) نعت لاسم الإشارة أو بدل منه أو عطف بيان عليه. فيجوز في همزة (أن) في قوله أني أبو.. الكسر على أن ما بعدها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم-وهذا هو الأصل-ويجوز فتحها على تقدير تأويلها بمصدر، والتقدير: أو تحلفي على كوني أبا هذا الصبي.

فإذا دخلت لام الابتداء على خبر إن، تعين كسرها، فتقول: وا لله إن الشيطان لعدو، بكسرها فقط، كما مضى.

الموضع الثالث: أن تقع بعد فاء الجزاء.

كقوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ** مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ **فَإِنَّهُ** غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. [1]

الموضع الرابع: أن تقع (إن) بعد مبتدأ معناه قول، وخبر إن معناه قول والقائل واحد.

كقول ابن مالك: خير القول أني أحمد (ا لله). [2]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى هذه المواضع، بقوله:

بَعْدَ إِذَ فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمِ — لاَ لاَمَ بَعْدَهُ بِوجْهَيْنِ نُمِي

مَعْ تِلْوِ فَا الْجَزَا وذَا يَطَّرِد — فِي نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

---

[1]-الأنعام: 54. إعراب الشاهد في الآية: (من) اسم شرط جازم (عمل) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، وفاعله مستتر جواوزا تقديره: هو.... (فإنه) الفاء واقعة في جواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، الهاء اسمها (غفور)خبرها، قرئت بفتح الهمزة على تأويل ما بعدها بمصدر، مبتدأ، والتقدير: فالغفران جزاؤه، أو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران، وقرئت بالكسر على أن ما بعدها جملة، وهي في الحالين في محل جزم جواب الشرط...

[2]-وإعرابه: (خير) مبتدأ مضاف (القول) مضاف إليه (إني) إن واسمها (أحمد) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، وجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر: إن. فيجوز كسر همزة: إن باعتبار كون الجملة هي خبر إن، ويجوز فتحها باعتبار تأويل ما بعدها بمصدر هو خبر أن، والتقدير: خير القول: حَمْدي ا لله.

المسألة الرابعة: دخول لام الابتداء على خبر إن.

تختص (إن) المكسورة بجواز دخول لام الابتداء على خبرها.[1] **بشرطين:**

الشرط الأول: أن يكون خبر (إن) مثبتا غير منفي.

فيقال: إن الطالب لناجح. ولا يقال: إن الطالب لما هو ناجح.

الشرط الثاني: أن لا يكون خبرها فعلا ماضيا متصرفا.

بل إما أن يكون اسما، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾.[2]، أو فعلا جامدا نحو: إن عثمان لنعم الرجل. أو فعلا مضارعا متصرفا كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى**﴾.[3]، فلا يقال: إن المسافر لَقَدِمَ.[4]

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ ... لاَ مُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرْ

---

[1] -سميت لام الابتداء لأن الأصل فيها دخولها على المبتدأ، نحو: لَمحمد رسول الله، فلما دخلت (إن) على المبتدأ، وهي مؤكدة، واللام-أيضا-مؤكدة، كره العرب اجتماع حرفين بمعنى واحد، فأخروا اللام بإدخالها على الخبر، فقالوا: إن محمدا لرسول الله.

[2] -إبراهيم: 39. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (ربي) رب اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ورب مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه (لسميع) اللام لام الابتداء، وسميع خبر إن، وسميع مضاف، و (الدعاء) مضاف إليه.

[3] -العلق: 6. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (الإنسان) اسم إن (ليطغى) اللام لام الابتداء، يطغى فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والجملة في محل رفع خبر إن.

[4] -إلا إذا دخل على الماضي المتصرف: (قد) فيجوز دخول اللام عليه، مثل: إن الطالب لقد نجح.

ولاَ يَلي ذِي الـلاَّمَ مَا قَـدْ نُـفِيَا ولاَ مِنَ الأَفْعَال مَا كَـــرَ ضِيَا
وقدْ يَلِيهَا مـــــعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا لَقَدْ سَمَا على الْعِدَا مُسْــــتحْوِذَا

المسألة الخامسة: تخفيف إن المكسورة والمفتوحة وكأن، وعملهما.

1-إذا خففت (إنَّ) المكسورة الهمزة أهملت-غالبا-ويجب أن تتبعها لام الابتداء لئلا تلتبس بـ(إنْ) النافية.

كقوله تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾.[1]

على قراءة تخفيف: (ما) في: (لما) وتقول: إنْ محمدٌ لرسول ا لله.[2]

ويجوز-في حال إهمالها-**حذف اللام إذا أمن اللبس**، كما في قول الطرماح:

ونَحْنُ أُبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ [3]

---

[1]-الطارق: 4. وإعرابه: (إن) مخففة من الثقيلة مهملة (كل) مبتدأ مضاف (نفس) مضاف إليه (لما) اللام ابتدائية، وما زائدة (عليها) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (حافظ) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

[2]-وإعرابه: (إن) مخففة من الثقيلة لا عمل لها (محمد) مبتدأ (لرسول ا لله) اللام لام الابتداء ورسول خبر المبتدأ، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

[3]-أباة: جمع آبٍ من أبى إذا امتنع. والضيم: الظلم. آل مالك: قبيلة الشاعر. يمدح الشاعر قبيلته بالشجاعة والإباء وعدم الخضوع للظلم. كرام المعادن: طيبو الأصول. وإعرابه: الواو حرف عطف (نحن) مبتدأ (أباة) خبر المبتدأ، وهو مضاف و (الضيم) مضاف إليه (من آل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ثان لنحن، وآل مضاف و (مالك) مضاف إليه (وإن) الواو حرف عطف، إن مخففة من الثقيلة مهملة (مالك) مبتدأ (كانت) كان فعل ماض ناقص، والتاء علامة التأنيث،واسم كان ضمير مستتر جوازا تقديره: هي يعود إلى مالك باعتبار معناه، وهو القبيلة (كرام) خبر كان، وكرام مضاف و (المعادن) مضاف إليه. فقد أهمل الشاعر إنْ المخففة من الثقيلة، و لم يأت باللام للفرق بينها وبين إن النافية، لأن اللبس هنا مأمون، إذلو=

ويجوز-على قلة-إعمالها، ولا تلزمها اللام لأن إعمالها ينفي التباسها بـ(إن) النافية، فتقول: إنْ محمداً رسول ا لله.

ولا يلي (إن) هذه-غالبا-من الأفعال إلا فعلٌ ناسخ، كقوله تعالى: ﴿وإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى ا للهُ﴾. [1]

ويقل أن يليها فعل غير ناسخ، كما في قول عاتكة بنت زيد:

شَلَّتْ يَمِينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ [2]

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة، فقال:

وخُفِّفَتْ إنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ وتَلْزَمُ اللاَّمُ إذَامَا تُهْمَلُ

وربما اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إنْ بَدَا مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا

والْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي موصَلاَ

= قيل: إنها النافية لكان الشاعر ذاما لقبيلته وليس مادحا لهم، وهو يتناقض مع غرضه، والشطر الأول في البيت يأبى ذلك كل الإباء.

[1]-البقرة: 143. وإعرابه: الواو حرف عطف (إن) مخففة من الثقيلة مهملة (كانت) كان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيها جوازا تقديره: هي يعود إلى القبلة، والتاء للتأنيث (لكبيرة) اللام لام الابتداء (كبيرة) خبر كان.

[2]-شَلَّت: فعل لازم من باب فرح، أصله: شَلِلَتْ، أي عطبت. وإعرابه: (شلت) شل فعل ماض، والتاء علامة التأنيث (يمينك) يمين فاعل شل، ويمين مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه (إن) مخففة من الثقيلة مهملة (قتلت) فعل وفاعل، وهذا هو محل الشاهد، حيث دخلت (إن) المخففة على فعل غير ناسخ (لمسلما) اللام لام الابتداء، مسلما مفعول به لقتل (حلت) حل فعل ماض، والتاء للتأنيث (عليك) جار ومجرور متعلقان بحل (عقوبة) فاعل حل، وهو مضاف و (المتعمد) مضاف إليه.

2-أما إذا خففت (أن) المفتوحة الهمزة فإنها تبقى على ما كان لها من عمل.

ويجب أ ن يكون اسمها ضمير شأن [1] محذوف، ويكون خبرها جملة، اسمية، كقوله تعالى: ﴿**وآخر دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾. [2] أو فعلية مبدوءة بفعل جامد، كقوله تعالى: ﴿وأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إلاَّ مَا سَعَى﴾. [3] أو بفعل متصرف متضمن لدعاء، كقوله تعالى: ﴿**والْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ ا للهُ عَلَيْهَا**﴾. [4] على قراءة تخفيف: (أن) وغَضِبَ فعلٌ.

[1]-هو ضمير مفرد غائب غير مجرور، وضع لغرض التعظيم، ولذا قيل له: ضمير الشأن.

[2]-يونس: 10. وإعرابه: (آخر) مبتدأ مضاف (دعوى) مضاف إليه، ودعوى مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف تقديره: أنه (الحمد لله) مبتدأ وخبره، والجملة في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة.

[3]-النجم: 39. وإعرابه: الواو حرف عطف (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: أنه (ليس) فعل ماض ناقص (للإنسان) جار ومجرور خبر ليس مقدم (إلا) حرف استثناء مفرغ لا عمل له (ما) مصدرية (سعى) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسم ليس، والتقدير: وأن ليس للإنسان إلا سعيه، وجملة ليس واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن.

[4]-النور: 9. وإعرابه: (الخامسة) مبتدأ (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن ، محذوف، تقديره: أنه (غضب) فعل ماض-وهو يفيد الدعاء-(ا لله) فاعل غضب (عليها) جار ومجرور متعلقان بغضب، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع خبر المبتدأ الذي هو: (الخامسة) والتقدير: والخامسة استحقاقها غضب ا لله، وا لله أعلم.

فإن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف غير متضمن للدعاء، وجب أن يفصل بين أن والفعل **بنفي**، كقوله تعالى: ﴿**وحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾.[1] على قراءة رفع نون تكون.

أو قد، كقوله تعالى: ﴿**ونَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا**﴾.[2]

أو لو، كقوله تعالى: ﴿**أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ**﴾.[3]

أو السين، كقوله تعالى: ﴿**عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى**﴾.[4]

---

[1]-المائدة: 71. وإعرابه (الواو حرف عطف (حسبوا) فعل وفاعل (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: أنه (لا) حرف نفي (تكون) فعل مضارع تام-أي لا توجد-(فتنة) فاعل تكون، والجملة في محل رفع خبر (أن) وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر سد مسد مفعولي: حسب التي تنصب مفعولين

[2]-المائدة: 113. الواو حرف عطف (نعلم) فعل مضارع معطوف على (نأكل) في قوله تعالى قبل ذلك: ﴿نريد أن نأكل...﴾ وهو ينصب مفعولين، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: أنه (قد) حرف تحقيق (صدقتنا) فعل وفاعل ومفعول، والجملة في محل رفع خبر: أن، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه سد مسد مفعولي: علم.

[3]-الأعراف: 100. وإعرابه: الواو حرف عطف (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه (لو) حرف امتناع لامتناع-وهي متضمنة معنى الشرط-أي يمتنع جوابها لامتناع شرطها (نشاء) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: نحن (أصبناهم) فعل وفاعل ومفعول، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر (أن)، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لـ(يهد) في قوله تعالى في أول الآية: ﴿أو لم يهد..﴾ والتقدير: أو لم يتبين لهم ثبوت تعجيل إصابتنا لهم بذنوبهم إذا شئنا ذلك. والشاهد في الآية فصل لو بين أن المخففة من الثقيلة، والفعل الذي تلاها لكونه متصرفا غير دال على الدعاء.

[4]-المزمل: 20. وإعرابه: (علم) فعل ماض وفاعله مستتر جوازا، تقديره: هو (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، تقديره: أنه (سيكون) السين حرف تنفيس، يكون فعل مضارع متصرف من كان الناقصة (منكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر يكون =

وقد عقد ابن مالك مسألة تخفيف أن وما يتعلق به في الخلاصة، بقوله:

وإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فاسْمُهَا اسْتكَنْ والْخبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ
وإِنْ يَكُنْ فِعْلاً ولَمْ يَكُنْ دُعَا ولَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نفْيٍ اوْ تَنْفِيسٍ اوْ لَوْ وقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

3-وإذا خففت (كأن) بقي عملها وجوبا-على الأصل- ويكون اسمها محذوفا غالبا.

كقوله تعالى: ﴿**كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ**﴾.[1]

ويجوز ذكر اسمها-على قلة-كما في قول الأرقم اليشكري:

ويَوْمًا تُوافِينَا بِوجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو عَلَى وارِقِ السَّلْمِ[2]

= مقدم (مرضى) اسم يكون، أي علم كون مرضى منكم، وجملة يكون واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن، والمصدر المنسبك من أن وما بعدها سد مسد مفعولي: علم.

[1]-يونس: 24. وإعرابه: (كأن) حرف توكيد ونصب، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: كأنه (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تغن) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف) من آخره، أصله: تغنى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هي (بالأمس) جار ومجرور متعلقان بتغن، والجملة في محل رفع خبر: كأن.

[2]-توافينا: تقابلنا بإحسان. الوجه المقسم: الحسن الجميل. تعطو: تمد يديها إلىورق الشجر. الوارق: شجر السلم المورق الحسن الرونق. والسلم: شجر عظيم له شوك وورق وثمر تأكله الدواب، معروف بالبادية. شبه الشاعر حبيبته في الحسن بالظبية تتناول أطراف الشجر وترعاها فتبدو النضرة على وجهها وبدنها، ولعله أراد أنها رخصة البنان الذي تمسه به. وإعرابه: الواو حرف عطف (يوما) ظرف زمان متعلق بالفعل: توافي (توافينا) توافي فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي، والضمير (نا) في محل نصب مفعول به (بوجه) جار ومجرور متعلقان بتوافي (مقسم) نعت لوجه (كأن) حرف توكيد ونصب (ظبية) اسمها (تعطو) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي-الظبية-والجملة في محل نصب=

ولا يشترط أن يكون اسم كأن المخففة ضمير الشأن، بل يجوز أن يكون ظاهرا، ولا يشترط أن يكون خبرها جملة، بل يجوز أن يكون مفردا، خلافا لـ(أن) المخففة فيهما.

وإلى هذا أشار ابن مالك في الخلاصة بقوله:

وخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوِي مَنْصُوبُهَا وثَابِتًا أَيْضًا رُوِي

المسألة السادسة: إلغاء عمل إن وأخواتها؟

يبطل عمل (إن) وأخواتها إذا اتصلت بها (ما) الزائدة [1].

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ا للهُ إِلَهٌ واحِدٌ﴾. [2]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ﴾. [3]

= صفة لظبية، وخبر كأن محذوف يدل عليه السياق، والتقدير:كأن ظبية تعطو هذه المرأة. وفي البيت روايات وتقديرات أخرى منها: رفع ظبية على أنه خبر كأن، واسمها محذوف، تقديره: كأنها، (على) وارق جار ومجرور متعلقان بتعطو، وارق مضاف و (السلم) مضاف إليه.

[1]-احترازا من (ما) الموصولة، وإذا بطل عملها بطل اختصاصها بالدخول على الاسم المفرد، وجاز دخولها على الجمل، كما هو واضح في الأمثلة المذكورة.

[2]-النساء: 171. وإعرابه (إنما) إن حرف توكيد ونصب، وما كافة أبطلت عمل إن (ا لله) مبتدأ (إله) خبر المبتدأ (واحد) نعت للفظ الجلالة.

[3]-الأنبياء: 108. وإعرابه (قل) فعل أمر فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (إنما) إن حرف توكيد ونصب، ما كافة لـ(إن) عن العمل (يوحى) فعل مضارع مبني للمجهول (إلي) جار ومجرور متعلق بيوحى (أنما) أن حرف توكيد ونصب، وما كافة (إلهكم) إله مبتدأ، وهو مضاف، وضمير المخاطبين مضاف إليه (إله) خبر المبتدأ (واحد) صفة لإله، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع نائب فاعل يوحى، والتقدير: إنما يوحى إلي وحدانية الإله.. و جملة يوحى وما تعلق بها في محل نصب مقول القول.

و قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾. [1]

ومن شواهد كف (ما) لـ(لكن) من الشعر العربي قول امرئ القيس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي [2]

ويستثنى من وجوب الإهمال (ليت) فإنها يجوز فيها الإعمال والإهمال.

فتقول: ليتما المطر نازل بنصب المطر اسما لها، ورفع نازل خبرا لها.

ومن شواهد إعمالها وإهمالها، قول النابغة:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ [3]

---

[1]-الأنفال: 6. وإعرابه: (كأنما) كأن حرف توكيد ونصب، وما كافة (يساقون) فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل (إلى الموت) جار ومجرور متعلقان بيساقون.

[2]-المجد: الشرف. المؤثل: الثابت المستمر. يقول الشاعر: إني لا أسعى لإدراك أدنى معيشة في الحياة، ولو كنت أسعى لذلك لكفاني قليل من المال، ولم أطلب سواه، ولكنني أسعى للوصول إلى المجد الذي هو الملك والشرف ومعالي الأمور الثابتة لأجدادي..، ويبين ذلك البيت الذي سبق البيت المذكور، وهو قوله:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني-ولم أطلب-قليل من المال.

وإعرابه: الواو حرف عطف (لكنما) لكن حرف توكيد ونصب، وما كافة (أسعى) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتروجوبا، تقديره: أنا (لمجد) جار ومجرور متعلقان بأسعى (مؤثل) نعت لمجد (وقد) الواو حرف عطف، وقد حرف تقليل-في الأصل-ويبدوأن هذا المعنى غير مناسب هنا فهي للتكثير، لأن الشاعر يريد أن يظهر طموحه و قدرته على الحصول على مرامه (يدرك) فعل مضارع (المجد) مفعول مقدم ليدرك (المؤثل) نعت للمجد (أمثالي) أمثال فاعل يدرك، وهو مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه.

[3]-وإعرابه: (قالت) قال فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي، والتاء علامة التأنيث (ألا) حرف استفتاح (ليتما) ليت حرف تمن ونصب، وما زائدة (هذا) اسم إشارة في محل نصب اسم ليت، ويروى بالرفع فتكون ليت مهملة، وهذا في محل رفع مبتدأ (الحمام) بدل من اسم الإشارة، فيكون منصوبا على إعمال ليت، ومرفوعا على إهمالها=

وعقد ابن مالك هذه المسألة فقال:

ووصْـلُ مَا بِذِي الْحُرُوفِ مُبْـطِلُ   إعْـمَالَهَا وقَـدْ يُبَـقَّى الْعَـمَلُ

المبحث الثاني عشر: اسم (لا) النافية للجنس. [1]

وإليه أشار الناظم بعطفه على اسم (إن) وأخواتها في قوله: (واسم لنحو (**ان**) و (**لا**) ولم يصرح بكونها نافية للجنس، ولكن ذِكرَهُ لاسمها في باب المنصوبات يعين إرادته لها، لأن (لا) التي ليست لنفي الجنس لا تنصب الاسم، بل ترفعه، ويدل على ذلك المثال الذي ذكره: (لا وزر) فالذي يغلب على الظن أنه أشار به إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ **كَلاَّ لاَ وزَرَ**﴾ [2] و (لا) في الآية نافية للجنس قطعا، لأن الوزر

= (لنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليت (إلى حمامتنا) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من اسم ليت (أو) حرف عطف نصفه) نصف معطوف على اسم الإشارة، يجوز فيه النصب على أن ليت عاملة، والرفع على أنها مهملة، نصف مضاف، والضمير مضاف إليه (فقد) الفاء فاء الفصيحة، قد اسم بمعنى: كافٍ، وهو خبر لمبتدأ محذوف، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل جزم جواب الشرط المحذوف التي دلت عليه فاء الفصيحة، والتقدير: إن حصل ذلك فهو كاف.

1- المراد بنفيها للجنس: نفي جميع الجنس نصا، بحيث لا يخرج من منفيها فرد من أفراده، فإذا قلت: لارجل في الدار انتفى وجود أي فرد من أفراد الرجال في الدار نصا وليس احتمالا، وخرج بـ(لا) النافية للجنس: (لا) النافية للوحدة، وهي العاملة عمل: (ليس) فإنها لا تنفي جميع أفراد جنس معمولها نصا، وإن نفت ذلك احتمالا. وكما لم نَفْصِلْ بين اسم إن وخبرها في هذا الباب، فسنجري (لا) العاملة عملها مجراها.

2- القيامة: 11/10. وإعرابه: (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن) (وزر)اسمها مبني على الفتح في محل نصب بـ(لا) وخبرها محذوف، تقديره: له، أي للإنسان.

المنفي هو الملجأ (المفر) الذي يَسأل عنه الإنسان عندما يشاهد أهوال القيامة، ولا يخرج أي فرد من أفراد هذا المنفي منه.

وفي هذا المبحث أربع مسائل:

المسألة الأولى: شروط عمل (لا) عمل (إن).

لا تعمل (لا) عمل (إن) إلا إذا توافرت فيها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون نافية للجنس نصا.

كمثال الناظم السابق، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا **فَلَا فَوْتَ**﴾. [1]

وقوله تعالى: ﴿**لَا ضَيْرَ**﴾. [2]

فإذا فقد هذا الشرط، لم تعمل (لا) عمل (إن) بل تكون عاملة عمل: (ليس). [3]

الشرط الثاني: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

كما في الأمثلة السابقة، وكقولك: لا شجاع قاعد.

---

[1]-سبأ: 51. وإعرابه: (لا) نافية للجنس (فوت) اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: لهم.

[2]-الشعراء: 50. وإعرابه: (لا) نافية للجنس (ضير) اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف، تقديره: علينا.

[3]-إذا كانت نافية للوحدة،كما في قول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

فشيء اسمها مرفوع، وباقيا خبرها، وكذلك: وزر اسمها مرفوع، وواقيا خبرها، وقد تكون (لا) ناهية فتختص بدخولها على الفعل المضارع وتجزمه، وقد تكون زائدة، فلا تعمل عمل إن لفقدها هذا الشرط.

فإذا فقد هذا الشرط، لم تعمل (لا) عمل (إن) ووجب تكرارها، فتقول: لا عمرو قائم ولا خالد، وتكون لا مهملة، و عمرو مبتدأ وقائم خبر المبتدأ، وخالد معطوف على عمرو، أي ولا خالد قائم.

الشرط الثالث: أن يتقدم اسمها ويتأخر خبرها.

كما في الأمثلة السابقة.

فإذا فقد هذا الشرط، لم تعمل (لا) عمل (إن) ووجب تكرارها- أيضا- كقوله تعالى: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ ولاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾.[1]

المسألة الثانية: حالات اسم (لا) وحكمه.

لاسم (لا) ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يكون مفردا.

والمراد بالمفرد-هنا كما في باب النداء-ما لم يكن مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيدخل فيه جمع التكسير، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

وحكمه في هذه الحالة وجوب بنائه على ما ينصب به لو كان معربا.[2]

فالمفرد وجمع التكسير يبنيان على الفتح، لأنهما ينصبان في حال الإعراب بالفتحة.

---

[1]-الصافات: 47. وإعرابه: (لا) نافية لا عمل لها (فيها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقد (غول) مبتدأ مؤخر (ولا) الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (عنها) جار ومجرور متعلقان بالفعل ينزف من (ينزفون) فعل مضارع مبني للمجهول،والواو نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

[2]-ما لم تتكرر (لا) فإن تكررت لم يتعين البناء على الفتح، كما سيأتي.

مثال المفرد: لا كريم مذموم.

ومثال جمع التكسير: لا كرماء مذمومون.

والمثنى يبنى على الياء، لأنه ينصب بها في حال إعرابه، مثل: لا رجلين قائمان، وكذلك جمع المذكر السالم، مثل لا قاعدين عن الجهاد.

وجمع المؤنث السالم يبنى على الكسرة، لأنه ينصب بها في حال إعرابه، فتقول: لا فاسقات أمينات.

وإلى هذه الحالة أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

ورَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلاَ حَوْلَ............ [1]

الحالة الثانية: أن يكون مضافا أو شبيها بالمضاف.

وحكمه في الحالتين النصب، ولا يكون مبنيا.

مثال المضاف: لا صاحبَ عدلٍ مذمومٌ، ولا صاحبَ ظلمٍ محمودٌ.

فصاحب في المثالين اسم (لا) منصوب بالفتحة الظاهرة، ومحمود ومذموم خبران.

والشبيه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه.

و قد يكون ما اتصل به مرفوعا به، مثل: لا حَسَنًا فعلُه مذمومٌ، وقد يكون منصوبا به، مثل: لا قائدًا جيشًا جبانٌ، وقد يكون مخفوضا بخافض يتعلق به، مثل: لا أَكْرَمَ من التَّقِيِّ عند الله. [2]

---

[1]-أي يجب أن يبنى المفرد على الفتح.

[2]-فحسنا في المثال الأول اسم (لا) منصوب بها، وقد اتصل به شيء من تمام معناه، وهو فاعله (فعله) وقائدا في المثال الثاني اسمها منصوب بها، وقد اتصل به شيء من تمام معناه، وهو مفعوله (جيشا) وأحسن في المثال الثالث اسم (لا) منصوب بها، وقد اتصل به شيء من تمام معناه، وهو المجرور بحرف من المتعلق به-أي باسم لا.

وإلى عمل (لا) عمل (إن) ونصبها للمضاف والشبيه به، أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال:

عَمَلَ إنَّ اجْعَلْ لِلاَ فِي نَكِرَهْ   مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَهْ

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافًا اوْ مُضَارِعَهْ   وبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ

المسألة الثالثة: حكم المعطوف على الاسم الواقع بعد (لا).

إذا عطف اسم على الاسم الواقع بعد (لا)، والمعطوف والمعطوف عليه نكرتان مفردتان، نحو: لا حول ولا قوة، فله حالتان:

الحالة الأولى: أن تتكرر (لا).

كالمثالين المذكورين.

وفي هذه الحالة يجوز في الاسم الأول الفتح إعمالا لـ(لا) عمل إن، ويجوز رفعه إعمالا لـ(لا) عمل: ليس.

فإذا فتح الاسم الأول، جاز في الثاني ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: بناؤه على الفتح، إعمالا لـ(لا) الثانية عمل إنَّ كـ(لا) الأولى. فتقول: لا حولَ ولا قوةَ.

الوجه الثاني: نصبه وتنوينه. فتقول: لا حول ولا قوةً، على أنه معطوف على محل اسم (لا) الأولى، وتكون (لا) الثانية زائدة.

ومن أمثلته، قول الشاعر:

لاَ نَسَبَ الْيَوْمَ ولاَ خُلَّةً   اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ.[1]

---

[1]-أي لا ينفع النسب اليو م ولا الصداقة، فقد عظم الخطب وصعب تداركه، كما يصعب على راقع الثوب الذي كَبُرَ شقُّه خياطته. وإعرابه: (لا) نافية للجنس (نسب)=

الوجه الثالث: رفعه. نحو: لا حولَ ولا قوةٌ.

وفي إعرابه ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يكون معطوفا على محل (لا) واسمها، لأنهما في محل رفع مبتدأ.

الوجه الثاني: أن تكون (لا) الثانية عاملة عمل: ليس.

الوجه الثالث: أن يكون مرفوعا بالابتداء، و(لا) مهملة.

ومن شواهد هذه الثلاثة، قول الشاعر:

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ   لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ ولاَ أَبُ [1]

وإذا رفع الاسم الأول، ففي رفعه وجهان:

الوجه الأول: أن تكون (لا) الأولى عاملة عمل (ليس)، وما بعدها اسمها.

= اسمها مبني على الفتح في محل نصب (اليوم) ظرف متعلق بمحذوف مرفوع خبر (لا) (ولا) الوا حرف عطف، ولا زائدة (خلة) معطوف على محل اسم (لا) الأولى-نسب-منصوب بالفتحة الظاهرة (اتسع الخرق) فعل وفاعل (على الراقع) جار ومجرور متعلقان باتسع.

[1]-وإعرابه: (هذ) مبتدأ (لعمركم) اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، وخبره محذوف وجوبا، تقديره: قسمي، والجملة معترضة لا محل لها من اللإعراب (الصغار) خبر المبتدأ، وهو: هذا (بعينه) بعين جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الصغار، وعين مضاف والضمير مضاف إليه (لا) نافية للجنس (أم) اسم لا (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا (إن) حرف شرط جازم (كان) فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم بإن (ذاك) اسم كان، وخبرها محذوف، تقديره: محمودا (ولا) الواو حرف عطف،ولا زائدة (أب) مرفوع بعطفه على محل لا واسمها، أو تكون (لا) عاملة عمل ليس، وأب اسمها وخبرها محذوف تقديره: لي، أو مبتدأ خبره محذوف، كما مضى.

الوجه الثاني: أن تكون (لا) الأولى ملغاة لتكررها، والاسم بعدها مبتدأ.

أما الاسم الثاني فيجوز فيه وجهان:

الوجه الأول: الرفع.

وفي إعرابه ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: كونه معطوفا على ما بعد، (لا) الأولى سواء كانت عاملة عمل (ليس) أو ملغاة وما بعدها مبتدأ، وإهمال (لا) الثانية.

الاحتمال الثاني: كون (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) وما بعدها اسمها.

الاحتمال الثالث: اعتبار (لا) الثانية ملغاة، وما بعدها مبتدأ، فتقول: لا حولٌ ولا قوةٌ، ويكون العطف على الاحتمالين الأخيرين من عطف جملة على جملة.

الوجه الثاني: بناؤه على الفتح بإعمال (لا) الثانية عمل: إن. فتقول: لا حولٌ ولا قوةَ. والخبر محذوف في الأمثلة المذكورة، تقديره: لا حول ولا قوة لي...

الحالة الثانية: أن لا تتكرر (لا)، مع العطف.

وفي هذه الحالة يجب فتح الاسم الأول-المعطوف عليه-، ويجوز في الثاني-المعطوف-وجهان:

الوجه الأول: الرفع على أنه معطوف على محل (لا) واسمها، كما مضى، فتقول: لا رجلَ وامرأةٌ.

الوجه الثاني: النصب عطفا على محل اسم (لا)، ويمتنع الفتح لعدم تكرر (لا)، فتقول: لا رجلَ وا مرأةً، بالنصب.

وقد جمع ابن مالك في الخلاصة هذه الأوجه إجمالا، فقال:

ورَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوةَ والثَّانِي اجْعَلاَ

مَرْفُوعًا اوْ مَنْصُوبًا اوْ مُرَكَّبَا وإِنْ رَفَعْتَ أَولاً لاَ تَنْصِبَا

المسألة الرابعة: حذف خبر (لا).

يجوز حذف خبر (لا) كثيرا، إذا دل عليه دليل.

كقوله تعالى: ﴿فلا فوت﴾. [1] أي لهم، وقوله تعالى: ﴿وقالوا لا ضير﴾. [2] أي علينا.

فإذا جهل الخبر لزم ذكره، ومن أمثلته: لا أحدَ أغير من ا لله.

فلو حذف الخبر، وهو: أغير لكان مجهولا، إذ يحتمل أن يقال: لا أحد في الدار، ولا أحد قادم، ولا أحد مسافر، ولا أحد....

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة:

وشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرْ إِذَا الْمُرَادُ مَعْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

---

[1]-سبأ: 51.

[2]-سبقتا.

المبحث الثالث عشر: مفعولا: ظن وأخواتها.

أشار الناظم إلى هذا المبحث بهذا البيت:

وَنصْبُ مَفْعُولَيْ ظَنَنْتُ وجَبَا   ونَحْوِهَا كَخِلْتُ زَيْدًا ذَاهِبًا

وهذان المفعولان، أصلهما المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولا أول، وتنصب الخبر، ويسمى مفعولا ثانيا.

وأشار بقوله: ونحوها، إلى أخوات ظن، ومثل لفعل واحد منها، وهو: خال، فـ(خِلْتُ) فعل وفاعل، وزيدا مفعول أول، وذاهبا مفعول ثان.

وفي هذا المبحث ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ظن وأخواتها واحد وعشرون فعلا.

وهي: (1-رأى 2-علم 3-وجد 4-درى 5-تَعَلَّمْ 6-ألفى 7-ظن 8-خال 9-حسب 10-زعم 11-عد 12-حجا 13-جعل 14-هب 15-صير 16-جعل (جعل لها معنيان، كما سيأتي ولذا كررت) 17-وهب 18-تَخِذ 19-اتخذ 20-رد 21-ترك).

المسألة الثانية: أقسام هذه الأفعال.

وتنقسم هذه الأفعال قسمين:

القسم الأول: أفعال القلوب [1].

وهي أربعة عشر فعلا.

وهذه الأفعال من حيث معانيها أربعة أنواع: [2]

النوع الأول: ما يفيد اليقين.

وهي الأفعال الأربعة الآتية:

1-وجد. كقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ **تَجِدُوهُ** عِنْدَ اللَّهِ هو خيرا﴾. [3]

2-ألفى. كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾. [4]

---

[1]-سميت بأفعال القلوب لقيام معانيها بالقلب، سواء كانت دالة على اليقين أو على الرجحان.

[2]-اتبعت في هذا التقسيم ابن هشام في: أوضح المسالك.

[3]-المزمل: 20. وإعرابه: الواو حرف عطف (ما) اسم شرط جازم تجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جزاؤه، وهي في محل نصب مفعول به لتقدموا (تقدموا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل (لأنفسكم) اللام حرف جر، أنفس مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بتقدموا، أنفس مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (من خير) جار ومجرور متعلقان بتقدموا (تجدوه) جواب الشرط مجزوم بحذف النون والواو فاعل و ضمير الغائب في محل نصب مفعول به أول لتجد، (عند الله) عند ظرف مكان مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب (خيرا) مفعول ثان لتجد...

[4]-الصافات: 69. وإعرابه (إنهم) إن حرف توكيد ونصب، والضمير في محل نصب اسمها (ألفوا) فعل وفاعل (آباءهم) آباء مفعول به أول لألفى، وآباء مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (ضالين) مفعول ثان لألفى.

3-درى. كما في قول الشاعر:

دُرِيتَ الْوفِيَّ الْعَهْدِ يَاعُرْو فَاغْتَبِط   فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوفَاءِ حَمِيدُ [1]

4-تعلم. (بصيغة الأمر) كقول زياد بن سيار:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا   فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ والْمَكْرِ [2]

النوع الثاني: ما يفيد الرجحان.

وهو الأفعال الخمسة الآتية:

1-جعل-غير المفيدة للتصيير-كقوله تعالى: ﴿**وجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا**﴾. [3] أي اعتقدوا.

---

[1]-(دريت) دري فعل ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل وهو المفعول الأول في الأصل، (الوفي) المفعول الثاني وإنما دخلت (أل) على المضاف لأن الإضافة لفظية، وليست محضة (يا) حرف نداء (عرو) منادى مفرد علم مبني على ضم آخره المحذوف للترخيم في محل نصب، أصله: يا عروة (فاغتبط) الفاء عاطفة، اغتبط فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت (فإن) الفاء للتعليل، وإن حرف توكيد ونصب (اغتباطا) اسم إن (بالوفاء) جار ومجرور متعلقان باغتباط (حميد) خبر: إن.

[2]-يقول الشاعر: اعلم بأنه لا شفاء لنفسك إلا قهر عدوك وانتصارك عليه، وان من أهم أسباب ذلك أن تكون قوي الحيلة شديد المكر، بحيث لا يشعر عدوك بما تدبره له إلا بعد وقوعه في شباك مكرك. وإعرابه: (تعلم) فعل أمر بمعنى: اعلم (شفاء) مفعول أول لتعلم، وهو مضاف و (النفس) مضاف إليه (قهر) مفعول ثان لتعلم، وهو مضاف و عدو من (عدوها) مضاف إليه، وعدو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (فبالغ) الفاء للتعليل، بالغ فعل أمر فاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت (بلطف) جار ومجرور متعلقان ببالغ (في التحيل) جار ومجرور متعلقان بلطف (والمكر) الواو عاطفة، والمكر معطوف على التحيل.

[3]-الزخرف: 19. وإعرابه: الواو حرف عطف (جعلوا) فعل وفاعل (الملائكة) مفعول أول لجعل (الذين) اسم موصول في محل نصب صفة للملائكة (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ(عباد) خبر المبتدأ، وهو مضاف، و(الرحمن) مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (إناثا) مفعول ثان لجعل.

2-حجا. كما في قول الشاعر:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ [1]

يقول الشاعر: كنت أظن هذا الصديق محل ثقتي به في العسر واليسر، ولكن ظني ساء فيه، بعد أن نزلت بي الشدائد، فلم أجد منه نجدة.

3-عَدَّ. كما في قول النعمان بن بشير:

فَلاَ تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكُكَ فِي الْعُدْمِ [2]

4-هَبْ. كما في قول ابن همام السلولي:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وَإِلاَّ **فَهَبْنِي امْرَأً** هَالِكَا [3]

---

[1]-وإعرابه: (قد) حرف تحقيق (أحجو) فعل مضارع-بمعنى: أظن-وفاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنا (أبا) مفعول أول لأحجو، وهو مضاف، و (عمرو) مضاف إليه (أخا) مفعول ثان، وهو مضاف و (ثقة) مضاف إليه (حتى) حرف غاية (ألمت) ألم فعل ماض، والتاء علامة تأنيث الفاعل (بنا) جار ومجرور متعلقان بألم (يوما) ظرف زمان متعلق بألم (ملمات) فاعل ألم.

[2]-العدم: الفقر. يقول الشاعر: لا تظن الصديق هو الذي يظهر لك المودة أيام غناك، وإنما هو الذي يودك ويشاركك في أيام فقرك. وإعرابه: (لا) ناهية (تعدد) فعل مضارع مجزوم بلا، وحرك بالكسر للاتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (المولى) مفعول أول لتعدد (شريكك) شريك مفعول ثان لتعدد، وهو مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه (في الغنى) جار ومجرور متعلقان بشريك (ولكنما) الواو عاطفة، لكن حرف استدراك، وما كافة (المولى) مبتدأ(شريكك) شريك خبر المبتدأ، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (في العدم) جار ومجرور متعلقان بشريك.

[3]-يقول الشاعر لمن يخاطبه: أغثني وأعني على ما ألم بي، وإن لم تفعل فظن أنني هالك. وإعرابه: (قلت) فعل وفاعل (أجرني) أجر فعل أمر وفاعله مستتر وجوبا، تقديره: أنت (أبا) منادى بحرف نداء محذوف، وأبا مضاف و (مالك) مضاف إليه (وإلا) الواو حرف عطف، إلا إن الشرطية مدغمة في: لا النافية، وفعل الشرط محذوف، تقديره: وإن لا تفعل (فهبني) الفاء واقعة في جواب الشرط، هب فعل أمر بمعنى: ظُنْ وفاعله مستتر وجوبا، تقديره: أنت، والنون=

5–زعم. كقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾.[1]

و قول أوس الحنفي:

زَعَمَتْنِي شَيْخًا ولَسْتُ بِشَيْخٍ   إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا [2]

= للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول أول لهب (امرأ) مفعول ثان لهب (هالكا) صفة لقوله: امرأ.

[1]–التغابن: 7. وإعرابه: (زعم الذين) فعل وفاعل (كفروا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشان محذوف (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (يبعثوا) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو نائب فاعل، وأن وما دخلت سدت مسد مفعولي زعم التي هي بمعنى: ظن.

[2]–يقول الشاعر: لقد ظنت هذه المرأة عندما رأت الشيب برأسي، أني صرت شيخا، وهذا الظن منها غير صحيح والشيب لا يدل على الشيخوخة، وإنما يدل عليها الضعف الذي يجعل صاحبه يمشي مشية متقاربة الخطى تدل على عدم القدرة على السير. وإعرابه: (زعمتني) زعم فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي والنون للوقاية، وياء النفس مفعول أول لزعم (شيخا) مفعول ثان، (ولست) الواو واو الحال (لست) ليس الناقصة، والتاء اسمها (بشيخ) الباء حرف جر زائد، شيخ خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة في محل نصب حال (إنما) أداة حصر لا عمل لها (الشيخ) مبتدأ (من) اسم موصول بمعنى الذي خبر (يدب) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعودعلى اسم الموصول (دبيبا) مفعول مطلق والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

النوع الثالث: ما يفيد اليقين غالبا، و يرد للرجحان.

وهما فعلان:

1-رأى. وقد اجتمع المعنيان في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا**﴾.[1] فقوله: (يرونه) معناه يظنونه، وقوله: (ونراه) أي نعلمه.

2-علم. ومن أمثلة إفادتها اليقين، قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفِ فَانْبَعَثَتْ إِلَيْكَ بِي واجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ [2]

ومن أمثلة إفادتها الرجحان قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ** فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾.[3]

---

[1]-المعارج: 7. وإعرابه: (إنهم) إن حرف توكيد ونصب، والضمير في محل نصب اسمها (يرونه) يرون فعل وفاعل، والهاء في محل نصب مفعول أول ليرى (بعيدا) مفعول ثان ليرى (ونراه) الواو عاطفة نرى فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والهاء في محل نصب مفعول أول (قريبا) مفعول ثان

[2]-الباذل: الكريم الجواد. والمعروف يطلق على كل خير. انبعثت: ثارت. واجفات: أصل الوجيف نوع من السير السريع، والمراد بها هنا: دواعي الشوق وأسبابه. وإعرابه: (علمتك) علمت فعل وفاعل، والكاف في محل نصب مفعول أول لعلم (الباذل) مفعول ثان، وهو مضاف والمعروف مضاف إليه-ويجوز نصبه مفعولا به للباذل-(فانبعثت) الفاء حرف عطف انبعث فعل ماض، والتاء للتأنيث (إليك بي) كلاهما جار ومجرور متعلقان بانبعث (واجفات) فاعل لانبعث، وهو مضاف و (الشوق) مضاف إليه (والأمل) الواو حرف عطف، والأمل معطوف على الشوق.

[3]-الممتحنة: 10. وإعرابه: (فإن) الفاء حرف عطف، وإن حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جزاؤه (علمتموهن) علم فعل ماض والتاء فاعل، وضمير النسوة في محل نصب مفعول أول، والجملة في محل جزم فعل الشرط (مؤمنات) مفعول ثان لعلم (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط، لا ناهية (ترجعوهن) ترجعوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف نون الرفع، لأنه من الأفعال الخمسة،والواو فاعل، وضمير النسوة في=

النوع الرابع: ما يفيد الرجحان غالبا، ويرد لليقين.

وهو الأفعال الثلاثة الآتية:

1–ظن. ومن أمثلة ورودها للرجحان قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ **صَالِيًا** فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدَا [1]

ومن أمثلة ورودها لليقين قوله تعالى: ﴿**وظَنُّـوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ** مِـنَ اللَّـهِ إِلاَّ إِلَيْهِ﴾. [2]

= محل نصب مفعول به لترجعوا (إلى الكفار) جار ومجرور متعلقان بـترجعوا، والجملـة في محل جزم جواب الشرط.

[1]–شبت الحرب: اشتعلت. واللظى النار، شبه قيام الحرب باشتعال النار. صاليـا: داخـلا حومة الحرب. عرَّد: أحجم وتأخر وفر. يقول: كنت أظنك شجاعا ستدخل حومـة الحـرب إذا شبت، ولكنك أحجمت عنها وفررت مع الفـارين. وإعرابـه: (ظننتـك) فعـل وفاعلـه ومفعولـه الأول (إن شبت) إن حرف شرط جازم، شب فعل ماض مبني علـى الفتـح في محـل جـزم فعـل الشرط، والتاء للتأنيث (لظى) فاعل شب مضاف و (الحرب) مضاف إليه (صاليا) مفعـول ثـان لظن، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام، تقديره: فقـد ظننتـك شـجاعا (فعـردت) الفـاء عاطفة، عردت فعل وفاعل (فيمن) جار ومجرور متعلق بعرد (كان) فعل مـاض نـاقص، واسمهـا ضمير مستتر تقديره: هو يعود على: من (عنها) جار ومجرور متعلقان بقولـه: (معـردا)، ومعـردا خبر كان.

[2]–التوبة: 118. وإعرابه: الواو حرف عطف (ظنوا) فعل وفاعل (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشان محذوف (لا) نافيـة للجنس (ملجـأ) اسـم لا، (مـن ا لله) متعلـق بمحـذوف خبرها، وجملة ألا ملجا.. سدت مسد مفعولي: ظن (إلا) أداة استثناء، والمستثنى منـه محـذوف، تقديره: لا ملجأ لأحد إلا إليه، فالجار والمجرور متعلقان بملجأ.

2-حسب. ومن أمثلة ورودها للرجحان قول زفر بن الحارث:

وكُنَّا **حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً** عَشِيَّةَ لاَقَيْنَا جُذَامَ وحِمْيَرَا [1]

ومن أمثلة ورودها لليقين: قول لبيد بن ربيعة:

حَسِبْتُ التُّقَى والْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاَ [2]

---

[1]-كل بيضاء شحمة: مأخوذ من مثل عربي، وهو: ما كل بيضاء شحمة. وهو مثل يضرب للتثبت في الأمور وعدم ظنها على وتيرة واحدة. جذام لقب لأبي القبيلة، وأصله المرض الخطير، واسمه عمرو، وكان العرب يلقبون بهذه الألقاب لإخافة أعدائهم وتشاؤمهم بها... وهذا البيت ضمن أبيات تدل على أن الشاعر وقومه كانوا يتصورون غالبا على أعدائهم، وكانوا يظنون أنهم سيكونون كذلك في هذه المعركة، ولكنهم لقوا من هاتين القبيلتين صمودا جعلهم يعترفون بشجاعتهم، ويشكون في ظنهم السابق الذي عبر عنه بقوله: (حسبنا كل بيضاء شحمة).. وإعرابه: (كنا) كان الناقصة واسمها (حسبنا) فعل وفاعل (كل) مفعول أول لحسب، وهو مضاف و (بيضاء) مضاف إليه (شحمة) مفعول ثان لحسبنا (عشية) ظرف زمان منصوب بحسب (لاقينا) فعل وفاعل (جذام) مفعول به للاقينا (وحميرا) الواو حرف عطف، وحمير معطوف على: جذام، والألف للإطلاق، والجملة في محل جر بإضافة عشية إليها.

[2]-رباحا: ربحا. ثاقلا: ميتا، لأن الميت يثقل جسده بخروج روحه منه، ويحتمل أنه أراد مثقلا بذنوبه. يقول الشاعر: لقد تيقنت أن أحسن التجارات المربحة، هي تقوى الله التي لاكرامة للإنسان بغيرها عند الله إذا فارق الحياة، وكذلك الكرم والجود بما عنده في الدنيا فإنه يجده في ميزان حسناته. وإعرابه: (حسبت) فعل وفاعل (التقى) مفعول أول لحسب، (والجود) الواو حرف عطف، الجود معطوف على التقى (خير) مفعول ثان لحسب، وهو مضاف و (تجارة) مضاف إليه (رباحا) تميز (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (ما) زائدة (المرء) اسم لأصبح محذوفة، تفسرها: أصبح المذكورة، وخبرها محذوف أيضا، يدل عليه خبر أصبح المذكورة، وجملة أصبح المحذوفة واسمها وخبرها في محل جر بإضافة: إذا إليها، (أصبح) فعل ماض، واسمها ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو يعود إلى المرء (ثاقلا) اسم أصبح.

3-خال. ومن أمثلة ورودها بمعنى الرجحان، قول الشاعر:

إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ **ذَا هَوًى** يَسُومُكَ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ [1]

ومن أمثلة ورودها بمعنى اليقين، قول النمر العكلي:

دَعَانِي الْغَوانِي عَمَّهُنَّ **وخِلْتُنِي** **لِيَ اسْمٌ** فَلاَ أُدْعَى بِهِ وهْو أَولُ [2]

---

[1]-إخال: أظن، والأصل فتح همزة المضارعة، ولكن السماع المنقول عن جمهرة العرب في هذا الفعل بكسرها. تغضض الطرف: تغمض الجفن عن النظر إلى الفتيات الجميلات. هوى: عشق يسومك: يكلفك وينزل بك. الوجد: الهيام والحب الشديد. يقول الشاعر ناصحا صاحبه: إن لم تصرف عينيك عن الغواني فسيكلفك ذلك ما لا تطيق من الهيام والحزن.

وإعرابه: (إخالك) إخال فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول أول لإخال (إن) حرف شرط جازم (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تغضض) فعل مضارع مجزوم بلم، حرك بالكسر للتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتروجوبا تقديره: أنت (الطرف) مفعول به لتغضض، والجملة في محل جزم فعل الشرط، وجوابه محذوف تقديره: فستحمل نفسك ما يتعبها...، و جملة الشرط والجواب معترضة لا محل لها من الإعراب (ذا) مفعول ثان لإخال، وهو مضاف و (هوى) مضاف إليه (يسومك) يسوم فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على: هوى، وضمير المخاطب مفعول أول ليسوم (ما) اسم موصول بمعنى الذي مفعول ثان ليسوم (لا) نافية (يستطاع) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو يعود على: ما الموصوله، وهو رابط الصلة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (من الوجد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الوجد، وجملة يسوم ومتعلقاتها في محل جر صفة لهوى.

[2]-الغواني: جمع غانية، وهي التي استغنت بجمالها عن التزين بالحلي ونحوه. يقول: إنهن ينادينه بيا عم ولا ينادينه باسمه الذي يحب أن يدعى به، وهو متيقن بأنه اسمه الأول. وإعرابه: (دعاني) دعا فعل ماض، والنون للوقاية، وياء النفس مفعول أول لدعا (الغواني) فاعل دعا (عمهن) عم مفعول ثان لدعا، وعم مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (و خلتني الواو عاطفة، خلت فعل وفاعل، والنون للوقاية، والياء في محل نصب مفعول أول لخلت (لي اسم) مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب مفعول ثان لخلت التي هي بمعنى علم هنا (فلا) الفاء حرف عطف، ولا نافية (أدعى) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر=

القسم الثاني: أفعال التصيير (أو التحويل)

وهي: سبعة:

1-صير. مثل: صيرت الطين خزفا.

ومن شواهده قول رؤبة بن العجاج:

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ **فَصُيِّرُوا مِثْلَ** كَعَصْفٍ مَأْكُولْ [1]

2-جعل. كقوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل **فجعلناه هباء** منثورا﴾. [2]

3-اتخذ. كقوله تعالى: ﴿**واتخذ ا لله إبراهيم خليلا**﴾. [3]

= وجوبا تقديره: أنا (به) جار ومجرور متعلقان بأدعى (وهو) الواو للحال، هو مبتدأ (أول) خبر، والجملة في محل نصب على الحال.

[1]-العصف: ورق الزرع الذي يبقى في الأرض بعد الحصاد.. والبيت يشير إلى قصة أصحاب الفيل. وإعرابه: الفاء حرف عطف (صيروا) فعل ماض مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، وهو المفعول الأول (مثل) مفعول ثان لصيروا، وهو مضاف و عصف من: (كعصف) مضاف إليه، الكاف زائدة (مأكول) صفة لعصف، وسكنه لأجل الوقف.

[2]-وإعرابه: (فجعلناه) الفاء حرف عطف، جعل فعل ماض بمعنى: صيَّر، والضمير (نا) في محل رفع فاعل، وضمير الغائب في محل نصب مفعول أول لجعل، (هباء) مفعول ثان (منثورا) صفة لهباء.

[3]-النساء: 125. وإعرابه: الواو حرف عطف (اتخذ ا لله) فعل وفاعل (إبراهيم) مفعول أول لاتخذ (خليلا) مفعول ثان.

4- **تَخِذَ**. على وزن: عَلِمَ ومن شواهده قول أبي جندب الهذلي:

تَخِذْتُ غُرَازَ إِثْرَهُمُ دَلِيلاً وفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي [1]

5-ترك. كقوله تعالى: ﴿**وتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**﴾.[2]

6-رد. كقوله تعالى: ﴿ودَّ الَّذِينَ كَفَرُوا **لَوْ يَرُدُّونَكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا**﴾.[3]

1-غراز: اسم واد. ليعجزوني:ليغلبو ني بالهرب مني فلا أدر كهم، يمدح الشاعر نفسه بأنه شجاع لا يفرط في حقه، وأنه انتصر لنفسه من قبيلة بني لحيان، التي اعتدى بعض أفرادها على ماله، فأخذ يطاردهم في هذا الوادي، وهم فارون منه لينجوا بأنفسهم. وإعرابه: (تخذت) فعل وفاعل (غراز) مفعول أول لتخذ (إثرهم) إثر ظرف مكان منصوب بتخذ، وهو مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (دليلا) مفعول ثان لتخذ (وفروا) الواو عاطفة، فروا فعل وفاعل (في الحجاز) جار ومجرور متعلقان بفر (ليعجزوني) اللام لام التعليل، وهي لام كي، يعجزوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام كي، وعلامة نصبه حذف النون والواو في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به.

2-الكهف: 99. وإعرابه: (وتركنا) الواو حرف عطف، تركنا فعل وفاعل (بعضهم) بعض مفعول أول لترك، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (يومئذ) يوم ظرف زمان منصوب بترك، ويوم مضاف وإذ في محل جر مضاف إليه، والتنوين في إذ عوض عن جملة محذوفة، والتقدير-وا لله أعلم-يومئذ يجيء وعد ربي، كما يدل على ذلك ماقبله من قوله: ﴿وكان وعد ربي حقا﴾. (يموج) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، يعود على بعض، والجملة في محل نصب مفعول ثان لترك (في بعض) جار ومجرور متعلقان بيموج.

3-البقرة: 109. وإعرابه: (ود الذين) فعل وفاعل (كفروا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (لو) حرف مصدري (يردونكم) يردون فعل وفاعل، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول أول (من بعد) جار ومجرور متعلقان بيرد، وبعد مضاف=

7-وهَبَ. كقولهم: وهبني ا لله فداك. [1]

المسألة الثالثة: المتصرف وغير المتصــرف مـن هـذه الأفعال.

أفعال هذا الباب كلها متصرفة، ما عدا اثنين مـن أفعـال القلـوب، وهما: هَبْ وتَعَلَّمْ، اللذان يأتيان على صيغة الأمر فقط، ولا يـأتي منهمـا ماض ولا أمر، **وواحد من أفعال التصيير، وهو: وهَبَ** الذي يـأتي علـى صيغة الماضي فقط، ولا يأتي منه المضارع ولا الأمر.

وحكم ما تصرف من الماضي حكم الماضي في عمله.

فكما تقول: علمت الأمر جدا، تقول: أنت تعلم الأمر جـدا، واعْلـم الأمرَ جدًّا، و أنا عالمٌ الأمرَ جدًا. وهكذا: يظن، وظُن-أمر-وظـان-اسـم فاعل-.

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. [2]

= و إيمان من (إيمانكم) مضاف إليه، وإيمان مضاف والضمير مضاف إليه (كفارا) مفعول ثان ليرد، وجملة يرد وفاعله ومفعولاه، في تأويل مصدر مفعول به لود، والتقدير: ودوا ردكـم كفارا.

[1]-(وهبني) وهب فعل ماض، والنـون للوقايـة، ويـاء النفـس في محـل نصـب مفعـول أول لوهب ا لله فاعل وهب (فداك) فدا مفعول ثـان منصـوب بفتحـة مقـدرة علـى آخـره منـع مـن ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، فدا مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

[2]-البقرة: 124. وإعرابه: (إني) إن حرف توكيد ونصب، ويـاء النفـس في محـل نصـب اسم إن (جاعلك) جاعل خبر إن، وهو مضاف والكاف في محـل جـر مضـاف إليـه، وهـو مـن إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول (للناس) جار ومجرور متعلقان بجـاعل (إمامـا) مفعـول ثـان لجاعل.

المسألة الرابعة: وجوب تعليق أفعال القلوب، وجواز إلغائها.

أفعال القلوب المتصرفة تختص بالتعليق والإلغاء.

أما الفعلان الجامدان منها، وهما: (هَبْ) و (تَعَلَّمْ) وجميع أفعال التصيير فلا يدخلها تعليق ولا إلغاء.

أولا: التعليق، ومواضعه:

والمراد بتعليقها: إبطال عملها في اللفظ لمانع، دون المحل.

ويجب التعليق في ستة مواضع:

الموضع الأول: أن يقع بعد الفعل لام الابتداء.

كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾.[1]

---

[1]-البقرة: 102. وإعرابه: (ولقد) الواو عاطفة، واللام موطئة للقسم، والمقسم به محذوف دلت عليه اللام، تقديره: وا لله لقد (علموا) فعل وفاعل، وجملة القسم لا محل لها من الإعراب (لمن) اللام للابتداء، من اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ، وحركت نونها لالتقاء الساكنين (اشتراه) اشترى فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود على: من، والهاء مفعول به لاشتراه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ما) نافية (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (في الآخرة) جار ومجرور متعلق بخلاق (من) حرف جر مؤكد، ويسمى: زائدا في غير القرآن (خلاق) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقد علقت لام الابتداء الفعل: علم عن العمل فيما بعدها لفظا، ولكن جملة المبتدأ وخبره في محل نصب سدت مسد المفعولين.

الموضع الثاني: أن يقع بعد الفعل لام القسم.

كقول لبيد العامري:

ولَقَدْ **عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي** إنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا [1]

الموضع الثالث: أن يقع بعد الفعل أحد حروف النفي الثلاثة الآتية:

أ- ما. كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ **مَا** هَؤُلاَءِ يَنْطِقُونَ﴾. [2]

بـ - إن. كقوله تعالى: ﴿وتَظُنُّونَ **إِنْ** لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾. [3]

---

[1]-المنية: الموت. والطيش: الفوضى وعدم الإصابة. والسهام: جمع سهم، شبه أسباب الموت بالسهام التي يرمي بها الماهر في الرمي. يقول الشاعر: إني متيقن من مجيء أجلي، لأن أسباب الموت لا تخطئ من رمي بها.

وإعرابه: الواو حرف عطف (لقد) اللام موطئة للقسم، قد حرف تحقيق (علمت) فعل وفاعل (لتأتين) اللام واقعة في جواب القسم، تأتي فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة (منيتي) منية فاعل تأتي مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ومنية مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم، فقد علقت لام القسم الفعل: علم عن العمل في لفظ الجملة بعدها، ولكنها سدت مسد المفعولين (إن) حرف توكيد ونصب (المنايا) اسم إن (لا) حرف نفي (تطيش) فعل مضارع (سهامها) سهام فاعل تطيش، وسهام مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه. والجملة في محل رفع خبر إن.

[2]-الأنبياء: 65. (لقد) اللام موطئة للقسم، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، قد حرف تحقيق (علمت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب (ما) حرف نفي (هؤلاء) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (ينطقون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر سدت مسد مفعولي: علم التي علقتها ما النافية عن العمل في اللفظ.

[3]-الإسراء: 52. وإعرابه: (الواو حرف عطف (تظنون) فعل وفاعل (إن) حرف نفي (لبثتم) فعل وفاعل (إلا) أداة استثناء (قليلا) صفة لظرف زمان محذوف منصوب بلبث، والتقدير: إلا زمنا قليلا. والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي تظن.

جـ ـ لا. نحو: ظننت لا الشجاع مهزومٌ ولا الجبان منتصر.

الموضع الرابع: أن يقع بعد الفعل استفهام.

وله صور ثلاث:

الصورة الأولى: أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام.

مثاله، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ **أَيُّ الْحِزْبَيْنِ** أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾. [1]

الصورة الثانية: أن يكون أحد المفعولين مضافا إلى اسم استفهام.

مثاله: علمت قائدُ أيِّ الفريقين منتصرٌ. [2]

---

[1]-الكهف: 12. وإعرابه: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (بعثنا هم) فعل وفاعله ومفعوله (لنعلم) اللام لام كي وهي حرف جر، نعلم فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام كي وجوبا، والفاعل مستتر وجوبا، تقديره: نحن، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان ببعث (أي) اسم استفهام مبتدأ، وأي مضاف و (الحزبين) مضاف إليه (أحصى) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو يعود على: أي-وجوز بعضهم كون أحصى أفعل تفضيل، ولكنه يرد عليه أن فعله غير ثلاثي- (لما) اللام حرف جر، ما مصدرية (لبثوا) فعل وفاعل، وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام، أي للبثهم، والجار والمجرور في محل نصب حال من أمدا لتقدمهما عليه، ولو تأخرا لكانا في محل جر صفة له (أمدا) مفعول به لأحصى، وجملة الفعل وفاعله وما تعلق به في محل رفع خبر المبتدأ، وهو: أي، وقد علق اسم الاستفهام الفعل القلبي: نعلم عن العمل، وسدت جملة المبتدأ والخبر مسد المفعولين.

[2]-فـ(علمت) فعل وفاعل، وقائد مبتدأ، وهو مضاف وأي اسم استفهام مضاف إليه، وأي مضاف والفريقين مضاف إليه، منتصر خبر المبتدأ، والجملة في محل نصب سدت مسد مفعولي علم.

الصورة الثالثة: أن يعترض حرف الاستفهام بين الفعل والجملة.

مثاله، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي **أَقَرِيبٌ** أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾. [1]

وسبب التعليق في الصور الثلاث أن الاستفهام له الصدارة في الكلام، لا يعمل فيه ما قبله.

ثانيا الإلغاء وأسبابه:

الإلغاء هو إبطال عمل أفعال القلوب المذكورة لفظا ومحلا.

وهو كما سبق جائز، وليس بواجب، بخلاف التعليق، وبهذين الوجهين يفرق بين الإلغاء والتعليق.

وللإلغاء سببان:

السبب الأول: أن يتأخر العامل عن المفعولين معا.

مثاله: الشيخُ قادمٌ ظننتُ.

ومن شواهد ذلك، قول أبي أسيدة الدبيري:

هُمَا سَيِّدَانَا **يَزْعُمَانِ** وإِنَّمَا   يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غَنَمَاهُمَا [2]

---

[1]-الأنبياء: 109. وإعرابه: (وإن) الواو حرف عطف (إن) حرف نفي (أدري) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنا (أقريب) الهمزة حرف استفهام، وقريب خبر مقدم (أم) حرف عطف، بعيد معطوف على: قريب (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ مؤخر (توعدون) فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، و الرابط للصلة محذوف، تقديره: توعدونه، وقد علق حرف الاستفهام الفعل: أدري عن العمل لفظا فيما بعده، فسدت الجملة مسد المفعولين.

[2]-أيسرت الأغنام: كثر درها. يقول الشاعر: لنا شيخان طعنا في السن، يظنان لكبرهما أننا نأتمر بأمرهما ونطيعهما لزعامتهما، والحقيقة أننا لا نعترف لهما بزعامة ولا نطيعهما إلا إذا كانا غنيين، وجادا علينا بالمال. وإعرابه: (هما) مبتدأ (سيدانا) سيدا خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف والضمير (نا) في محل جر مضاف إليه (يزعمان) فعل وفاعل (وإنما)=

السبب الثاني: توسط العامل بين المعمولين.

مثاله: الطالب ظننت ناجح.

ومن شواهد ذلك، قول منازل المنقري:

أَبِا لأَرَاجِيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي   **وفِي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والْخَوَرُ** [1]

والخلاصة: أن لأفعال القلوب ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إعمالها جميعا، وهو الأصل.

الحالة الثانية: إبطال عمل المتصرف منها لفظا لا محلا، وهو التعليق.

الحالة الثالثة: إبطال عمل المتصرف منها لفظا ومحلا، وهو الإلغاء.

= الواو حرف عطف، وإنما أداة حصر (يسوداننا) يسودان فعل وفاعل، والضمير: نا في محل نصب مفعول به (إن) حرف شرط جازم (أيسرت) أيسر فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بإن، والتاء للتأنيث (غنماهما) غنما فاعل: أيسر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وجواب الشرط محذوف يدل عليه السياق، والتقدير: إن أيسرت غنماهما سادانا. فقد ألغي عمل الفعل: يزعمان لتقدم معمو ليه، وهما: هما سيدانا.. ولو تأخرا لوجب عمله فيهما، كأن يقال: يزعما نهما سيدينا..

[1]-الأراجيز: جمع أُرجوزة، وهي ما كان من بحر الرجز خاصة. وإعرابه: (أبا لأراجيز) الهمزة حرف استفهام، والباء حرف جر والأراجيز مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بتوعدني (يا) حرف نداء (ابن) منادى منصوب، وهو مضاف و (اللؤم) مضاف إليه-وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين المعمول وعامله-(توعدني) توعد فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به (وفي الأراجيز) الواو واو الحال، في الأراجيز جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (خلت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ والخبر (اللؤم) مبتدأ مؤخر، (والخور) الواو عاطفة، والخور معطوف على اللؤم، فقد ألغي عمل الفعل: خال لتوسطه بين المعمولين.

أما غير المتصرف منها- وكذا أفعال التصيير كلها- فلا يدخلها التعليق ولا الإلغاء

وقد جمع ابن مالك أفعال القلوب السابقة، وأشار إلى أفعال التصيير، واختصاص أفعال القلوب المتصرفة بالإلغاء والتعليق... فقال في الخلاصة:

انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْئَي ابْتِدَا أَعنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وجَدَا

ظَنَّ حَسِبْتُ وزَعَمْتُ مَعَ عَدْ حَجَا دَرَى وجَعَلَ الَّذْ كَاعْتَقَدْ

و َهَبْ تَعَلَّمْ والَّتِي كَصَيَّرَا أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وخَبَرَا

وخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ والإلْغَاءِ مَا مِنْ قَبْلِ هَبْ والأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا

كَذَا تَعَلَّمْ ولِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ سِواهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ

وبهذا ينتهي شرح الباب الرابع عشر من الأسماء، وهو باب المنصوبات من الأسماء، ويليه شرح الباب الخامس عشر من الدرة، وهو باب إعمال اسم الفاعل.

بَابُ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ

وَمَا بِوَزْنِ ضَارِبٍ وَمُكْرِمِ ... يَعْمَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ وَالْتَزِمِ

تَنْوِينَهُ مُعْتَمِدًا أَوْ مَعَ أَلْ ... نَحْوُ الْمُنِيبُ رَافِعٌ كَفَّ الأَمَلْ

هذا هو الباب الخامس عشر من أبواب الدرة، وهو: باب إعمال اسم الفاعل.

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: تعريف اسم الفاعل.

اسم الفاعل هو: ما دل على الحدوث وفاعله.

فخرج بقيد-الحدوث-الصفات الدالة على الثبوت، كالصفة المشبهة، مثل: حَسَنٍ وجميل، وأفعل التفضيل، كأحسن وأجمل.

وخرج بقيد ما دل على فاعله، اسم المفعول مثل: مضروب، فإنه لا يدل على الفاعل، وإنما يدل على المفعول، لأنه مأخوذ من الفعل المبني للمفعول...

المسألة الثانية: أنواع اسم الفاعل وشروط عمله.

اسم الفاعل يعمل عمل فعله، فيرفع الفاعل، وينصب المفعول، أو المفاعيل، **وهو نوعان:**

النوع الأول: المجرد من (أل).

وهذا النوع لا يعمل عمل فعله إلا بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون دالا على الحال أو الاستقبال.

نحو: خالد قاهر عدوه الآن، وعثمان منفق ماله في سبيل الله غدا، فإذا كان دالا على الماضي امتنع عمله، فلا يقال: أحمد هاجر المبتدع أمس.

وإليه أشار الناظم بقوله: وما بوزن ضارب ومكرم...

أي ما أشبه الفعل المضارع لفظا ومعنى، أما لفظا فلاتفاقه مع الفعل المضارع في الحركات والسكنات، فضارب يوافق يضرب في حركاته وسكناته، و مكرم يوافق يكرم كذلك، بخلاف الماضي، فإن كلمة ضارب لا توافق كلمة: ضرب في الحركات والسكنات، وكذا: كلمة: مكرم لا توافق كلمة أكرم في حركاتها وسكناتها، وأما معنى فلدلالة كل-أي اسم الفاعل والفعل المضارع-على الحال أو الاستقبال.

كما يدل تمثيله بهذين المثالين إلى أنه لا فرق بين أن يكون اسم الفاعل من الثلاثي أو مما زاد عليه....

الشرط الثاني: أن يسبقه مسوغ يعتمد عليه.

والمسوغات التي يجب اعتماده على أحدها خمسة:

المسوغ الأول: أن يكون خبرا لمبتدأ أو خبرا لناسخ من نواسخ المبتدأ والخبر.

مثال خبر المبتدأ: ﴿**واللَّهُ مُتِمّ نوره**﴾. [1] بتنوين (متم) ونصب (نور) على أنه مفعول به، وبترك تنوينه وجر (نور) على الإضافة.

ومثال خبر ناسخ المبتدأ والخبر: قوله تعالى: ﴿**إنَّ ا للهَ بَالِغٌ أَمْرَهُ**﴾. على قراءة من نصب (أمره). [2] وكقولك: إن ا لله قابل توبة التائبين. [3]

المسوغ الثاني: أن يسبقه نفي.

مثاله: ليس ا لله مخلفا وعده.

المسوغ الثالث: أن يسبقه استفهام.

مثاله: أمذاكرالطالبُ دروسَه؟

---

[1]-الصف: 8.

[2]-الطلاق: 3. وإعرابه: (إن) حرف توكيد ونصب (ا لله) اسم إن (بالغ) خبر إن، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (أمره) أمر مفعول به لبالغ، وأمر مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، فقد اعتمد اسم الفاعل (بالغ) على كونه خبرا للناسخ، وهو: (إن).

[3]-(إن) حرف توكيد ونصب، لفظ الجلالة اسمها، قابل خبرها، توبة مفعول به لقابل، وقابل مضاف و التائبين مضاف إليه.

فقد اعتمد اسم الفاعل في عمله على مسوغ، وهو كونه خبرا لناسخ لمبتدأ والخبر، إذ أصل خبر الناسخ خبر المبتدأ.

ومثله: كان المدرس متقنا درسه، و كان الأمير ظانا حاجبه أمينا.

المسوغ الرابع: أن يكون صفة لمذكور أو محذوف.

مثال الصفة لمذكور: رأيت رجلا راكبا فرسا.

ومثال الصفة لموصوف محذوف، قول الأعشى:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وأَوْهَى قَرْنَهُ الْوعِلُ [1]

المسوغ الخامس: أن يسبقه حرف نداء.

مثاله: يا ناصرًا أولياءَك انصرنا. [2]

---

[1]-أوهن الشيء، وأوهاه: أضعفه. يضرها من ضاره يضيره بمعنى ضره. والوعل: ذكر الأروى، مشهور بكبر قرونه وقوتها.

يقول الشاعر: إن مثل من يطمح لما لا طاقة له به، مثل الوعل الذي ينطح بقرونه صخرة صماء تتكسر بذلك قرونه، ولا يؤثر في الصخرة. وإعرابه: (كناطح) جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كائن كناطح، وناطح-في الأصل-صفة لموصوف محذوف، تقديره: كوعل ناطح وهذا الموصوف المحذوف هو المسوغ لعمل اسم الفاعل-ناطح-عمل فعله وفاعل ناطح ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (صخرة) مفعول به لناطح (يوما) ظرف زمان متعلق بناطح (ليوهنها) اللام لام كي (يوهن) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام كي، وفاعل يوهن مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والضمير (ها) في محل نصب مفعول به (فلم) الفاء عاطفة، لم حرف نفي وجزم وقلب (يضرها) يضر فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وها في محل نصب مفعول به ليضر (وأوهى) الواو عاطفة أوهى فعل ماض، فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (قرنه) قرن مفعول مقدم لأوهى، قرن مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (الوعل) فاعل أوهى مؤخر.

[2]-يا حرف نداء، وهو المسوغ لعمل اسم الفاعل عمل فعله (ناصرا) منادى منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، وفاعله ضمير مستتر (أولياءك) أولياء مفعول به، وهو مضاف والكاف مضاف إليه (انصرنا) فعل طلب وفاعله مستتر وجوبا تقديره: أنت.

وإلى اشتراط اعتماد اسم الفاعل المجرد من (أل) على أحد هذه المسوغات في عمله عملَ الفعل أشار الناظم، بقوله: (والتزمِ تَنْوِينَهُ مُعْتَمِدًا).

أي إنه يشترط لعمل اسم الفاعل المجرد من (أل) أن يكون معتمدا على مسوغ من هذه المسوغات.

ومثل بمسوغ واحد من المسوغات التي يعتمد عليه اسم الفاعل الذي لم تصحبه (أل)، وهو كون اسم الفاعل خبرا للمبتدأ، فقال: **الْمُنِيبُ** رَافِعٌ كَفَّ الأَمَلْ.

فالمنيب مبتدأ، ورافع خبره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو يعود إلى المنيب، وكف مفعول به لرافع، وكف مضاف و الأمل مضاف إليه.

وقد توهم عبارة الناظم: (والتزم... تنوينه معتمدا) أنه يشترط في اسم الفاعل المعتمدِ على مسوغ أن ينون، أي إن الشرط الذي يجب التزامه هو التنوين، وليس هذا الإيهام بمراد، بل المقصود أنه يشترط في عمل اسم الفاعل المنون اعتمادُه على أحد المسوغات المذكورة، فالشرط الذي يجب التزامه هو الاعتمادُ. ولو قال: والتزم اعتماده... منونا...لانتفى هذا الإيهام.

والناظم كعادته يشير إشارات مختصرة يصعب على الطالب فهمها بدون شرح وإيضاح.

وقد عقد ابن مالك شروط اسم الفاعل المجرد من (أل) في قوله:

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ إنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

أَوْوَلِيَ اسْتِفْهَامًا اوْ حَرْفَ نِدَا أَوْ نَفْيًا اوْجَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

وقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِفْ

النوع الثاني: ما يكون صلة لـ(أل).

وهذا النوع يعمل عمل فعله مطلقا، سواء كان دالا على الماضي، مثل: هذا المعطي المسكيَن درهما أمسِ، أو على الحاضر، نحو هذا الزاجر المعتديَ الآن، أو على المستقبل، نحو هذا المنصف المظلومَ غدا. [1]

وقد أشار الناظم- إلى عدم اشتراط دلالة اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال، إذا كان مصحوبا بأل، وعدم اشتراط اعتماده على أحد المسوغات المشترطة فيما خلا من أل-أشار إلى ذلك بقوله: أَوْ مَعَ أَلْ، فإنه اشترط في الخالي من أل الاعتماد، وأطلق عمله مع أل، و لم يشترط الاعتماد.

وإليه أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

وإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِي وغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي

---

[1]-هذا مبتدأ، والمعطي خبره، و أل في المعطي اسم موصول بمعنى الذي، والمعطي صلة الموصول، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو وهو العائد على الموصول، والمعطي اسم فاعل أعطى ينصب مفعولين، المسكين مفعول أول، ودرهما مفعول ثان، أمس ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب متعلق بالمعطي. وإعراب المثالين الآخرين كإعراب هذا المثال.

المسألة الثالثة: مثنى اسم الفاعل وجمعه يعملان عمل مفرده.

مثنى اسم الفاعل وجمعه في شروطه وعمله كمفرده.

من شواهد عمل المثنى، قول عنترة بن شداد:

ولقَد خَشِيتُ بِأَن أَمُوتَ ولَمْ تَـدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَىا بْنَـيْ ضَمْضَـمِ

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولَمْ أَشْتُمْهُـمَا والنَّـاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الـقَـهُمَا دَمِي [1]

ومـن أمثلـة جمـع المذكـر السـالم، قولـه تعـالى: ﴿**والذَّاكِرِيـنَ اللَّـهَ كَثِيرًا**﴾. [2]

---

[1]-يقول الشاعر: إن ابني ضمضم، وهما عدواه: يتوعداني ويقعان في عرضي، إذا كنت غائبا، فإذا حضرت لم يجرآ على ذلك، وإنه يخاف أن يموت قبل أن يبارزهما فتدور عليهما الحرب بمبارزته، أي يهزمهما وينتصر عليهما. وإعراب بيت الشاهد: (الشاتمي) نعت لابني في البيت السابق مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، و أل في الشاتمي اسم موصول بمعنى: اللذين، والشاتمي مضاف، و عرض من (عرضي) مضاف إليه، وعرض مضاف وياء النفس في محل جر مضاف إليه، والصفة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (و لم) الواو واو الحال، لم حرف نفي وجزم وقلب (أشتمهما) أشتم فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، وضمير الغائبَين في محل نصب مفعول به لأشتم (والناذرين) الواو حرف عطف، الناذرين معطوف على: الشاتمي مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه مثنى، وأل فيه موصولة بمعنى اللذين، و اسم الفاعل لا محل له من الإعراب صلة الموصول، (إذا) ظرف في محل نصب (لم) حرف نفي وجزم وقلب (ألقهما) ألق فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، وضمير المثنى في محل نصب مفعول به لألق (دمي) دم مفعول به للناذرين منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ودم مضاف، وياء النفس في محل جر مضاف إليه، وهذا هو محل الشاهد، وهو إعمال اسم الفاعل المثنى عمل مفرده.

[2]-الأحزاب: 35. وإعرابه: (والذاكرين) الواو حرف عطف، والمعطوف عليه اسم (إن) في قوله: (إن المسلمين) في أول الآية، وأل في الذاكرين اسم موصول بمعنى الذين=

ومن أمثلة جمع التكسير، قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ﴾. [1]

وقد عقد هذه المسألة ابن مالك، فقال:

وَمَا سِوى الْمُفْرَدِ مِثْلَهُ جُعِلْ فِي الْحُكْمِ والشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

المسألة الرابعة: حكم إعراب مفعول اسم الفاعل.

يجوز في مفعول اسم الفاعل الذي يليه أن يكون منصوبا به، ويجوز أن يكون مجرورا بإضافته إليه.

فتقول: العالم ناصحٌ قومَه، بتنوين ناصح ونصب قوم على أنه مفعول به لناصح، وتقول: العالم ناصحُ قومِه، بحذف تنوين ناصح وجر قوم بالإضافة.

ومن أمثلته في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغٌ أَمْرَهُ﴾ [2]. بتنوين بالغ ونصب أمر على أنه مفعول به–في قراءة– وبحذف تنوين بالغ وجر أمر بإضافة: بالغ إليه–في قراءة أخرى–.

= وفاعل الذاكرين مستتر فيه جوازا تقديره: هم، وهو–الذاكرين–منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم (الله) منصوب على التعظيم (كثيرا) صفة لموصوف محذوف، تقديره: ذكرا، واسم الفاعل وفاعله ومفعوله لا محل له من الإعراب صلة الموصول، فقد رفع اسم الفاعل–وهو جمع مذكر سالم–الفاعل، ونصب المفعول به.

[1]–القمر: 7. وإعرابه: (خشعا)حال من الضمير في (يخرجون) الآتي بعده منصوب، وقد تقدم على عامله وصاحبه (أبصارهم) أبصار فاعل لقوله: خشعا، وأبصار مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

[2]–الطلاق: 3.

ومثله قوله تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتٌ ضُـرَّهُ﴾. [1] بتنوين كاشفات ونصب ضر، على أنه مفعـول بـه، وبحذف التنوين وجر ضر على أنـه مضاف إليه.

فإذا كان لاسم الفاعل أكثر من مفعول، جاز نصب الجميع، فتقـول: هذا معطٍ الفقيرَ دينارًا، بتنوين معط ونصب المفعولين بعده، وجاز إضافتـه إلى الذي يليه ونصب ما عداه، فتقول: هذا معطي الفقـير دينـارا، بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول وهو الفقير، ونصب مفعولـه الثـاني، وهـو: دينارا.

وقد عقد ابن ما لك هذه المسألة بقوله:

وانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تِلْوًا واخْفِضِ   وهْوَ لِنَصْبِ مَا سِواهُ مُقْتَضِي

المسألة الخامسة: حكـم تـابع مـا أضيـف لـه اسـم الفاعل

إذا أضيف اسم الفاعل إلى معمو له، جاز في التابع له الجر مراعـاة للفظ.

فتقول: شكرت مكـرمَ المجـاهدِ والعـالمِ بجر العـالم عطفـا علـى لفـظ المجاهد.

وجاز فيه النصب مراعاة للمحل.

فتقول: شكرت مكرمَ المجاهدِ والعالمَ، بنصب العالم عطفـا علـى محـل المجاهد.

---

[1]-الزمر: 38.

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة، بقوله:

واجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضْ   كَمُبْتَغِي جَاهٍ ومَالاً مَنْ نَهَضْ [1]

المسألة السادسة: صيغ المبالغة المحولة عن اسم الفاعل تعمل عمله.

يكثر تحويل اسم الفاعل من الثلاثي إلى ثلاث صيغ من صيغ المبالغة.

وهي: **فَعَّالٌ**، نحو رَمَّاءٌ ونَبَّالٌ، و**فَعُولٌ**، نحو: ضَرُوبٌ، و**مِفْعَالٌ**، نحو منحار، ويقل على وزن: **فعيل**، نحو شبيه، وفَعِل، نحو مَزِق.

فتأخذ تلك الصيغ المحولة عن اسم الفاعل حكمه في العمل.

ومن شواهد: فَعَّال قول القُلاَخ:

أَخَا الْحَرْبِ **لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلاَلَهَا**   ولَيْسَ **بِولاَّجِ** الْخَوالِفِ أَعْقَلاَ [2]

---

[1]-بنصب: مالا، عطفا علم محل: جاه، وبجره عطفا على لفظه.

[2]-أخا الحرب: ملازمها. جلالها: جمع جُل بضم الجيم، وهو ما يلبس للحرب من درع ونحوه. ولاج كثير الولوج، أي الدخول الخوالف: جمع خالفة، وهي في الأصل: عمود الخيمة، والمراد به هنا الخيام. والأعقل: الذي تصطك ركبتاه من الفزع والخوف. وإعرابه: (أخا) حال من ضمير المتكلم في البيت الذي قبل هذا البيت، وهو:

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإِنَّنِي   بِأَرْفَعَ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ أَطْوَلاَ

وأخا مضاف والحرب مضاف إليه (لباسا) حال ثانية كسابقه (إليها) جار ومجرور متعلقان بقوله: لباسا (جلالها) جلال مفعول به للباس، وهذا هو محل الشاهد، حيث أعمل صيغة المبالغة إعمال اسم الفاعل، وهو مضاف والضمير: ها مضاف إليه (وليس) الواو حرف عطف، ليس فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو يعود إلى قوله أخا الحرب (بولاج) الباء حرف جر زائد، ولاج خبر ليس منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ولاج مضاف و (الخوالف) مضاف إليه (أعقلا) حال من اسم ليس، أو خبر ثان لليس..

ومن شواهد فَعُول قول أبي طالب [1]:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّهْمِ **سُوقَ سِمَانِهَا**   إِذَا عَدِمُوا زَادًَ فَإِنَّكَ عَاقِرُ [2]

ومن شواهد ما جاء على: مِفْعَال، قولهم: إنك **لَمِنْحارٌ بَوائكَها**. [3]

ومن شواهد إعمال: فَعِيل، قول عبد ا لله بن قيس الرقيات:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا **فَشَبِيهَةٌ**   **هِلاَلاً** وأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا [4]

---

[1]-عم النبي صلى ا لله عليه وسلم.

[2]-نصل السيف: حده. سوق: جمع ساق، أي سوق الإبل السمينة. والعاقر: الذابح. يصف الشاعر من يرثيه بكثرة الجود، في أوقات البخل بالمال. وإعرابه: (ضروب) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: أنت، (بنصل) جار ومجرور متعلقان بضروب، ونصل مضاف والسيف مضاف إليه (سوق) مفعول به لضروب، وهذا هو محل الشاهد، و هو إعمال صيغة المبالغة إعمال اسم الفاعل وسوق مضاف وسمان من (سمانها) مضاف إليه، وسمان مضاف والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، متعلق بعاقر (عدموا) فعل وفاعل (زادا) مفعول به لعدموا، والجملة في محل جر بإضافة: إذا إليها (فإنك) الفاء واقعة في جواب إذا، إن حرف توكيد ونصب، والكاف اسمها (عاقر) خبر: إن.

[3]-البوائك: جمع بائكة، وهي الناقة السمينة. وإعرابه: (إنك) إن واسمها (لمنحار) اللام لام الابتداء، ومنحار خبر: إن (بوائكها) بوائك مفعول به لمنحار، وهذا محل الشاهد، وهو إعمال صيغة المبالغة إعمال اسم الفاعل، بوائك مضاف والضمير مضاف إليه.

[4]-وإعرابه: (فتاتان) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هما (أما) حرف شرط وتفصيل (منهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أما واحدة كائنة منهما (فشبيهة) الفاء واقعة في جواب (أما)، شبيهة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهي، وفاعل شبيهة ضمير مستتر، تقديره: هي (هلالا) مفعول به لشبيهة، وهذا هو محل الشاهد (وأخرى) الواو عاطفة، وأخرى صفة لموصوف محذوف مبتدأ، والتقدير: وواحدة أخرى (منهما) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مرفوع صفة لأخرى (تشبه) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي (البدر) مفعول به لتشبه، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

ومن شواهد ما جاء على وزن: فَعِل قول زيد الخير:

أَتَانِي أَنَّهُمْ **مَزِقُونَ عِرْضِي** جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ [1]

وبهذا ينتهي شرح باب إعمال اسم الفاعل، وهو الباب الخامس عشر، ويليه باب إعمال المصدر، وهو الباب السادس عشر.

[1]-مزقون: جمع مزق صيغة مبالغة لمازق، وإيقاع المزق على العرض مجاز، لأن المزق يكون في الثوب ونحوه. الجحاش: جمع جحش، وهو الحمار. الكِرْ مِلَين ماء بأحد جبلي طيء. والفديد: الصوت. شبه أعداءه الذين يشتمونه بالحمير في صياحها.

وإعرابه: (أتاني) أتى فعل ماض، والنون للوقاية، وياء النفس مفعول به (أنهم) أن حرف توكيد ونصب، والضمير اسمها (مزقون) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنه جمع مذكر سالم (جحاش) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم وجحاش مضاف و (الكرملين) مضاف إليه (لها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (فديد) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من جحاش..

بَابُ إِعْمَالِ المَصْدَرِ

وَمَصْــدَرٌ كَفِعْلِــهِ قَــدْ عَمِــلا   شَــاعَ مُضَافًــا وبِتَنْوِيــن كَــلا

عتْبُــكَ شَخْـصًا ذَا هَـوًى بِـنَافِعِ   ودُمْ لِنُصْحٍ مِنْكَ كُلَّ سَــامِعِ

إعمال المصدر.

وفيه خمس مسائل:

ذكر الناظم في هذين البيتين، أن المصدر يعمل عمل فعله، أي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، وإلى هذا أشار بقوله: ومصدر كفعله قد عملا.

ثم ذكر أن نوعين من أنواع المصدر يكثران في اللغة العربية، وهما: المضاف، والمنون، وإليهما أشار بقوله: شاع مضافا وبتنوين.

وفي تقديمه للنوع الأول-وهو المضاف-ما يوحي بأنه أكثر من المنون، وهو كذلك.

ومثل للمضاف، بقوله: كلا عتبك شخصا ذا هوى بنافع، أي كقولك.[1]

---

[1]-(لا) نافية تعمل عمل: ليس ((عتبك) عتب اسم لا مرفوع بالضمة الظاهرة، وعتب مضاف، وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله (شخصا مفعول به لعتب (ذا) صفة لقوله: شخصا منصوب بالألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، ذا مضاف وهوى مضاف إليه (بنافع) الباء حرف جر زائد، ونافع خبر لا منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وقصد الناظم من هذا المثال بيان أن المصدر إذا أضيف إلى أحد معمو ليه يكون إعراب معمو له الآخر على بابه، فإذا أضيف إلى الفاعل كما هنا نصب المفعول به، وإن أضيف إلى مفعوله رفع فاعله، كما سيأتي.

ومثل للمنون بقوله: ودُمْ لنصحٍ منك كلَّ سامع.[1]

وفهم من قوله: شاع مضافا وبتنوين، أن عمل ما عدا هذين النوعين قليل، وهو ما اقترن بأل. كما سيأتي الكلام على ذلك في المسألة الثالثة.

المسألة الأولى: تعريف المصدر، والفرق بينه وبين اسمه.

المصدر هو ما دل على الحدث، واشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة، متساويا معه، كتغافل تغافلا، أو زائدا عليه كأكرم إكراما، فإن نقص المصدر عن حروف فعله عوض عما نقص، مثل وعد عِدَة [2]، وأما اسم المصدر فهو ما نقص عن حروف فعله و لم يعوض عما نقص منه، مثل: تكلم كلاما، وأجاب جوابا.

---

[1]-وإعرابه: (دم) فعل أمر فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت (لنصح) جار ومجرور متعلقان بدم (منك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لنصح، تقديره لنصح كائن منك (كل) مفعول به لنصح، وهو مضاف و (سامع) مضاف إليه.

[2]-أصله: وعد يعِد وِعدا، حذفت فاء الكلمة-الواو-وعوض عنها التاء المربوطة في آخر الفعل.

المسألة الثانية: ما يشترط في عمل المصدر.

يشترط في عمل المصدر عمل فعله، أن يصح إحلال الفعل محله مع (أن) أو مع (ما) المصدريتين. [1]

و تقدر (أن) مع الفعل الماضي إذا أريد من المصدر دلالته على حدوث الحدث في الزمن الماضي، مثل: أعجبني إكرامك العلماء أمس، أي أن أكرمت...

كما تقدر مع الفعل المضارع إذا أريد من المصدر الدلالة على الحدث في الزمن المستقبل، مثل: يسرني استقبالك الضيوف غدا، أي أن تستقبل....

وتقدر (ما) مع الفعل المضارع، إذا أريد بالمصدر الدلالة على الحدث في الزمن الحاضر، مثل: يجب تبيينك الحق الآن، أي ما تبينه..

المسألة الثالثة: أنواع المصدر.

المصدر ثلاثة أنوع:

النوع الأول: المضاف، وعمل هذا النوع أكثر في لغة العرب.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ ا للهِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضِ﴾. [2]

---

[1]-هذا الشرط خاص بعمل المصدر في هذا الباب، وهناك موضع يعمل فيه المصدر بدون هذا الشرط، وهو أن يكون نائبا مناب الفعل، مثل: قوله تعالى ﴿فضرب الرقاب﴾.

[2]-سبق إعراب الآية في مبحث الفاعل.

النوع الثاني: المنون، وعمله أقل مما قبله.

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾.[1]

النوع الثالث: المحلى بـ(أل)، وعمله أقل من المنون.

ومن شواهد عمله قول الشاعر:

ضَعِيفُ **النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ** يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ [2]

وحكم اسم المصدر في العمل حكم المصدر.

ومن أمثلته، قول عمير القطامي:

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وبَعْدَ **عَطَائِكَ المائة** الرِّتَاعَا [3]

---

[1]-البلد: 14. وإعرابه (أو) حرف عطف (إطعام) معطوف على قوله في آية سابقة: (فكُّ رقبة) (في يوم) جار ومجرور متعلقان بإطعام (ذي) بمعنى صاحب صفة ليوم، ذي مضاف و (مسغبة) مضاف إليه (يتيما) مفعول به للمصدر (إطعام).

[2]-النكاية من نكى ينكي العدوَّ إذا أصابه بما يكره وأثر فيه. يخال: يظن. يراخي: يؤخر. يهجو الشاعر رجلا ويصفه بالضعف وعدم التأثير في عدوه، لأنه لا يثبت للقائه، بل يوليه ظهره ظانا أن فراره يؤخر أجله. وإعرابه: (ضعيف) خبر لمبتدأ محذوف، أي هو، ضعيف، وهو مضاف و (النكاية) مضاف إليه (أعداءه) أعداء مفعول به للنكاية، وهذا هو محل الشاهد وهو إعمال المصدر المحلى بأل عمل فعله، وأعداء مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (يخال) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو (الفرار) مفعول أول ليخال (يراخي) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود إلى الفرار(الأجل) مفعول به ليراخي، وجملة يراخي وفاعله ومفعوله في محل نصب مفعول ثان ليخال.

[3]-الكفر: الجحود ونكران الجميل. والرتاع: جمع راتعة، وهي: الإبل التي تترك ترعى كيف شاءت ويقال لها: (السائمة) يقول الشاعر لمن يمدحه: لست بجاحد نعمتك بعد منعك الموت عني بعطاياك ومنحك إياي مائة من الإبل. وإعرابه: (أكفرا) الهمزة للاستفهام الإنكاري، كفرا مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أأكفر كفرا (بعد) ظرف متعلق بمحذوف صفة لكفر، بعد مضاف و (رد) مضاف إليه ورد مضاف و (الموت) مضاف إليه (عني) جار ومجرور متعلقان برد (وبعد) معطوف على: بعد الأولى وبعد مضاف و عطاء من (عطائك) مضاف=

وقد أشار ابن مالك إلى ما يشترط في إعمال المصدر إعمال فعله، وإلى أنواعه، وكون اسم المصدر يعمل عمله، في هذين البيتين:

بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرَ أَلْحِقْ فِي الْعَمَلْ   مُضَافًا اوْ مُجَرَّدًا أَوْ مَعَ أَلْ

إنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلْ   مَحَلَّهُ ولاِسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

المسألة الرابعة: أحوال المصدر في حال إضافته.

المصدر قد يضاف إلى فاعله-وهو الأكثر-وقد يضاف إلى مفعوله، فإن أضيف إلى الفاعل نصب المفعول به، وإن أضيف إلى المفعول به، رفع الفاعل.

مثال إضافته إلى فاعله نصبه مفعوله الآية السابقة: ﴿**وَلَوْلاَ دَفْعُ ا للهِ النَّاسَ**﴾. وقول عمير القطامي السابق: وبعد عطائك...

ومن أمثلة إضافة المصدر إلى مفعوله، ثم الإتيان بفاعله مرفوعا، قول الفرزدق:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ [1]

= إليه، وعطاء مضاف والكاف مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ومفعوله الأول محذوف، تقديره: إياي (المائة) مفعول ثان لعطاء وهذا هو محل الشاهد حيث عمل اسم المصدر عمل الفعل كالمصدر-مصدر أعطى: إعطاء-(الرتاعا) صفة للمائة، والألف للإطلاق.

[1]-(تنفي): تدفع (هاجرة): نصف النهار عند اشتداد الحر. الدراهيم: جمع درهم، زيدت فيه الياء، وقيل: جمع درهام تنقاد: مصدر نقد. الصياريف: جمع صيرفي. يقول: إن ناقته تدفع يداها الحصى في وقت شدة الحر، كما يدفع الصيرفي الخبير بالنقود الدراهم، و المراد أنها سريعة في سيرها كسرعة الصيرفي في عد النقود، وهو يصف قوة تحملها وصبرها.وإعرابه: (تنفي) فعل مضارع، (يداها) يدا فاعل مضاف، والضمير مضاف إليه (الحصى) مفعول به لتنفي (في كل) جار ومجرور متعلقان بتنفي، وكل مضاف و (هاجرة) مضاف إليه (نفي) مفعول مطلق عامله: تنفي، وهو مضاف و (الدراهيم) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله (تنقاد) فاعل لنفي=

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة، بقوله:

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ

المسألة الخامسة: حكم تابع ما أضيف إليه المصدر.

إذا أضيف المصدر إلى فاعله، ففاعله يكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا، ولهذا يجوز في تابعه-نعتا كان أو معطوفا-وجهان:

الوجه الأول: رفعه مراعاة للمحل.

ومن أمثلته قول لبيد بن ربيعة:

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ [1]

= وهذا محل الشاهد، وهو أن المصدر أضيف إلى مفعوله ثم رفع فاعله، وتنقاد مضاف و (الصياريف) مضاف إليه.

[1]-(تهجر): سار في وقت الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر. (الرواح) من وقت زوال الشمس إلى الليل. (هاجها): أزعجها. (المعقب): الغريم الذي يطلب حقه كالدين. يقول: إن حمار الوحش قد عجل رواحه إلى الماء وقت اشتداد الهاجرة، وأزعج الأتان وطلبها إلى الماء مثل طلب الغريم الذي مطله المدين بدين له، فهو يلح في طلبه المرة بعد الأخرى. وإعرابه: (تهجر) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (في الرواح) جار ومجرور متعلقان بتهجر (وهاجها) الواو حرف عطف، هاج فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (طلب) مفعول مطلق، أي هاجها لتطلب الماء مثل طلب المعقب.. وطلب مضاف و (المعقب) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله (حقه) حق مفعول به للمصدر-طلب- وحق مضاف والضمير مضاف إليه (المظلوم) نعت للمعقب ورفع باعتبار محل المعقب، وهو الرفع، وهذا هو محل الشاهد في البيت.

الوجه الثاني: جره مراعاة للفظ.

ومثاله: استفدت من تدريس العالمِ الكبيرِ. فتدريس مصدر مضاف إلى العالم من إضافة المصدر إلى فاعله، والكبير صفة للعالم وقد جُرَّ مراعاة للفظ.

وإذا أضيف المصدر إلى مفعوله، فمفعوله يكون مجرورا لفظا، ومحله النصب، فيجوز في تابعه وجهان:

الوجه الأول: جره مراعاة للفظ.

مثاله: حب المجاهدِ الشجاعِ عبادة.

فقد أضيف هنا المصدر-وهو: حب-إلى المجاهد وهو المحبوب، فهو مجرور لفظا، ومحله النصب، وجاء نعته، وهو الشجاع، مجرورا مراعاة للفظ.

الوجه الثاني: نصبه مراعاة للمحل.

ومن أمثلته قول زيادة العنبري:

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ واللَّيَّانَا [1]

وقد أشار ابن مالك إلى هذه المسألة، فقال:

وجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ ومَنْ رَاعَى فِي الاِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

---

[1] -داينت بها: أخذتها بدلا عن دين لي عنده، والضمير يعود إلى أمة. الليان-كاللي-: المطل والتسويف. وإعرابه: (قد) حرف تحقيق (داينت) فعل وفاعل (بها) جار ومجرور متعلقان بداين (حسانا) مفعول به لداين (مخافة) مفعول لأجله، وهو مضاف و (الإفلاس) مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، وقد حذف فاعله: أي مخافتي، (والليانا) معطوف على الإفلاس وقد نصبه الشاعر مراعاة لمحل الإفلاس.

وبهذا ينتهي شرح الباب السادس عشر من الدرة، وهو: باب إعمال المصدر، ويليه شرح الباب السابع عشر، وهو: باب الجر.

بَابُ الجَرِّ

والْجَرُّ بِـالْحَرْفِ بِمِن، لاَمٍ، عَلَى   ربَّ وفِـي، بَـاء، وعَـن، كَـافٍ إلىَ
منْذُ، ومُـذْ، حَتَّى، كَـذَا واوٌ وتَـا   فِـي قَسَـمٍ، كَـامْنُنْ بِعِتْـق لِلْفَتَـى
أَوْ بِإضَافَـــةٍ بِمَعْنَـــى الـــلامِ   أَوْ مِـن كلُبْس ثـوبِ خَز الشَّـامِ
أَوْ فِـي، كَمَكـر اللَّيـل، والْخِتَـامُ   لِلـــدُّرَّةِ الصَّـــلاةُ والسَّـــلام
علَـى الْمُصَفَّى مِـن خِيَـارِ الْعَـربِ   محمَّـــدِ الْمُخَصَّـــص الْمُقَـــربِ
والآلِ والصَّحْبِ الْـمَيَامِينِ الْحِجَا   أَبْيَـــاتُهَا قَـــافُ الْـقَبُولِ الْمُرْتَجى

هذا هو الباب السابع عشر (آخر أبواب الدرة) وهـو خـاص بعوامـل الجر.

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد في معنى الجر وسبب التسمية.

الجر في اللغة: الجذب، يقال: جره إذا جذبه.

وإنما سميت حروف الجـر لكونهـا تعمـل الجـر، كمـا يقـال: حـروف النصب للنواصب التي تعمل النصب، وحروف الجزم للجوازم الـتي تعمـل الجزم.

المبحث الأول: حروف الجر.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: عدد حروف الجر (20).

وقد ذكر الناظم منها أربعة عشر حرفا، وهي: (مِنْ واللَّامِ وعَلَى ورُبَّ وفِي والبَاْء وعَنْ والكَاف و إِلَى ومُنْذُ ومُذْ وحَتَّى والواو والتاء).

ولم يذكر الستة الأخرى وهي: خلا و حاشا وعدا و كي ولعل ومتى.

وقد استوفاها ابن مالك في الخلاصة، فقال:

هاكَ حُروفَ الْجَر وهي مِن إِلَى ... حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

مذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَّمُ كيْ واوٌ وتَا ... الْكَافُ والْبَا ولَعَلَّ ومَتَى

المسألة الثانية: أقسام حروف الجر إجمالا.

وهي أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل في الاسم الظاهر فقط، ولا يعمل في المضمر.

وهي الأحرف السبعة الآتية: (**الكاف، والواو، والتاء، ورب، ومذ، ومنذ، وحتى**).

وقد عقد ذلك ابن مالك في الخلاصة فقال:

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُمُذْ وحَتَّى ... والْكَافَ والْواو ورُبَّ والتَّا

القسم الثاني: ما يعمل في الظاهر والمضمر.

وهي سبعة: **من وإلى وعن وعلى والباء واللام وفي.**

القسم الثالث: ما هو من أدوات الاستثناء.

وهي: **خلا، وحاشا، وعدا.**

وقد سبق أن هـذه الثلاثـة تـأتي أفعـالا فتنصـب مـا بعدهـا علـى أنـه مفعول به.

فتقول: نجح الطلاب خلا عمرا، وتأتي حروفا فتجر مـا بعدهـا علـى أنها حروف جر، فتقول: نجح الطلاب خلا عمرٍو، فيكون عمـرو مجـرورا بخلا على أنها حرف جر.

وأن "**ما**" المصدرية إذا سبقت (خلا وعدا) تعين كونهما فعلين وتعين نصب المستثنى بهما، على أنه مفعول به، فتقـول: نجـح الطـلاب مـا عـدا عمرا، بنصب عمرو على أنه مفعول به لاغير.

بخلاف "**حاشا**" فإنها تستعمل حرف جـر في الكثـير المشـهور، مثـل: أقبل الركب حاشا بكرٍ، فحاشا هنا حرف جر، وبكر مستثنى مجرور بها، ويجوز استعمالها فعـلا فتنصـب المستثنى بهـا وجوبـا، ولا تصحبهـا (مـا) المصدرية، كما مضى. [1]

القسم الرابع: ما يعمل الجر على سبيل الشذوذ.

وهي: كي ولعل ومتى.

---

[1]-في باب المنصوبات من الأسماء، عند قول الناظم: كَذَاكَ مُسْتَثْنًى بِنَحْوِ الاَّ بَدَا...

المسألة الثالثة: معاني حروف الجر.

أولا: (مِن) ومن معانيها ما يأتي:

1-التبعيض.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا **مِـمَّا تُحِبُّونَ**﴾. [1]

2-بيان الجنس.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ ا للهُ لِلنَّاسِ **مِنْ رَحْمَةٍ** فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا﴾. [2]

---

[1]-آل عمران: 92. الإعراب: (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (تنالوا) فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل (البر) مفعول به لتنالوا (حتى) حرف جر وغاية (تنفقوا) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، و المصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه في محل جر بحتى، تقديره حتى إنفاقكم (مما) من حرف جر وتبعيض، وهو محل الشاهد والمعنى: بعض ما تحبون من أموالكم، وما اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بمِن (تحبون) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره تحبونه، وهو مفعول به لتحبون.

[2]-فاطر: 2. الإعراب: (ما) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (يفتح) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزم السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (ا لله) فاعل ليفتح (للناس) جار ومجرور متعلقان بيفتح (من) حرف جر وهي مبينة لجنس المفتوح الدال عليه اسم الشرط ما وهو محل الشاهد (رحمة) مجرور بِمن (فلا) الفاء واقعة في جواب الشرط، لا نافية للجنس (ممسك) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب بلا (لها) جار ومجرور متعلقان بممسك و خبر لا محذوف تقديره: موجود، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ، وهو: ما الشرطية.

3-ابتداء الغاية الـمكانية.

ومـن أمثلتهـا قولـه تعـالى: ﴿سُبْحَانَ الـذِي أَسْرَى بِعَبْـدِهِ لَيْـلاً **مِـنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾. [1]

4-ابتداء الغاية الزمانية.

كقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَـى التَّقْـوى **مِنْ أَولِ يَـوْمٍ** أَحَـقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾. [2]

---

[1]-الإسراء: 1. الإعراب: (سبحان) اسم مصدر منصوب بفعل محـذوف، تقديـره: سَبِّحْ أو أسبح، فلما حذف الفعل أقيم اسم المصدر مقامه، وهو علم على تنزيه ا لله تعـالى عـن كـل النقائص ويتضمن إثبات صفات الكمال له جل وعلا، وهو مضاف و (الذي) اسم موصـول في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، (أسرى) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيـه جوازا، تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (بعبـده) البـاء حـرف جـر، وعبد مجرور بالباء، وعبد مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه (ليلا) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: أسرى (مـن) حـرف جـر و هـو يفيـد ابتـداء الغايـة المكانيـة، وهـو محـل الشاهد، (المسجد) مجرور بمِن، والجار والمجرور متعلقان بأســرى (الحـرام) نعـت للمسـجد (إلى) حرف جر وغايـة (المسـجد) مجـرور بـإلى، والجـار والمجـرور متعلقـان بأسـرى (الأقصـى) نعـت للمسجد.

[2]-التوبة: 108. الإعراب: (لمسجد) اللام لام الابتداء، مسجد مبتدأ (أسس) فعل ماض مبني للمجهول و نائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو يعود على المسـجد، والجملـة في محل رفع نعت لمسجد (على التقوى) جار ومجرور متعلقـان بأسـس (مـن) حـرف جـر تفيـد ابتداء الغاية الزمانية، وهو محل الشاهد (أول) مجرور بمِن، والجار والمجرور متعلقان بأسس، وأول مضاف و (يوم) مضاف إليه (أحـق) خـبر المبتـدأ (أن) حـرف مصـدري ونصـب (تقـوم) فعـل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت، والمصدر المنسبك مـن أن وما دخلت عليه في محل نصب بنزع الخافض، وهو الباء المحذوفة، إذ التقدير: بـ(أن تقوم) (فيـه) جار ومجرور متعلقان بتقوم.

5-البدل.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿**أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ**﴾. [1]

6-تكون زائدة للتوكيد، بشروط ثلاثة:

الشرط الأول: أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام.

الشرط الثاني: أن يكون مجرورها نكرة.

الشرط الثالث: أن يكون فاعلا، أو مفعولا، أو مبتدأ.

ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ**﴾. [2]

وقوله تعالى: ﴿**هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ**﴾. [3]

---

[1]-التوبة: 38. الإعراب: (أ رضيتم) الهمزة للاستفهام الإنكاري، رضيتم فعل وفاعل (بالحياة) جار ومجرور متعلقان برضي (الدنيا) نعت للحياة مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (من) حرف جر يفيد معنى البدل، أي بدل الآخرة، وهو محل الشاهد (الآخرة) مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان برضي.

[2]-الأنبياء: 2. الإعراب: (ما) حرف نفي (يأتيهم) يأتي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل (من ذكر) من حرف جر زائد، يفيد التوكيد(ذكر) مجرور لفظا بمن، و هو فاعل يأتي مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

[3]-مريم: 98. الإعراب: (هل) حرف استفهام إنكاري (تحس) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت (منهم) جار ومجرور متعلقان بتحس (من) حرف جر زائد يفيد التوكيد (أحد) مجرور لفظا بمن، وهو مفعول به لتحس، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والتقدير: هل: تحس منهم أحدا.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ا للهِ﴾. [1]

وقد جمع ابن مالك معاني (مِن) في الخلاصة فقال:

بَعِّضْ وبَيِّنْ وابْتَدِ فِي الأَمْكنه بمِنْ وقَدْ تَأءتي لِبَدْءِ الأَزْمِنَه

وزِيدَ فِي نَفْيٍ وشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً كمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ

وأشار إلى مجيئها بمعنى البدل فيما بعد في قوله: ومِن وباء يفهمان بدلا.

ثانيا: (اللام) ومن معانيها ما يأتي:

1-الملك. كقوله تعالى: ﴿ للهِ مَا فِي السَّمَاواتِ﴾. [2]

2- شبه الملك. ويسمى الاختصاص-كقولك: الباب للدار ، والسرج للفرس.

3-التعدية. كقوله تعالى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً﴾. [3]

---

[1]-فاطر: 3. الإعراب: (هل) حرف استفهام إنكاري (من)حرف جر زائد (خالق) مجرور لفظا بمِن، وهو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (غير) فاعل لخالق، سد مسد الخبر، وغير مضاف و لفظ الجلالة مضاف إليه.

[2]-البقرة: 284. الإعراب: (لله) اللام حرف جر، تفيد الملك و لفظ الجلالة مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائن (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ مؤخر (في السماوات) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف صلة الموصول، والتقدير: استقر.

[3]-آل عمران: 38. الإعراب: (هب) فعل طلب، فاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (لي) اللام حرف جر يفيد تعدية الفعل: هب الذي لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد، وياء النفس في محل جر باللام، والجار ولمجرور متعلقان بهب (من) حرف جر (لدن) مبني على السكون في محل جر بمِن، والجار والمجرور متعلقان بهب، ولدن مضاف، وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه (ذرية) مفعول به لهب.

4-التعليل. كقوله تعالى: ﴿هُو الَّذِي **خَلَقَ لَكُمْ** مَا فِي الأَرْضِ﴾.[1]

ومنه قول أبي صخر الهذلي:

وإِنِّي لَتَعْرُونِي **لِذِكْرَاكِ** هِزَّةٌ   كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ[2]

5-انتهاء الغاية. كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾.[3]

6-تقوية العامل، لضعفه، بسبب تأخره، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ **لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾.[4] أو كونه فرعا في العمل، كقوله تعالى: ﴿**فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾.[5] وبعضهم يجعلها-هنا-زائدة مؤكدة.

---

[1]-البقرة: 29. الإعراب: (هو) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (خلق) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (لكم) اللام حرف جر، وهي تفيد التعليل، أي خلق من أجلكم، والضمير في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بخلق (ما) اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به (في الأرض) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف صلة الموصول، تقديره: استقر.

[2]-سبق إعراب البيت في مبحث المفعول لأجله.

[3]-الرعد: 2. الإعراب: (كل) مبتدأ (يجري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (لأجل) اللام حرف جر وغاية، أجل مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بيجري (مسمى) نعت لأجل، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

[4]-يوسف: 43. الإعراب: (إن) حرف شرط جازم (كنتم) كان الناقصة واسمها، والجملة في محل جزم فعل الشرط، (للرؤيا) جار ومجرور متعلقان بتعبرون، وجيء بحرف الجر لتقوية العامل لتأخره (تعبرون) فعل وفاعل، والجملة في محل نصب خبر كان، وجواب الشرط محذوف، تقديره: فأفتوني.

[5]-البروج: 16. الإعراب: (فعال) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو (لما) اللام حرف جر، جيء بها لتقوية العامل (فعال) لكونه فرعا في العمل، لأنه من صيغ المبالغة محول عن=

وقد أشار ابن مالك إلى معاني اللام في قوله:

والـلاَّمُ لِلْمِلْـكِ وشِـبْهِهِ وفِـي تَعْدِيَـةٍ أَيْضًـا وتَعْلِيـلٍ قُفِـي
وزِيدَ.......................... ....

ثالثا: (على) ومن معانيها ما يأتي:

1-الاستعلاء. كقوله تعالى: ﴿**وعَلَيْهَا وعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلونَ**﴾.[1]

2-الظرفية. كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾.[2]

3-المجاوزة. كقول القحيف العقيلي:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ ا للهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[3]

= اسم الفاعل (ما) اسم موصول بمعنى الذي (يريد) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف، تقديره: يريده.

[1]-المؤمنون: 22. الإعراب: الواو حرف عطف (عليها) جار ومجرور متعلقان بتحملون، ومثله: (وعلى الفلك) وعلى فيهما معناها الاستعلاء (تحملون) فعل ونائب فاعل.

[2]-القصص: 15. الإعراب: الواو حرف عطف (دخل) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (المدينة) مفعول به لدخل (على) حرف جر معناه: في (حين) مجرور بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل دخل، أي دخل مختلسا غفلة أهلها، ويجوز أن يكون حالا من المدينة، أي حال كون أهلها غافلين، وحين مضاف و (غفلة) مضاف إليه.

[3]-قشير: جد القبيلة التي عناها الشاعر. يقول: إن رضا هذه القبيلة عني يسرني غاية السرور، لأن رضاها يعود علي بفائدة عظيمة. الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (رضيت) رضي فعل ماض والتاء للتأنيث (علي) على حرف جر، ومعناها عن التي تفيد المجاوزة، وياء النفس في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان برضي (بنو) فاعل رضي، وهو مضاف و (قشير) مضاف إليه (لعمر) اللام لام الابتداء (عمر) مبتدأ وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره: قسمي (أعجبني) أعجب فعل ماض=

4-المصاحبة. كقوله تعالى: ﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ **عَلَى ظُلْمِهِمْ**﴾. [1] أي مع ظلمهم.

5-وتأتي اسما بمعنى: فوق. كما في قول مزاحم العقيلي:

غَدَتْ **مِنْ عَلَيْهِ** بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ [2]

= والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به (رضاها) رضا فاعل أعجب، ورضا مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه.

[1]-الرعد: 6. الإعراب: (وإن) الواو حرف عطف، إن حرف توكيد ونصب (ربك) رب اسم إن، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (لذو) اللام للابتداء، ذو خبر إن، وهو مضاف و (مغفرة) مضاف إليه (للناس) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لمغفرة تقديره: كائنة، (على) حرف جر و ظلم من (ظلمهم) مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بنعت مغفرة (كائنة) حال من ضميره المستتر، وظلم مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

[2]-غدت: صارت. ظمؤها: زمان صبرها عن الماء. تصل: تصوت من شدة الظمأ، والمراد صوت أحشائها. قيض: مراده القشر الأعلى للبيض. زَيْزَاء: بيداء. مجهل: قفر ليس بها أعلام يستدل بها على الطريق. يصف الشاعر قطاة اشتد عطشها، وهي حابسة نفسها فوق أفراخها، فلما انتهى صبرها تركت قشر بيضها الذي أفرخ ببيداء لا يهتدي فيها بعلم.

الإعراب: (غدت) غدا فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هي (من) حرف جر (عليه) على اسم بمعنى فوق في محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر غدا، وعلى مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، والتقدير: غدت من فوقه (بعد) منصوب على الظرفية، والعامل فيه: غدا (ما) حرف مصدري (تم) فعل ماض (ظمؤها) ظمء فاعل تم، وظمء مضاف وضمير الغائبة في محل جر مضاف إليه، والمصدر المنسبك من ما المصدرية وما دخلت عليه مجرور بإضافة بعد إليه والتقدير: بعد تمام ظمئها (تصل) فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هي والجملة في محل نصب حال من فاعل غدت (وعن) الواو حرف عطف، عن حرف جر (قيض) مجرور بعن والجار والمجرور=

رابعا: (عن) ومن معانيها:

1-المجاوز ة. كقوله تعالى:﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**﴾.[1] أي جاوز ذكري إلى غيره، وكقولك: سرت عن البلد أي جاوزته.

2-بمعنى: بَعْد. كقوله تعالى: ﴿**لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ**﴾.[2] أي بعد طبق.

3-الاستعلاء. كقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ**﴾.[3] أي على نفسه.

= معطوفان على قوله: من عليه (بزيزاء) جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لقيض (مجهل) نعت لزيزاء.

[1]-طه: 124. وإعرابه: الواو حرف عطف (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (أعرض) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بمن الشرطية، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو (عن ذكري) عن حرف جر، وذكر مجرور بعن، والجار والمجرور متعلقان بأعرض (فإن) الفاء واقعة في جواب الشرط، إن حرف توكيد ونصب (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إ ن مقدم (معيشة) اسم إن مؤخر (ضنكا) نعت لمعيشة،وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو: من.

[2]-الانشقاق: 19. وإعرابه: (لتركبن) اللام واقعة في جواب القسم في قوله تعالى قبل ذلك:﴿فلا أقسم بالشفق..﴾، تركبن فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة كراهة توالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة، وأصله: تَرْكَبُونَنَّ، والواو المحذوفةلالتقاء الساكنين، في محل رفع فاعل، وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

[3]-محمد: 38. الإعراب: الواو حرف عطف (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (يبخل) فعل الشرط مجزوم بمن، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو (فإنما) الفاء واقعة في جواب الشرط، إنما أداة حصر (يبخل) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا=

4-التعليل. كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾.[1] أي لأجل قولك.

5-وتستعمل اسما بمعنى: جهة. كما في قول قطري بن الفجاءة:

ولقد أراني للرماح رديئة **من عن يميني** تارة وأمامي [2]

= تقديره: هو (عن) حرف جر و نفس من (نفسه) مجرور بعن، والجار والمجرور متعلقان بيبخل، ونفس مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملتا الجواب والشرط في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (من) الشرطية.

[1]-هود: 53. الإعراب: الواو حرف عطف (ما) حرف نفي تعمل عمل: ليس (نحن) ضمير منفصل في محل رفع اسم ما (بتاركي) الباء حرف جر زائد، تاركي خبر: ما مجرور لفظا، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم ومحله النصب، وحذفت نونه للإضافة، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن وهو مضاف وآلهة من (آلهتنا) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وآلهة مضاف والضمير (نا) في محل جر مضاف إليه (عن) حرف جر و قول من (قولك) مجرور بعن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل: تاركي، وقول مضاف، والضمير في محل جر مضاف إليه.

[2]-رديئة: غرض ينصب ليتعلم عليه الرامي، يقول: إنه شجاع يتلقى رماح العدو ولا ينهزم. الإعراب: (ولقد) الواو حرف قسم، والمقسم به محذوف، تقديره: والله، واللام واقعة في جواب القسم، وقد حرف تحقيق (أراني) أرى فعل مضارع ينصب مفعولين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به أول لأرى (للرماح) جار ومجرور متعلقان بمحذوف منصوب حال من (رديئة) وهذا مفعول به ثان لأرى (من) حرف جر (عن) اسم بمعنى: جهة، والدليل على كونه اسما دخول حرف الجر: مِن عليه مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: تجيئني الرماح من جهة يميني...، وعن مضاف ويمين من (يميني) مضاف إليه، ويمين مضاف وياء النفس مضاف إليه (تارة) ظرف زمان، أي حينا، وهو متعلق بما تعلق به (من عن) (وأمامي) الواو حرف عطف، أمام معطوف على: يمين مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأمام مضاف وياء النفس مضاف إليه.

وقد جمع ابن مالك معاني على وعن فقال:

عَلَى لِلاسْتِعْلاَ ومَعْنَى فِي وعَنْ بعَنْ تجَاوُزًا عَنَى مَنْ قَدْ فطَنْ

وقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وعَلَى كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلاَ

خامسا: (الباء) ومن معانيها ما يأتي:

1-الاستعانة. كالباء في: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾. [1] أي أستعين باالله، وكقولك: كتبت بالقلم، و ضربت بالسيف.

2-التعويض. كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ **اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى**﴾. [2] أي أخذوا الضلالة عوضا عن الهدى.

3-الإلصاق. كقوله تعالى: ﴿**وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ**﴾. [3] أي امسحوا رؤوسكم بالماء ملصقين أيديكم بها.

4-المصاحبة. كقوله تعالى: ﴿**فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**﴾. [4] أي سبح ربك تسبيحا مصاحبا حمده.

---

[1]-وهي ثابتة في أول كل سورة من سور القرآن، ما عدا براءة، و جزء من سورة النمل. سبق إعراب البسملة في أول هذا الشرح.

[2]-البقرة: 16. الإعراب: (أولئك) أولاء اسم إشارة في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب (الذين) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (اشتروا) فعل وفاعل الضلالة مفعول به لاشترى (بالهدى) الباء حرف جر ومعناها التعويض، والهدى مجرور بالباء والجار والمجرور متعلقان باشترى، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

[3]-المائدة: 6. الإعراب: (وامسحوا)الواو حرف عطف، امسحوا فعل أمر وفاعله (برؤوسكم) الباء حرف جر ومعناها الإلصاق، رؤوس مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بفعل: امسحوا، رؤوس مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه.

[4]-النصر: 3.. الإعراب: الفاء واقعة في جواب إذا في أول السورة (سبح) فعل أمر فاعله ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت (بحمد) جار ومجرور متعلقان بسبح، حمد مضاف، ورب من (ربك) مضاف إليه ورب مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

5-التبعيض.(بمعنى مِن) كقوله تعالى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ**﴾. [1] أي يشرب منها.

ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [2]

أي شربن منه.

6-بمعنى: عن. كقوله تعالى: ﴿**فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾. [3] أي اسأل عنه

7-التعدية. كقوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ**﴾. [4]

فا لفعل (ذهب) لازم تعدى إلى معموله بالباء.

---

[1]-الإنسان: 6. الإعراب: (عينا) منصوب على أنه بدل من قوله: (كافورا) في قوله تعالى: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا﴾، وفي إعرابه أوجه أخرى (يشرب) فعل مضارع (بها) جار ومجرور متعلقان بيشرب (عباد) فاعل يشرب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة يشرب وفاعله في محل نصب صفة لقوله: (عينا).

[2]-لجج: جمع لجة، وهي معظم الماء. نئيج: صوت مرتفع. يصف الشاعر السحب الغزيرة التي حملت ماءها من لجج البحر الخضر. الإعراب: (شربن) فعل وفاعل (بماء) جار ومجرور متعلقان بشرب، وماء مضاف و (البحر) مضاف إليه (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (ترفعت) ترفع فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي (متى) حرف جر بمعنى: مِن (لجج) مجرور بمن، والجار والمجرور متعلقان بترفع (خضر) نعت للجج (لهن) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (نئيج) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر نعت ثان للجج.

[3]-الفرقان: 59. الإعراب: (فاسأل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (به) جار ومجرور متعلقان باسأل (خبيرا) مفعول به لاسأل.

[4]-يوسف. 13. الإعراب: (قال) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو (إني) إن حرف توكيد ونصب، وياء النفس في محل نصب اسم إن (ليحزني) اللام لام الابتداء، يحزن فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به ليحزن (أن) حرف مصدري ونصب واستقبال (تذهبوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة=

8-الظرفية. كقوله تعالى: ﴿وإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِين وبِاللَّيْلِ﴾. [1] أي وفي الليل.

9-السببية. كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾. [2] أي بسبب نقضهم.

وقد جمع ابن مالك معاني الباء فقال:

بِالْبَا اسْتَعِنْ وعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ ومِثْلَ مَعْ ومِنْ وعَنْ بِهَا انْطِقِ

= نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، (به) جار ومجرور متعلقان بتذهب، والمصدر المنسبك من أن وما دخلت عليه فاعل مرفوع للفعل: يحزن، أي يحزنني ذهابكم به، والجملة في محل رفع خبر إن. وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول.

[1]-الصافات: 137. الإعراب: (وإنكم) الواو حرف عطف، إن حرف توكيد ونصب، وضمير المخاطبين في محل نصب اسم إن، (لتمرون) اللام لام الابتداء، تمرون فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر: إن (عليهم) جار ومجرور متعلق بتمرون (مصبحين) حال من الواو في تمرون (وبالليل) الواو حرف عطف، بالليل جار ومجرور متعلقان بتمرون معطوف على: مصبحين.

[2]-المائدة: 13. الإعراب: (فبما) الفاء عاطفة، والباء حرف جر تفيد السببية، وما مؤكدة (نقضهم) نقض مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بلعن الآتي، ونقض مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله (ميثاقهم) ميثاق مفعول به لنقض، وميثاق مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (لعنا هم) لعنا فعل وفاعل، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به للعن.

سادسا: "في".ومن معانيها ما يأتي:

1-الظرفية. كقوله تعالى: ﴿**غُلِبَتِ** الرُّومُ **فِي أَدْنَى الأَرْضِ** وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ **فِي بِضْعِ سِنِينَ**﴾. [1]

2-السببية. كقوله تعالى: ﴿ولَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ **لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾. [2]

---

[1]-الروم: 2-4. الإعراب: (غلبت) غلب فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث (الروم) نائب فاعل غلب (في) حرف جر معناه الظرفية المكانية (أدنى) مجرور بفي وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور، والجار والمجرور متعلقان بغلب، وأدنى مضاف و (الأرض) مضاف إليه، (وهم) الواو حرف عطف، هم مبتدأ (من بعد) جار ومجرور متعلقان بقوله: (سيغلبون) وبعد مضاف و غلب من (غلبهم) مضاف إليه، وغلب مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (سيغلبون) السين للتنفيس، يغلبون فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ: هم، (في بضع) الفاء حرف جر وهو يفيد الظرفية الزمانية، وبضع مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بيغلب في قوله: سيغلبون، وبضع مضاف وسنين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

[2]-النور: 14. الإعراب: الواو حرف عطف (لولا) حرف امتناع لوجود (فضل) مبتدأ، وهو مضاف و(الله) مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا بعد لولا، تقديره: لولا فضل الله موجود (عليكم) جار ومجرور متعلقان بفضل (ورحمته) الواو حرف عطف، ورحمة معطوف على فضل، رحمة مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (لمسكم) اللام واقعة في جواب لولا، مس فعل ماض، وضمير الغائبين في محل نصب مفعول به (فيما) في حرف جر تفيد السببية، أي بسبب، ما اسم موصول بمعنى الذي (أفضتم) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (فيه) جار ومجرور متعلقان بأفضتم، وضمير الغائب هو العائد على الموصول (عذاب) فاعل مس (عظيم) نعت لعذاب.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (**عذبت امرأة في هرة.....**) أي بسبب حبسها.[1]

وقد أشار في الخلاصة إلى مجي في والباء للظرفية والسببية في قوله:

.... والظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وفِي، وقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا

سابعا: "إلى"، وهي لانتهاء الغاية. كقوله تعالى: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ **إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى**﴾.[2] وكقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ **إِلَى اللَّيْلِ**﴾.[3]

ثامنا: (خلا).

تاسعا: (حاشا).

عاشرا: (عدا).[4]

حادي عشر: (الكاف). ومن معانيها ما يأتي:

1-التشبيه. كقوله تعالى: ﴿وإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ **كَأَلْفِ** سَنَةٍ﴾.[5] أي يشبه ألف سنة.

---

[1]-الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، وهو في اللؤلؤ والمرجان (صفحة: 582 رقم: 1446).

[2]-سبقت الآية وسبق إعرابها قريبا.

[3]-البقرة: 187. الإعراب: (ثم) حرف عطف وترتيب وتراخ (أتموا) فعل وفاعل (الصيام) مفعول به لأتموا (إلى الليل) جار ومجرور متعلقان بأتموا.

[4]-سبق الكلام على الثلاثة في أول هذا المبحث، وفي (باب المستثنى).

[5]-الحج: 47. الإعراب: الواو حرف عطف (إن يوما) إن واسمها (عند) منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف صفة لقوله: يوما، و عند مضاف ورب من (ربك) مضاف إليه، ورب مضاف وضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه (كألف) الكاف حرف جر وتشبيه=

2-التعليل. كقوله تعالى: ﴿**واذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ**﴾.[1] أي لهدايته إياكم.

3-وتكون زائدة للتوكيد. كقوله تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ** شَيْءٌ﴾.[2] أي ليس مثله شيء.

4-وتكون اسما على قلة. كما في قول الأعشى:

أَتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والْفُتُلُ [3]

= وألف مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر: إن والتقدير: مستقر.. وألف مضاف و (سنة) مضاف إليه.

[1]-البقرة: 198. الإعراب: الواو حرف عطف (اذكروه) اذكروا فعل أمر والواو فاعل، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به (كما) الكاف حرف جر وتعليل، وما حرف مصدري (هداكم) هدى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وضمير المخاطب في محل نصب مفعول به لهدى، والمصدر المنسبك من: ما وما دخلت عليه مجرور بالكاف، والتقدير: لهدايته إياكم.

[2]-الشورى: 11. الإعراب: (ليس) فعل ماض ناقص (كمثله) الكاف حرف جر زائد مؤكد للنفي، مثل مجرور لفظا بالكاف، و هو منصوب محلا خبر ليس مقدم (شيء) اسم ليس.

[3]-الشطط: الظلم. الفتل: جمع فتيلة، و هي ما يعالج بها الجراح، كالقطن ونحوه. يقول لأعدائه: إنكم أهل جور لا ترتدعون بغير الطعن العميق الذي تغيب فيه الفتائل المعالج بها. الإعراب: (أتنتهون) الهمزة للاستفهام الإنكاري، تنتهون فعل وفاعل (ولن) الواو حرف عطف (لن) حرف نفي ونصب واستقبال (ينهى) فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر (ذوي) مفعول به مقدم على الفاعل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و (شطط) مضاف إليه (كالطعن) الكاف اسم بمعنى مثل فاعل ينهى وهو محل الشاهد، و هو مضاف والطعن مضاف إليه (يذهب) فعل مضارع مرفوع (فيه) جار ومجرور متعلقان بيذهب (الزيت) فاعل=

ثاني عشر: **"حتى" وهي لانتهاء الغاية.** كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾. [1]

وقد أشار ابن مالك إلى حروف الجر التي تكون لانتهاء الغاية، وهي إلى واللام وحتى فقال:

لِلا نْتِهَا حَتَّى ولاَمٌ وإِلَى ....

ثالث عشر: (**مذ**).

رابع عشر: (**منذ**).

ويكونان حرفي جر إذا كان ما بعدهما اسما مجرورا.

و يفيدان ابتداء الغاية إذا كان الزمان ماضيا، نحو: ما رأيته مذ يومِ الجمعة، أو منذ يومِ الجمعة، أي من يوم الجمعة.

كما يفيدا ن الظرفية إذا كان الزمان حاضرا، مثل: ما رأيته مذ يومِنا أو منذ يومِنا، أي في يومنا. [2]

= يذهب (والفتل) معطوف على الزيت، والجملة في محل جر صفة للطعن، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الطعن.

[1]-القدر: 5. الإعراب: (سلام) خبر مقدم (هي) مبتدأ مؤخر (حتى) حرف جر وغاية (مطلع) مجرور بحتى، وهو مضاف و (الفجر) مضاف إليه. ومثله قولهم: أكلت السمكة حتى رأسِها.

[2]-فمذ ومنذ في الأمثلة المذكورة حرفا جر إما بمعنى: مِن، وإما بمعنى: في.

ويكونان اسمين في موضعين:

الأول: أن يقع بعدهما اسم مرفوع.

ويعرب كل منهما مبتدأً والاسم المرفوع خبرًا، أو العكس، مثل: ما رأيته مذ-أو منذ-يومان

الثاني: أن تقع بعدهما جملة فعلية.

كقول الفرزدق:

مَا زَالَ **مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ** فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ [1].

---

[1] -عقدت يداه إزاره: بدأ يستغني عن غيره في ارتداء لباسه. سما: شبَّ وارتفع. أدرك خمسة الأشبار: بلغ طوله ذلك، و المراد بلغ من السن ما يظن فيه حسن التصرف أوسيئه. يرثي الفرزدق يزيد بن المهلب، ويصفه بظهور النجابة عليه منذ طفولته إلى أن بلغ السن التي يظن به فيها حسن التصرف أو سيئه، وهو في كل ذلك يعمل ما لا يعمله إلا الأبطال.. الإعراب: (ما) حرف نفي (زال) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو، وخبر زال محذوف تقديره بطلا نجيبا (مذ) مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: زال (عقدت) عقد فعل ماض والتاء للتأنيث (يداه) يدا فاعل عقد، ويدا مضاف والضمير في محل جر بالإضافة (إزاره) إزار مفعول به لعقد، وإزار مضاف والضمير في محل جر بالإضافة، والجملة في محل جر بإضافة: مذ إليها (فسما) الفاء حرف عطف، سما فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (فأدرك) الفاء حرف عطف، أدرك فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو (خمسة) مفعول به لأدرك، وخمسة مضاف و (الأشبار) مضاف إليه

أو جملة إسمية.

كقول الأعشى:

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ   ولِيدًا وكَهْلاً حِين شِبْتُ وأَمْرَدَا [1]

وفي حال وقوع جملة بعدهما يعربان ظرفين فقط.

وقد عقد ابن مالك في الخلاصة معاني مذ ومنذ في قوله:

ومُـذْ ومُنْـذ اسْـمَانِ حَيْـثُ رَفَعَـا   أَوْ أولِيَـا الْفِعْـلَ كَجِئْـتُ مُـذْ دَعَـا

وإِنْ يَـجـُرَّا فِـي مُـضِيٍّ فَكَمِـنْ   هُـمَا وفِـي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبِنْ

خامس عشر: (رب) وهي تفيد التكثير كثيرا، والتقليل قليل.

ولا تدخل إلا على النكرة، ومن أمثلـة مجيئهـا للتكثير قـول الرسـول صلى ا لله عليه وسلم: **(يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ).** [2]

---

[1]-يافع: الغلام الذي ناهز العشرين. وليـدا: صبيـا. كهـلا: الكهـل مـن جـاوز الثلاثـين. أمرد: لم ينبت في وجهه شعر، لعدم بلوغه حد الإنبات. يقول: إنه لم يتخل عن طلـب المـال في حياته كلها من صغره إلى شيخوخته.

الإعراب: الواو حرف عطف (ما) نافية (زلت) زال الناقصة واسمها (أبغي) فعل مضـارع وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا (المال) مفعول به لأبغي، والجملة في محل نصب خبر زال الناقصة (مذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيـه: أبغي (أنا) مبتدأ (يافع) خبر المبتدأ، والجملة في محل جر بإضافة: مذ إليها (وليدا وكهلا) حالان من فاعل: أبغي (حين) منصوب على الظرفية الزمانية، والعامل فيه: أبغي (شبت) فعـل وفـاعل، والجملة في محل جر بإضافة حين إليها (وأمردا) معطوف على: وليدا وكهلا، والألف للإطلاق.

[2]-سنن الترمذي: (4 / 487، رقم: 2196). وقال: حديث حسن صحيح. الإعراب: (يا) حرف تنبيه، ويجوز أن يكون حرف نداء والمنادى محذوف، أي يا هؤلاء (رب) حرف جر شبيه بالزائد لا متعلق له (كاسية) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة علـى آخـره منـع مـن ظهورها حركة حرف الجر الشـبيه بـالزائد (في الدنيـا) جـار ومجـرور متعلقـان بمحـذوف نعـت لكاسية، تقديره: كائنة (عارية) خبر المبتدأ (في الآخرة) جار ومجرور متعلقان بعارية.

ومن شواهده قول امرئ القيس:

أَلاَ رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ [1]

ومن أمثلة مجيئها للتقليل قول الشاعر:

أَلاَ رُبَّ مَوْلُودٍ ولَيْسَ لَهُ أَبٌ وذِي ولَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبوانِ [2]

---

[1]-ألوى: شديد الخصومة. تعذال: عذل وتأنيب. مؤتلٍ: مقصر. يقول لحبيبته: كثير من الناس خاصموني بسبب حبي لك ونصحوني بالابتعاد عنك، ولم يقصروا في لومهم لي،ولكني لم أصغ لأحد منهم لشدة تعلقي بك. الإعراب: (ألا) حرف تنبيه (رب) حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء (خصم) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد (فيك) جار ومجرور متعلقان بخصم (ألوى) نعت لخصم مجرور تبعا للفظ، ويجوز رفعه تبعا للمحل (رددته) رد فعل ماض، والتاء فاعل، والهاء مفعول به، و جملة الفعل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ (نصيح) نعت ثان لخصم وإعرا به كإعراب ألوى (على تعذاله) على تعذال جار ومجرور متعلقان بنصيح، تعذال مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (غير) نعت ثالث لخصم، وإعرابه كما سبق في صنويه، وهو مضاف ومؤتل مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف منع من ظهورها الثقل، لأنه اسم منقوص، وفاعله ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو، لأنه اسم فاعل.

[2]-أراد بالمولود الذي لا أب له ,, عيسى،، عليه السلام، وأراد بالمولود الذي لم يلده أبوان: "آدم" عليه السلام. (يَلْدَه) أصله: يَلِدْه إلا أن الشاعر سكن اللام للتخفيف، فالتقت ساكنة مع سكون الدال، فأتى بحركة الدال للتخلص من التقاء الساكنين.

وإعرابه: (ألا) حرف تنبيه (رب) حرف تقليل وجر شبيه بالزائد (مولود) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (وليس) الواو حرف عطف، وليس فعل ماض ناقص (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس مقدم (أب) اسم ليس مؤخر والجملة في محل رفع أو جر صفة لمولود (وذي) الواو حرف عطف، وذي معطوف على مولود مجرور وعلامة جره الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وذي مضاف و (ولد) مضاف إليه (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يلده) مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المأتي بها للتخلص من=

وشذ جرُّ رب ضميرَ الغيبة، كما في قول الشاعر:

واهٍ رَأَبْتُ وشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ وربَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطَبِهْ [1]

وقد أشار ابن مالك في الخلاصة إلى أن رب تجر النكرة، ولا تجر الضمير إلا نزرا، فقال:

..............وبرُبْ مُنَكَّرًا..............

ومَا رَووْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى نَزْرٌ..............

سادس عشر: "الواو" وهي تفيد القسم، وتدخل على لفظ الجلالة وغيره. [2]

كقوله تعالى: ﴿وا للهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾. [3]

= التقاء الساكنين بسبب التخفيف، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به (أبوان) فاعل ليلد، والجملة في محل جر صفة لذي ولد.

[1]-واه: ضعيف. رأبت: أصلحت وجبرت. وشيكا: سريعا. عطبا: هالكا. يقول: رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك جبرت كسره. الإعراب: (واه) أي رب واه، فهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة (رأبت) فعل وفاعل، والجملة خبر المبتدأ (وشيكا) مفعول مطلق عامله: رأبت أ ي رأبا وشيكا (صدع) مفعول به لرأب، وصدع مضاف وأعظم من (أعظمه) مضاف إليه، وأعظم مضاف و ضمير الغائب في محل جر مضاف إليه (وربه) الواو حرف عطف، رب حرف جر شبيه بالزائد، والضمير في محل جر برب، و له محل آخر وهو الرفع بالابتداء (عطبا) تمييز للضمير في ربه (أنقذت) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (من) حرف جر، عطب مجرور بمن، وعطب مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

[2]-يعني في اللغة، وإن كان القسم بغير ا لله لا يجوز لغيره تعالى.

[3]-الأنعام: 23. الإعراب: (وا لله) الواو حرف قسم وجر، لفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: نقسم (ربنا) رب بدل من لفظ الجلالة وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه (ما) حرف نفي (كنا) كان الناقصة واسمها (مشركين) خبر كان، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

وقوله تعالى:

﴿**والعصر** إن الإنسان لفي خسر﴾. [1]

سابع عشر: "التاء" وهي تفيد القسم، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة.

كقوله تعالى: ﴿**وتَا اللهِ** لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾. [2]

وسمع جرها لفظة: (رَبِّ) مضافا إلى الكعبة، قالوا: تَرب الكعبة.

وإليه أشار ابن مالك بقوله: (و **التاء لله ورب.**)

ولا يذكر فعل القسم مع الواو والتاء.

فلا يقال: أقسم وا لله، ولا: أقسم تا ا لله.

ثامن عشر: "كي" وتكون حرف جر في موضعين:

الموضع الأول: أن تدخل على (ما) الاستفهامية.

كقولهم: كيمه؟ أي لـمه؟ [3]

---

[1]-العصر: 1، 2. الإعراب: (والعصر) الواو حرف جر وقسم، العصر مقسم به مجرور بالواو، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: أقسم وجملة القسم لا محل لها من الإعراب (إن) حرف توكيد ونصب (الإنسان) اسم إن (لفي) اللام للابتداء، في حرف جر (خسر) مجرور بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن، أي كائن أو مستقر.

[2]-الأنبياء: 57. الإعراب: الواو حرف عطف (تا ا لله) التاء حرف قسم وجر، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالتاء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، تقديره: أقسم (لأكيدن) اللام واقعة في جواب القسم، أكيد فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنا (أصنامكم) أصنام مفعول به لأكيد، وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه، وجملتا القسم وجوابه لا محل لهما من الإعراب.

[3]-كي حرف جر، وما اسم استفهام في محل جر بكي، والهاء للسكت.

الموضع الثاني: أن تدخل على (ما) المصدرية.

كما في قول قيس بن الخطيم:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فضُرَّ فَإِنَّمَا   يُرَادُ الْفَتَى **كَيْمَا يَضُرُّ** وَيَنْفَعُ [1]

تاسع عشر: (متى) في لغة هذيل، وهي لابتداء الغاية.

كقول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   **مَتَى لُجَجٍ** خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [2]

عشرون: (لعل) في لغة عقيل.

وهي حرف جر زائدة تفيد التوكيد، كقول الشاعر:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَمْ عَلَيْنَا   بِشَيْءٍ إِنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ [3]

---

[1]-يقول الشاعر: الإنسان لا يخلو من أحد أمرين: الأمر الأول: أن ينفع الناس بما أمكنه من أنواع المنافع. الأمر الثاني: أن يضرهم، فإن لم يحصل منه أحد الأمرين فليس بإنسان والظاهر أنه يحض الخاملين على العمل، وليس قصده الأمر بالضرر. الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط والعامل فيه: جوابه: فضر الآتي (أنت) في محل رفع فاعل لفعل محذوف، يفسره ما بعده، وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة (إذا) إليها (لم) حرف نفي وجزم وقلب(تنفع) فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها (فضر) الفاء واقعة في جواب إذا، ضر فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت (فإنما) الفاء حرف تعليل (إنما) أداة حصر (يراد) فعل مضارع مبني للمجهول (الفتى) نائب فاعل يراد (كيما) كي حرف تعليل وجر،ما حرف مصدري (يضر) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على الفتى، و المصدر المنسبك من ما وما دخلت عليه مجرور بكي، وتقديره: للضر (وينفع) معطوف على: يضر، وإعرابه كإعرابه.

[2]-سبق الكلام على هذا البيت في معاني الباء.

[3]-شريم: هي المرأة التي اختلط مسلكاها. يقول: لعلكم فُضِّلتم علينا بسبب اتصاف أمكم بهذه الصفة، وهي صفة ذم وليست بصفة مدح، يعني لا يوجد سبب يجعلكم أفضل منا=

المسألة الرابعة: الحروف التي تزاد بعدها (ما) وعملها.

حروف الجر التي تزاد بعدها (ما) خمسة: ثلاثة لا تكفها ما عن العمل، وهي: (من و عن و الباء).

مثال زيادتها بعد: (من) قوله تعالى: ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾. [1]

ومثال زيادتها بعد: (عن) قوله تعالى: ﴿**عَمَّا قَلِيلٍ** لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾. [2]

= إلا هذه المزية، وهو من أساليب التهكم والهجاء المبالغ فيها. الإعراب: (لعل) حرف جر شبيه بالزائد (ا لله) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد (فضلكم) فضل فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وضمير المخاطبين في محل نصب مفعول به لفضل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ(علينا، بشيء) جاران ومجروران متعلقان بفضل (أن) حرف توكيد ونصب (أمكم) أم اسم أن، وهو مضاف وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه (شريم) خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها تعليلية لا محل لها من الإعراب.

[1]-نوح: 25. الإعراب: (مما) من حرف جر وتعليل، وما صلة (خطيئاتهم) خطيئات مجرور بمن، وهو محل الشاهد، حيث عملت (من) مع زيادة (ما) بعدها، والجار والمجرور متعلقان بأغرقوا الآتي (خطيئات) مضاف، وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه (أغرقوا) أغرق فعل ماض مبني للمجهول، والواو في محل رفع نائب فاعل، أي أغرقوا لأجل خطاياهم.

[2]-المؤمنون: 40. الإعراب: (عما) عن حرف جر، وما صلة (قليل) مجرور بعن، وهذا هو محل الشاهد، والجار والمجرور متعلقان بيصبح الآتي، والتقدير: ليصبحن عن زمن قليل، وقيل متعلقان بفعل محذوف دل عليه المذكور، واللام واقعة في جواب قسم محذوف، تقديره: وا لله، يصبحن فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة كراهة توالي الأمثال، والواو المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين في محل رفع اسم يصبح لأنها بمعنى يصير، وأصل الكلمة=

ومثال زيادتها بعد: (الباء) قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾. [1]

واثنان تكفهما عن العمل غالبا، وهما: (رب والكاف).

ويدخلان حينئذ على الجمل.

مثال كفها للكاف، قول نهشل بن حري:

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يَخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَد **كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو** لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ [2]

= لَيُصْبِحُونَنَنَ، فحذفت النون الأولى، وهي نون الرفع كراهة توالي الأمثال، فصار: ليصبحونن، فالتقى ساكنان وهما النون الأولى من نوني التوكيد وواو الرفع، فحذفت الواو لالتقائها ساكنة مع النون الأولى من نوني التوكيد، ثم أدغمت النون الأولى من نوني التوكيد في الثانية، فصار: ليصبحن، (نادمين) خبر يصبح.

[1]-سبق إعرابها في معاني الباء...

[2]-المجد: الشرف والرفعة. لم يخزني: من الخزاية، وهي: ما يستحيا منه. يوم مشهد: يوم حضور الناس للتفاخر، يعني أنه يفتخر بذكر أخيه. سيف عمرو: يعني سيف عمرو بن معدي كرب، وهو الصمصامة، شبه به الشاعر أخاه الذي يرثي ويفتخر به ويعدد محاسنه.

الإعراب: (أخ) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو (ماجد) نعت لأخ (لم) حرف نفي وجزم وقلب (يخزني) يخز فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء، والكسرة قبله دليل عليه، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى أخ، والنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية والعامل فيه: يخزي، ويوم مضاف و (مشهد) مضاف إليه (كما) الكاف حرف جر وتشبيه، وما زائدة كافة للكاف عن العمل (سيف) مبتدأ، وهو مضاف و (عمرو) مضاف إليه (لم) حرف نفي وجزم وقلب (تخنه) تخن فعل مضارع مجزوم بلم، والهاء في محل نصب مفعول مقدم (مضاربه) مضارب فاعل مؤخر لتخن، ومضارب مضاف وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو: سيف.

ومثال كفها لِرُبَّ، قول جذيمة الأبرش:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ [1]

وقد تزاد (ما) بعد الكاف ورب فلا تكفهما عن العمل، وهو قليل.

مثال عمل رب مع زيادة ما بعدها، قول عدي الغساني:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ   بَيْنَ بُصْرَى وطَعْنَةٍ نَجْلاَءِ [2]

ومثال عمل الكاف مع زيادة (ما) بعدها، قول عمرو بن براقة الهمداني:

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا ونَعْلَمُ أَنَّهُ   **كَمَا النَّاسِ** مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وجَارِمُ [3]

---

[1]-أوفيت: نزلت. علم: جبل. شمالات: رياح تهب من جهة القطب. الإعراب: (ربما) رب حرف جر شبيه بالزائد، وما حرف زائد كافٌّ لرب عن العمل (أوفيت) فعل وفاعل (في علم) جار ومجرور متعلقان بأوفيت (ترفعن) ترفع فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (ثوبي) ثوب مفعول به لترفع منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، وثوب مضاف و ياء النفس في محل جر مضاف إليه (شمالات) فاعل ترفع.

[2]-صقيل: مجلو. بصرى: بلد بالشام كان بها سوق في الجاهلية، وهي التي دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم مع عمه قبل البعثة. نجلاء: واسعة. الإعراب: (ربما) رب حرف جر شبيه بالزائد، وما حرف زائد (ضربة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (بسيف) جار ومجرور متعلقان بضربة (صقيل) نعت لسيف (بين) منصوب على الظرفية المكانية، والعامل فيه: ضربة، وبين مضاف و (بصرى) مضاف إليه (وطعنة) الواو حرف عطف، وطعنة معطوف على ضربة (نجلاء) صفة لطعنة مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف لاتصاله بألف التأنيث الممدودة. وإنما جره الشاعر بالكسرة لضرورة الوزن، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: موجودة، أو نحوه.

[3]-مولانا: حليفنا أو ابن عمنا. مجروم عليه: معتدى عليه مظلوم. جارم: معتد على غيره ظالم. يقول: نحن ننصر حليفنا دائما على عدوه، مع ثقتنا بأنه كبقية الناس، مرة يكون=

وقد عقد ابن مالك في الخلاصة هذه المسألة، فقال:

وبَعْـدَ مِـنْ وعَـنْ وبَـاءِ زِيـدَ مَـا ... فلَمْ تَعُقْ عَنْ عَمَـلٍ قَـدْ عُلِمَـا

وزِيـدَ بـعْدَ رُبَّ والْـكَافِ فَـكَفْ ... وقَـدْ تَلِيهِـمَا وجَرٌّ لَـمْ يُكَفْ

المسألة الخامسة: حذف حروف الجر وبقاء عملها.

يجوز حذف بعض حروف الجر، وبقاء عملها في الاسم المجرور.

وهي قسمان:

القسم الأول: يعمل -مع حذفه- قياسا، وهو: حرفان:

الحرف الأول: رب، وله ثلاث حالات:

الحالة الأولى: يكون حذفه فيها شائعا.

وذلك بعد الواو، كقول امرئ القيس:

ولَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي [1]

= مظلوما، ومرة يكون ظالما. الإعراب: الواو حرف عطف (ننصر) فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (مولانا) مولى مفعول به مضاف والضمير: نا في محل جر مضاف إليه (ونعلم) الواو حرف عطف، نعلم فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن (أنه) أن حرف توكيد ونصب، وضمير الغائب في محل نصب اسم أن (كما) الكاف حرف جر وتشبيه، وما زائد ة(الناس) مجرور بالكاف، وهذا هو محل الشاهد حيث لم تكف (ما) الكاف عن العمل، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أن، تقديره: كائن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر سد مسد مفعولي نعلم (مجروم) خبر ثاني لأن، وهو اسم مفعول (عليه) جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لمجروم (وجارم) الواو حرف عطف، جارم اسم فاعل، معطوف على مجروم عليه، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود على مولى.

[1]-السدول: الأستار. ليبتلي: ليختبر. يقول: إن الليل لشدة حلكته شبيه بأمواج البحر، وهو بذلك يختبر شجاعتي وموقفي من الأهوال والشدائد. الإعراب: (وليل) الواو واو رب (ليل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف=

أي ورب ليل.

الحالة الثانية: يكون حذفه فيها كثيرا، ولكنه أقل من الأولى.

وذلك بعد الفاء، كقول امرئ القيس أيضا:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِم مُحْوِلِ [1]

أي فرب مثلك.

= الجر الشبيه بالزائد، وهو: رب المحذوفة بعد الواو (كموج) جار ومجرور متعلقان بمحذوف مجرور نعت لليل، وموج مضاف و (البحر) مضاف إليه (أرخى) فعل ماض، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود إلى الليل (سدوله) سدول مفعول به لأرخى، وسدول مضاف، وضمير الغائب في محل جر مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ وهو: ليل (عليَّ) جار ومجرور متعلقان بأرخى، و مثله: (بأنواع)، وأنواع مضاف و (الهموم) مضاف إليه (ليبتلي) اللام لام التعليل، ويبتلي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، ولم ينصبه الشاعر مراعاة للقافية، وفاعل يبتلي مستتر فيه جوازا، تقديره: هو يعود إلى الليل، و(أن) المحذوفة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام الجر، والتقدير: لابتلائي، والجار والمجرور متعلقان بـ(أرخى).

[1]–طرقت: زرت ليلا. مرضع امرأة لها طفل ترضعه. تمائم: معاذة كان الجاهليون يعلقونها على الصبي زاعمين أنها تقيه العين. محول: بلغ الحول. يقول: إنه قد ألهى كثيرا من النساء بزيارته لهن في الليل عن أولادهن الصغار الذين يشتد ولعهن بهم، حتى أصبحن ينسينهم لشغفهن بالزائر. الإعراب: الفاء حرف عطف (مثلك) مثل مفعول به مقدم لطرق الآتي وهو منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف بعد الفاء، وهو: رب، ومثل مضاف وضمير المخاطبة في محل جر مضاف إليه (حبلى) بدل من مثل يجوز نصبه مراعاة للمحل، ويجوز جره مراعاة للفظ، والفتحة أو الكسرة مقدرة على آخره لأنه اسم مقصور (قد) حرف تحقيق (طرقت) فعل وفاعل (ومرضع) الواو حرف عطف و مرضع مجرور عطفا على حبلى (فألهيتها) الفاء حرف عطف، ألهيت فعل وفاعل، وضمير الغائبة في محل نصب مفعول به لألهى (عن ذي) جار و مجرور متعلقان بألهيت، وذي مضاف و (تمائم) مضاف إليه (محول) نعت لذي تمائم.

الحالة الثالثة: يكون حذف رب فيها قليلا.

وذلك بعد: (بل)، كقول رؤبة بن العجاج:

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ [1]

الحرف الثاني: (مِنْ) المحذوفة بعد كم.

في قولهم: بكم درهم اشتريتَ [2]. أي بكم من درهم.

والقسم الثاني: يعمل سماعا، وهو ما عدا الحرفين المذكورين.

ومن أمثلته قول الفرزدق:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ   أَشَارَتْ **كُلَيْبٍ** بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ [3]

---

1 –مهمه: مفازة موحشة. قطعت: سرت فيها من أولها إلى آخرها. يقصد أنه شجاع غير هياب لما قد يعترضه من المهالك.

الإعراب: (بل) حرف عطف وإضراب (مهمه) مفعول به لقطع منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر المحذوف الشبيه بالزائد، وهو: رب (قطعت) فعل وفاعل (بعد) منصوب على الظرفية، والعامل فيه قطع، بعد مضاف و (مهمه) مضاف إليه.

2 –الإعراب: الباء حرف جر (كم) اسم استفهام في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان باشترى الآتي (درهم) تمييز لكم الاستفهامية مجرور بمن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان باشترى (اشتريت) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب.

3 – كليب: أبو قبيلة جرير الذي يهجوه الفرزدق. بالأكف الأصابع: فيه قلب، والأصل: أشارت الأكف بالأصابع.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط، والعامل فيه أشار الآتي (قيل) فعل ماض مبني للمجهول (أي) اسم استفهام مبتدأ، وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه (شر) خبر المبتدأ، وهو مضاف و (قبيلة) مضاف إليه، والجملة في محل رفع نائب فاعل (قيل)، (أشارت) أشار فعل ماض، والتاء للتأنيث (كليب) مجرور بحرف جر محذوف، تقديره: إلى كليب، والجار والمجرور متعلقان بأشار (بالأكف) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الأصابع (الأصابع) فاعل أشار.

ومنه قول رؤبة–لمن قال له: كيف أصبحت؟: خَيْرٍ والحمد لله. [1]

وإلى هذه المسألة أشار ابن مالك في الخلاصة، فقال:

وحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ والْفَا وبَعْدَ الْواوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

وقَدْ يُجَرُّ بسِوى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ وبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا

المبحث الثاني: الجر بالإضافة.

وفي هذا المبحث تمهيد وثلاث مسائل:

التمهيد:

الإضافة لغة: الإمالة، يقال: أضفت ظهري إلى الحائط: أي أملته. [2]

والإضافة اصطلاحا: ضم اسم إلى آخر بتنزيله مع الأول منزلة التنوين. [3]

ويسمى الاسم الأول مضافا، والثاني مضافا إليه.

وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف.

فإذا قلت: هذا سبط رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، كان العامل في المضاف إليه، وهو رسول، المضاف، وهو: سبط، والعامل في لفظ الجلالة، وهو المضاف إليه، رسول، وهو المضاف...

---

[1]–وإعرابه: (خير) مجرور بحرف جر محذوف، تقديره: على خير، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، دل عليه ما قبله، أي أصبحت على خير (والحمد لله) الواو حرف عطف (الحمد) مبتدأ (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، تقديره: الحمد مستقر لله.

[2]–وقال بعضهم: هي في اللغة مطلق الإسناد.

[3]–وقال بعضهم: إسناد اسم إلى غيره، على تنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين..

المسألة الأولى: معاني الإضافة.

للإضافة ثلاثة معان:

أولها: أن تكون بمعنى (اللام) وهذا المعنى هو الغالب.

وضابط هذا المعنى أن يصلح تقديرها باللام، كقولك: هذه دار زيد، وذلك قصر السلطان، وهذا سيف خالد، فإن المعنى فيها كلها: هذه دار لزيد، وذلك قصر للسلطان، وهذا سيف لخالد، وكقوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾.[1] أي بيوتا لهم.

ثانيها: أن تكون بمعنى: (من).

وضابط هذا المعنى: أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو: هذا خاتم حديد، فإنه يصح أن يقال: خاتم من حديد، وهذا ثوب صوف، فإنه يصح أن يقال: ثوب من صوف، وهذا باب خشب، فإنه يصح أن يقال: باب من خشب.

ثالثها: أن تكون بمعنى (في).

وضابط هذا المعنى: أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف، كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ **تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**﴾. أي في أربعة أشهر[2]

---

[1]-الحشر: 2. الإعراب: (يخربون) فعل وفاعل (بيوتهم) بيوت مفعول به ليخربون، وبيوت مضاف وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

[2]-البقرة: 226. الإعراب: (للذين) اللام حرف جر، والذين اسم موصول في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، تقديره: كائن (يؤلون) فعل وفاعل (من نسائهم) من حرف جر نساء مجرور بمن،والجار والمجرور متعلقان بيؤلون، ونساء مضاف=

وقد بين الناظم هذه المسألة، في قوله:

أَوْ بِإِضَافَــــةٍ بِمَعْنَـــــى الـــــلاَّمِ   أَوْ مِنْ كَلُبْسِ ثَوْبِ خَزٍّ الشَّامِ

أَوْ فِي كَمَكْرِ اللَّيْلِ.................   ....

أي والجر بإضافة، فهو معطوف على قوله: والجر بالحرف في أول الباب. ثم بين معاني الإضافة، فذكر أنها تكون بمعنى (اللام) أو (من) أو (في).

ومثل بثلاثة أمثلة، كل واحد منها لمعنى من المعاني الثلاثة:

المثال الأول: قوله: لُبسُ ثوبِ خزِ الشامِ، وفي هذا المثال ثلاثة مضافات:

المضاف الأول: لُبْس المضاف إلى ثوب، والإضافة فيه بمعنى اللام، إذ يصح أن يقال: لبس لثوبٍ

المضاف الثاني: ثوب المضاف إلى خز، والإضافة فيه بمعنى: من، إذ يصح أن يقال: ثوبٌ من خز، لأن المضاف جنس للمضاف إليه.

المضاف الثالث: خز المضاف إلى الشام، وهو بمعنى اللام، إذ يصح أن يقال: ثوب خز منسوب للشام.

= وضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (تربص) مبتدأ مؤخر، وتربص مضاف و (أربعة) مضاف إليه و أربعة مضاف و(أشهر) مضاف إليه.

المثال الثاني: قوله: كمكر الليل، ولعله يشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿**بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ**﴾. [1] أي مكركم في الليل والنهار.

وإنما كانت الإضافة بمعنى اللام أكثر من غيرها لأمرين:

الأمر الأول: إجماع النحاة عليها.

الأمر الثاني: أنه إذا لم يصح تقديرها بمن أو في، وجب تقديرها باللام.

ولم يتعرض الناظم لغيرها من مسائل الإضافة، وسنذكر منها مسألتين أخريين:

المسألة الثانية [2]: ما يحذف من المضاف من أجل الإضافة.

يحذف وجوبا من المضاف تنوينه إن كان مفردا منصرفا، ونونه إن كان مثنى أو جمع مذكر سالما.

مثال المفرد المنصرف قوله تعالى: ﴿**لِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ**﴾. [3] فقد حذف التنوين من المضاف وهو: (ملك) بسبب إضافته إلى السماوات.

---

[1]–سبأ: 33. الإعراب: (بل) حرف عطف وإضراب (مكر) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: سبب كفرنا مكركم، ومكر مضاف و (الليل) مضاف إليه (والنهار) الواو حرف عطف والنهار معطوف على الليل.

[2]–المسألة الثانية بالنسبة للمبحث الذي نحن بصدده هنا، وهي المسألة الأولى من المسألتين التين لم يتعرض لهما الناظم.

[3]–المائدة: 120. الإعراب: (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (ملك) مبتدأ مؤخر، وملك مضاف و (السماوات) مضاف إليه (والأرض) معطوف على السماوات.

ومثله قوله تعالى: ﴿أَتى أَمْرُ ا للهِ﴾. [1] فقد حذف التنوين من المضاف، وهو: أمر بسبب إضافته إلى لفظ الجلالة.

ومثال المثنى الذي حذفت نونه بسبب إضافته، قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾. [2]

فقد حذفت النون من يدا التي أصلها: يدان، بسبب إضافتها إلى أبي.

ومثال جمع المذكر السالم الذي حذفت نونه بسبب إضافته قوله تعالى: ﴿والْمُقِيمِي الصَّلاَةِ﴾. [3] فقد حذفت النون في: المقيمي لإضافته إلى الصلاة.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة بقوله:

نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا   مِمَا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

---

[1]-النحل: 1. الإعراب: (أتى) فعل ماض (أمر) فاعل أتى، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

[2]-المسد: 1. الإعراب: (تبت) تب فعل ماض، والتاء للتأنيث (يدا) فاعل تب مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى، ويدا مضاف و (أبي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة، لأنه من الأسماء الخمسة، وأبي مضاف و (لهب) مضاف إليه.

[3]-الحج: 35. الإعراب: الواو عاطفة (المقيمي) معطوف على الصفات المنصوبة قبله في قوله تعالى: ﴿وبشر المخبتين الذين.. والصابرين﴾. وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مذكر سالم، والمقيمي مضاف و (الصلاة) مضاف إليه و حذفت نونه للإضافة، لأن أصله: المقيمين.

المسألة الثالثة: أقسام الإضافة.

الإضافة قسمان:

القسم الأول: الإضافة المحضة، وتسمى الإضافة المعنوية. [1]

وهي التي تكسب المضاف تعريفا، إن كان المضاف إليه معرفا.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ **زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ** شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾. [2] فكلمة (زلزلة)، وهي المضافة، اكتسبت التعريف من المضاف إليه، وهي الساعة، ولو لم تضف إليها لكانت نكرة لا يدرى ما نوعها؟

وتكسبه تخصيصا إن كان المضاف إليه منكرا.

كقوله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ **مِلَّةَ قَوْمٍ** لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾. [3] فقد إضيف لفظ: ملة إلى قوم والمضاف إليه ليس معرفة، بل هو نكرة، ولهذا لم يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف، وإنما اكتسب منه التخصيص.

---

[1]-سميت الإضافة في هذا القسم محضة، لأنها خالصة من نية الانفصال، وسميت معنوية لأنها أفادت المضاف أمرا معنويا، وهو التعريف أو التخصيص.

[2]-الحج: 1. الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب (زلزلة) اسم إن، وهي مضافة و (الساعة) مضاف إليه (شيء) خبر إن (عظيم) نعت لشيء.

[3]-يوسف: 37.

القسم الثاني: الإضافة اللفظية، وتسمى الإضافة غيرالمحضة.[1]

وضابط هذا القسم: أن يكون المضاف وصفا يشبه الفعل المضارع.

وهو كل اسم فاعل أو اسم مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، أو صفة مشبهة [2]، مع كونه عاملا في المضاف إليه [3]،كقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ **غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ**﴾.[4] فغافر وقابل اسما فاعل مضافان إلى معموليهما، وهما: الذنب والتوب، ومع أن المضاف إليهما معرفتان فإن المضافين لم يكتسبا منهما تعريفا، وشديد صفة مشبهة، أضيفت إلى العقاب، وهو فاعل في المعنى، ومع أنه معرفة فإن المضاف لم يكتسب منه تعريفا.

---

[1]-سميت لفظية لأنها أفادت أمرا لفظيا، وهو التخفيف بحذف النون أو التنوين من المضاف، وسميت غير محضة، لأنها على نية الانفصال، فإن قولك-مثلا-أنا ضاربُ زيدٍ، مراعى فيه انفصال المضاف عن المضاف إليه، فتقول: أنا ضاربٌ زيدًا برفع ضارب وتنوينه ونصب زيد.

[2]-وهي لا تكون إلا بمعنى الحال.

[3]-فإن لم يكن الوصف عاملا في المضاف إليه، مثل: كاتب القاضي، كانت إضافته محضة.

[4]-غافر: 2، 3. الإعراب (تنزيل) مبتدأ مضاف و (الكتاب) مضاف إليه (من الله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (العزيز الحكيم) نعتان للفظ الجلالة، وكذا غافر وقابل وشديد وذي الطول.

ومما يدل على أن المضاف في هذا القسم-وهو الإضافة اللفظية-لا يكتسب من المضاف إليه تعريفا ولا تخصيصا، وقوعه وصفا للنكرة مع إضافته إلى معرفة، كقوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾.[1] فلو كان المضاف، وهو بالغ يتعرف بإضافته إلى المعرفة لما صح أن يكون نعتالقوله: هديا، لأنه نكرة والنكرة لا توصف بالمعرفة، فلما أضيف (بالغ) إلى المعرفة وصار نعتا للنكرة علم أنه لم يكتسب من المضاف إليه المعرفة تعريفا.

وقد عقد ابن مالك هذه المسألة في الخلاصة، بقوله:

.... واخْصُصْ أولاَ	أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ
وإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ	وصْفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ	مُرَوعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيَلِ
وذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ	وتِلْكَ مَحْضَةٌ ومَعْنَوِيَّهْ

[1]-المائدة: 95. الإعراب: (هديا) مفعول مطلق، أي يهدي هديا-وفي إعرابه أوجه أخرى-(بالغ) نعت لقوله هديا، وهو مضاف و (الكعبة) مضاف إليه.

المبحث الثالث: الجر بالتبعية.

وهو أن يكون المجرور تابعا لغيره في الجر.

والتوابع خمسة وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق.

ولعل الناظم لم يذكر-هنا-هذا المبحث اكتفاءًا بقوله فيما سبق: (إذ كل تابع فكالمتبوع). [1] لأن قوله: (إذ كل تابع فكا المتبوع) واضح في أن للتابع حكم المتبوع في الإعراب، رفعا ونصبا وجرا.

ومن أمثلة جرالنعت التابع لمنعوته، قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾. فـ(الرحمن الرحيم) مجروران، لأنهمانعتان للفظ الجلالة المجرور، فهما مجروران بالتبعية.

ومن أمثلة جر التوكيد، قوله تعالى: ﴿**وأْتُونِي بِأَهْلِكِمْ أَجْمَعِينَ**﴾. [2]

ومن أمثلة البدل، قوله تعالى: ﴿**واتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وإِسْحَاقَ**﴾. [3]

---

[1]- في باب المرفوعات من الأسماء، عند قوله:

(وَ يُرْفَعُ التابع لِلْمَرْفُوعِ إِذْ كُلُّ تَابِعٍ فَكَا الْمَتْبُوعِ)

[2]-يوسف: 93. وإعرابه: الواو حرف عطف (اتوا) فعل وفاعلوالنون للوقاية، وياء النفس في محل نصب مفعول به (بأهلكم) الباء حرف جر، أهل مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ(أتوا)، أهل مضاف، وضمير المخاطبين في محل جر مضاف إليه (أجمعين) توكيد-معنوي-للضمير المجرور، وهو مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم.

[3]-يوسف: يوسف: 38. وإعرابه: الواو حرف عطف (اتبعت) فعل وفاعل (ملة) مفعول به لاتبعت، ملة مضاف، و آباء من (آبائي) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة المناسبة، وآباء مضاف وياء النفس في محل جر =

ومن أمثلة جر عطف البيان، قوله تعالى: ﴿ويُسْقى مِن مَّاء صَدِيدٍ﴾. [1]

ومن أمثلة جرعطف النسق قوله تعالى: ﴿و للهِ جُنُودُ السَّمَاواتِ والأَرْضِ﴾. [2]

= مضاف إليه (إبراهيم) بدل من: آبائي، بدل بعض من كل، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر، لأنه اسم لا ينصرف.... فالمتبوع (آبائي) جر بالإضافة، والتابع (إبراهيم) جر بالتبعية، و (إسحاق) معطوف على إبراهيم.

[1]-إبراهيم: 16. وإعرابه: الواو حرف عطف (يسقى) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، يعود على قوله تعالى قبل ذلك: ﴿كل جبار عنيد﴾ (من ماء) جار ومجرور متعلقان بيسقى (صديد) عطف بيان على قوله: ماء مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

[2]-الفتح: 14. وإعرابه: الواو حرف عطف (لله) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم (جنود) مبتدأ مؤخر، جنود مضاف والسماوات مضاف إليه مجرور بالإضافة (و الأرض) الواو حرف عطف، الأرض معطوف على السماوات مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.



الخاتمة:

.... والْخِتَـــــــامُ	لِلـــدُّرَّةِ الصَّـــلاةُ والسَّـــلامُ
عَلَـى الْمُصَفَّـى مِـن خِيَـارِ الْعَـربِ	مُحَمَّـدِ الْمُخَصَّـص الْمُقَـربِ
والآلِ والصَّحْبِ الْمَيَامِين الْحِجَا	أَبْيَاتُهَا قَافُ الْقَبُولِ الْمُرْتَجَى [1]

وبالصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ختم الناظم منظومته: (الدرة اليتيمة).

كما سبق أن بدأها بالبسملة والحمدلة والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقد سبق الكلام على ذلك في بداية هذا الشرح.

وقوله-هنا-: **(على المصَفّى من خيار العرب)** لعله يشير إلى ما ثبت في ذلك من حديث واثِلَةَ بْن الأسْقَع، رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: **(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ ولَدِ إِسْمَعِيلَ واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنَانَةَ واصْطَفَى مِن قُرَيْش بَنِي هَاشِم واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ).** [2]

---

[1]- (الختام) مبتدأ. (للدرة) متعلق بالختام لأنه مصدر يعمل عمل فعله (الصلاة) خبر المبتدأ (والسلام) الواو حرف عطف، والسلام معطوف على الصلاة (على المصفى) متعلق بالصلاة وما عطف عليها والصلاة والسلام اسما مصدر: صلى وسلم (من خيار) حال من ضمير المصفى الذي هو نائب فاعل، خيار مضاف و العرب مضاف إليه (محمد) بدل من المصفى (المخصص المقرب) نعتان لمحمد (والآل والصحب) معطوفان على المصفى (الميامين) نعت للآل والصحب، وهو مضاف و (الحجا) مضاف إليه (أبياتها) مبتدأ ومضاف إليه (قاف) خبر المبتدأ، وهو مضاف و (القبول) مضاف إليه (المرتجى) نعت للقبول.

[2]-مسلم (4/ 1782).

وعندما سأل هرقل أبا سفيان-وكان من أشد الناس كراهة للرسول صلى ا لله عليه وسلم- عن نسبه: كيف نسبه فيكم؟ أجابه أبوسفيان بقوله: هو فينا ذونسب، وكان من رد هرقل على أبي سفيان: سألتك عن نسبه؟ فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها. [1]

فهو صلى ا لله عليه وسلم صفوة صفوة خيار العرب في النسب، كما أنه صفوة صفوة الأنبياء في الرسالة.

وقوله: (المخصص)، إشارة إلى ما خصه الله تعالى به على سائر الأنبياء، وأهم ذلك: عموم رسالته لسائر الخلق ودوامها إلى أن تقوم الساعة، وحفظ دينه بحفظ كتابه من التغيير والتبديل الحاصلين في الكتب السابقة، وشفاعته في الموقف العظيم التي يعتذر عنها غيره من الأنبياء يوم القيامة، وغير ذلك من خصائصه التي لم ينلها أحد قبله من أنبياء الله ورسله، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.[2]

وقوله: (المقرب) يعني المقرب إلى الله تعالى، ومن أقرب إلى الله من خاتم رسله الذي كان خلقه القرآن؟! وهو الذي خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿واسجد واقترب﴾. [3] صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

و (الميامين) جمع ميمون، وهو الرجل المبارك.

---

[1]-البخاري بشرح فتح الباري (1/ 31) الطبعة السلفية.

[2]-وهي مبثوثة في كتب الحديث والسيرة والشمائل وغيرها، وقد ألف في خصائصه بعض العلماء كتبا مستقلة، ومنها كتاب الطالب اللبيب في خصائص الحبيب-المعروف بـ(الخصائص الكبرى) للإمام السيوطي رحمه ا لله.

[3]-آخر سورة العلق.

والحجا: العقل، أي إن آل الرسول وصحبه رضي الله عنهم ذوو عقول مباركة وآراء سديدة، والدليل على ذلك اتباعهم لهداه واقتداؤهم به، وتزكية الله لهم في كتابه، وتزكية رسوله لهم في سنته، كما هو معلوم.

وقوله: (أبياتها قاف القبول) أي إن عدد أبياتها (100) كما هو معلوم من دلالة كل حرف من الحروف الأبجدية على رقم معين، الألف يرمز به للرقم: (1) والباء للرقم: (2) وهكذا.... وأبيات المنظومة- بمقدمتها وخاتمتها-تزيد عن المئة ببيت واحد، وقد جرت أساليب العرب على إسقاط الكسور، فزيادة الواحد أو أكثر قليلا لا تخل بإطلاق المائة عليها.

و (أل) في القبول عهدية أشار بها الناظم إلى قوله في المقدمة: (أَرْجُو لَها حُسْنَ الْقَبُولِ قِيمَهْ).

أي القبول الذي رجوته من قبل، والمرتجى اسم مفعول: ارتجى، يقال: رجاه وارتجاه وترجاه بمعنى واحد.

والظاهر أن الناظم أراد من حسن القبول في المقدمة، والقبول المرتجى في الخاتمة، أن يقبل الله تعالى منه عمله في هذه المنظومة، التي قصد بها تعليم الناشئةِ علمَ النحو الذي يمكنهم من فهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن يكون قصد حسن القبول من طلبة العلم بالإقبال على حفظها وفهمها، كما يجوز أن يقصد الأمرين معا، ولعل الله تعالى حقق للناظم رجاءه بإقبال طلبة العلم على حفظ منظومته هذه، وقد يكون هذا الشرح مما حقق الله له به رجاءه، والله تعالى أعلم.

وبهذا انتهى شرح هذه الدرة (غيث الديمة) الذي أرجو-كما رجا الناظم-أن يجعله ا لله خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني ويكتب لي به الأجر الجزيل.

كما أرجو أن يوفق تعالى طلبة العلم لحفظ هذه المنظومة، والاستعانة على فهمها وفهم القواعد المكملة لها من هذا الشرح الذي بذلت فيه جهدي، حرصا مني على ما حرص عليه الناظم من تقويم ألسنة الراغبين في التخلص من عيوب اللحن في لغة القرآن الكريم وغيره، مع الفهم السليم لمعاني العربية من مصادرها.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كان الفراغ من هذا الكتاب في ليلة الجمعة المباركة، بتاريخ 23/22 من شهر شعبان من عام: (1417هـ) الذي يوافقه: 1يناير من عام 1997م في البلدة المباركة (طيبة الطيبة) في حي الأزهري الواقع قرب (بئر رومة) على يمين الذاهب إلى الجامعة الإسلامية المقامة على الجانب الغربي من وادي العقيق. وانتهى آخر تصحيح للكتاب في 1420/1/24هـ - 1999/5/10م. وسبحانك اللهم وبحمدك، لاإله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

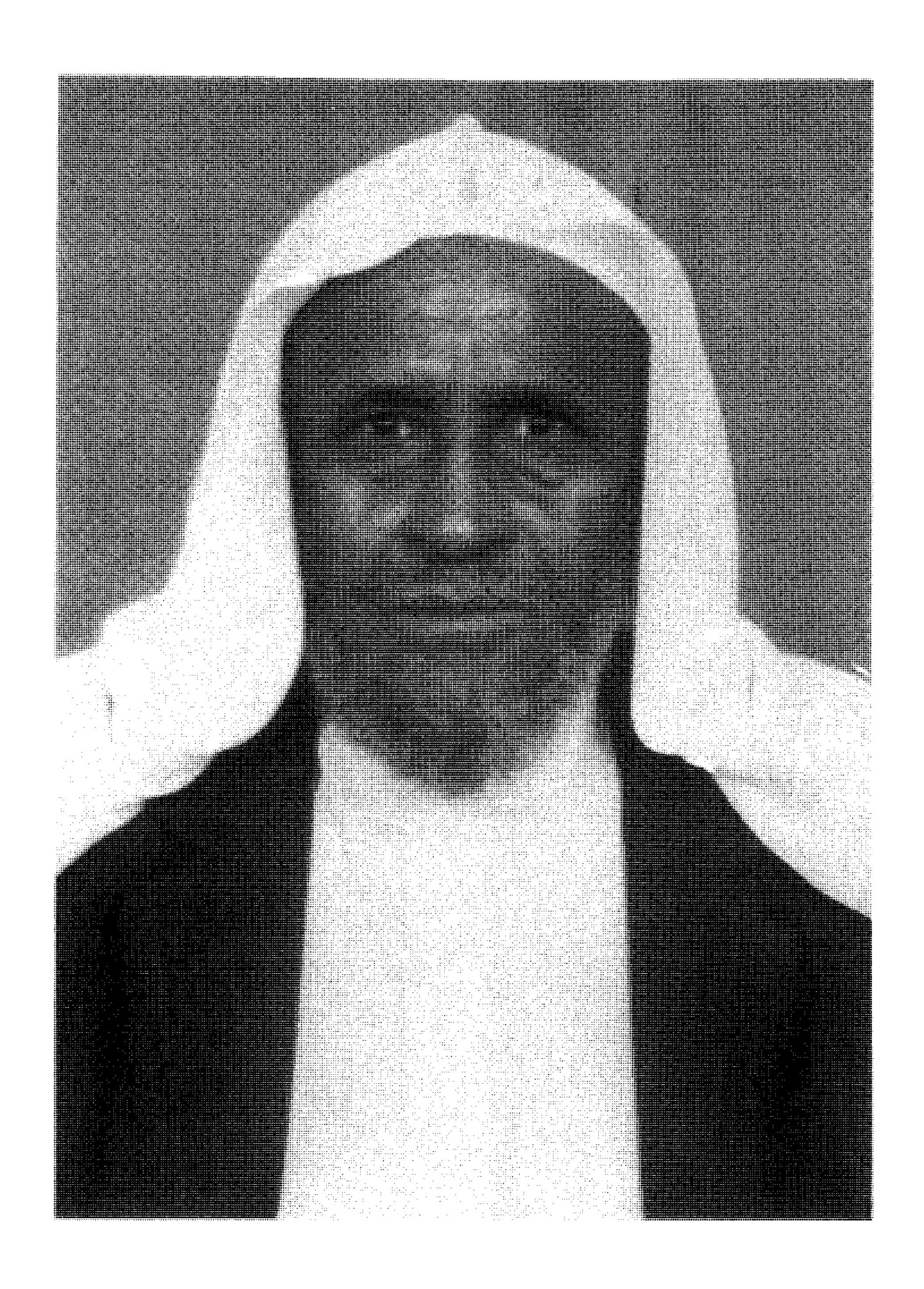
مصادر غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة

المصدر الأول: هو القرآن الكريم (ومنه غالب الأمثلة)

المصدر	المؤلف	الناشر/ الطبعة
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان	محمد فؤاد عبد الباقي	وزارة الأوقاف.../ الكويت
صحيح البخاري بشرح فتح الباري	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	المطبعة السلفية / مصر -
صحيح مسلم	أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري	دار إحياء الكتب العربية / مصر/1
سنن النسائي	أحمد بن شعيب النسائي	مكتب المطبوعات الإسلامية /حلب/1
سنن الترمذي	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	مصطفى البابي الحلبي / مصر / 2
جامع البيان عن تأويل آي القرآن	محمد بن جرير الطبري	مصطفى الحلبي/ 2
الجامع لأحكام القرآن	أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي	دار الكتاب العربي/ 3
البحر المحيط	أبو عبد الله محمد بن يوسف الغرناطي	مطابع النصر الحديثة /الرياض
إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم	أبو السعود محمد العمادي الحنفي	مكتبة الرياض الحديثة
الكشاف	محمود بن عمر الزمخشري	دار الفكر-بيروت

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين...	سليمان بن عمر الجمل	المكتبة التجارية الكبرى-مصر
تفسير الجلالين		المكتبة التجارية الكبرى-مصر
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب...	عبد الله بن حسين العكبري	المكتبة التجارية الكبرى-مصر
التحرير والتنوير	محمد الطاهر ابن عاشور	الدار التونسية للنشر /تونس
فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية...	محمد بن علي الشوكاني	مصطفى الحلبي / مصر
التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج	وهبة الزحيلي	دار الفكر المعاصر /1 بيروت
الألفية	أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك	دار المطبوعات الحديثة / جدة
أوضح المسالك	محمد بن يوسف الأنصاري الشهير بابن هشام	دار الجيل / بيروت/5
شرح قطر الندى	محمد بن يوسف الأنصاري الشهير بابن هشام	المكتبة التجارية الكبرى / مصر /11
شرح ابن عقيل على الألفية	عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني	المكتبة التجارية الكبرى / مصر /15
حاشية الصبان على شرح الأشموني		دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي
الآجرومية	محمد بن محمد الصنهاجي ابن آجروم	دار المطبوعات الحديثة / جدة

متممة الآجرومية-مطبوعة مع الكواكب	محمد بن محمد العيني الشهير بالحطاب	
الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية	محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل	مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت/4
ملحة الإعراب-مع شرح الناظم نفسه	القاسم بن علي بن محمد الحريري	مكتبة دار التراث /2
توضيح النحو	عبد العزيز محمد فاخر	
عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك	محمد محيي الدين عبد الحميد	دار الجيل / بيروت/5
منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل	محمد محيي الدين عبد الحميد	المكتبة التجارية الكبرى / مصر / 15
سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى	محمد محيي الدين عبد الحميد	المكتبة التجارية الكبرى / مصر /11
القصائد العشر	يحيى بن علي الشيباني التبريزي	محمد على صبيح وأولاده / مصر/2
فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر.	محمد علي طه الدرَّة	مكتبة السوادي للتوزيع / جدة / 2



صورة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة موجزة للشارح

النسب.

هو: (عبد الله "قادري" بن أحمد-لقبه: "غُبَيْش"-بن يحيى، بن عمر، بن سليمان، بن عبد الحق، بن عبد الباري، بن محمد، بن الطاهر، بن محمد، بن عمر، بن عبد القادر، بن أحمد، بن حسن مكلم الأموات، بن عمر، بن محمد، بن أحمد، بن عمر، بن أحمد، بن عمر، بن علي الأهدل، بن عمر، بن محمد، بن سليمان، بن عبيد، بن عيسى، بن علوي، بن محمام، بن محمد، بن عون، بن موسى الكاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين، بن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء، بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1) من مواليد منطقة (عبس)، شمال غرب اليمن، سنة 1356هـ تقريبا.

طلبه العلم.

2) تعلم القرآن، والكتابة على يد بعض المعلمين المحليين في الكُتَّاب وكان أحسنهم في تلاوة القرآن أحد أقاربه (السيد إبراهيم بن السيد بكر الأهدل)، وكان أبوه (بكر) عالما، و لم يدركه المترجم له.

3) رغب في طلب العلم-بدافع رباني-حيث نشأ في بيئة-غير بيئة أجداده المشهور كثير منهم بالعلم- لا يوجد بها سبب يشجع على طلب العلم، فنصحه قريبه المذكور بالسفر إلى (صامطة) بالمملكة العربية السعودية، حيث اشتهرت المدارس التي أنشأها فضيلة الشيخ (عبد الله بن

محمد القرعاوي) رحمه الله، فسافر وواصل دراسته في المدرسة السلفية في سنة 1374هـ، ثم في المعهد العلمي في نفس السنة إلى أن تخرج منه عام 1381-1382هـ

4) التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة طالبا سنة 1382هـ وتخرج في كلية الشريعة-وكان من طلاب الدفعة الثانية في الجامعة-سنة 1385/1386هـ.

الأعمال:

5) عين مدرسا في المعهد المتوسط التابع للجامعة، ثم انتقل للتدريس في المعهد الثانوي التابع للجامعة أيضا.

6) كلفه سماحة شيخه (عبد العزيز بن عبد الله بن باز) الذي كان يشغل-رسميا-وظيفة نائب رئيس الجامعة، القيام بأعمال الإشراف الاجتماعي في الجامعة، إضافة إلى قيامه بالتدريس، واستمر في هذا العمل ما يقارب عشر سنوات، وهو الذي أنشأ إدارة شئون الإشراف والتوجيه الاجتماعي (نواة عمادة شئون الطلاب في الجامعة فيما بعد).

كان يقوم بتنظيم رحلات ومعسكرات طلابية في داخل المدينة وخارجها، وبخاصة رحلات الحج التي استمرت سبع سنوات أو أكثر عندما كان مسئولا عن الطلاب كما كان يعقد للطلاب ندوات أسبوعية للتعارف فيما بينهم، ولتلقي التوجيهات من أساتذة الجامعة، وعلى رأسهم سماحة رئيسها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

7) ثم قام بتدريس مادة العقيدة في كلية القرآن الكريم عندما أنشئت سنة 1395هـ.

8) وفي سنة 1396هـ كلف القيام بعمادة كلية اللغة العربية (كانت تسمى كلية اللغة العربية والآداب)، ثم عين عميدا لها واستمر عمله في هذه الكلية سبع سنوات، قدم بعد ها استقالته ليتفرغ للتدريس والبحث.

9) نال شهادة الماجستير من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الأزهرية بمصر سنة 1394هـ ثم شهادة الدكتوراة من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، سنة 1402هـ

10) تتلمذ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في المسجد النبوي حيث قرأ عليه عددا من أجزاء فتح الباري، وسمع كتبا أخرى قرأها على الشيخ بعض طلابه، منها صحيح مسلم وشرحه للنووي، وتفسير ابن كثير، ونزهة النظر في المصطلح، للحافظ ابن حجر، وفتح المجيد، وقد منحه سماحة الشيخ شهادة بذلك وهي محفوظة لدى المؤلف.

11) ومن أساتذة المؤلف في الجامعة الإسلامية، صاحبا الفضيلة: الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي، صاحب أضواء البيان، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني رائد الحديث النبوي في هذا العصر.

12) كان بحكم وظيفته في العمادة عضوا في مجلس الجامعة، واشترك في عدد من اللجان المنبثقة عنه، منها: اللجنة الإدارية والمالية، ومنها:لجنة المناهج، ومنها: لجنة تنظيم مؤتمر الدعوة وإعداد الدعاة، ومؤتمر مكافحة المسكرات والمخدرات، وغيرها. كما عين عضوا في المجلس الأعلى للجامعة قبل استقالته من العمادة.

13-اشترك في عدد من المؤتمرات والندوات الداخلية، والخارجية ممثلا الجامعة الإسلامية، في مجالات متنوعة: تعليمية ودعوية وثقافية واجتماعية...

الرحلات العالمية.

14-قام بجولات عالمية في مشارق الأرض ومغاربها، التقى فيها زعماء الجماعات الإسلامية، وزار المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية، كما التقى عددا من الداخلين في الإسلام في أوربا وغيرها، والتقى كذلك عددا من غير المسلمين ذوي تخصصات متنوعة، وفئات شتى، من مستشرقين ومنصرين رجالا ونساء، وأجرى مع غالب من التقاهم حوارات ومناقشات، طبع بعضها في جزئين: أحدهما بعنوان (حوارات مع مسلمين أوربيين) والآخر بعنوان: (أوربيون غير مسلمين). وكلها مسجلة بتواريخها ومصحوبة بصور فوتوغرافية.

15) ثم قام بالتدريس في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، مع الإشراف على الرسائل العلمية و مناقشاتها وكان غالبها رسائل دكتوراه.

16) كلف رئاسة شعبة الفقه في الدراسات العليا ما يقارب ست سنوات، كما كلف رئاسة شعبة الدعوة لمدة سنتين خلال رئاسته لشعبة الفقه، ثم طلب إعفاءه من ذلك ليتفرغ للتدريس.

17-انتهى عمله الرسمي في الجامعة الإسلامية في 1316/7/1هـ، وقد مكنه ذلك من التفرغ لمواصلة الكتابة، وترتيب أوراق رحلاته.

18- له (19ولدا 9 أبناء، و8 بنات)، غير من لقوا ربهم في صغرهم، غالبهم ولدوا في المدينة المنورة.

19- بدأ في كتابة مسيرة حياته بعنوان: (محطات وعبر) هدفه الأول من تأليفه إظهار عناية الله به وفضله عليه.

المؤلفات.

أنجز عددا من المؤلفات في موضوعات متنوعة بعضها قد طبع وبعضها لم يطبع، كما أن لديه موضوعات أخرى يريد الكتابة فيها، بعضها قد جمع مادتها، لعل الله يسهل له إنجازها جميعا.

أ) الكتب المطبوعة:

1) الجهاد في سبيل الله-حقيقته وغايته (رسالة دكتوراة) طبع مرتين، ويقع في مجلدين كبيرين.

2)الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية-نفد.

3) الشورى-نفد.

4) دور المسجد في التربية، طبع مرتين.

5) أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي.

6) الحدود والسلطان.

7) طل الربوة، طبع مرارا.

8) الدعوة إلى الإسلام في أوربا.

9) حوارات مع مسلمين أوربيين.

10) حوارات مع أوربيين غير مسلمين.

11) جوهرة الإسلام (في تربية النشء، نظم أكثر من 1300بيت)

12) المسئولية في الإسلام، طبع مرارا.

13) الردة عن الإسلام وخطرها على العالم الإسلامي، كذلك.

14) الإسلام وضرورات الحياة، طبع مرتين.

15) حكم زواج المسلم بالكتابية.

16) هتاف العزة والجهاد (شعر)

17) وقاية المجتمع من تعاطي المسكرات والمخدرات.

18) معارج الصعود إلى تفسير سورة هود (كتبه عن شيخه العلامة محمد الأمين الشنقيطي، رحمه الله في قاعة الدرس بكلية الشريعة، ثم رتبه وطبعه، وقد قدم له أحد أبناء الشيخ).

19) تفسير سورة النور (كسابقه).

20-بهجة القلوب بتوحيد علام الغيوب (نظم وعليه تعليقات، وهو أول كتاب ألفه وهو طالب في المرحلة المتوسطة، وهو الآن قيد المراجعة).

(ب) الكتب التي لم تطبع:

1) السباق إلى العقول (يزيد عن 400 صفحة).

2) سلسلة أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في صلاح الأمة ومنها كتاب: (الإيمان هو الأساس). وقد تم طبعه عام 1418هـ-1997م.

3) سلسلة في المشارق والمغارب ، (وهي المذكرات التي دونها في رحلاته لبلدان العالم) وقد بلغت ما يقارب عشرين مجلدا، وهي معدة للطبع مع الصور الفوتوغرافية.

4-الصيحة الصريحة في أداء النصيحة (أرجوزة زادت عن 350 بيتا) نظمها وهو في المرحلة الثانوية.

5-الإمداد في نظم تطهير الاعتقاد (لابن الأمير الصنعاني).

6-غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة (نظم الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي) وهو هذا الكتاب، ويحتوي على أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير، غالب أمثلته من القرآن الكريم، وكلها معربة..

محتويات الجزء الثاني من كتاب غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة









